الدين والمعتقد في حضارة بلاد وادي الرافدين
وأثره في الفكر الديني في حضارة بلاد إيران
خلال المدة (3000 ق. م- 642م)
- دراسات مقارنة -

أطروحة تقدم بها

جاسب مجيد جاسم الموسوي

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه

في فلسفة التاريخ القديم

بإشراف

الأستاذ الدكتور أحمد مالك الفتيان

1428هـ **2007م**

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ
وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ

صدق الله العظيم
سورة ابراهيم
الآية:52

إقرار المشرف

اشهد ان إعداد هذه الاطروحة الموسومة بـ((**الدين والمعتقد في حضارة بلاد وادي الرافدين وأثره في الفكر الديني في حضارة بلاد إيران خلال الفترة 3000ق. م – 642م " دراسات مقارنة"))** والمقدمة من الطالب **جاسب مجيد جاسم الموسوي** ، جرى تحت اشرافي في كلية الآداب – جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة التأريخ القديم.

التوقيع :

المشرف : أ. د. أحمد مالك الفتيان

التاريخ: / /2006

بناء على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الاطروحة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم : أ.د. مرتضى النقيب

رئيس قسم التاريخ

التاريخ : / /2006

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بإننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على الأطروحة الموسومة بـ**((الدين والمعتقد في حضارة بلاد وادي الرافدين وأثره في الفكر الديني في حضارة بلاد إيران خلال المدة " 3000 ق. م- 642 م – دراسات مقارنة))** وقد ناقشنا الطالب **(جاسب مجيد جاسم)** في محتوياتها وفيما له تعلق بها. ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم بتقدير (   )

التوقيع:	**التوقيع:**
الاسم: أ.د. مرتضى حسن النقيب	**الاسم : أ.د. حسين أحمد سلمان**
رئيس اللجنة	**عضواً**
التوقيع :	**التوقيع :**
الاسم : أ.م.د. عبد الإله محمد حسن	**الاسم :أ.م.د. جواد مطر الموسوي**
عضواً	**عضواً**
التوقيع :	**التوقيع :**
الاسم : أ.م.د. خالد موسى عبد الحسيني	**الاسم : أ.د. أحمد مالك الفتيان**
عضواً	**عضواً (ومشرفاً)**

صادق مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد على الأطروحة

الدكتور
فليح كريم الركابي
عميد كلية الآداب
التاريخ :   / /2007

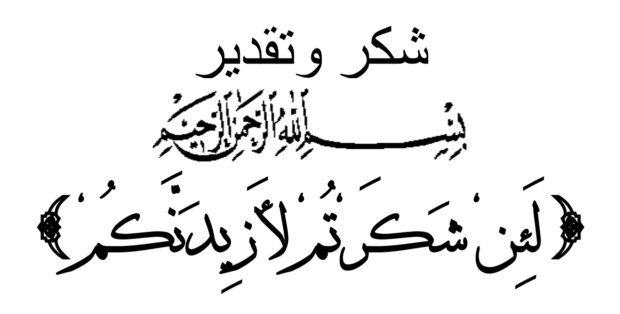
الاهداء

أضع هذا العمل المتواضع الذي أرجو أن يكون ذا منفعة علمية واقعية بين يدي كل أساتذة وطلاب قسم التاريخ .

فإني أقدمه هدية متواضعة للدارسين في هذا الحقل من حقول المعرفة عسى أن تكون مفيدة لهم ، وارجو أن يكون أجري على الله جل علاه .

الباحث

شكر وتقدير



صدق الله العظيم

بعد حمد الله تعالى وشكره أتوجه بالشكر الجزيل لكل من مد لي يد العون من اجل إخراج هذا العمل إلى الوسط العلمي ليكون ذا منفعة عند الدارسين في حقل التاريخ .

وأخص بالذكر أساتذة قسم التاريخ ، ولاسيما أستاذي الدكتور أحمد الفتيان لكل ما أبداه من عون وتوجيه علمي ، وأشكر أستاذي الدكتور مرتضى النقيب لكل ما قدمه لي من توجيه علمي ومنهجي ، وأشكر أستاذي الدكتور جواد مطر الموسوي، وكذلك أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور عبد الإله فاضل الذي لم يدخر وسعاً من اجل مساعدتي وتوجيهي .

وكذلك أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة البروفيسورة (فراي تاغ) رئيسة معهد الدراسات الشرقية التابعة لجامعة برلين الحرة لكل ما قدمته من مساعدة وعون ، وأشكر جميع موظفي مكتبة هذا المعهد ، وأشكر كذلك جميع موظفي مكتبة مركز الدراسات الآسيوية الأفريقية التابع لجامعة برلين الحرة .

وأتوجه بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم اللغة الفارسية في كلية اللغات – جامعة بغداد ، ولجميع موظفي مكتبة هذا القسم، وأشكر موظفي مكتبة هيئة الآثار والتراث، وأشكر موظفي مكتبات كلية الآداب – جامعة بغداد ، وأشكر موظفي مكتبة قسم الآثار ، وأشكر العاملين في مكتبة كلية التربية – جامعة بغداد، وأشكر العاملين في مكتبة الإمام الحكيم (رحمه الله) في النجف الأشرف .

فهم جميعاً نعم الأخوة ، ونعم الأساتذة ، والله ولي التوفيق .

الباحث

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة Intioduction .	1 – 17
الفصل الأول : المنهج التاريخي في دراسة التاريخ القديم لبلاد وادي الرافدين ، وبلاد إيران .	18 – 65
المبحث الأول : الخلفية الجغرافية التاريخية لبلاد وادي الرافدين وبلاد إيران .	18 – 30
أولاً : الخلفية الجغرافية التاريخية لبلاد وادي الرافدين.	18 – 23
ثانياً : الجغرافية التاريخية لبلاد إيران .	24 – 30
المبحث الثاني : أهمية دراسة التاريخ القديم لبلدان الشرق الأدنى .	31 – 41
المبحث الثالث : التكوين الحضاري لبلاد عيلام .	42 – 51
أولاً : العيلاميون – التسمية – الأصل – واللغة .	42 – 46
ثانياً : نظرة موجزة في تاريخ العلاقات السياسية بين بلاد وادي الرافدين وبلاد عيلام .	47 – 51
المبحث الرابع : بدايات ظهور الفكر الديني في بلاد وادي الرافدين وبلاد عيلام .	52 – 65
أولاً : بدايات الفكر الديني في بلاد وادي الرافدين .	52 – 60
ثانياً : الدين والمعتقد في حضارة بلاد عيلام .	60 – 65
الفصل الثاني : نشوء الحضارة الأرية في إيران وعلاقتها بحضارة وادي الرافدين .	66 – 121
المبحث الأول : أصل الأقوام الأرية الإيرانية ، وتاريخ دخولهم إلى بلاد إيران .	66 – 74
أولاً : الشعوب الهندوأوربية .	66 – 67
ثانياً : الأقوام الأرية – الفرع الإيراني .	68 – 70
	70 – 71

الموضوع	الصفحة
ثالثاً : إيران — أصل التسمية . رابعاً : المعتقدات الأرية قبل دخولهم بلاد إيران والهند . خامساً : الحياة الاجتماعية لآريي إيران في مراحلهم المبكرة.	72 — 73 74
المبحث الثاني : التاريخ التعاصري (Synchronistic-History) لبلدان الشرق الأدنى القديم خلال الحقبة (1595 – 911 ق.م) .	75 — 89
المبحث الثالث : التكوين السياسي للدولتين الميدية والأخمينية . أولاً : التكوين السياسي للدولة الميدية . ثانياً : التكوين السياسي للدولة الاخمينية .	90 —110 91 — 98 99 — 110
المبحث الرابع : تطور الفكر الديني عند القبائل الارية الإيرانية قبل ظهور الزرادشتية ، ومدى تأثره بالفكر الديني في بلاد الرافدين . أولاً : عبادة الإله زروان — Zruan ، والمعتقد الثنوي. ثانياً : عبادة باقي الآلهة الأرية الإيرانية وتأثيرات الفكر الديني في بلاد الرافدين فيها .	111–121 111–115 116–121
الفصل الثالث : الوضع الديني في بلاد إيران وبلاد وادي الرافدين خلال الفترة (550 ق. م — 226م) .	122–168
المبحث الأول : بداية ظهور الديانة الزرادشتية . أولاً : زرادشت — الاسم ، ومعناه ، والنسب . ثانياً : مكان ، وزمان ولادة زرادشت .	122–133 122–128 129–133
المبحث الثاني : نظرة عامة على (الافستا — Avesta- Awesta) كتاب زرادشت المقدس . أولاً : نظرة تعريفية بالافستا – Avesta- Awesta	134–146 134–136

الموضوع	الصفحة
ثانياً : تاريخ ظهور الافستا .	140-136
ثالثاً : أجزاء الأفستا وشروحه .	146-140
المبحث الثالث : أسطورة خلق الإنسان في حضارتي بلاد إيران وبلاد وادي الرافدين .	154-147
أولاً : أسطورة خلق الإنسان في حضارة بلاد إيران .	150-147
ثانياً : قصة خلق الإنسان في حضارة وادي الرافدين .	154-150
المبحث الرابع : الموت والعالم السفلي في حضارتي بلاد إيران وبلاد الرافدين .	167-155
أولاً : الموت والعالم السفلي في حضارة بلاد إيران .	160-155
ثانياً : الموت والعالم السفلي في حضارة وادي الرافدين .	167-161
الفصل الرابع : الأوضاع الدينية في بلاد إيران وبلاد وادي الرافدين خلال الحقبة (226- 642م) .	218-169
المبحث الأول : قيام الدولة الساسانية وإحيائها للديانة الزرادشتية .	185-169
أولاً : نبذة مختصرة عن قيام الدولة الساسانية .	172-169
ثانياً : دور (اردشير بن بابك) و(هبربذان هربذ- تنسر) في إحياء الديانة الزرادشتية .	177-173
ثالثاً : التطور التاريخي للمجوسية وفلسفة عبادة النار .	185-178
المبحث الثاني : بعض التطورات الدينية في وادي الرافدين .	195-186
أولاً : الوضع الديني في دولة الحضر .	190-186
ثانياً : الأوضاع الدينية في دولة الحيرة .	195-191
المبحث الثالث : ماني والمانوية .	218-196
أولاً : ماني — النسب — الولادة — النشأة والتعليم .	199-197
ثانياً : الديانة المانوية .	208-200
المبحث الرابع : أثر الديانة المسيحية على الأوضاع الدينية في بلاد	218-209

الموضوع	الصفحة
وادي الرافدين وبلاد إيران (226– 642م) .	
الخلاصة – Conclusion.	222–219
قائمة المصادر والمراجع .	257–223
الملخص باللغة الإنكليزية .	1 - 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

شغل الدين والمعتقد مجالاً واسعاً في حياة الشعوب والأمم القديمة، وترك الفكر الديني بصماته، وآثاره فيها، وفي تاريخها الحضاري.

ويمكن القول ان للفكر الديني الاثر المباشر في حضارة ومدنية الأمم القديمة؛ فهو متغلغل في تفاصيل حياة تلك الأمم ؛ وهو نقطة انطلاق نظام الحكم ، وادارة الدولة ، ومنه استمدت القوانين مضمونها، وشرعيتها، وكذلك منه انطلقت الاعراف ، والتقاليد الاجتماعية [1] .

فالدين قديم قدم الانسان نفسه بالرغم من كون الانسان لم يهتد بعد لمعرفة الكتابة.

ومن هنا يمكن القول ان مسألة اعداد دراسة مقارنة طبقاً لأصول وقواعد مناهج البحث التاريخي عن الفكر الديني في بلاد وادي الرافدين ، وبلاد إيران تحتاج إلى معرفة ودراسة المقومات الحضارية الاولى لكلا الحضارتين ، ودراسة تاريخهما القديم، دراسة علمية منهجية تامة للتوصل إلى خصوصات كل منهما الأولى.

بداية نقول أن دراسة الفكر الديني في تاريخ بلاد ايران القديم يواجه عدة معوقات من الوجهة المنهجية، أبرزها الصعوبة الناجمة عن قلة المصادر المعربة عندنا في العراق عن حضارة بلاد ايران القديمة، سوية مع قلة الدراسات والبحوث الاكاديمية الايرانية المستندة إلى المكتشفات والتنقيبات الاثارية التي شملت مواطن الحضارة في بلاد ايران يقابلها لاسباب سياسية واضحة ندرة في الدراسات ، والبحوث الجامعية عندنا في العراق عن حضارة بلاد ايران ، بل يتعدى هذا أصلاً إلى غياب

---

(1) محمد خليفة حسن، الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم، ط1 (بغداد: مطبعة المثنى، 1988م)، ص ص 8-10 ؛ طه باقر، ملحمة كلكامش، ط5 (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م) ، ص ص 11-12 ;
John curtis, Early mesopotamia and Iran : contact and conflict 3500-1600 BC,ed.1 (London : British museum press, 2000), PP.16-17.

مثل هذا الاهتمام من لدن المختصين في حقلي الاثار، والتاريخ القديم بما يخص التاريخ الايراني القديم. وهذا وحده يبرر الكتابة في الموضوع وتقبل ما يترتب على ذلك من تجلي ونقص في المادة التأريخية للمشروع.

ومن هنا نحن بحاجة ابتداءاً لمعرفة تفصيلية عن الحضارات الايرانية القديمة كل من (العيلامية، والميدية، والاخمينية ، والفترة السلوقية ، ثم الفرثية ، وخاتمتها الحضارة الساسانية) ، فقط حينذاك يصبح بإمكاننا الانتقال إلى مجال محدد في الدراسة هو (الديانات الايرانية القديمة) ، ومعرفة ادق تفاصيلها قدر المستطاع ، ومن ثم الانتقال إلى معالجة المرحلة الثانية بدراسة الفكر الديني (النشأة والتطور) في تاريخ حضارة بلاد وادي الرافدين، وهو ما يبرر لنا حينئذ القيام بدراسة مقارنة لمفاهيم وأصول لتلك الديانات في الحضارتين المشار اليهما .

امتازت الديانات الايرانية بشيء من الانفصال الحضاري (Cultural Vacum) الناجم عن قيام حضارتين اساسيتين منفصلتين في بلاد ايران من حيث العرق ، والفارق التاريخي الكرونولوجي ، وهما .

1- الحضارة العيلامية التي قامت في غرب وجنوب غرب ايران التي يمتد عمقها التاريخي ليوازي تاريخ دويلات المدن السومرية ، أي إلى بداية الالف الثالث (ق.م) التي امتد وجودها السياسي والحضاري إلى سنة (639 ق.م) [1] .
2- حضارة الشعوب الارية الايرانية ، التي ظهرت وتطورت معالمها بشكل حضاري خلال حقبة القرنين الثامن والسابع (ق.م) ، أي مع بداية ظهور معالم الدولة الميدية التي انتهى وجودها السياسي، والحضاري من خلال قيام

---

[1] انهارت الحضارة العيلامية في جنوب غرب ايران سنة (639ق.م) على اثر الضربات العسكرية التي وجهها لها الملك الاشوري " اشور بانيبال " (668-626ق.م) وأنهى وجودها السياسي ، والحضاري من على مسرح احداث بلدان الشرق الادنى القديم وبشكل نهائي ، للمزيد ينظر ، طه باقر، واخرون، تاريخ ايران القديم، ط1 (بغداد:مطبعة جامعة بغداد، 1979م) ، ص ص 32-33 ؛ حسن بيرينيا، تاريخ ايران القديم، ترجمة: محمد نور الدين عبدالمنعم ، السباعي محمد ، مراجعة: يحيى الخشاب، ط1 (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت) ، ص ص 67-68 ;

I.M. Diakonoff, Elam , the Cambridlge History of Iran (Cambridlge : Cambridlge University Press, 1968), pt.2, PP.8-9.

الدولة الاخمينية سنة (550 ق.م) والى سقوط الدولة الساسانية سنة (637، 642، 651م) على اثر الفتوحات العربية الاسلامية [1] .

ومن هنا فأن بلاد ايران مرت بحضارتين منفصلتين عن بعضهما تماماً هما، الحضارة العيلامية ، وحضارة الشعوب الارية الايرانية ، وسوف نلاحظ خصوصيات كل من هاتين الحضاغرتين عند متابعتنا لسمات الفكر الديني في حضارة بلاد إيران ، إلا أن مما يصح القول بأن الحياة الدينية في بلاد عيلام كانت متأثرة جداً بالفكر الديني في بلاد وادي الرافدين خلال المدة (2800-2006 ق.م) وهي مدة حكم دويلات المدن السومرية التي تخللها الوجود السياسي الاكدي بين (2371-2230 ق.م) ، وأيضاً خلال عصر سلالة بابل الاولى التي سقطت سنة (1595ق.م)، ومن ثم التأثيرات المتبادلة خلال فترة سلالة بابل الثالثة (السلالة الكشية) (1595-

---

(1) حكمت بلاد ايران القبائل الارية الايرانية التي دخلت بلاد ايران مع بداية الالف الاول (ق.م)، وكونت لها كيانات سياسية ابتداءاً مع بداية القرن الثامن والسابع (ق.م) حين أعلن عن قيام الدولة الميدية بشكل رسمي سنة (708ق.م) ، التي سقطت على يد كورش الثاني (558-531ق.م) سنة (550ق.م) ليعلن عن قيام الدولة الاخمينية. ومن ثم الحقبة السلوقية (331-247 ق.م) ، ثم أعلن قيام الدول الفرثية (247ق.م-226م) ، ومن ثم قيام الدولة الساسانية (226م) ، التي سقطت على اثر الفتوحات الاسلامية سنة (637-642-651م) ، حيث سقطت العاصمة المدائن (طيسفون) سنة (637م)، وانهزمت الجيوش الساسانية امام الجيوش العربية الاسلامية في معركة نهاوند الفاصلة سنة (21هـ-642م)، وقتل كسرى " يزدجرد " الثالث (633-651م) اخر ملوك الدولة الساسانية سنة (651م) ، للمزيد ينظر، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت 310هـ ، تاريخ الأمم والملوك ، 10 مجلدات ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1407هـ) ، ج2 ، ص 151 ؛ عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد لواحد الشيباني المعروف بابن الاثير ت630هـ، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبدالله القاضي، 10 مجلدات (بيروت: دار الكتب لعلمية، 1985م)، ج2، ص ص 92-93 ;

I.M. Diakonoff, Media, The Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University Press, 1968), pt.2,PP.32-33.

1262ق.م) ، والى ان قضى الاشوريون على الحضارة العيلامية سنة (639ق.م) على يد الملك الاشوري " اشور بانيبال " (668–626ق.م) [1] .

أن الدور الحضاري الاري الايراني مع بلاد وادي الرافدين فأنه يبدأ بوضوح بالعلاقات الاشورية مع القبائل الارية في بلاد ايران مع بداية القرن (9 ق.م) ، والذي تبلور رسمياً مع الدولة الميدية التي بدأت تتنامى قوتها العسكرية إلى وقت نجاح الميديين في القضاء على الدولة الاشورية سنة (612ق.م) ، تلاه دور جديد في العلاقات متمثلاً بالعلاقات الاخمينية – البابلية الكلدانية، والتي لم تستمر طويلاً بسبب تنامي قوة الاخمينيين واسقاطهم لدولة بابل سنة (539ق.م)، وفرض السيادة الأخمينية الكاملة على البلاد التي نجحت في فرض سيطرتها على معظم حضارات الشرق الادنى القديم بعد ان سيطروا على بلاد مصر سنة (525ق.م) [2] .

إن هذه الصورة الاولية عن المعالم السياقية التاريخية للحضارة الايرانية (Iran Cultural Historical Contextua Lism) تشير إلى أن الدور الإيراني في العراق مر بدورين حضاريين منفصلين تماماً عن بعضهما من حيث الاصول العرقية، والفارق التاريخي للحضارتين الذي يصل إلى عدة قرون .

على المستوى العقائدي كانت الديانة البارزة في حياة الشعوب الارية الايرانية في البداية مجموعة معتقدات ذات اصول هندو أوربية انتقلت معهم من موطنهم الاصلي إلى بلاد ايران ، ثم ظهرت مع بداية النصف الثاني من القرن السادس

---

(1) سامي سعيد الاحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ط1 (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988م)، ص ص 13–14 ؛ طه باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ط1 (بغداد : دار الحرية للطباعة، 1976م) ، ص ص 38–39 ;
L. Oppenheim, Ancient Mesopotamia, ed.1 (London, 1955), PP.27-28; Diakonoff, Elam, pt.2., PP.10-11.

(2) علي حسين الجابري، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديم وحضارة الاغريق، ط1 (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1985م)، ص 33 ؛ باقر، ايران ، ص ص 45–46 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق ، ص104 ;
Diakonoff, Media, pt.2, PP.33-34; Curtis, Op.Cit., P.18.

(ق.م) في مدينة الشيز او بحيرة أرومية من نواحي اذربيجان شخصية (زرادشت Zoroaster) مؤسس الديانة (الزرادشتية Zoroasterianism)، وقد مرت هذه الديانة بمراحل مختلفة إلى ان تبلورت كدين جديد تمسكت به الدولة الاخمينية ، من خلال تبنيها هذه العقيدة الثنوية ديناً رسمياً، وكتابهم المقدس هو (الافستا – Avesta) .

الا ان هذه الديانة مرت بمحنة حقيقية تمثلت ثلاث مرات في البداية بمحاربة الاسكندر الاكبر (336–323ق.م) لها واحراقه لكتابها المقدس (الافستا) بعد أن وضع حداً لحكم الدولة الاخمينية وإنهاء وجودها السياسي سنة(331 ق.م)، والمحنة الثانية تمثلت بعدم اعتماد الدولة الفرثية لهذه الديانة ديناً رسمياً لها [1] .

والمحنة الثالثة لها تمثلت بدخول الشعوب الايرانية في الدين الاسلامي على اثر الفتوحات الاسلامية لبلاد ايران سنة (642م).

وقد وجدنا ان هذه الديانة لم تبحث بحثاً علمياً منهجياً في مدرسة التاريخ القديم العراقية، مما دفعنا إلى دراستها كمشروع رسالتي للماجستير بالرسالة المعنونة بـ(الديانة الزرادشتية واثرها في الدولة الساسانية) [2] ، والتي انتفعت بها من خلال بعض مباحث الرسالة لأطروحة الدكتوراه هذه.

---

(1) أ.ج. آربري ، تراث فارس، ترجمة: محمد كفافي ، وآخرون، مراجعة يحيى الخشاب، ط1 (القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، 1959م)، ص ص 108–109؛ باقر ، ايران ، ص ص 45–46 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق ، ص ص 141–142 ;

Ehsan Yarshater , Iranian Common Beliefs and World- view, the Cambridge History of Iran (Cambridge: Cambridge University Press, 1968), pt.3, PP.343-345.

(2) جاسب مجيد جاسم الموسوي، الديانة الزرادشتية وأثرها في الدول الساسانية ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد– كلية الآداب – قسم التاريخ، 2003م) ، ص ص32–34 .

وقد اعتمدت الدولة الساسانية (226–642م) الديانة الزرادشتية ديناً رسمياً لها من خلال تبني " اردشير بن بابك " (226–241م) مؤسس الدولة لهذه الديانة والترويج لها ومساعدة شخصية دينية هامة هو " هربذان هربذ – تنسر " [1] .

وفي آخر سنة من حياة اردشير بن بابك ظهرت شخصية " ماني بن فاتك " مؤسس الديانة المانوية التي أعلن عن تأسيسها بشكل رسمي في طيسفون عاصمة الدولة الساسانية في يوم تتويج " شابور بن اردشير " سنة (242م) .

كان للديانة المانوية اثرها الكبير في الدولة والمجتمع الساساني: إذ اعتنقها معظم عناصر المجتمع الساساني، بل حتى بعض افراد الاسرة الحاكمة ؛ لما تميزت به هذه الديانة من مبادئ انسانية، وقيم اخلاقية رفيعة جداً، حتى غدت ديانة الطبقات الفقيرة، وقدر لهذه الديانة ان تنتشر في مساحات واسعة من بلدان العالم القديم استمر وجودها كديانة كبرى إلى بداية العصور الوسطى، والأهم أنها تركت ارثاً فكرياً واسعاً ترك بصماته في الكثير من المفكرين ، والادباء، من اتباع الديانات السماوية ؛ فيما عُرف المتأثرون بها في التاريخ الاسلامي باسم (الزنادقة) وهو تعبير أطلقه المؤرخون المسلمون على كل مسلم متأثر بالفكر المانوي [2] .

---

(1) آرثر كريستسن ، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبدالوهاب عزام، ط1 (بيروت: دار النهضة العربية، 1982م) ، ص ص 88–89؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 61–62 ;

E.bickerman, The seleucid period, the cambridge history of Iran, (Cambridge : cambridge university press, 1968),pt. 3, PP.5-6.

(2) ابو الفضل محمد بن حسين البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ط1 (بيروت: دار صادر ، 1960م) ، ص 25 ؛ عبدالعزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ط1 (بغداد: مطبعة السريان ، 1944م)، ط1، ص ص 127–128 ؛ فرانز روزنشال، وآخرون، الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم ، ط1، (بيروت: دار الطليعة، 1974م) ، ص88؛ كريستنسن، مصدر سابق، ص167 ;

Michael. H. Dodgeon, The Roman Eastern Frontier and the Persian wars (226- 363. A. D), ed. 1, (London- New York, 2000), P. 66.

أما رحلة الدين والمعتقد في بلاد وادي الرافدين فأنها تبدأ مع انسان العصور القديمة حيث مارس ابسط الافكار الدينية على شكل طقوس سحرية بسيطة ظناً منه ان لها تأثيراً في حياته اليومية، وكانت نقطة انطلاق هذه الافكار ، والطقوس هي مايعرف بعبادة مظاهر الطبيعة (الكواكب، النجوم، الشمس، القمر، اليل، النهار، الانهار، الامطار والزوابع، الجفاف ، الخضرة، الرعد والبرق ... الخ) ، وتأثيرات هذه المظاهر على الانسان، ومدى تأثره بها، وكان للتغيرات التي تطرأ على هذه المظاهر ولا سيما خلال مرحلة (جمع القوت) الأثر الاكبر في حياته اليومية، وتأثيرها بمعتقداته الدينية سلباً وايجاباً، وفي مراحل لاحقة تصور انسان تلك العصور ان بمقدوره محاكاة وتسخير هذه المظاهر الطبيعية محاولة واعتقاد تقليدها، واسترضائها [1] .

وفي مرحلة تعود للالف السابع (ق.م) أي في عصر جرمو نسبة إلى قرية جرمو التي تعد اول قرية في تاريخ الانسانية عثر على دمى مجسمات لنسوة حبالى مع سمنة مفرطة غير اعتيادية في منطقة الارداف تمثل مظهر عبادة الالهة الام التي استمرت مظاهرها إلى عصر (تل الصوان، وحلف ، والعبيد) وهي حقبة العصر الحديث، أي مع بداية النصف الثاني من الالف الخامس ق.م، ومثل هذه الدمى في حقيقة الأمر الواقع تمثل عبادة العنصر الانثوي ، وعنصر الخصب، والتكاثر في الطبيعة التي جسدها بالمرأة الحبلى [2] .

---

(1) مهند عاشور شناوة القطبي، مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين (في ضوء النصوص المسمارية) ، رسالة ماجستير (جامعة بغداد – كلية الاداب – قسم الاثار، 2000م) ، ص ص 48–49 ؛ الاحمد ، مصدر سابق، ص ص 55–56 ;
Curtis, Op. Cit., PP.44-45.

(2) فيصل جاسم الوائلي، الحضارات العراقية في عصور ما قبل التاريخ (مجلة المعلم الجديد: مجلد 5، 1956م) ، ص42؛ آندرية بارو ، سومر– فنونها وحضارتها ، ترجمة : عيسى سلمان ، سليم طه التكريتي، ط1، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، 1985م)،ص91؛الأحمد،مصدر سابق،ص55؛القطبي،مصدر سابق، ص51.

ولنفس الحقبة عثر على رمز العنصر المذكر في الطبيعة المتمثل بالثور الذي انتشرت رسوماته في تلك الحقبة [1] .

وبانتشار الكتابة الصورية (Pictographic) في بداية النصف الثاني من الالف الرابع (ق.م) ، بدأت معالم الحياة الدينية تتطور في طقوسها عند العراقيين القدامى.

وكانت السماء من ابرز تلك الظواهر التي عبدها وأطلق عليها إله السومريون اسم (انو – ANO) ، ومنحوه المرتبة الاولى من بين باقي الالهة، وجعلوا للرياح والزوابع إلهاً واسموه (أنليل – Anlil) ، وجعلوا للارض الهاً ومنحوه المرتبة الثالثة واطلقوا عليه اسم (كي – KI) أي سيد الارض ، وهو إله الماء أيضاً.

ومن هذا اتسمت مظاهر العبادة في حضارة بلاد وادي الرافدين بتعدد الالهة، وتصوروها في مجلس مقره السماء واطلقوا عليه بالسومرية اسم (بوخروم)، وان الالهة تقاسمت المناصب بينها، وجعلوا للالهة الكبيرة مجلساً خاصاً لاتخاذ القرارات العليا التي تخص شؤون الالهة، والانسان، ورئيس الالهة هو الإله (انو – ANO) .

ومن مبدأ التشبيه شبهوها بالبشر ومنحوها الالقاب والشارات ، وكل خصائص الانسان (الاكل، الشرب، التزاوج ... الخ) الا قضية الموت فأنه كتب على الانسان، واحتفضت الالهة لنفسها بالخلود [2] .

ويمكن القول ان فلسفة مجلس الالهة الذي مقره السماء مستمدة من مجلس دويلة المدينة في اول تكوينه نواة نظام الحكم في بداية (الالف الثالث ق.م) واعتبر

---

(1) ل. ديلابورت ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة : محرم كمال ، ط1، (القاهرة: مطبعة مكتبة الآداب ، د. ت) ، ص19 ؛ احمد ابو زيد ، الانسان والكون (مجلة عالم الفكر، العدد –3 ، الكويت، 1973م) ج1، ص ص 26–27 ؛ القطبي، مصدر سابق، ص ص 40–41؛ الاحمد ، مصدر سابق، ص ص 52–53.

(2) صلاح سلمان رميض الجبوري، أدب الحكمة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة دكتوراه (جامعة بغداد – كلية الاداب – قسم الاثار، 1999م) ، ص 62 ؛ القطبي، مصدر سابق، ص ص 40–41 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ص 38–39.

سكان وادي الرافدين نظام الحكم مقدساً لأن سلطة الحاكم من وجهة نظر هذا الرأي مستمدة من الالهة ، بل هو ممثل لها في الارض ومنفذ لرغباتها ، وان الملوكية هي هبة من الالهة للبشر ، مما لاشك في أن فلسفة الدين والمعتقد هذه أثرت في جميع مفاصل حياة انسان بلاد وادي الرافدين حتى تطورت بشكلها الاخير [1] .

لقد أثر الفكر الديني في الحياة الادبية للسومريين والاكديين ، والاشوريين والبابليين فكان الادب في بلاد وادي الرافدين يتصف بالقدم باعتباره اقدم أدب عرفته الانسانية، وبخصوصياته الاصالة والاصلية كونه لم يكن مقتبساً من حضارة أخرى وكونه قد وصلنا على هيئته الاصلية باللغة السومرية، والاكدية (الاشورية والبابلية) وبالخط المسماري (Cunieform) فضلاً عن كونه أدب مستند إلى أسس علمية معاصرة له (Contem porary) ومن عمق خيال المفكر، والكاتب السومري والاكدي فضلاً عن انه اثر في ادب حضارات الشرق الادنى القديم، بل ان بعض كتابات الاديان السماوية تأثرت به وخصوصاً سفر التكوين[2]، إلا أن هذا الأدب امتاز في تدوينه بالاعادة والتكرار نتيجة التعاقب الحضاري، وتنظيم الفهارس والسجلات، والمكتبات الخاصة به واشهر هذه المكتبات مكتبة " آشور بانيبال" في نينوى، فضلاً عن تدوين اسماء المؤلفين او النساخ، فمثلاً احد جامعي ملحمة كلكامش المدعو " سين – ليقي – أونني

---

(1) يوسف حبي ، الخلود في تراث وادي الرافدين والفكر المعاصر (آفاق عربية: العدد 4 ، ك1، 1984) ، ص102؛ مؤيد اسماعيل ، المدينة من عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث، موسوعة حضارة العراق، ط1، (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر ، 1985م ، ج3، ص315 ؛ الجبوري، مصدر سابق، ص ص53-54؛ القطبي، مصدر سابق،ص ص44-45 ؛ الاحمد،مصدر سابق،ص60؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم،ص ص 38-39 ;
Oppenheim, Op.Cit., PP.77-78 ; Curtis, Op.Cit., P.60.

(2) فاضل عبد الواحد ، من الواح سومر إلى التوراة ، ط1 (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، 1989م)، ص 77 ؛ الاحمد ، مصدر سابق، ص 60 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص 39 ؛ القطبي، مصدر سابق، ص ص 44-45.

" sin- lege- uninni " ، والمؤرخ والكاهن البابلي " ببروسس – برعوشة – Berosus " الذي عاصر الملك السلوقي " انطيوخيس " الاول (279–261ق.م) حين كتب كتابه الشهير (التواريخ البابلية – Babylonian chronicles أو بلاد كلديا – Babylonica chaldiaca) [(1)] .

وتناول هذا الادب مجالات واسعة في اصلها الديني يمكن ايجاز ابرزها بما يأتي:

1- اسطورة خلق الكون أو فلسفة اصل الكون والوجود (Cosmogony) .
2- اسطورة خلق الانسان السومرية، والبابلية .
3- اسطورة الخليقة البابلية المسماة (اينما ايلش – enuma elish).
4- اسطورة اصل الالهة (The ogony).
5- ملاحم واساطير الابطال، مثل ملحمة كلكامش، وقصة بطل الطوفان (أو تنابشتم) (Flood deluge) ، وهو مايطلق عليه ادب البطولة والملاحم (Epic).
6- اسطورة العالم السفلي (Nether world Eschatology) ، وقصة نزول عشتار للعالم السفلي.
7- ادب الحكمة (Wisdom Literature) ، ولهذا الصنف من الادب مجالات واسعة وفروع كثيرة.
8- ادب العدل الالهي (Theodicy) .
9- ادب الرثاء (Lamentation).
10- ادب الصلوات ، والتراتيل ، والترانيم، والادعية، والطقوس المخصوصة (Prayers hymns etc).
11- طقوس الزواج المقدس (Sacred Marriage) ، وعيد الاكيتو (Akitu).

---

(1) باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 70–71 ؛ الجبوري، مصدر سابق، ص55؛ القطبي، ص 45 ؛ الاحمد، مصدر سابق، ص 67.

12- ادب الرثاء (Lamentation) ولاسيما رثاء نكبة المدن والابطال.

13- طقوس وادب الرقي والتعاويذ (Incantation) [1] ومجالات ادبية اخرى، جميعها ذات جذور دينية، وتناولت في اغلبها مواضيع دينية مما يسمح تسميته بالادب الديني.

ونجد كذلك بصمات وآثار الفكر الديني في نشؤ وتطور نظام الحكم كما اشرنا مسبقاً في بداياته الاولى حين انطلق من المعبد والكاهن (EN) ثم (ENCE) وكيف تطور ليكون مقدساً باعتباره هبة من الالهة للبشر، فالملك يحكم باسم اله المدينة [2] .

اما فلسفة الفكر الديني لما يخص الشرائع والقوانين ، فأنها في بعدها الديني وضعت من قبل الملك بأمر الالهة ؛ بل اننا نحضى بأول مصلح اجتماعي هو حاكم لجش المدعو (أورو انمكينا – اوروكاجينيا) في اصله كاهن [3] .

وكذلك نجد ان اصحاب القوانين والشرائع يتبجح بعضهم بأن يدعي انه ما وضعها إلا بأمر الآلهة . مثل قانون " أورنمو " (2113 – 2095ق.م) مؤسس سلالة اور الثالثة (2113-2006ق.م) ، وكذلك في قانون " لبت – عشتار " خامس ملوك سلالة ايسن (1934-1923ق.م) ، وقانون (اشنونا) ، وشريعة " حمورابي "

---

(1) باقر،مقدمة في ادب العراق القديم،ص ص70-71؛ الاحمد، مصدر سابق، ص 67؛ الجبوري،مصدر سابق،ص ص 55-56 ؛ خليفة، مصدر سابق، ص ص 88-89 ; Curtis,Op. Cit., P.66 ; Oppenheim, Op. Cit., PP.69-70.

(2) طه باقر، واخرون،تاريخ العراق القديم، ط1(بغداد: مطبعة جامعة بغداد ، 1980م)، ج1،ص ص14-15؛ نفسه، مقدمة في ادب العراق القديم،ص ص70-71 ؛ الاحمد، مصدر سابق، ص ص 67-68 ؛ الجبوري، مصدر سابق، ص 56.

(3) ناجي الاصيل،قانون لبت عشتار(مجلة السومر،مجلد –1948،4م)، ص ص 3-5 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ج1 ، ص ص 16-17 ؛ نفسه، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ص 70-71.

(1792–1750 ق.م) [1] ، ولانكاد نجد مجالاً من المجالات الحضارية في تاريخ بلاد وادي الرافدين الا ونجد في اصله جذور الفكر الديني.

يمكن تصنيف المصادر التي عولنا عليها في تطوير فصول هذه الأطروحة وحسب اللغة التي كتبت بها إلى :

1- المصادر العربية ، والمعربة : وهي مجموعة المصادر الاولية ، والمراجع الثانوية التي كتبت باللغة العربية او التي عربت للعربية من لغتها الاصلية ويمكن تقسيمها إلى صنفين:

أ- المصادر الاولية العربية: وهي نوع من المصادر ذات اهمية جيدة وان لم تكن ذات صلة مباشرة في صميم الموضوع المبحوث، اضف إلى ذلك انها لم تعتمد الاسلوب العلمي المعاصر، أي اسلوب التنقيبات الاثارية، والمعلومات التي تكتب حسب هذه المكتشفات.

ومن هذه المصادر، مثلاً . كتب الحوليات (Chronicles) كتاريخ الامم والملوك، لمؤلفة الطبري (ت 310هـ)، والكامل في التاريخ، لمؤلفة ابن الاثير ت (630هـ) .

وكتب الفرق والمذاهب ، مثل كتاب الملل والنحل لمؤلفه الشهرستاني (ت 458هـ) ، وكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل ، لمؤلفه ابن حزم الظاهري ت (456هـ)، وكتاب الفرق بين الفرق، لمؤلفه البغدادي (ت 429هـ). وكتب الجغرافية التاريخية التي اعتمدت مشاهدات المؤلف من خلال اسفاره وترحاله، لكنها تكتب عادةً بالطريقة الوصفية مثل كتابات المسعودي (ت346هـ) (مروج الذهب ، واخبار الزمان، والتنبيه والاشراف)، وكتاب (مسالك الممالك) لمؤلفه الاصطخري (ت 350هـ)، وغيرها فضلاً عن صنف آخر الذي اختص باخبار

---

(1) طه باقر، قانون لبت عشتار (مجلة سومر ، مجلد – 4 ، 1948م)، ص ص 4–6 ؛ نفسه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص 70 ؛ الاحمد، مصدر سابقن ص 67 ؛ الجبوري، مصدر سابق، ص 56.

ملوك الارض وطبقاتهم وأحوالهم مثل كتاب (الاثار الباقية عن القرون الخالية) لمؤلفه البيروني (ت 404هـ) وكتاب (سني ملوك الارض) لمؤلفه حمزة الاصفهاني (ت 360هـ).

ب- المراجع الثانوية العربية والمعربة: وهي مجموعة المؤلفات المختصة ، الاكاديمية الحديثة التي اعتمدت علم الاثار (Archaeology) ، والنتائج التي توصل اليها، لذلك فهي اكثر دقة في الانكار التي تتضمنها وتناولت مجالاً علمياً محدداً وثابتاً ، ومن امثالها كتابات الاساتذة الاثاريين مثل ، كتابات المرحوم طه باقر، وفؤاد سفر، وسليم حسن وفاضل عبدالواحد، وعامر سليمان وغيرهم العشرات من الاساتذة المختصين بحضارة العراق أو حضارات الشرق الادنى القديم.
اما المعربة: فهي مؤلفات كتبت عادة بالانكليزية او الالمانية او الفرنسية او الروسية وعرب بعضها ، فهذه الكتب المعربة تندرج تحت هذا الصنف، وهي ذات فائدة علمية كبيرة ، كونها كتبت من قبل اساتذة اثاريين أو مختصين بفرع التاريخ القديم مثل كتابات الاستاذ صاموئيل نوح كريمر ، المعربة ، ومورتكات، وكنك، ودياكونوف ، وكيلب ، وجورج رو ، وغيرهم العشارت من الاثاريين، والاساتذة المختصين.

2- المصادر الاولية الفارسية: وهي مجموعة الكتابات الفارسية القديمة التي تناولت جوانب مختلفة من تاريخ ايران القديم، وتقسم إلى كتب دينية ، وغير دينية .

أ- الكتابات الدينية القديمة : مثل كتاب (الافستا – Avesta) وشروحه، و(اسفار الويدا) مثل (سفر ريكويدا – rigveda ، وسفر ياجور ويدا – yajur veda ، وسفر سامة ويدا – sama weda ، وسفر اتراويدا – Atra Veda) ومجموعة كتابات البندهشن الايراني ، والهندي، وكتابات الدينكرت مثل كتاب (زند اكاسية – Zend Akasih) ،

وكتـاب (كجسـتك أبـالش) ، وكتـاب (أردا ويرافنامـة) و كتـاب (بـل جينوت) ومجموعة اليشتات الزرادشتية.

ب- الكتابـات الاوليـة غيـر الدينيـة، مثـل كتـاب (كارنمكـار تخشـير بابكـان الذي تم تأليفه نحو سنة (600م)، وكتاب (داتستان دينك) الذي الفه الموبـذ (يـودان يسيم Yudanysim) سنـة (800م)، ومجموعـة كتـب (روايـة بهلـوي) ، وكتـاب (تنسر نامـهء)، ومجموعـة كتب الشـاهنامات مثـل كتـاب (شـاهنامهء فردوسـي) ، وكتـاب (سياسـت نامـه) لنظـام الملـك، و(خداينامـه)، و(تـاريخ طبرسـتان) لابـن اسـفنديار ، وكتـاب (تاريخ حبيب السير) وغيرها العشرات.

3- المراجـع الثانويـة الفارسية : وهـي مجموعـة المؤلفات الفارسية الاكاديمية التـي تناولـت تـاريخ ايـران القديم اعتمـاداً علـى المكتشفات الاثاريـة الحديثـة ، مثـل كتابـات الاسـتاذ (حسـن تقـي زادة) ، و(سـعيد نفيسـي) و(أميـل نبونسـيت) ، و(علـي ترابـي) ، و (علـي اصـغر حكمـت) ، و (رضـى زادة شفق) و (محمـد محمدي) ، و(ذبيح الله صفا) وغيرهم العشرات، واغلبها تناولت معالم الحضـارة الايرانيـة القديمـة ، مثـل الحضـارة العيلاميـة، والاخيمينـة، والساسانية، او الفكـر الـديني القديم فـي تـاريخ ايران القديم. او ممن كتب فـي مباحث اللغـة الفهلويـة الفارسية وتطورها التـاريخي مثـل كتـاب (لغتنامـة) للاسـتاذ (دهخدا) وكتـاب (فرهنك معين) للاستاذ محمد معين، فضلاً عن مجموعة كتابات كتبت باللغات العالمية وترجمت للفارسية.

4- الكتابـات الاجنبيـة: التـي كتـب معظمهـا باللغـة الانكليزيـة، أو الالمانيـة ، وهـي مراجـع ذات قيمـة علميـة عاليـة، معضـمها تنـاول تـاريخ بـلاد وادي الرافـدين، وبـلاد ايـران ، او حضـارات الشـرق الادنـى القديم. وكتـب بعضـها بهيئـة كتـب منفردة ، او سلسلة ، او موسوعات عالمية كبرى ، ولعل اهم هذه الموسوعات التـي استندت اليهـا فـي هذه الاطروحـة هـي (The cambridge history of Iran) و (Encyclopedia of religion and Ethics) ، و (The

(The Encyclopedia و ، Encyclopedia of phylosophy) Britannica) ، و (Encyclopedia Americana)، وكتابات مستشرقين سوفيت مثل كتابات الاستاذ (diakonoff) وكتابات الاستاذ (hansman)، و(sulimirski)، و (Cook) ، و (max mallowan) ، وغيرهم الكثير الذي كتب عن تاريخ بلاد ايران وبلاد وادي الرافدين القديم.

5- مجموعة الاطاريح الجامعية التي تناولت تاريخ بلاد وادي الرافدين القديم او بلدان الشرق الادنى القديم، والتي صدر اغلبها عن (قسم الاثار في كلية الاداب – جامعة بغداد) ، او التي صدرت عن قسم التاريخ في نفس الكلية، أو التي صدرت عن باقي الاقسام المختصة بالتاريخ القديم في كليات اخرى. اضافة إلى مجموعة القواميس، والدوريات، والمجلات المختصة ، او سلسلة البحوث، مثل مجلة سومر، ومجلة الاداب، ومجلة الاستاذ، وغيرها.

كانت هذه نظرة على ابرز اصناف المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة.

وقد تضمنت هذه الرسالة اربعة فصول ، فضلاً عن المقدمة ، والخلاصة.

الفصل الاول : وفيه دراسة المنهج التاريخي لتاريخ بلاد وادي الرافدين وبلاد ايران القديم ، من خلال اربعة مباحث تضمنت الخلفية الجغرافية التاريخية لبلاد وادي الرافدين وبلاد ايران، وتناول ايضا دراسة مختصر لتاريخ بلدان الشرق الادنى، واسباب اختيار هذه الدراسة واهميتها، فضلاً عن دراسة التكوين الحضاري لبلاد عيلام المعاصر لدويلات المدن السومرية، واحتوى على دراسة عن بداية ظهور الفكر الديني في بلاد وادي الرافدين وبلاد عيلام.

الفصل الثاني : وقد احتوى اربعة مباحث تناولت مواضيعها تاريخ هجرات الاقوام الهندو اوربية لبلاد ايران وتكوين الفرع الاري الايراني، وتأسيسهم لحضارات جديدة مختلفة عن الحضارة العيلامية ، وعلاقتها بحضارة وادي الرافدين، وتناول التاريخ التعاصري (Synchronistic-history) لبلدان الشرق الادنى خلال الحقبة (1595-911 ق.م) وابرز احداث هذه الفترة، اضافة إلى دراسة عن تاريخ التكوين

السياسـي والحضـاري للـدولتين الميديـة والاخمينيـة، ودراسـة عـن سـيطرت الدولـة الاخمينية (550-331ق. م) على معظم حضارات الشرق الادنى القديم.

وفيـه أيضـاً دراسـة عـن الـديانات الأريـة الإيرانيـة القديمـة قبـل ظهـور الديانـة الزرادشتية ومدى تأثرها بالفكر الديني في بلاد وادي الرافدين.

الفصـل الثالـث: وشـمل دراسـة مـن اربعـة مباحـث عـن بدايـة ظهـور الديانـة الزرادشتية (Zoroastrianism) ، ومؤسسها (زرادشت – Zoroaster) ، فضـلاً عن دراسـة فـي كتابهـا المقـدس (الافسـتا – Avesta) ، وكـذلك تفاصـيل عـن العقيـدة الزرادشتية، فضلاً عن دراسة عن اسطورة خلق الكون والانسان في حضـارة الشعوب الاريـة الايرانيـة القديمـة، وفـي الديانـة الزرادشـتية، وفـي حضـارة بـلاد وادي الرافـدين القديمـة ، اضـافة إلـى دراسـة مفصـلة عـن فلسـفة المـوت ومابعـد المـوت فـي الديانـة الزرادشتية، وفي الديانات القديمة في حضارة بلاد وادي الرافدين .

الفصـل الرابـع : ويتضـمن دراسـة عـن الاوضـاع الدينيـة فـي تـاريخ بـلاد وادي الرافدين وبـلاد ايران خـلال الفترة (226-642م) وبواقـع اربعـة مباحـث مفصـلة ، وقد تضمن المواضيع الآتية :

عرض موجز عن قيام الدولـة الساسانية (226م) ودور مؤسسها " اردشير بن بابك) (226-241م) ، و " هربـذان هربـذ – تنسـر " فـي احيـاء الديانـة الزرادشـتية وفيه دراسة عن فلسفة عبادة النـار وبعدها التـاريخي ، وفلسفة الصـراع الثنوي للالهين (أهورامزدا اله الخير والنور) ، والاله (اهريمان –Ahreman) اله الشر والظلمة .

وفيه دراسة عن الاوضـاع الدينية في دولـة الحضـر، ودولـة الحيرة، فضـلاً عن دراسـة عـن الديانـة المانويـة واحوالهـا التاريخيـة ، والعقائديـة فـي بـلاد وادي الرافـدين وبلاد ايران، وكذلك دراسة مختصرة لعقائد المغسلة في (ميسان) ، وقد احتوى ايضـا دراسة عن تاريخ دخول الديانة المسيحية لبلاد وادي الرافدين وبـلاد ايران ، وأثرها فـي معتقدات الحضـارتين خلال الفترة (226-642م).

اما الخلاصة Conclusion

فانها تضمنت لأهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة وهي أن العامل الجغرافي لبلاد وادي الرافدين وبلاد إيران ، وتداخل أراضيهما ؛ أوجد ما يمكن أن نطلق عليه اقتباس أو تأثير حضاري بينهما، وأحياناً كثيرة على شكل تدافع سياسي ، وحضاري .

ولم يكن ما بين الحضارتين ما يمكن أن نطلق عليه انفصالاً أو عزلاً حضارياً (Cultural Vacuum) بل كان نتاجاً حضارياً (Cultura Product) ، إذ وجد في حضارة بلاد وادي الرافدين ما يمكن أن نطلق عليه المنظومة التاريخية (Historical Framework) أو السياقية التاريخية الحضارية (Cultural Historical Contextualism) ويمكن أن نمثله بالحضارة (السومرية- الجزرية السامية) في بلاد وادي الرافدين التي لم تنفصل عبر تأريخها الطويل ، ونجد في تاريخ إيران الحضاري انفصالاً أو عزلاً حضارياً (Caltural Vacuum) متمثل بالانفصال الحضاري ما بين الحضارة العيلامية وحضارة الشعوب الارية الإيرانية (Aryans Iranians) .

وكذلك ذكر تأثيرات الديانة المسيحية على الدين والمعتقد في كلا الحضارتين وابرز النتائج التي تم التوصل لها ، وأحتوت كذلك على أبرز خصائص الديانة المانوية وأثرها في الحياة الدينية في بلاد وادي الرافدين وبلاد إيران كانت هذه إشارة لأهم نتائج هذه الدراسة على شكل تعميمات دراسية منهجية تاريخية .



الفصل الأول

المنهج التاريخي في دراسة التاريخ القديم لبلاد وادي الرافدين ، وبلاد ايران

المبحث الاول

الخلفية الجغرافية التأريخية لبلاد وادي الرافدين وبلاد ايران

اولاً: الخلفية الجغرافية التاريخية لبلاد وادي الرافدين

ان الهدف من هذا المبحث هو معرفة الجغرافية التاريخية لبلاد وادي الرافدين ضمن حقبة من حقب التاريخ القديم، وبذلك سنتعرف على تفاصيل ارض وادي الرافدين التي اثرت في مسيرة تاريخه القديم وحضارته ونتعرف كذلك على تفاصيل احداث تاريخية ضمن حقبة تعتبر من الحقب المهمة التي أدت إلى تكوين تاريخ عريق مليء بالاحداث على وفق مايعرف بعلم التاريخ [1].

وكما هو معروف ان الجغرافية تحرك التاريخ [2] . حتى ان التوراة لم تغفل ذكر وادي الرافدين فقد جاء في بعض اسفارها مصطلح (آرام النهرين) ، وتعني بلاد مابين النهرين [3] ، هي تشمل الاراضي التي تمتد إلى الشمال من

---

(1) فرانز روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة : صالح احمد العلي، ط1 (بغداد: مكتبة المثنى، 1963م) ، ص 51 ؛ عبدالمنعم ماجد، مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي، ط3 (القاهرة : مطبعة الانجلو المصرية، 1971م) ، ص ص 27–28 ؛ مرتضى حسن النقيب، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، ط1 (بغداد: مطبعة كلية الاداب في جامعة بغداد ، 1999م) ، ص ص 45–47.

(2) محمد السيد غلاب، وآخرون، الجغرافية التاريخية لعصر ماقبل التاريخ فجره ، ط1 (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، 1968م) ، ص ص 9–10؛ ابراهيم شريف ، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، ط2 (بغداد، د.ت) ، ج1 ، ص ص 121–126.

(3) حسب الترجمة اليونانية (الاغريقية) لكلمة (Mesopotamia) والتي تعني بلاد مابين النهرين، والتي ظهرت خلال فترة القرنين (3–4ق.م) عند المؤرخين الاغريق ، وكذلك عند الجغرافيين الرومان، للمزيد عن هذا المصطلح ينظر ، الكتاب المقدس،(سفر التكوين:10/24) ؛ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ط1(بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة،1956م)،ج1،ص ص54–55؛ نفسه ،تاريخ العراق القديم،ج1،ص ص14–15 ؛ غلاب ، مصدر سابق، ص ص 15–16 ;

W.S.Hqas, Iran, Encyclopedia of Religon and Ethics (New York: Charles Scribner's , 1960), Pt.12, PP.862-868.

اراضي شمال العراق اليوم، حيث يقع بعضها في سوريا ، والاخر في تركيا وتشمل المنطقة الواقعة بين منابع البليخ ونهر الفرات ومركزها حران التي تقع اليوم ضمن الاراضي التركية [1] .

وورد ذكر بلاد مابين النهرين في كتابات المؤرخين، والجغرافيين الاغريق والرومان، وذكرت كتاباتهم ان بلاد مابين النهرين تشمل القسم الشمالي من منطقة السهل الرسوبي وقصدوا به بلاد اكد ، وعرفوا القسم الجنوبي باسم بلاد بابل ، والذي يمتد إلى اطراف الخليج الشمالية، وهو مايطابق اراضي العراق الحالية [2].

أما كلمة عراق فان الباحثين قد اختلفوا في معناها ، واصلها، فذهب بعضهم برأيه إلى انها عربية الاصل وتعني الشاطيء او الساحل وحدد حدود العراق بانه مايحده شرقاً اطراف دجلة ، وغرباً اطراف الفرات الغربية [3] ، بينما يرى بعض

---

(1) غلاب ، مصدر سابق، ص ص 9-13 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ج1، ص ص 11-14 ؛ نفسه ، المقدمة، ج1 ، ص ص 75-76 ؛ طه الهاشمي، مفصل جغرافية العراق ، ط1 (بغداد، 1930) ، ص 126 ;
John Curtis, Mesopotamia and Iran in the Partian and Sassanian Periods Redection and Revival 238BC-642 AD (London, 2001), PP.19-21.

(2) حمزة بن الحسن الاصفهاني ، ت 360هـ، تاريخ نسب ملوك الارض والانبياء، ط1 (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت)، ص ص 16-17؛ ابو عبدالله ابراهيم بن محمد الاصطخري ت 350هـ ، مسالك الممالك، ط2 (القاهرة : دار القلم ، 1977م) ، ص ص 93-94؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ترجمة وتعليق: عبدالمحمد آيتي ، ط1 (تهران، 1349هـ)، ص ص 350-351 ؛ ساموئيل نوح كريمر ، الاساطير السومرية، ترجمة وتعليق : يوسف داود عبدالقادر، ط1 (بغداد: مطبعة العرفان، 1971م) ، ص ص 35-37 ؛ غلاب، مصدر سابق، ص ص 10-11 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ص ص 14-15.

(3) احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي اليعقوبي ، ت 292هـ، البلدان ، ط1 (النجف الاشرف، 1939م)، ص ص 7-8 ؛ ابو القاسم بن حوقل النصيبي ، ت 367هـ، صورة الارض، ط1 (بيروت: مطبعة فؤاد بيبان وشركاؤه، د.ت)، ص ص 45-46 ؛ ابو عبدالله بن عبدالعزيز البكري ، ت 487هـ، معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا، ط 3 (بيروت: عالم الكتب ، 1403هـ) ، ص 188 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ج1 ، ص ص 14-15 ؛ غلاب ، مصدر سابق، ص ص 16-17.

الباحثين المحدثين انها سومرية الاصل وتعني (أوروك) أو (أونوك) وهي من اسماء الوركاء [1] .

وفي وثيقة تعود للعهد الكشي وردت فيها كلمة (اريقا) وهي تسمية لمقاطعة صغيرة قرب دور كوريكالزو [2] .

ويرى بعض اللغويين ، والمؤرخين العرب إلى انها فارسية الاصل وتعني الارض المنخفظة ، او الواطئة ، او السفلى [3] .

اما مصطلح عراق فقد شاع خلال العصر الساساني (226-651م) [4] وورد ذكره في الشعر الجاهلي حيث يقول زهير ابن ابي سلمى :

فتغـــل لكـــم مالاتغـــل لأهلهـــا قـرىً بـالعراق مــن قفيــزٍ ودرهــم [5]

---

(1) ليو أوينهايم ، بلاد مابين النهرين، ترجمة : سعدي فيضي عبدالرزاق، ط1 (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1986م)، ص ص 41-42 ؛ مجموعة من علماء الاثار السوفيت، العراق القديم، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي ، ط1 (بغداد: دار الحرية للطباعة ، 1976م)، ص ص 64-65 ;
Curts, Early Mesopotamia, PP.66-67 ; Oppenheim, Op. Cit., P. 30.

(2) باقر، ايران ، ص ص 12-13 ؛ نفسه ، تاريخ العراق القديم، ج1، ص 15 ؛ اوينهايم، ص ص 54-45؛ كريمر ، مصدر سابق، ص ص 81-82 ;
Curts, Early Mesopotamia, P.68 ; Oppenheim, Op. Cit., P. 31 .

(3) الاصفهاني، مصدر سابق، ص ص 94-95 ؛ ابو الفداء، مصدر سابق، ص ص 350-351 ؛ اليعقوبي، مصدر سابق، ص ص 17-18 ؛ ابن حوقل، مصدر سابق، ص ص 44-45 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ج1 ، ص ص 14-15 ؛ نفسه، المقدمة ، ج1 ، ص ص 85-86.

(4) جورج رو ، العراق القديم، ترجمة وتعليق : حسين علوان حسين ، ط2 (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م) ، ص ص 77-78 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ج1، ص ص 14-15 ؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص ص 84-85 ;
Curtis Mesopotama and Iran 238. BC- 642. AD, P.171; Haas, Op.Cit, pt.12, P.863.

(5) زهير ابن ابي سلمى، ديوان زهير ، تحقيق : نخبة من الاساتذة ، ط1 (بيروت: دار الكتب ، 136هـ) ، ص 61؛ كوردن هستد ، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة : جاسم محمد الخلف ، ط1 (بغداد، 1948)، ص ص 63-64 ؛ عبدالمطلب امين ، مبادئ السوق وجغرافية العراق العسكرية، ط1 (بغداد، 1946) ، ص ص 154-155.

وحدد البلدانيون المسلمون ارض العراق بانها تشمل كل ما أتصل بالبحر من مرعى، مابين عبادان جنوباً، والى الموصل شمالاً، ومن عذيب القادسية غرباً إلى حلوان قُرب خانقين شرقاً [1] ، وفسرت كتبهم، وكتب المعاجم اللغوية معنى عراق بانه المكان المزدحم عليه لخصوبة ارضه ووفرة مياهه [2] .

بينما يذكر الماوردي انه يمتد طولاً من حديثة الموصل شمالاً إلى عبادان جنوباً، وعرضاً من عذيب القادسية إلى حلوان [3] .

واطلقت المصادر الاسلامية على ارض العراق مصطلح (ارض السواد) وذلك لكثرة اشجاره ونخيله [4] ، وتشمل اراضي العراق في هذه المصادر ارض

---

(1) محمد بن احمد المقدسي (ت 390هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق: غازي طليمات، ط1 (دمشق : مطابع وزارة الثقافة، 1980م) ن ص ص 43-44؛ البكري، مصدر سابق، ص 79 ؛ اليعقوبي، مصدر سابق، ص ص 14-15 ؛ الاصطخري، مصدر سابق، ص ص 94-95 .

(2) ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ت 626هـ ، معجم البلدان، ط2، خمس مجلدات (بيروت: دار الفكر ، د.ت) ، ج3 ، ص ص 67-68 ؛ ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت 562هـ، الانساب ، تحقيق وتعليق : عبدالله عمر البارودي، ط1 ، خمس مجلدات (بيروت: دار الجنان، 1408هـ) ، ج3، ص 151 ؛ محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي ت 666 ، مختار الصحاح، ط1(الكويت: دار الرسالة، 1403هـ-1983م) ، ص 428.

(3) ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ت 450 هـ، ادب الوزير، ط1 (القاهرة: مطبعة دار العصور ، 1929م) ، ص ص 7-8 ؛ نفسه ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية : تحقيق نبيل حياوي ، ط1 (بيروت: شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر، 2003 م) ، ص ص 19-20؛ المقدسي ، مصدر سابق،ص 45؛غلاب،مصدر سابق،ص11؛باقر، تاريخ العراق القديم،ج1، ص 15.

(4) ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي ت 346هـ ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد ، ط1 ، 4 مجلدات (بيروت: المكتبة العصرية، 1988م)، ج1، ص ص 31-32 ؛ نفسه ، التنبيه والاشراف (بغداد : نسخة اوفست عن طبعة ليدن، 1967م) ، ص ص 11-12 ؛ الاصطخري، مصدر سابق، ص118؛ المقدسي، مصدر سابقن ص ص 77-78.

الجزيرة ، وارض السواد [1] .

اما مصطلح بلاد وادي الرافدين فهو تعبير اطلقه الباحثون والكتاب المحدثون قصدوا به ارض العراق [2] .

ولموقع العراق اهمية جغرافية، كونه ملتقى الطرق التجارية التي تربط شبه القارة الهندية، وأواسط اسيا، وبلاد الافغان وايران، ومنطقة الخليج ، وبلاد الشام، والاناضول، فهو قلب العالم القديم [3] .

اما من الناحية السكانية فكان لموقع العراق الجغرافي السبب المباشر لدخول معظم الموجات البشرية الغازية والمهاجرة الية وعبر تاريخه الطويل [4] ، فمن جهاته الغربية ولا سيما في منطقة اعالي الفرات دخلت الموجات الجزرية في منتصف الالف الثالث (ق.م)، وأسسوا سلالات حاكمة مثل سلالة أكد (2371-2230ق.م) وسلالة ايسن – ووااشنونا واشور وماري وبابل الاولى التي

---

(1) ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت 276هـ، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط1 (بيروت: دار الكتب ، 1960م) ، ص 99 ؛ ابو الريحان محمد بن احمد البيروني ت 404هـ، الاثار الباقية عن القرون الخالية: تحقيق: ادورد ساجيو، ط1 (لايبزك: 1923م)، ص 204 ؛ ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب المعروف بـ مسكوية ت 421 هـ، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: هـ.ن.ف.آمدروز، ط1(القاهرة،مطبعة شركة التمدن الصناعية،1332-1914م)،ج1،ص ص33-34 ؛ الحموي، مصدر سابق، ج3، ص 106 ؛ الاصطخري، مصدر سابق، ص 145.

(2) باقر ، تاريخ العراق القديم، ج1، ص ص 17-18 ؛ رو ، مصدر سابق، ص 114؛ اوينهايم، مصدر سابق، ص 138 ;

Curti, Mesopotamia and Iran 238. BC- 642. AD, Op. Cit., PP.176-177.

(3) ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي ت 436هـ، اخبار الزمان، تحقيق: لجنة من الاساتذة ، ط2 (النجف الاشرف: دار الاندلس ، 1376هـ) ، ص ص 19-20؛ نفسه ، مروج الذهب ن ج1، ص ص 48-49 ؛ الاصطخري، مصدر سابق، ص 115 ؛ الحموي، مصدر سابق، ج3 ، ص ص 91-92 ؛ المقدسي، مصدر سابق، ص ص 51-52 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ج1، ص ص 13-14 ؛ رو ، مصدر سابق، ص ص 77-78 ؛ اوينهايم ، مصدر سابق، ص ص 81-82.

(4) باقر ، المقدمة ج1، ص 188 ؛ نفسه، تاريخ العراق القديم، ج1، ص ص 15-16؛ رو، مصدر سابق ، ص ص 78-79 ؛ اوينهايم ، مصدر سابق، ص ص 48-49.

سقطت سنة (1595ق.م) على يد الملك الحثي مارشلي الاول [1] .

ومن جهاته الشمالية والشرقية دخل الكوتيون واسقطوا بلاد اكد سنة (2230ق.م) [2] ، ومنها ايضاً دخلت اقوام اللولبو البربرية [3] ، وكذلك الكشيون الذين استقروا في بابل واسسوا لقيام سلالة بابل الثالثة بعد ان انسحب من بابل الملك الحثي مارشلي الاول في نفس العام [4] ، ومن الجهات الجنوبية الشرقية كثيراً ماتعرضت بلاد سومر ، واكد ، وبابل لهجمات الدولة العيلامية [5] .

---

(1) سامي سعيد الاحمد، المدخل إلى تاريخ العالم القديم، ط1 (بغداد: ط1 (بغداد: مطبعة جامعة بغداد ، 1975م) ، ص ص 22–23 ؛ ساموئيل نوح كريمر ، السومريون، ترجمة : فيصل الوائلي ، ط1 (الكويت: وكالة المطبوعات، د.ت) ، ص 66 ؛ باقر ، تاريخ العراق القديم، ج1، ص ص 17–18.

(2) ساموئيل نوح كريمر ، هنا بدأت الحضارة، ترجمة: ناجية غافل المراني، ط1 (بغداد: وزارة الثقافة والاعلام– منشورات دار الجاحظ،1980م)،ص ص 37–38 ؛ هنري فرانكفورت، فجر الحضارات في الشرق الادنى،ترجمة:ميخائيل خوري، ط1 (بيروت: بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، د.ت) ، ص ص41–42؛ رو، مصدر سابق، ص ص51–52؛ اوينهايم، مصدر سابق، ص ص 47–48 ;
James. Fergusson, The Palaces of Nineveh and Perse Polis, ed. 1, (London: Macmillan Publishing Comp, 1967), P. 87 .

(3) جيمس هنري برستد ، العصور القديمة ، ترجمة : داؤد قربان، ط1 (بيروت: المطبعة الامريكانية ، 1936م) ، ص ص 51–52 ؛ جبن بوترو، وآخرون، الشرق الادنى ، الحضارات المبكرة، ترجمة : عامر سليمان، ط1 (الموصل: مطبعة جامعة الموصل، 1986م) ، ص ص 103–104 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم ، ج1، ص 141 ؛ رو ، مصدر سابق، ص ص 69–70 ;
Colins.J.Peter,Changing in Modren Architure,ed.1,(London,1965), P.23.

(4) نعيم فرح، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ط1 (دمشق : دار الفكر ، 1982م) ، ص116 ؛ محمد ابو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم، ط1 (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت) ، ص ص 88–89 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ج1،ص148؛رو،مصدر سابق، ص179؛ ايونهايم، مصدر سابق، ص122 ;
H.Ranke, Babylonian (Legal and Business document from the time of first daynasty of Babylon) ed.1 (philadelphia , 1916), PP.66-67.

(5) اندريه ايمار ، جانين اوبونية ، تاريخ الحضارات العام ، ترجمة : اسعد داغر وفريد داغر، اشراف : موريس كروزية، ط1 (بيروت : الارشاد للطباعة، 1964م) ج1 ، ص 121؛ فرح، مصدر سابق،ص 117؛ عصفور، مصدر سابق، ص ص91–92؛ رو، مصدر سابق، ص 168 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ج1 ، ص ص 68–70 ;
W.G.Lambert , Babylonian wisdon literature, ed.1 (oxford, 1960), PP.39-40; Ranke, Op.Cit., PP.67.

ثانياً: الجغرافية التاريخية لبلاد ايران

تتكون اراضي بلاد ايران من هضبة شبيه بالمثلث قاعدته في الخليج العربي ورئسه في قزوين ، وهذه الهضبة يحدها من جهة الشرق وادي نهر السند، ووادي نهر دجلة من جهة الغرب [1] ، ويحدها منخفض بحر قزوين من جهة الشمال وهو رأس المثلث، ويحدها في طرفها الجنوبي منخفض الخليج وبحر عمان وهو قاعدة المثلث [2] وتنقسم هذه الهضبة إلى قسمين اساسيين، قسم شرقي وتقع ضمنه بلاد الافغان وبلوجستان ، وقسم غربي وهو الاكبر ويتكون من مجموعة وديان [3] ، ويبلغ اقصى ارتفاع للهضبة الايرانية في قسمها الجنوبي حيث يصل في كرمان إلى (1600م) ، بينما لايتجاوز في القسم الشمالي (1050م) في مشهد و (1200م) في تبريز [4] .

وتتضح أهمية موقع ايران الجغرافي كونها حلقة وصل بين آسيا الوسطى وشبه القارة الهندية، وتعتبر ممر من الشرق الادنى إلى الشرق الاقصى وتتصل بقارة

---

(1) ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله بن خرداذبة ت 300 هـ، المسالك والممالك، ط1 (بغداد: نسخة اوفست عن طبعة بريل ، 1889م) ، ص ص 56–57 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 5–9 ؛ باقر، ايران ، ص ص 15–18 ;

Edward.G.Browne , aliterary History of persia, ed.1 , 2 . Vol (Cambridge, 1952), Vol.1, PP.39-40 .

(2) ابو علي احمد بن عمر بن رسته ت290هـ،الاعلاق النفيسة،ط1 (ليدن – بريل 1891م)، ج7 ، ص ص 268–270 ؛ باقر ، ايران ، ص ص 15–18 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 5–9 ;

J.M. Cook, the Rise of the Achamenids and Establishmaent of Their Empire , The Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University Press, 1986) pt.2, P.223.

(3) الاصطخري، مصدر سابق، ص ص 214–215 ؛ النصيبي ، مصدر سابق، ص 177–178 ؛ باقر، ايران ، ص ص 15–19 ;

Cook, Op.Cit., pt.2, PP.223; Browne , Op.Cit, Vol.1, P.77.

(4) احمد امين سليم، ايران منذ اقدم العصور حتى اواسط الالف الثالث (ق.م) ، ط1 (بيروت: دار النهضة العربية، 1404هـ–1988م) ، ج1، ص ص 18–20؛ باقر، ايران ، ص ص 15–19 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 5–9 ؛ سامي سعيد الاحمد، رضا جواد الهاشمي، ايران والاناضول ، ط1 (بغداد : مطبعة جامعة بغداد، 1981) ، ص 22 ;

Cook, Op.Cit, pt.2, PP.110; Browne, Op.Cit, Vol.1, P.22.

اوربا عن طريق بلاد الاناضول (آسيا الصغرى) [1] ، ويتكون وسط ايران من صحراء كبرى تسمى " دشتي لوط " أي صحراء لوط [2] .

ويحيط بهذه الصحراء واطراف ايران مجموعة من السلاسل الجبلية المتفاوتة في ارتفاعها [3] ، ويصعب اختراق هذه الصحراء بسبب امتلائها بالمستنقعات والرمال المتحركة، ولايوجد نهر صالح للملاحة في الهضبة الايرانية سوى نهر الكارون الذي ينبع من جبال بختياري ليخترق اقليم خوزستان ويصب في شط العرب ، حيث كون الكارون وروافده اراضي رسوبية شبيه باراضي بلاد سومر وأكد [4] .

وفي قسمها الشمالي توجد ثلاثة انهر صغيرة تصب في بحر قزوين هي "نهر قزل اوزن أو النهر الاحمر ، والنهر الابيض ، ونهر اترك " ، وفي اصفهان يوجد

---

(1) المقدسي، مصدر سابق، ص 178 ؛ ابن حوقل، مصدر سابق، ص 211 ؛ البكري، مصدر سابق، ص 131 ؛ كريستنسين ، مصدر سابق، ص ص 54-55 ؛ باقر، ايران ، ص ص 15-19؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 18 ;
Haas, Op. Cit., PP.26; Cook, Op.Cit, pt.2,P.223.

(2) ابن رستة، مصدر سابق، ج7، ص116 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص34 ؛ البكري، مصدر سابق، ص ص 139-140؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص 25 ؛ باقر، ايران ، ص ص 15-19 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 5-9 ;
K.Scharlau, Geomorphologe of Iran, the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University Press, 1968), Pt.1,pp.191-192; Browne, Op. Cit, Vol.1, PP.31-32.

(3) الاصطخري، مصدر سابق، ص141؛ ابن حوقل،مصدر سابق،ص217 ؛ المقدسي، مصدر سابق،ص ص188-189؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص ص 22-23 ؛ باقر ، ايران ، ص ص 15-19 ;
J.Hansman, Anshan in the Median and Achaemenia Periods, the Cambridge History of Iran (Cambiridge : Cambridge University Press, 1986), pt.2, PP.29-30.

(4) ابن خرداذبة ، مصدر سابق، ص ص 57-58 ؛ ابن رستة، مصدر سابق، ج7 ، ص 208 ؛ ابن حوقل، مصدر سابق، ص 172 ؛ باقر، ايران ، ص ص 15-19 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 5-9 ;
Cook, Op.Cit, pt.2, PP.201; Hansman, Op.Cit, pt.2, P.30.

نهر صغير هو (زايندة ورد) ، وفي سيستان نهر صغير هو (هيرمند) [1] . ولاتوجد في اراضي ايران الحالية بحيرة غير بحيرة (جي جست) التي تسميها المصادر العربية الاسلامية باسم بحيرة أرومية [2] ، اما السلاسل الجبلية التي تحيط بالاراضي الايرانية فهي ثلاثة كبرى.

1 - سلسلة الجبال الغربية :

التي تعرف باسم جبال زاجروس او جبال كردستان . وتمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وتنتهي عند بحر عمان[3] ويبلغ طول هذه السلسلة حوالي (620 مل) ، وعرضها (120 ميل) ، وتتخللها اودية تتراوح في طولها (30-60 ميل) وعرضها (6-12 ميل) ، وتحد هذه السلسلة في بعض اجزائها بلاد وادي الرافدين [4] ، وتعرف هذه الاطراف باسم

---

(1) البكري، مصدر سابق، ص 181 ؛ ابن حوقل، مصدر سابق، ص 173 ؛ المقدسي، مصدر سابق، ص ص 149-150 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص 22 ؛ باقر ، ايران ، ص ص 15-19 ;

Leo Raditsa, Iranians in Asia Minor, the Cambridge History of Iran, (Cambridge : Cambridge University Press, 1968), pt.3, P.105; Cook, Op.Cit, pt.2,P.227.

(2) الاصطخري، مصدر سابق، ص 322 ؛ المقدسي، مصدر سابق، ص ص 77-78؛ البيروني، مصدر سابق، ص 218؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 5-9 ؛ باقر، ايران ، ص ص 15-19 ;

Haas, Op.Cit, P.39 ; Hansman , Op.Cit, pt.2, P.141.

(3) ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري 279هـ، فتوح البلدان ، مراجعة وتعليق : محمد رضوان، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1978م)، ص 116 ؛ الاصطخري،مصدر سابق،ص322؛ المسعودي،مروج الذهب،ج1،ص ص35-36 ؛ ابن حوقل، مصدر سابق، ص 199؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 8-9 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص ص 34-35 ;

Raditsa, Op. Cit, pt.3, P.224; Browne, Op.Cit, Vol.1, P.101.

(4) باقر ، ايران، ص ص 15-19 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص ص 34-36 ؛ بيرينيا، مصدر سابق،ص ص9-11؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص ص 28-29 ;

Hansman, Op.Cit, Pt.2,P.141; Curtis, Op.Cit, PP.77-78.

بلاد اللر او لورستان [1] .

2 – سلسلة الجبال الشمالية :

وتسمى جبال البرز ، وهي سلسلة تمتد من شرق ايران إلى غربها باتجاه اطرافها اشمالية، مارة بالسواحل الجنوبية لبحر قزوين وتصل في طرفها الغربي باقليم اذربيحان الذي تقع في وسطه بحيرة ارومية. ويبلغ اعلى ارتفاع لهذه السلسلة في قمة جبل " ديماوند " حيث يصل ارتفاعه إلى (19000 قدم) [2] ، ونتيجة لخصوبة اراضي هذه السلسلة الجبلية ووفرة زراعتها كانت بلاد ايران تتعرض للغزو من اطراف بلاد الترك واسيا الوسطى ولاسيما غزو القبائل البربرية المندفعة عبر القوقاز وجنوب روسيا صوب ايران، مما دفع الاخمينيين والفرثيين في إقامة الحصون المنيعة لصد هجمات هذه القبائل [3] .

وعند قيام الدولة الساسانية سنة (226م) ، سعى مؤسس هذه الدولة اردشير بن بابك (226–241م) إلى تجديد تلك الحصون القديمة التي تعود للعهد

---

(1) محمد بن الحسن بن اسفنديار، تاريخ طبرستان، تحقيق: عباس اقبال، ط2 (تهران، 1371هـ)، ج1، ص 141 ؛ الاصطخري، مصدر سابق، ص 131 ؛ البلاذري، مصدر سابق، ص ص 81–82 ؛ باقر، ايران ، ص ص 15–19 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 8–9 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 33 ;
Browne, Op.Cit, Vol. 1, P.66; Cook, Op.Cit, pt.2, P.205.

(2) مما يجدر ذكره هنا ان المصادر المسمارية التي تعود إلى العهد الكشي، وكذلك المدونات الاشورية ذكرت هذا الجبل باسم (بكيني) للمزيد ينظر، بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 8–9 ؛ باقر ، ايران ، ص ص 15–19 ؛ سليم ، مصد سابق، ج1، ص ص 32–33 ؛ فرانكفورت، مصدر سابق، ص 49 ؛ كريمر ، هنا بدأت الحضارة، ص ص 61–62 ;
Wihelm Ellers, Iran and Mesopotamia, the Cambridge History of Iran (Combridge : Cambrideg University Press, 1968) pt.1, P.482.

(3) ابن اسفنديار، مصدر سابق، ج1، ص 141 ؛ الاصطخري، مصدر سابق، ص 132؛ باقر، ايران ، ص ص 18–19 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص 35 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 34.

الاخميني، والفرثي ، وانشاء حصوناً جديدة اكثر منعاً في صد هجمات هذه القبائل[1] .

3 - سلسلة الجبال الشرقية :

التي يطلق عليها الجنوبية أيضاً ، وذلك لشدة انحدارها من الشرق إلى الجنوب، حتى تتلاشى في بلوجستان وبندر عباس، وتعرف كذلك باسم جبال سليمان، او جبال مكران ، او جبال هندكوش [2] ولاتوجد في بلاد ايران اراضي سهلية سوى سواحل بحر قزوين الجنوبية، وسهول اقليم خوزستان الذي استقر فيه العيلاميون مع بداية الاف الرابع (ق.م) والذي يعتبر امتداد لسهول بلاد وادي الرافدين [3] .

اما المصادر الاولية الاسلامية فانها قسمت بلاد ايران إلى مجموعة اقاليم كانت موجودة خلال العهد الساساني والاسلامي ، وهي :

---

(1) ابن اسفنديار، مصدر سابق، ج1، ص 141 ؛ الاصطخري، مصدر سابق، ص132؛ البكري، مصدر سابق، ص 212 ؛ باقر، ايران ، ص ص 17-19 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 8-9 ;
Ellers , Op. Cit, pt.1, P.481; Curtis, Op. Cit, P.116.

(2) المقدسي، مصدر سابق، ص 184 ؛ السمعاني، مصدر سابق ، ج3 ، ص 214 ؛ ابن حوقل ، مصدر سابق، ص 217 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول، ص 35 ؛ باقر، ايران ، ص ص 15-19 ;
Browne, Op.Cit, Vol.1, P.49; Haas, Op.Cit, pt.12, P.862.

(3) الاحمد، ايران والاناضول ، ص ص 33-35 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص ص 41-42 ؛ باقر، ايران ، ص ص 15-19 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 8-9 ؛ عصفور ، مصدر سابق، ص 131 ;
Cook, Op. Cit., pt.2, P.226; Hansman, Op. Cit, pt.2, P.142.

1 – اقليم الاحواز : وهو يشمل الاراضي السهلية في وسط الغرب، وجنوب غرب ايران وهو امتداد لمنطقة السهل الرسوبي في بلاد وادي الرافدين، وفيه نهر الكارون الذي يصب في شط العرب ، وفي هذا الاقليم نشأت وقامت الحضارة العيلامية [1] .

2 – اقليم بلاد فارس Persia ، يقع في الوسط الغربي لبلاد ايران ويحده غرباً اقليم الاحواز وينتهي جنوباً عند مشارف الخليج ، ومن هذا الاقليم انطلقت الحضارة الاخمينية، ومن ثم الساسانية، وهو معقل القومية الفارسية وفية خمسة كور كبرى هي: (شيراز ، شابور ، اصطخر ، ارجان، دار ابجر) [2] .

3 – اقليم مكران : ويقع في الاطراف الجنوبية الشرقية من بلاد ايران ، وفيه بحيرة (رزة) ذات المياه الضحلة ، وينتهي هذا الاقليم ببلاد كابل ويمتد إلى قندهار، وبست [3] .

4 – اقليم كرمان: ويقع على اطراف صحراء (دشتي لوط) الغربية، وعلى مشارف اقليم فارس من جهة الشرق، وفية مركزين مهمين هما ، كرمان، وسيرجان [4] .

5 – اقليم قومس : ويقع في القسم الشمالي من ايران وحاضرته " الدامغان " [5].

---

(1) الاصفهاني، مصدر سابق،ص 27؛ الاصطخري، مصدر سابق، ص ص 94–95؛ ابو الفداء، مصدر سابق، ص 351 ؛ اليعقوبي، مصدر سابق، ص 21 ؛ النصيبي، مصدر سابق، ص 48 ؛ باقر، ايران ، ص ص 14–16 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 24–27 ;

Haas, Op. Cit, PP.40-42 ; Curtis, Mesopotamia and Iran, 238. BC- 642. AD, PP.36-37; Cook, Op. Cit, Pt.2, PP.96-97.

(2) الاصطخري،مصدر سابق،ص95؛ ابو الفداء، مصدر سابق، ص 350 ؛ اليعقوبي، مصدر سابق،ص21؛النصيبي،مصدر سابق،ص48؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 24–25 ;

M.L.Dewan, the Soils of Iran, the Cambridge History of Iran (Cambridge: Cambridge University Press, 1968) , Pt.1, PP.255-256.

(3) البكري،مصدر سابق،ص191 ؛ الاصفهاني، مصدر سابق، ص 22 ؛الاصطخري، مصدر سابق،ص95؛اليعقوبي،مصدر سابق،ص23 ؛ باقر،ايران، ص ص 14–16.

(4) المسعودي،مروج الذهب، ج1، ص ص 71–72 ؛ نفسه، التنبيه والاشراف، ص53؛ الاصطخري، مصدر سابق، ص 95 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 26 .

(5) البيروني، مصدر سابق، ص 183 ؛ مسكويه، مصدر سابق، ج1، ص 34؛ اليعقوبي، مصدر سابق، ص 22؛ النصيبي، مصدر سابق، ص ص 48–49 ؛ الدينوري، مصدر سابق، ص 193 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 26.

6 - اقليم خراسان .

7 - اقليم طبرستان .

8 - اقليم مازندران.

9 - اقليم خوارزم.

10 - اقليم اذربيجان [1] .

---

[1] الاصـطخري، مصـدر سـابق، ص 96 ؛ ابـو الفـداء، مصـدر سـابق، ص 350 ؛ اليعقوبي، مصدر سابق، ص 22 ؛ النصيبي، مصدر سابق، ص 49 ;
S.C. Anderson, Zoogeographic Analysis of the Lizard Fauna of Iran , the Cambridge History of Iran (Cambridge: Cambridge University Press, 1968), pt.1 , PP.261-262.

المبحث الثاني
أهمية دراسة التاريخ القديم لبلدان الشرق الادنى

ان لدراسة تاريخ الشرق الادنى القديم اهمية منهجية في الدراسات التاريخية الاكاديمية الحديثة [1] ، وتكمن هذه الاهمية لدى المختصين بالتاريخ القديم بأن موطن الحضارات المبكرة والتي كانت منطقة الشرق الادنى القديم تمثلها خير تمثيل [2] .

وهذا ما أُستند إليه من خلال التنقيبات الاثارية ؛ فالدراسات التاريخية تذكر ان انسان الشرق الادنى القديم ، ولا سيما في بلاد وادي الرافدين، ووادي النيل قد سبق غيره في الانتقال من طور الهمجية وعصورها، إلى طور التمدن ، والتحضر ، والاستقرار [3] .

---

(1) طه باقر، عبدالعزيز حميد، طرق البحث العلمي في التاريخ والاثار، ط1 (الموصل: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر في جامعة الموصل،1980م)، ص ص17–19؛ آرنولد توينبي ، تاريخ البشرية، ترجمة: نيقولا زيادة ، ط1 (بيروت: الاهلية للنشر والتوزيع ، 1982م) ، ج1، ص ص 21–23 ؛ فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة ، ط1 (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979م) ، ص ص 9–10.

(2) كلين انيال، موسوعة علم الاثار، ترجمة : ليون يوسف ، ط1 (بغداد: دار الحرية للطباعة ، 1990م) ، ج1، ص ص 12–14 ؛ جورج ضو ، تاريخ علم الاثار، ترجمة بهيج شعبان، ط1 (بيروت: مكتبة الفكر الجامعي ، 1970م) ، ص ص 21–22 ؛ سيد احمد الناصري، قضية التاريخ القديم ، ط1 (القاهرة: الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، 1971م) ، ص 11 ;
Ann. Farkas, the Behistun Relief, The Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University Press, 1968), pt .2, PP.830-831.

(3) محمد ابو المحاسن عصفور ، معالم حضارات الشرق الادنى القديم، ط1 (بيروت: دار النهضة العربية ، 1981م)، ص ص 24–25 ؛ توينبي ، مصدر سابق، ج1، ص21؛ فرانكفورت، مصدر سابق،ص38؛ الاحمد، المدخل، ج1،ص ص18–20؛ نفسه ، السومريون وتراثهم الحضاري، ص 15 ;
Curtis, Early Meaopotamia and Iran, P.49; Raditsa, Op. Cit, pt.3, P.231.

وتفرعت من حضارات الشرق الادنى القديم باقي حضارات البلدان المجاورة لها ، أو اخذت واقتبست منها الكثير من اسس المدنية مثل الكتابة، واشكال المعارف الاخرى [1] .

وان للتنقيبات الاثارية، والدراسات التاريخية المختصة الحديثة الفضل والمصدر العلمي الاول الذي تأسس عليه علم التاريخ القديم [2] ، ومن خلال هذه الدراسات امكن التعرف على اسرار الحضارات الاولى القديمة، وكيف قدمت بلدان الشرق الادنى هذا الدور الحضاري، وعلى هذا الاساس امكن التعرف على اوجه الاصالة والتأثير في عموم الحضارات اللاحقة [3] ، كما ان لدراسة تاريخ الحضارات المبكرة في الشرق الادنى القديم، ومعرفة مفاصل تاريخها، وتطور علومها ، ومعارفها ، وقوانينها، وآدابها، وطبيعة نظمها السياسية، والاجتماعية قد وفرت مادة علمية غزيرة بين ايدي الباحثين في نشؤ ، وتطور ، ونمو ، وضعف، وانحلال الحضارات [4] .

---

(1) طه باقر، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة ، ط1 (بغداد: مطبعة جامعة بغداد ، 1980م)، ص ص 10-12 ؛ عصفور ، معالم حضارات، ص 25 ؛ كريمر ، هنا بدأت الحضارة، ص ص 38-39 ؛ الاحمد ، السومريون وتراثهم الحضاري ، ص ص 13-14 ;
Cook, Op. Cit, pt.2, P.201; Ellers, Op. Cit, pt.1,P.481.

(2) هـ.ج.ويلز ، موجز تاريخ العالم ، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، مراجعة: محمد مأمون نجا ، ط1 (القاهرة: مطبعة السعادة ، 1967م) ، ص ص 33-34 ؛ باقر ، تاريخ العلوم والمعارف،ص35 ؛ الاحمد ، السومريون وتراثهم الحضاري، ص 15؛ تويني ، مصدر سابق، ج1، ص 49 ;
Lambert, Op.Cit, P.29 ; Ellers , Op. Cit, Pt. 1, P.49.

(3) جون . آ . هامرتن ، تاريخ العالم ، ترجمة : ادارة الترجمة بوزارة المعارف المصرية ، ط1 (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، د.ت) ، ج1، ص 33 ؛ توينبي، مصدر سابق،ج1، ص ص29-30؛ كريمر،السومريون، ص ص91-92؛ الاحمد ، السومريون وتراثهم الحضاري، ص ص 23-24.

(4) هـ.آ. ج . أتكنز ، دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية ، ترجمة : محمود زايد، ط1 (بيروت : دار العلم للملايين، 1963م) ، ص ص 18-19؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 8-10 ؛ توينبي، مصدر سابق، ج1، ص 41 ;
R.F.Atkinson, Knowledge and Explanation in History, ed.l (London: Macmillan, 1978), PP. 40-41.

ومن هذا المنطلق كانت لدراسة التاريخ القديم في بلاد وادي الرافدين ، وبلاد ايران اهمية كبيرة باعتبارها تمثل جزءاً مهماً من اجزاء الشرق الادنى القديم ، حيث امتازت حضارتها بالاصالة ، والقدم ومنذ العصور الاولى في هذه المنطقة [1] .

والدليل على ذلك ان اولى الحضارات الناضجة في بلاد ايران نشأت في مناطق جنوب غرب ايران، والتي عرفت ببلاد عيلام [2] ، والتي بدأت معالمها الحضارية تظهر مع بداية الالف الثالث (ق.م) ، وهي مدة مقاربة نسبياً لظهور معالم دويلات المدن السومرية [3] .

وهذه الحضارة تشبه إلى حدٍ ما حضارة بلاد وادي الرافدين، بل ذهب بعض الباحثين في رأيه واعتبرها مشتقة منها، وهذا ناتج عن الاتصال الحضاري الوثيق بينهما [4] .

ونتيجة للتداخل الجغرافي بين بلاد عيلام ، وبلاد سومر ، والشبة الكبير في البيئة التي نشأت فيها الحضارتين فقد أقتبس العيلاميون معالم حضارية مهمة جداً،

---

(1) آ.ج.آريري،مصدر سابق،ص181؛ كريمر، الاساطير السومرية، ص ص 32-33؛ سليم،مصدر سابق،ج1،ص58 ؛ باقر ، تاريخ العلوم والعارف ، ص ص 43-44 ;
John Curtis, Mesopotamia and Iran in the Persian Period Conquest and Imperialism 539-331 B.C, ed.1 (British Museum Press, 2002), PP.15-19; Raditsa, Op. Cit., pt.3, P.224.

(2) احمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط1 (القاهرة: دار ممفيس للطباعة، 1963م) ، ص ص 28-29؛بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 53-54 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1 ، ص 88 ؛ باقر، ايران ، ص ص 21-23 ;
I. M. Diakonoff, Elam, pt.2,PP.1-9.

(3) طه باقر، علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الادنى (مجلة سومر، مجلد -4 ، 1948)، ص ص 97-98 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص 13 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 53 ;
Curtis, Early Mesopotamia and Iran, PP.16-18; Browne, Op.Cit, Vol. 1, P.55.

(4) باقر، ايران ، ص ص 23-25 ؛ نفسه ، علاقات العراق القديم، ص ص 98-99 ؛ الاحمد،ايران والاناضول، ص ص28-30؛سليم،مصدر سابق،ج1،ص ص71-72؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 53-54 ;
Haas, Op.Cit, PP.26; Ellers, Op. Cit, pt.1, PP.481-482.

مثل الخط والتدوين، والفنون ، والمعتقدات الدينية ، وعلوم ومعارف اخرى وذلك كما اشرنا ان بلاد عيلام لاتبعد عن موطن الحضارة السومرية سوى بضع كيلومترات [1] .

اما من الناحية السياسية فكثيراً ماخضعت بلاد عيلام لسيطرة بلاد وادي الرافدين ؛ فكان هناك احتكاك بين بعض دويلات المدن السومرية وبلاد عيلام ، فقد وصلتنا اشارات تعود إلى عصر سلالة لكش الاولى تذكر ان ملوك هذه السلالة قد غزو بلاد عيلام وتحديداً في عصر الملك (اياناتم – Eannatum) [2] .

اما خلال العصر الاكدي (2371–2230 ق.م) فأن بلاد عيلام قد خضعت لسيطرة هذه الدولة المباشرة [3] ، ومع بداية ظهور سلالة اور الثالثة (2113–2006 ق.م) فان بلاد عيلام خضعت كذلك لسيطرة ملوك هذه السلالة إلى ان تمكن

---

(1) برس سايكس ، تاريخ ايران ، ترجمه : اقاي سيد محمد فخر داعي كيلاني ، ط1 (تهران: جابخانة رنكين، 1323 هـ.ش)، جلد اول ، ص ص 22–23 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–26 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 51 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 88 ;
Diakonoff, Elam, pt.2, P.24; Haas, Op. Cit, PP.79-80.

(2) سامي سعيد الاحمد، السومريون، ط1 (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1990م)، ص ص 9–11؛ باقر ، ايران ، ص ص 25–27 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 89 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 54 ;
R.Ghirshman, Iran, ed.1 (London: Penguin Books, 1961) , P.49 ; Diakonoff, Elam, Pt. 2, P. 20.

(3) بيرينيا، مصدر سابق، ص 58 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1 ، ص 91 ؛ باقر، ايران، ص ص 27–28 ؛ الاحمد ، السومريون، ص ص 10–11 ؛ فخري ، مصدر سابق، ص ص 98–99 ;
A.D.H.Bivar, the History of Eastern Iran , the Cambridge History of Iran (Cambridge: Cambridge University Press,1968), pt.3, PP.234-235.

العيلاميون من اسقاطها عام (2006 ق.م)[1]، ومع بداية الالف الثاني (ق.م) والى قيام سلالة بابل الاولى وهي الفترة التي تعرف بعصر (أيسن – لارسا) (2017-1763 ق.م) فأن العلاقات كانت تتسم بالغزوات المتبادلة بينهما [2] ، والى ان خضعت بلاد عيلام بشكل مباشر لسلطة الملك البابلي (حمورابي) (1792-1750ق.م) [3] .

اما خلال العصر الكشي او مايعرف بعصر سلالة بابل الثالثة (1595-1168 –1162 ق.م) ، فان الكشيون كانت سياستهم مع العيلاميين تتسم بالسلم، والعلاقات الاقتصادية المتبادلة [4] ، ولكن مع بداية القرن الثاني عشر (ق.م) فأن بلاد عيلام بدأت تحكمها سلالة قوية نظمت أحوالها الداخلية والخارجية، حتى

---

(1) باقر ، ايران، ص 28 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 58 ؛ بوترو ، مصدر سابق، ص 183؛ الاحمد، السومريون ، ص ص 11-12؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 91-92 ;

Curtis, Mesopotamia and Iran 539-331, BC. PP. 76-77 ; Idem, Early Mesopotamia and Iran, P. 116.

(2) باقر ، ايران ، ص ص 28-29 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1 ، ص 91 ؛ اوينهايم، مصدر سابق، ص 114 ؛ كريمر ، هنا بدأت الحضارة، ص 105 ؛ فرح ، مصدر سابق، ص 133 ;

Bivar, Op.Cit, pt.3 , P.231; Ghirshman, Iran, PP.79-80.

(3) هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، ط1 (بغداد: دار الكتاب للطباعة والنشر، 1979م) ، ص ص 68-69 ؛ باقر ، ايران ، ص 29 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 59 ;

Ghirshman, Iran, PP.79-80; Ellers, Op.Cit, pt.1, P.481.

(4) اوينهايم، مصدر سابق، ص 113 ؛ باقر ، ايران ، ص ص 28-29 ؛ نفسه، علاقات العراق القديم، ص 98 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص ص 40-41 ؛ نفسه ، السومريون ، ص 22 ;

Ellers, Op. Cit, pt.1, P.481; Ghirshman, Iran, PP.80-81.

اصبحت قوة كبرى بين بلدان الشرق الادنى القديم [1] ، إذ تمكن الملك العيلامي (شوترك نخنتي) " الاول ان ينهي وجود السلالة الكشية وبشكل نهائي (1168-1162ق.م) وقام العيلاميون خلالها بنهب معالم حضارية كثيرة مثل مسلة النصر للملك الاكدي (نارام – سن) (2291-2255ق.م) ، وتمثال الالة مردوخ [2] ، الذي ارجعه الملك (نبوخذ نصر) الاول (1124-1103ق.م) رابع ملوك سلالة ايسن الثانية ، والتي تسمى بسلالة بابل الرابعة في حملته الثانية على بلاد عيلام، إذ ذكر لنا اخبار انتصاراته على حجر حدود "الكودورو" [3] ، ونهبوا كذلك مسلة حمورابي[4] ، وامتازت علاقات الاشوريين مع العيلاميين بالتوتر وكان العامل

---

(1) وهي السلالة التي تسمى (سلالة سماش) ، والتي حكمت بلاد عيلام ونظمت امورها الداخلية والخارجية، حيث جعل ملوك هذه السلالة من بلاد عيلام ولمدة ثلاثة قرون ابتداءاً من بداية القرن الثاني عشر (ق.م) دولة قوية بين بلدان الشرق الادنى القديم، للمزيد ينظر ، نعيم فرح ، معالم حضارات العالم القديم ، ط1 (دمشق : دار الفكر ، 1973م) ، ص 114 ؛ باقر ، ايران ، ص ص 29-30 ؛ آربري، مصدر سابق، ص 179 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص ص 41-42 ;
Diakonoff, Elam , pt.2, P.22; Raditsa, Op. Cit, pt.3, P.226.

(2) الاحمد ، ايران والاناضول، ص ص 44-45 ؛ باقر، ايران، ص ص 28-29 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 92؛ رو، مصدر سابق، ص 146 ؛ اوينهايم ، مصدر سابق، ص 133 ;
Hansman, Op.Cit, pt.2, P.141; Raditsa, Op. Cit, pt.3 , P.224.

(3) ادوارد كييرا ، كتبوا على الطين ترجمة وتعليق : محمود حسين الامين، مراجعة: علي خليل ، ط1 (بغداد – نيويورك : بالاشتراك مع مؤسسة فرانلكين للطباعة والنشر ، 1962م) ، ص ص 17-19 ؛ باقر، ايران ، ص ص 28-29 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول، ص ص 41-42 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 59-60 ;
Ghirshman, Iran, P.82; Diakonoff, Elam , Pt.2, P.226.

(4) تم العثور على مسلة حمورابي في سوسة عاصمة الدولة العيلامية من قبل المنقب الفرنسي (شايل) عام 1901م اثناء تنقيباته فيها، للمزيد ينظر، جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي ، برهان عبد التكريتي ، ط1 (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1986م) ، ص 117 ؛ ضو ، مصدر سابق، ص 54 ؛ ساكز، مصدر سابق، ص ص 98-99 ؛ باقر ، تاريخ العراق القديم، ج1، ص 168.

العسكري هو الحل لهذا النزاع فكثيراً ما قام الاشوريون بغزو بلاد عيلام ولا سيما خلال عصر الاسرة السرجونية (722-612ق.م) [1] .

وذلك نتيجة تدخل العيلاميون في شؤون بلاد بابل ، بل احياناً كان دورهم تحريضي بالثورة ضد الوجود الاشوري [2] ، مما دفع الملك الاشوري (آشور بانيبال) (668-626 ق.م) بوضع حدٍ لهم وغزى بلاد عيلام عام (639 ق.م) وانهى الوجود العيلامي وبشكل نهائي من على مسرح احداث بلدان الشرق الادنى القديم [3] . أما

---

(1) باقر، ايران ، ص ص 28-29 ؛ نفسه ، المقدمة ، ج1 ، ص 498 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص ص 58-59؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 59-60 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1 ، ص 111 ;
Stephen Langden, Babylonian Potential , ed.1 (Paris, 1987), PP.57.

(2) كانت الدولة العيلامية اتجهت في سياستها أزاء الدولة الاشورية بالدور التخريبي والتحريضي وخصوصاً في بابل وتشجيع القبائل الكلدانية بالانفصال والثورة ضد الوجود الاشوري، وهو الامر الذي شغل الملوك الاشوريين مما دفعهم ابتداءاً من عهد الملك سنحاريب (704-681ق.م) ، إلى أن يوجه حملة برية وبحرية كبيرة ضد بلاد عيلام حيث دمر معظم مدنها وذلك في عام (696ق.م)، وكان دور العيلاميون بتحريض حاكم بابل (شمش – شم – اوكن) وولي عهد بلاد آشور ضد أخيه الملك الاشوري (آشور بانيبال) تحريضاً قوياً وبمساعدة القابئل الكلدنية مما دفع (شمش – شم – ادكن) إلى اعلان الثورة والعصيان ضد أخيه الملك الاشوري مماضطر الاخير إلى توجيه الجيوش الاشورية إلى بابل واحراقها، ومن ثم توجه إلى بلاد عيلام وتدميرها وبشكل نهائي عام (639ق.م) للمزيد ينظر ، روبرت كولديفاي ، القلاع الملكية في بابل، ترجمه : نوال خورشيد سعيد ، ط1 (الموصل: مطبعة جامعة الموصل، 1985م) ج1، ص 68 ؛ فالتر آندرية، هانيس لينتسن، اشور المدينة الهلنستية : ترجمة عبدالرزاق كامل الحسن ، ج1 (جامعة الموصل: مديرية آثار الكتاب للطباعة والنشر، 1987)، ص 85؛ باقر، ايران، ص 34 ؛ نفسه، المقدمة، ط1، س 532 ؛ كونتينو، مصدر سابق، ص 87؛ ساكز، مصدر سابق، ص 148 ;
Langden, Op.Cit, P.136; Diakonoff, Elam , Pt.2, PP.24-25.

(3) باقر ، ايران ، ص ص 34-35 ؛ نفسه، تاريخ العراق القديم، ج1، ص 256؛ فرح،معالم تاريخ الشرق الادنى القديم،ص173؛بيرينيا،مصدر سابق،ص ص60-61

طبيعة العلاقات السياسية مابين بلاد وادي الرافدين وبلاد ايران، ونعني بها القبائل الارية الايرانية (الهندواوربية) والتي تشمل القبائل " الميدية – madai ، برسا اوبارسوا – Parsa " ، وقبائل اخرى مثل الكمريون، والبارثيون، والاسكيثيون [1] " حيث استطاعت قبيلة ماداي أن تؤسس لقيام الدولة الميدية، وبعدها قبيلة بارسوا التي اسست لقيام الدولة الاخمينية [2] .

لقد ذكرت المدونات الاشورية والتي تعود إلى عصر " شيلمنصر " الثالث (858–824) والتي ذكرها في عام حكمة السادس عشر أي عام (843ق.م) عن اخبار حملته الاولى وذكر فيها اسماء قبائل مستقرة في شمال ايران وذكرها باسم (ماداي، وبرسا) [3] ، وكذلك اخبار حملته الثانية في عام حكمه الرابع والعشرين أي في عام (835ق.م) [4] وكذلك وردت اخبار عن هذه القبائل من عهد الملك "

---

(1) سوف نخصص مبحثاً خاصاً لتاريخ القبائل الارية في ايران ، وقيام الدولة الميديه والاخمينية الفارسية، وكيف استطاع الميديون من القضاء على الدولة الاشورية عام (612ق.م) وكيف فرضت بعد ذلك الدولة الاخمينية سيطرتها على معظم بلدان الشرق الادنى مثل ايران، والاناضول، وبلاد الرافدين ومصر، للمزيد ينظر، بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 78–80؛ باقر، ايران ، ص ص 36–40 ؛ نفسه ، المقدمة، ج1 ، ص ص 572–574 ؛ سليم ، مصدر سابق ، ج1، ص 134 ;
Curtis, Mesopotamia and Iran 539-331 B.C, PP.166-169 ; Browne, Op. Cit, Vol. 1, P.116.

(2) باقر ، ايران ، ص ص 36–45 ؛ نفسه، المقدمة ، ج1 ، ص ص 572–574 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص 123 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 163 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 77–87.

(3) باقر، ايران ، ص ص 36–45 ؛ نفسه ، علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الادنى، ص ص 98–100 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص 133 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 68–70 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 140.

(4) الاحمد ، ايران والاناضول، ص ص 101–102 ؛ نفسه، السومريون، ص ص 25–26 ؛ باقر، ايران، ص ص 36–45 ؛ بيرينيا، مصدر سابق،ص ص68–70؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 134 ;

شمشـي ادد " الخـامس (823–810ق.م) واخبـار الملـك " تجـيلا تبليـزر" الثالـث (744–727ق.م) وحملاته على بلاد الاورارطو واخبار تلك القبائل المتحالفة معهم [1] .

وكذلك توالت اخبار ملوك الاسرة السرجونية (722–612ق.م) عن الميدين وقيام الدولة الميدية ، واخبار قبيلة بارسوا ، والاسكيثيون [2] ، المهم في الامر أن الميديون استطاعوا أن يسقطوا الدولة الاشورية خصوصاً بعد تحالفهم مع الملك الكلدي (نبو بلاصر) (626–605 ق.م) [3] .

Diakonoff, Media, pt.2, PP.24-25; Curtis, Mesopotamiam and Iran. 539-331 . B.C, P.173; Hansman, Op.Cit, pt.2, PP.143-145.

(1) بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 68–70 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص 97 ؛ باقر، ايران ، ص ص 36–40 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص ص 222–223; Diakonoff, Elam , pt.2, P.25; Bivar, Op. Cit., pt.3, P.236.

(2) أن اخبار ملوك الاسرة السرجونية (721–612ق.م) عن القبائل الارية الايرانية كثيرة، وكانت علاقاتهم معهم تتسم مرة بالطابع الحربي كما حدث في عهد الملك سرجون الثاني (721–705ق.م) ولا سيما اخبار حملته الثامنة عن الميديين واسرة ملكهم (دياكو) ، وذكلك اخبار حملات الملك الاشوري سنحاريب (704–681ق.م) على تلك القبائل ، اما الملك اسرحدون (681–669 ق.م) فأنه عقد معاهدات صداقة مع الميدين وقبائل بارسوا ضد قبائل الكمريون، والاسكيثيون لقاء بعض التنازلات عن ممتلكات الدولة الاشورية البعيدة . للمزيد ينظر ، باقر ، المقدمة ، ج1، ص ص 572–574 ؛ نفسه، تاريخ العراق القديم، ج1، ص ص 245–247؛ نفسه ، ايران، ص ص 45–51 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص 121 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 70–71 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 141.

(3) بعد أن تحالف (نبوبلاصر) (626–605 ق.م) مؤسس سلالة بابل الأخيرة او الكلدانية مع الملك الميدي (كي اخسار) (633–584ق.م) توجهت جيوشهما صوب بلاد آشور وإسقاطها في سنة(614 ق.م)، وتمكنت في عام (612ق.م) إسقاط نينوى، وفي عام (610 ق.م) تم القضاء على بقايا الجيش الاشوري والجيش المصري الذي وصل لمساعدة الاشوريين ، في معركة حاسمة جنوب غرب حران، للمزيد ينظر، باقر، المقدمة، ج1، ص ص527–530؛ نفسه، تاريخ العراق القديم،ج1، ص245؛ نفسه،

واسـتطاع الاخمينيـون بقيـادة الملـك الاخمينـي "كـورش الثـاني " (558-530ق.م) أن يسقطوا الدولـة البابليـة الاخيرة عـام (539 ق.م) [1] وضلـت بـلاد بابـل خاضـعة للسيطرة الاخمينيـة إلـى سـنة (331ق.م) حـين اسـقط الاسكندر المقـدوني (336-323ق.م) الدولـة الاخمينيـة سـنة (331ق.م) [2] ، لكـن بـلاد وادي الرافـدين عـادت لتخضـع للسـيطرة الفرثيـة، والساسـانية والـى سـنة (637 م) حين دخلت الجيوش العربيـة الاسـلامية لتنهـي الوجـود السياسـي الساسـاني في بلاد وادي الرافدين وبشكل نهائي [3] .

ايـران ، ص ص 44-45 ؛ رو ، مصـدر سـابق، ص 177 ؛ بيرينيـا، مصـدر سـابق، ص 71 ؛ سـليم ، مصـدر سـابق، ج1، ص 179 ؛ الاحمـد ، ايـران والاناضـول، ص 131 ;

Diakonoff, Media, pt.2 , P.25, Ghirsh man, Iran, PP.166-167.

(1) باقر، ايران ، ص ص 49-50؛ نفسه، المقدمة، ج1 ، ص ص 555-556 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص 131 ؛ سليم، مصدر سابق ، ج1 ، ص 140 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 72 ;

Raditsa, Op.Cit., pt.3, P.231; Ghirshman, Iran, P.168, Diakonoff, Elam , pt.2, P.26.

(2) بيرينيا ، مصـدر سابق، ص 72 ؛ الاحمد، ايران والانضـاول، ص ص 120-121 ؛ سـليم ، مصـدر سـابق، ج1، ص 141 ؛ بـاقر، ايـران ، ص ص 68-69 ؛ آربـري، مصدر سابق، ص ص 187-188 ;

E.Badian, Alexander in Iran, the Cambridge history of Iran, (Cambridge : Cambridge University Press, 1968), pt.2,PP.466-467; Hansman, Op.Cit, pt.2, P.146.

(3) كريستنسـين ، مصـدر سـابق، ص ص 98-99 ؛ آربـري ، مصـدر سـابق، ص ص 188؛ البيرونـي، مصـدر سـابق، ص 216؛ بـاقر، ايـران، ص 132 ؛ نفسـه ، تـاريخ العـراق القـديم، ج1، ص ص 290-291 ؛ الاحمـد ، ايـران والاناضـول، ص 139 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 189-190 ;

Ellers, Op. Cit., pt.1, P.482; Diakonoff, Elam , pt.2, P.28; Ghirshman, Iran, PP,196-197.

المبحث الثالث
التكوين الحضاري لبلاد عيلام
اولاً: العيلاميون – التسمية – الاصل– واللغة

تعددت التعابير التي وردت من بلدان الشرق الادنى القديم حول مصطلح (عيلام) باعتباره تسمية تدل على شعب استوطن مناطق جنوب غرب ايران، واسس لحضارة خاصة به ، وتفاعل مع حضارات البلدان المجاورة له [1] .

لقد أطلق السومريون على بلاد عيلام اسم (نم – nim) وقصدوا به الارض المرتفعة او النجد [2] ، بينما أطلق الاكديون اسم (إيلامتو) على بلاد

عيلام[1] ، واشارت بعض المصادر المسمارية السومرية إلى اجزاء من بلاد عيلام، وعلى مايبدو انها مدن عيلامية مثل (أنشانAnshan–،وانزانAnzan–)[2].

---

(1) تدل التسمية السومرية على موقع بلاد عيلام الجغرافي، ويبدو أنها انسحبت على الشعب الذي استوطن هذه الارض فحمل اسمها ، للمزيد ينظر ، آدورد براون، تاريخ ادبي ايران، ط1 ، ترجمة وتحشية وتعليق : علي باشا صالح ، ط1 (تهران: كتابخانة ابن سينا ، 1335هـ) ، ج1 ، ص ص\38–39؛ باقر، ايران، ص ص 25–27؛ الاحمد ، ايران ، والاناضول، ص 51 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 48–49 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1 ، ص ص 71–72 ;

T.Sulimirski, the Scyths, the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University Press, 1968) , pt.2, PP.149-153; Diakonoff, Elam, pt.2, P.17 ; Browne , Op. Cit, Vol.1, PP.86-87.

(2) نائل حنون ، المعجم المسماري ، ط1 (بغداد : شركة السرمد للطباعة، 2001م) ، ج1، ص 53 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–26 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 51 ؛ سليم، مصدر سابق،ج1، ص ص81–82؛ براون ، مصدر سابق، ج1، ص103 ;

Curtis, Mesopotamia and Iran 539-331 .B-C, P.66; Bivar, Op.Cit, pt.3, P.242; Diakonoff, Elam, pt.2, PP.21-22.

بينما ورد ذكر بلاد عيلام في المصادر الفارسية المتأخرة باسم (أوفاجا– uvaja) و(هوفاجا – Huvaja) [3] .

اما المصادر الاغريقية فانها اطلقت على بلاد عيلام اسم (سوسيانا) وهو اسم مشتق من اسم العاصمة العيلامية (سوسة) [4] .

اما الكتابات العيلامية فأنها ذكرت بلاد عيلام باسم " خافرتي ، خاورتي، حافرتي، خاتمتي " [1] ، وورد ذكر اسم عيلام في التوراة على انه الابن الاكبر لسام بن نوح عليه السلام وانه أبو الشعب العيلامي [2] .

---

(1) سباتينو موسكاتي ، وآخرون ، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ط1 (بيروت: عالم الكتب ، 1993 م) ، ص ص 91–92 ؛ الاحمد، ايران ، والاناضول ، ص ص 44–45 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 82 ;

Diotr. Michalowski, Letters From Early Mesop Otamia, Journal of near eastern studies, ed.1 (Checago : the University of Chicago press, 1966) , pt.36, PP.313-315 ; Diakonoff, Elam, pt.2, P.23.

(2) آبري ، مصدر سابق، ص 210 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 53 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1 ، ص ص 83–84 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول ، ص 41 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27 .

(3) أن المقصود بالمصادر الفارسية المتأخرة هو الاشارات والمدونات التي وردت من حضارة الشعوب الارية الإيرانية " مثل : الميديين ، والاخمينيين " عن بلاد عيلام والتي دونت باللهجات الفهلوية المختلفة وبالخط الفارسي القديم، والخط المسماري السومري، للمزيد، ينظر ، ذبيح الله صفا، تاريخ ادبيات در ايران ، ط2 (تهران: مؤسسة انتشارات وجاب داشنكاة، 1352 هـ) ، ص ص 58–59 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27 ؛ آربري، مصدر سابق، ص 211 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص 43 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 83 ;

Diakonoff, Elam , Pt.2, PP.23 ; Michalowski, Op. Cit., pt.36 , P.267.

(4) آ.بتري، مدخل إلى تاريخ الاغريق وآدابهم وآثارهم ، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز ، ط1 (الموصل: جامعة الموصل، 1977م) ، ص 137 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص 44 ؛ آربري، مصدر سابق، ص 186 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 84 ;

Haas, Op.Cit, P.63; Cook, Op. Cit, pt.2, P.207.

اما المصادر الاسلامية الاولية فانها ذكرت بلاد عيلام باسماء متعددة ومتقاربة وهي " بلاد خوزستان، وخوزي ، وخوز ، وحويزة ، والاحواز ، والاهواز "[3] ، واشار الاصطخري إلى اللغة الخوزية [4] .

---

(1) ربما وردت هكذا تسمية متنوعة ومتقاربة نتيجة تعدد اللهجات المحلية العيلامية، أو كذلك أختلاف ورد من الترجمة ، للمزيد ينظر ، محمد عبدالسلام كفافي، نصوص من آداب الفرس وحضارتهم ، ط1 (بيروت: دار النهضة العربية ، 1970م) ، ص166 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 50–51 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 84 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27 ;
A.J.Carrnoy , Iranian Ligious Term , Encyclopedia of Religion and Ethics (New York : Charles Scribners Sons, 1980), pt.12, PP.863-864.

(2) أن الخطاء واضح في عبارة التوراة هذه، وهذا ما أكدته الدراسات الحديثة، حيث رجحت أن يكون اصل العيلاميون من الشعوب القوقازية وليست لهم صلة بسام بن نوح ﷺ والشعوب السامية ، للمزيد ينظر، الكتاب المقدس ، سفر التكوين (فقرة : 22) ؛ عبدالحي بن ضحاك الكرديزي، زين الاخبار، تحقيق: عبدالحي حبيبي ، ط1 (تهران: بنك ملي ، 1361هـ) ، ص 107 ؛ أبو الفرج غريغوريوس هارون بن توما الملطي ابن العبري ت 685 هـ، تاريخ مختصر الدول، ط1 (القاهرة: مطبعة الريادة العربية، 1957م) ، ص ص 23–24 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27.

(3) أبو زيد عبدالرحمن بن محمد ت 808هـ ، العبر وديوان المبتداء والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، ط1 ، 14 مجلد (بيروت: دار الكتاب اللبناني ، 1981م) ، ج3 ، ص ص 93–94) ؛ ابن العبري، مصدر سابق، ص 23 ؛ اليعقوبي ، مصدر سابق، ص 170 ؛ السمعاني، مصدر سابق، ج3 ، ص 151 ؛ البيروني، مصدر سابق، ص 184.

(4) أن العالم البلداني الاصطخري الذي توفي سنة (350هـ)، اشار في كتابه مسالك الممالك إلى اللغة الخوزية التي يتكلم بها الخوزيون (أهالي خوزستان) وقال وهي ليست الفارسية الفهلوية لغة آل ساسان، وكما هو معروف أن الملك دارا الاول (522–486ق.م)، قد دون كتاباته في بهستون بثلاث لغات هي العيلامية، والبابلية، والفارسية الاخمينية وبالخط المسماري، فيكون الاصطخري اشار إلى اللغة الخوزية وهي بقايا اللغة العيلامية ، علما أن الفارق الزمني بين الاصطخري وسقوط بلاد عيلام بشكل نهائي مايقارب اربعة عشر قرناً) ، للمزيد ينظر، الاصطخري، مصدر سابق، ص 173 ؛ باقر، ايران ، ص ص 225–27 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص51 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1 ، ص 87.

وكذلك لم تحسم التنقيبات الاثارية ، والدراسات الاكاديمية المختصة بدراسة التاريخ القديم اصل العيلاميين، لكن الشيء الثابت أن العيلاميين ليسوا من الاقوام (الارية – الهندوأوربية) التي استقرت في ايران مع بداية الالف الاول (ق.م) [1] .

فالعيلاميون استقروا في جنوب غرب ايران قبل قدوم تلك الاقوام الارية بفترة تزيد عن الالفي عام [2] .

حيث تشير الدراسات الحديثة إلى انهم ربما من اصل قوقازي ، وذلك اعتماداً على الجانب اللغوي [3] ، بينما تشير دراسات اخرى إلى انهم اقوام نزحت من جبال زاجروس وهم الكوتيين ، واللولبو من أصل واحد [4] ، بينما ترى دراسات اخرى انهم اقرباء الكشيين [5] .

---

(1) فرج بصمة جي ، اقوام الشرق الادنى وهجراتهم (مجلة سومر ، المجلد – 3 ، 1947م)،ص ص87–95؛اوستا،نوشته وتحقيق:هاشم رضى (تهران، 1377هـ) ، ص ص56–57؛باقر،ايران،ص ص25–27؛ الاحمد ، ايران والاناضول، ص 44؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 81 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 48–49 ;
X.deplanhol, geography of settlement, the cambridge history of Iran (cambridge : cambridge university press, 1968), pt.1, PP.410-411; Diakonoff, elam , pt.2, P.22, Ghirshman, Iran, P.69.

(2) باقر ، ايران ، ص ص 25–27 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 51 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 88 ;
E.Sunderland , early man in Iran, the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridg University Press, 1968), Pt.3, PP.395-396.

(3) كرستوفر لوكاس، حضارة الرقم الطينية، ترجمة : يوسف عبد المسيح ثروت، ط1 (بغداد: دار الحرية للطباعة،1980م)،ص ص9–12؛ باقر،ايران،ص ص26–27 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 53 ؛ آربري، مصدر سابق، ص ص 201–202 ;
Sunderland ,Op.Cit., pt.3, P.396; Michalowski, Op.Cit, pt.36, P.277.

(4) بيرينيا، مصدر سابق، ص 51 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 88 ؛ باقر، ايران، ص ص 25–27 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص 48 ;
Ghirshman, Iran, P.146; Diakonoff, elam, pt.2, P.19.

(5) باقر ، ايران ، ص ص 26–27 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 89 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص 46 ;
Michalowski, Op. Cit., pt.36, P.301; Diakonoff, elam, pt.2, P.23.

بينما تذكر بعض الدراسات اللغوية إلى أن اللغة الكشية واللغة العيلامية من عائلة لغوية واحدة هي عائلة اللغات القوقازية المندثرة [1] ، بينما يذكر الاصطخري كما أشرنا سابقا إلى انه وجد اهل الاحواز ويقصد بقايا العيلاميين يتكلمون اللغة الخوزية وهي غير الفهلوية الفارسية التي يتكلمونها أيضاً [2] .

---

(1) امير مهدي بديع ، يونانيان وبربر، ط1 (تهران: شركة سهامي انتشار ، 1363هـ)، ص ص58–59؛ بيرينيا،مصدر سابق، ص51 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 88؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص 47 ; Dikonoff, elam., pt. 2, P. 24

(2) الاصطخري، مصدر سابق، ص 182 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 50–51 ;
Diakonoff, elam, Pt. 2, P. 25; Ghirshman, Iran, P. 121.

ثانياً: نظرة موجزة في تاريخ العلاقات السياسية بين بلاد وادي الرافدين وبلاد عيلام

بدأت العلاقات السياسية بين الحضارتين تتضح معالمها مع بداية تكوين النظم السياسية في كلا الحضارتين التي تعود في تكوينها إلى بداية النصف الثاني من الالف الثالث (ق.م) [1] .

وأن معظم مصادرنا عن التاريخ الحضاري، والسياسي، لبلاد عيلام وصلتنا من مصادر دراسة تاريخ بلاد وادي الرافدين ، ولربما هذا الامر نتيجة التداخل، والعلاقات الواسعة بين الحضارتين [2] ، ونتيجة لأقتباس العيلاميون الخط المسماري السومري وتدوين مآثرهم به .

وكان النظام السياسي في بلاد عيلام من منتصف الالف الثالث (ق.م) والى بداية تولي سلالة سماش حكم بلاد عيلام مع بداية القرن الثاني عشر (ق.م) كان نظام الحكم في بلاد عيلام يتأرجح مابين التبعية السياسية لبلاد وادي الرافدين مرة ومابين الحكم الوطني مرة اخرى [3] ، ولا سيما خلال الحقب التي تقوم فيها

---

(1) صاموئيل نوح كريمر، من الواح سومر، ترجمة : طه باقر، مراجعة وتقديم: احمد فخري، ط1 (القاهرة: مؤسسة الخانجي، 1957م) ، ص ص 67-68 ؛ اوينهايم ، مصدر سابق، ص 139 ؛ رو، مصدر سابق، ص 141 ؛ آربري، مصدر سابق، ص192 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 92 ;

L.W.Kinge , First steps in Assyrian, ed.1 (London: kegan paul, trench, Trubner – co.ltd, 1968), PP.39-40; Diakonoff, elam , pt.2, P.25; Micalowski, Op. Cit., pt.36, P.303.

(2) طه باقر، اخبار اثارية (مجلة سومر : المجلد – 4 ، 1948م) ، ص ص 293-295 ؛ نفسه ، علاقات ، العراق القديم وبلدان الشرق الادنى، ص 91-101 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص ص 48-49 ؛ بتري، مصدر سابق، ص 186 ؛ كفافي ، مصدر سابق، ص 193 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 115 ;

Rostovtzeff, the social and economic history of hellenistic world, ed.1, 3. Vols (oxford, 1941), vol. 2, PP.166-167.

(3) بشير فرنسيس، الحضارات القديمة في العراق واكتشاف المواقع التاريخية وتعينها ودرسها (مجلة سومر : الجزء – 2 ، 1948) ، ص ص 77-88 ؛ باقر، ايران ، ص

سلالات حاكمة قوية مثل الدولة الاكدية (2371–2230ق.م) ، او خلال مدة حكم سلالة اور الثالثة (2113–2006ق.م)[1] .

او خلال مدة حكم سلالة بابل الاولى، ولاسيما خلال مدة حكم الملك حمورابي(1792–1750 ق.م) فأن بلاد عيلام خضعت لسلطته المباشرة[2]، وخلال هذه الحقب المشار إليها يقوم الملك في بلاد وادي الرافدين اما باخضاع بلاد عيلام لحكمة المباشر، او بتعيين حاكماً محلياً عليها كما فعل الملك الاكدي (نارام– سين) (2291–2255 ق.م) حين عين احد ابناء بلاد عيلام المدعو (بوزر– أنشوشناك) حاكماً عليها على اثر ثورة بلاد عيلام ضد الوجود الاكدي[3].

أما خلال حقب الضعف السياسي الذي تمر به بلاد وادي الرافدين فأن بلاد عيلام تثور وتخرج عن سيطرة الحاكم السومري او البابلي، بل في احيان كثيرة تقوم بلاد عيلام بمهاجمة بلاد وادي الرافدين في حقب الضعف والاضطراب السياسي كما

ص 25–27؛ نفسه ، علاقات العراق القديم ، ص ص 92–94 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول، ص ص 48–49 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 53 ;

Lambert, Op. Cit, PP.96-97; Ellers, Op. Cit., P.136.

(1) سيتون لويد، الاثار القديمة في العراق، ترجمة : فؤاد سفر (مجلة سومر : الجزء – 1 ، 1945م)، ص ص 10–11 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 98 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص ص 50–51 ؛ آربري، مصدر سابق، ص 176 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 51–52 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27 ;

David Sellwood, Minor States in Southern Iran, the Cambridge History of Iran (Cambridge: Cambridge University Press, 1968) pt.3,PP.301-303; Ghirsh man, Iran, PP.123-124.

(2) باقر، إيران،ص27؛نفسه، تاريخ العراق القديم، ج1، ص188؛ رو ، مصدر سابق ، ص133؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص52؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص137 ;

Diakonoff, elam, Pt. 2, P. 24; Lambert, Op. Cit., P. 66.

(3) احمد سوسة، تاريخ حضارة بلاد وادي الرافدين، ط1 (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1983م) ، ص ص 23–24 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 53 ؛ فخري، مصدر سابق، ص 121 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول ، ص ص 61–62 ;

J.Behnam, Population of Iran, the cambridge history of Iran (cambridge : cambridg University Press, 1968), pt.1, PP.461-462 ; Sellwood, Op. Cit., pt.3, PP.303; Diakonoff, elam , pt.2, P.25.

حدث حين اسقط العيلاميون سلالة اور الثالثة (2006 ق.م) [1] ، وكذلك نفس الحالة حين وصل الملك " شوترك – نخنتي " الاول (1207–1171ق.م) إلى عرش بلاد عيلام قام بغزوات متعددة على ممتلكات الدولة الكشية التي كانت تمر بمرحلة ضعفها الاخيرة [2] . إلى أن تمكن خلفاؤه من بعده من اسقاطها وبشكل نهائي (1168–1162ق.م) [3] . ومما يجدر ذكره هنا أن الحضارة العيلامية انتعشت خلال حقبة حكم سلالة سماش، ودونت معظم مآثرها خلال هذه الحقبة (1200–900ق.م) [4] .

اما مايخص طبيعة العلاقات السياسية العيلامية مع بلاد اشور فكانت تتسم بالسلم مرة ، وبالعمل العسكري مرة اخرى ، ولكن دخول الدولة الاشورية في عصرها الامبراطوري الاول والثاني (911–612ق.م) فأن بلاد بابل كانت خاضعة لسيطرة الدولة الاشورية خلالها، وكان دور العيلاميين هو تحريض البابليون ضد الدولة

---

(1) ليورنارد ولي، وادي الرافدين مهد الحضارة، ترجمة: احمد عبدالباقي ، ط1 (القاهرة: مطابع دار القلم، د.ت) ، ص ص 8–9 ؛ باقر، علاقات العراق القديم، ص ص 91–93 ؛ نفسه ، ايران ، ص ص 25–27 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص ص 61–62 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1 ، ص 91 ;

A .D.H.Bivar, the History of Eastern Iran, the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University Press, 1968), pt.3, PP.181-183 ; Sellwood, Op.Cit., pt.3, PP.299-301.

(2) كونتينو، مصدر سابق، ص 161 ؛ اوينهايم ، مصدر سابق، ص 128 ؛ ساكز ، مصدر سابق، ص 173 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 64 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 103.

(3) عبدالرضا الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، ط1 (بيروت: دارالخلود للطباعة، 1981م)، ص 166 ؛ اوينهايم، مصدر سابق، ص 147 ؛ رو، مصدر سابق، ص169؛ بوترو، مصدر سابق، ص156؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 114 .

(4) حسن الجاف، الوجيز في تاريخ ايران، ط1 (بغداد: مكتبة القدس للطباعة، 2000م)، ص ص 80–81 ؛ باقر ، ايران، ص 27 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول ، ص ص 66–67 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 104 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 63 ؛ آربري ، مصدر سابق، ص 183 ;

Erica. Reiner, Alinguistic Analysis of Akkadian , ed.1 (London, 1966) , PP.44-46; Diakonoff, elam, pt.2, PP.25.

الاشورية [1] ، فكان هذا العمل كثيراً مايدفع الملوك الاشوريين إلى تجهيز حملة عسكرية قوية برية ، ونهرية ضد بلاد عيلام ، كما فعل الملك سنحاريب (705-681ق.م) في حملته على بلاد عيلام عام (696 ق.م) ، إذ دمر خلالها معظم المدن العيلامية [2] ، وكذلك الحملة التي وجهها الملك " اشور بانيبال " (669-626 ق.م) ضد بلاد عيلام سنة (639 ق. م) حيث تمكن خلالها أن ينهي الوجود السياسي لبلاد عيلام من بين بلدان الشرق الادنى القديم[3]، إلى أن اخذت الاقوام الارية الايرانية تؤسس لقيام دول كبرى مثل الدولة الميدية والدولة الاخمينية حيث اسقطت الاولى الدولة الاشورية عام (612 ق.م) [4] ، واسقطت الثانية سلالة بابل الاخيرة عام (539 ق.م) واصبحت الدولة الاخمينية وارثة لمعظم حضارات الشرق الادنى القديم بعد أن اسقطو مصر عام (525ق.م)[5] .

---

(1) باقر، ايران، ص ص 25-27 ؛ نفسه، علاقات العراق القديم، ص ص 98-101 ؛ الاحمد، ايران، الاناضول، ص 70 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 68-69 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 105 ;
Bivar, the History of Eastern Iran, pt.3, P.301; Michalowski, Op.Cit., pt.36, P.306.

(2) باقر، المقدمة ، ج1، ص 517 ؛ نفسه، ايران، ص 27 ؛ اوبنهايم، مصدر سابق، ص 149 ؛ رو ، مصدر سابق، ص 176 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص ص 72-73 ;
Sulimurski, Op.Cit., pt.2, P.196; Ghirshman, Iran, P.126.

(3) باقر ، المقدمة ، ج1، ص 522 ؛ نفسه، ايران، ص 27 ؛ نفسه، تاريخ العراق القديم، ج1، ص 245 ؛ فخري، مصدر سابق، ص 133 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 52 ;
Browne, Op.Cit., Vol.1, P.161; Diakonoff, elam , pt.2, P.24.

(4) باقر ، المقدمة ، ج1، ص 524 ؛ نفسه، ايران، ص 41 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص 88 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1 ، ص 132 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 92 ;
R.Ghirshman, the Art of Ancient Iran, ed.1 (New York, 1964), P.176; Idem, Iran, PP.169-170 ; diakonoff, elam , Pt.2, P.25.

(5) مرغريت روفن، علوم البابليين، ترجمة : يوسف حبي، ط1 (بيروت: دار الطليعة، 1980) ، ص ص 19-20 ؛ باقر، ايران ، ص ص 54-55 ؛ نفسه ، المقدمة ، ج1، ص 534 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص ص 84-85 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 57 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 139 ;



Max. Mallowan, Cyrus the Great (558-529 B.C), the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University press, 1968), pt.2, P.399.

المبحث الرابع

بدايات ظهور الفكر الديني في بلاد وادي الرافدين وبلاد عيلام

اولاً: بدايات الفكر الديني في بلاد وادي الرافدين:

أبانت المكتشفات الاثارية ، والبحوث المعنية بفلسفة الفكر الديني والمعتقد، في تاريخ بلاد وادي الرافدين القديم، أن الفكر الديني قديم في بداياته الاولى مع قدم الانسان العاقل في هذه البلاد [1] .

وبما أن الانسان العاقل لم يهتد إلى الكتابة إلا مع بداية الالف الثالث (ق.م)[2] ، لذلك كانت المخلفات المادية المختلفة التي تركها بقصد او بغير قصد انسان المراحل السابقة لهذا التاريخ هي التي اسهمت في معرفة معتقداته الدينية الاولى [3] ، حتى اعتقد أن كل مظهر من الظواهر الطبيعية آلةً ، حيث تبين لنا هذه المخلفات المادية انه تأثر بمظاهر الطبيعة سلباً وايجاباً. حتى اعتقد أن بمقدوره محاكاة هذه الظواهر لصالحه ، ليكون بمقدوره أن يتجنب شرورها، او يستفيد من فوائدها ، بل جعل لها رموزاً بالتدريج [4].

---

(1) هنري فرانكفورت، ماقبل الفلسفة ، ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا، مراجعة : محمود الامين، ط1 (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1960م) ، ص ص 21–22 ؛ اوينهايم ، مصدر سابق، ص ص 98–99 ؛ رو، مصدر سابق، ص 141 ؛ فرح ، معالم حضارات، ص 148 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ج2، ص ص 14–15 ;
Langden, Op.Cit., P.191; Lambert, Op.cit.,PP.155-156.

(2) رو ، مصدر سابق، ص ص 77–78 ؛ جماعة من علماء الاثار السوفيت، مصدر سابق، ص 164 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ج2 ، ص ص 15–17 ؛ كريمر، السومريون ، ص ص 133–135 .

(3) تقي الدباغ، الاثار والمستوطنات الزراعية الاولى في العراق (مجلة الاستاذ: العدد 1–2 ، 1961م) ص ص 104–107 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ج2 ، ص ص 15–20 ؛ نفسه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 75–81 ؛ الاحمد، السومريون، ص ص 9–11 ؛ كريمر ، الاساطير السومرية، ص 105.

(4) دبليو.جي. لامبرت، الالهيات البابلية، ترجمة: عبدالهادي الفؤادي (مجلة سومر: مجلد –31 ، 1975م) ، ص ص 56–58 ؛ فرانكفورت ، ماقبل الفلسفة ، ص 28 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ج2 ، ص ص 22–25 ؛ الاحمد، السومريون وتراثهم الحضاري ، ص ص 18–20 ;
Ranke, Op.Cit., P.39; Langden, Op.Cit., PP.47-49.

وكانت هذه بداية الاعتقاد بالقوة الكامنة في تلك الظواهر ، التي تعود إلى عصر جرمو، وحسونة، وتل الصوان، وحلف [1] ، والتي تطورت فيما بعد إلى مايعرف بقوة السحر المعتمد على مبدأ التشبيه والمحاكاة، وهي بداية الاعتقاد بامكانية محاكاة هذه الظواهر وتقليدها والاعتقاد بقوتها وفعاليتها [2] .

حيث عثر في قرية جرمو على دمى تمثل الآلهة الام المتمثلة بدمى نسوية حبالى ، مع ملاحظة سمنة غير طبيعية لمنطقة الارداف، وهي في معتقده رمز للعطاء والخصب والنماء الموجود في الطبيعة، واستمرت هذه الطقوس البدائية إلى عصر حلف، أي إلى بداية الالف الرابع (ق.م) ، واطلق على هذا الشكل من العبادة باسم (الالهة الام Mother goddess) [3] .

---

(1) تُعتبر قرية جرمو اقدم قرية زراعية تعود للعصر الحجري الحديث كما أن قرية زاوي جمي تعود إلى نفس الفترة ، إذ يعود تاريخ الاستيطان فيها إلى (7000سنة ق.م) ، ولمعرفة تفاصيل اثرية وتاريخية عنها، وعن موقع حسونة، وتل الصوان، وحلف، والعبيد، ينظر ، باقر، تاريخ العراق القديم، ج1، ص ص 82–85 ؛ نفسه، المقدمة ، ج1، ص ص 131–132 ؛ لامبرت، مصدر سابق، ص ص 58–60؛ الاحمد، السومريون، ص ص 18–20.

(2) طه باقر، بشير فرنسيس ، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر (مجلة سومر: المجلد –10 ، 1954 م) ، ص ص 10–12 ؛ اوينهايم ، مصدر سابق، ص 129؛ رو، مصدر سابق، ص141 ؛ جماعة من علماء الاثار السوفيت، مصدر سابق، ص156؛ الاحمد، السومريون، ص 20.

(3) هذه التسمية (الالهة الام – Mother goddess) هي من اصطلاحات الباحثين والاثاريين الذين عملوا في تاريخ وآثار تلك الحقبة والتي استمرت من الالف السابع والى بداية الالف الرابع (ق.م)، للمزيد ينظر، لامبرت، مصدر سابق، ص ص 60–61 ؛ الدباغ، مصدر سابق، ص 105 ؛ باقر، المقدمة ، ج2، ص 153 ؛ كريمر السومريون، ص 146 ;
King, Op.Cit., P.173; Langden, Op.Cit., PP.164-165.

وعثر في عصر حلف على رمز العنصر المذكر في قوى الطبيعة التي مثلها بالثور، التي تعود إلى حقبة (4250-4000 ق.م) ، وحدث تطور في معتقدات انسان وادي الرافدين في مراحل لاحقة ليصبح الثور رمزاً لـ أله الخصب [1] ايضاً.

ومع ظهور الكتابة في بلاد وادي الرافدين في الربع الاول من الالف الثالث ق.م، اخذت معلوماتنا عن حياتهم الدينية بالازدياد لتكون الالواح ، والمدونات الكتابية هي مصدرنا الاساس عن الفكر الديني في تلك الحقبة ، وفي حقبة النصف الثاني من الالف الثالث (ق.م) دونت معلومات كثيرة عن الدين والمعتقد في بلاد وادي الرافدين وباللغتين السومرية والاكدية وبالخط المسماري [2] .

وكانت اهم مصادر دراسة الفكر الديني في بلاد وادي الرافدين هي :

1- القوائم الخاصة باسماء الالهة والقابها وطبيعة علاقاتها.
2- مجموعة القصص والاساطير السومرية والبابلية التي تتعلق بخلق الكون، وخلق الانسان، والعالم العلوي، والعالم السفلي.
3- الملاحم والقصص التي تتناول في جوانب مختلفة الحياة الدينية في بلاد الرافدين.
4- مجموعة الادعية، والشعائر ، والصلوات الدينية وكيفية ادائها.

---

(1) باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص 116 ؛ نفسه ، تاريخ العراق القديم، ج1، ص ص 20-25 ؛ الاحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، ص 31؛ كريمر ، من الواح سومر ،ص107؛ نفسه، السومريون، ص119؛ الدباغ، مصدر سابق، ص61 ;
S.H.Hooke, Babylonian and Assyrian Religion, ed.1 (London, 1953), PP.41-43; King, Op.Cit., PP.129-130.

(2) فاضل عبدالواحد، سومر اسطورة وملحمة، ط2 (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2000م)، ص ص 31-32 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص 119؛ لامبرت، مصدر سابق، ص 61؛ كريمر ، السومريون، ص ص 129-130 ؛ الاحمد، السومريون ، ص ص 21-22 ;
Hooke, Op.Cit., pp.45 , Langden, Op.Cit., PP.193-194 ; Sackler, Op.Cit., PP.22-24.

5- الطقوس الخاصة عند بناء المعابد، والزقورات، وطقوس الظواهر الطبيعية مثل الخسوف والكسوف ، والفيضانات، وملوحة التربة.
6- الطقوس الخاصة باحتفالات عيد رأس السنة.
7- طقوس واحتفالات الزواج المقدس.
8- النصوص الخاصة بادارة المعبد، وممتلكاته، والعاملين فيه، ولاسيما الكتابات الخاصة بطبقة الكهنة، ومراتبهم .
9- نصوص التنجيم ، والتعاويذ ، والرقي السحرية [1] .

لذلك يمكن حصر ميزات الفكر الديني في حضارة وادي الرافدين بما يأتي:

1- مبدا الحيوية : وهو الاعتقاد بوجود قوى وارواح كامنة في مظاهر الطبيعة، وجسدها على شكل آلهة، وكانت من ابرز تلك الظواهر التي اعتقد بها ومنحها الاسماء والالقاب هي ، السماء ، واطلق عليها السومريون اسم (آنو – ANO) ومنحو الة السماء المرتبة الاولى [2] من بين الالهة.
2- مبدأ تعدد الالهة نتيجة لتعدد الظواهر الطبيعية، وخصصوا لها قوائم باسمائها ، والقابها ومراتبها.

---

[1] طه باقر، ديانة البابليين والاشوريين (مجلة سومر : الجزء – 2 ، 1946م) ، ص ص 65–66؛ نفسه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 111–115 ؛ لامبرت، مصدر سابق، ص ص 56–58، كريمر، السومريون، ص ص 71–75 ؛ نفسه ، الاساطير السومرية ، ص ص 83–85 ;
Reiner, Op.Cit., PP.49-51; Hooke, Op. Cit., PP.134-137; Langden, Op. Cit., P. 196.

[2] لقد منح السومريون والبابليون الالهة مراتب، وصفات، ودرجات، أي منازل ومنحوها شارات ورموزاً خاصة بكل آلة، ومنحوا الالهة العظام مثل (آنو، وانليل، وأنكي، وسين، وشمش ، وأنانا – عشتار، وأدد ... الخ) مجلساً خاصاً بها اطلق عليه بالسومريه اسم (بوخروم) وهو على غرار مجلس دولة المدينة تجتمع فيه الالهة لاتخاذ القرارات العليا التي تهم الالهة، والبشر، للمزيد عن هذه التفاصيل وقوائم اسماء الالهة ووضائفها ينظر، باقر، ديانة البابليين والاشوريين ، ص ص 65–66 ؛ نفسه ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 10–3–121 ؛ عبدالواحد، سومر اسطورة وملحمة،ص ص37–44؛ كريمر، الاساطير السومرية، ص ص81–93 ;
Ranke, Op. Cit., PP.146-149 ; Lambert, Op. Cit., PP.192-196.

3- مبدأ الاستمرارية، وهو الاعتقاد باستمرارية فعالية هذه الالهة، وهذا المبدأ هو الذي حافظ على استمرارية بقاء الطقوس الدينية والمحافظة على نظامها خلال مراحل التاريخ " [1] .

ومن الجدير ذكره هنا أن اعتقاد سلالة حاكمة معينة بآلة معين ؛ تكون له الصدارة من بين مجاميع الالهة خلال مدة حكم هذه السلالة، وهو الذي حدث في سلالة بابل الاولى حيث اصبحت الصدارة للالة مردوخ بسبب اعتقاد ملوك هذه السلالة بهذا الالة [2] .

4- مبدأ التشبيه ، تكون الاعتقاد بهذا المبدأ نتيجة لاعتقاد سكان وادي الرافدين أن للالهة صفات ومزايا البشر، حيث اعتقدوا انها تأكل ، وتشرب، وتتزاوج فيما بينها ، الا انها احتفظت لنفسها بالخلود، وجعلت الموت من نصيب الانسان.

5- مبدأ الشرك: نتيجة لتعدد الالهة وعدم اعتقادهم بمبدأ التوحيد، أي عبادة الاله الواحد " [3] .

---

(1) فاضل عبدالواحد، عشتار ومأساة تموز، ط2 (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م)، ص ص33-35؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص81-92 ؛ لامبرت، مصدر سابق، ص68؛ كريمر، الاساطير السومرية، ص ص104-107 ؛ نفسه، السومريون، ص ص 117-121 ;
King, Op. Cit., PP.133-136 ; Beverly, Op. Cit., PP.117-122.

(2) كانت هذه الصفة هي التي تجعل آلة معيناً تسود عبادته خلال فترة حكم السلالة التي تعبد ذلك الالهة، وضلت هذه الصفة موجودة في حضارة وادي الرافدين والى مراحل متاخرة ، للمزيد ينظر، كريمر ، السومريون، ص ص 103-104 ؛ نفسه، الاساطير السومرية ، ص ص 113-121 ؛ باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 121-131 ؛ نفسه ، تاريخ العراق القديم، ج1 ، ص ص 15-25 ؛ عبدالواحد ، عشتار ومأساة تموز ، ص ص 74-75 ;
Beverly, Op.Cit., PP.117-122; Ranke, Op.Cit., PP.166-169.

(3) باقر، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ص 81-93 ؛ نفسه، تاريخ العراق القديم، ج1، ص ص 15-25 ؛ كريمر، السومريون، ص ص 84-91 ؛ نفسه ، الاساطير السومرية،ص ص98-103؛ عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، ص ص 41-48 ؛ الاحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، ص ص 31-33 ;
Hooke, Op. Cit.,P.174; King, Op. Cit., PP.166-169.

اعتقد سكان وادي الرافدين بقصة الخليقة ، وان كانت تختلف بعض الشيء في بعض تفاصيلها عند السومريين عن تلك التي اعتقدها البابليون [1] ، واعتقدوا كذلك بأن الة السماء (آنو) له الصدارة من بين الالهة الكبار، وجعلوا للهواء إلهاً هو (أنليل) أي السيد الريح ، وجعلوا الارض بالمرتبة الثالثة، وآله الارض هو الالة (انكي) أي سيد الارض [2] .

واعتقد سكان وادي الرافدين أن الآلهة منتظمة في مجتمع اشبه بمجلس دويلة المدينة السومرية ، وأن لها مجلس لكبار الالهة (بوخروم) وانها وزعت المناصب والمسؤوليات فيما بينها، وكل إله مسؤول عن ظاهرة من ظواهر الطبيعة، وان وظيفة

---

(1) أن لقصة الخليقة في حضارة وادي الرافدين اهمية كبيرة كونها تسلط الضوء على فلسفة خلق الكون ، ومن ابعادها التي نتج عنها قصة خلق الانسان، وقصص واساطير اخرى اشهرها قصة الطوفان، وعلاقتها ببطل القصة (أوتونابشتم – أتراخاسيس)، وكذلك لها علاقة فلسفية بملحمة كلكامش وقصة هذا الملك الذي يعتبر خامس ملوك سلالة الوركاء الاولى ، وبحثة عن الخلود ، وبالنتيجة أن تفاصيل قصة الخليقة السومرية تختلف في صياغتها ومضمونها بعض الشيء عن قصة الخليقة البابلية وترتقي الاولى في تاريخ تدوينها إلى بداية الالف الثاني (ق.م)، بينما ترتقي الثانية إلى منتصف الالف الثاني (ق.م) ، واعيد نسخ هذه القصة الملحمية عدة مرات ولربما اشهرها النسخة الموجودة في مكتبة الملك الاشوري " اشور بانيبال " (668–626ق.م) للمزيد عن تفاصيل هذا الموضوع ينظر، طه باقر، بشير فرنسيس، الخليقة واصل الوجود (مجلة سومر: مجلد – 5 ، 1949م)، ص ص 701–176–180 ؛ نفسه ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 83–95 ؛ كريمر، السومريون، ص ص 93–107 ؛ نفسه، هنا بدأت الحضارة، ص ص 76–81 ؛ الاحمد ، السومريون،ص ص31–33؛ عبدالواحد، عشتار ومأساة تموز، ص ص 86–91 ;

Beverly, Op. Cit., P.177; King, Op. Cit., PP.191 –192; Hook, Op.Cit., P.163.

(2) كريمر، الاساطير السومرية، ص ص 85–91 ؛ نفسه، السومريون، ص ص 113–115 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 87–90 ؛ نفسه ، الخليقة واصل الوجود ، ص ص 177–180 ؛ الاحمد، السومريون، ص ص 33–35 ;

Hooke,Op.Cit., PP.189-190 ; King, Op.Cit., PP.168-170.

مجلس الالهة العظام هو لاتخاذ القرارات العيا الهامة التي تخص شؤون البشر ، والالهة [1] .

واعتقدوا أن الملوكية هبة من الالهة للبشر ، وبذلك فأن سلطة الحاكم مستمدة من الاله ، والحاكم ماهو الا ممثل للالهة على الارض، ومنفذ لرغباتها وأوامرها، فأن الملك يشن الحرب، ويعلن حالة السلم، ويسن القوانين بأمر الالهة، لذلك فأن الملوكية والقانون مقدسين في حضارة وادي الرافدين [2] ، واعتقد سكان وادي الرافدين أن

---

(1) كريمر ، السومريون،ص ص113–115؛نفسه،الاساطير السومرية،ص ص85–91؛ عبدالواحد، عشتار ومأساة تموز ، ص ص 44–47 ؛ نفسه، سومر اسطورة وملحمة، ص ص 51–56 ؛ باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 113–121 ;
Ronke, Op. Cit., PP.192-193 ; Langden , Op. Cit., PP.174-176.

(2) أن قدسية الملوكية التي هي هبة من الالهة للبشر على الارض قديمة مع قدم اولى انظمة الحكم في وادي الرافدين، وأن الملوكية اول مانزلت من السماء إلى الارض كان نزولها في (أريدو) ، ثم انتقلت إلى (باد – تبيرا) ، ثم انتقلت إلى (لرك) ، ثم انتقلت إلى (سبار) ثم انتقلت إلى (شروباك) ، ثم حدث الطوفان فارتفعت إلى السماء، ثم بعد الطوفان هبطت في (كيش) واستمرت تنتقل في المدن السومرية، وكذلك القوانين كانت مقدسة في حضارة وادي الرافدين، كونها سنت بأمر الالهة واقدم قانون في حضارة وادي الرافدين هو قانون (أورنمو) مؤسس سلالة (اور الثالثة) (2113–2095 ق.م) ، وقانون (لبت عشتار) خامس ملوك سلالة ايسن (1934–1923 ق.م) ، وقانون اشنونا، نسبة إلى مملكة اشنونا ، وقانون حمورابي، نسبة إلى واضعة الملك حمورابي (1792–1750 ق.م) وأما اصلاحات (اورو كاجينا– أورو أنمكينا) فأنها اقدم من قانون اورنمو ، للمزيد عن فلسفة الملوكية والقانون في حضارة وادي الرافدين ينظر ، طه باقر ، نصوص من الادب العراقي القديم، (مجلة سومر : مجلد – 7 ، 1951م) ، ص ص 33–34 ؛ صلاح الدين الناهي، تعليقات على قوانين العراق القديم قبيل ظهور شريعة حمورابي (مجلة سومر : مجلد – 5 ، 1949م) ، ص ص 37–41 ؛ فيصل الوائلي، من ادب العراق القديم (مجلة سومر: مجلد –19، 1963م)، ص ص15–20؛ باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم،ص ص103–115؛ كريمر ، السومريون،ص ص87–91؛ نفسه، هنا بدأت الحضارة،ص ص66–71؛الاحمد،السومريون وتراثهم الحضاري،ص ص33–37 ;
Lambert, Op. Cit., P.183 ; Ranke, Op. Cit., PP.192-193; Langden, Op. Cit., P. 113.

موطن الالهة السماء [1] ، واعتقدوا بوجود العالم السفلي وان له الهة مختصة بشؤونه مثل الاله (نركال ، وايرشكيجال) وهذا العالم خاص بارواح الموتى، ويقع تحت الارض [2] .

اهتم ملوك وحكام وادي الرافدين ببناء المعابد، والزقورات لغرض العبادة واقامة الاحتفالات الدينية ، واحياء الطقوس الخاصة، وتأدية النذور ، والقرابين، للالهة[3].

ومن مبدأ التشبيه فأن سكان وادي الرافدين صوروا الالهة بهيئات كثيرة في كثير من المنحوتات والاعمال الفنية الأخرى ، مثل النصب ، والتماثيل ، والنقوش. وجعلوا لها رموزاً ، وشارات خاصة بكل إله [4] .

---

(1) كريمر ،السومريون،ص ص81-87؛ نفسه، هنا بدأت الحضارة، ص ص 68-71 ؛ باقر، الخليقة واصل الوجود ، ص ص 88-91 ؛ نفسه ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 99-103 ؛ الاحمد، السومريون، ص ص 31-33 ;
Langden , Op. Cit., P.173; Lambert, Op.Cit., PP.193-194.

(2) كريمر ، الاساطير السومرية ، ص ص 117-121 ؛ نفسه ، السومريون، ص ص 88-91 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 97-103 ؛ نفسه، الخليقة واصل الوجود ، ص ص 69-71 ؛ الاحمد، السومريون، ص ص 33-36 ;
Ranke,Op.cit., P.191 ; King, Op.Cit., PP. 173-175.

(3) مما يجدر ذكره هنا أن طبقة الملوك كانوا كهاناً اول امرهم وكان الملك يحمل لقب (أين) ثم (أينسي) أي السيد، ثم انفصل الملك عن المعبد واصبح له مقر خاص ، ضلت طبقة الكهان متنفذه وكثيراً ماكانوا ينقلبون ليؤسسوا سلالة حاكمة جديد ، وخير مثال هو ملك لكش الشهير " اورو – كاجينا – اورو – أنمكينا " صاحب الاصلاحات الاجتماعية والدينية الشهيرة الذي اصبح ملك لكش عن طريق انقلاب ، للمزيد ينظر، باقر ، المقدمة، ج1 ، ص ص 319-320؛ نفسه ، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ص 88-93 ؛ كريمر ، السومريون، ص ص 91-95 ؛ نفسه ، هنا بدأت الحضارة، ص ص 87-89 ؛ الاحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، ص ص37-38 .

(4) كريمر ، السومريون ، ص ص 88-93 ؛ نفسه، الاساطير السومرية، ص ص 105-109 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ص 101-107 ؛ الاحمد ، السومريون ، ص ص 30-32 ؛ نفسه ، السومريون وتراثهم الحضاري، ص ص 28-31 ;
Lambert, Op. Cit., PP.179-181 ; Langden , Op. Cit., P. 191; Ranke, Op. Cit., PP.183-184.

هذه ابرز خصائص الفكر الديني في حضارة وادي الرافدين التي اثرت في فلسفة الفكر الديني عند باقي شعوب الشرق الادنى القديم ، ولاسيما في حضارة بلاد عيلام ، كما سيأتينا .

ثانياً: الدين والمعتقد في حضارة بلاد عيلام :

للدين دور كبير في حياة المجتمع العيلامي ، إذ يتبين لنا هذا الامر من خلال كثرة الاشارات عن المعابد، وكثرة الالهة التي عبدوها [1] ، وكانت بداية ظهور الفكر الديني في بلاد عيلام بابسط اشكالها ، حيث قدسوا بعض الحيوانات مثل الافاعي ، والضباع، والعنصر الانثوي ، والعفاريت، التي مالبثت أن تطورت إلى طقوس سحرية [2] ، فضلاً عن تقديس بعض مظاهر الطبيعة مثل السماء التي جعلوا لها إلهاً هو الالة (الهام) ويذكر باسم (خومبان) ايضاً في المآثر العيلامية، وهو شبيه بالالة (آنو) في حضارة وادي الرافدين [3] .

---

(1) لايوجد اليوم أي معلم اثري للمعابد في بلاد عيلام، والظاهر أن طبيعة هياكلها الطينية، وكثرت الحروب، والدمار الذي تعرضت له بلاد عيلام انصب على معابدها اكثر من باقي المآثر العيلامية،للمزيد ينظر، مهرداربهار، بزوهش در اساطير ايران، ط2 (تهران، 1363هـ)،ص ص77–80؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص48–50؛ هامرتن، مصدر سابق، ج2 ، ص 123 ;

A.V.Williams Jackson, Die Iranische Religion, Encyclopedia of Religion and Ethics (New York : Charles Scribner’s sons, 1960), Pt.12, P.863.

(2) الاحمد، ايران والاناضول، ص ص 64–65 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص51 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1 ، ص 132 ؛ بهار ، مصدر سابق، ص 63 ;

Diakonoff, elam, pt.2, P.19; Sunderland, Op. Cit., pt.3, P.392.

(3) الاحمد، ايران والاناضول،ص ص86–65؛بيرينيا، مصدر سابق،ص ص50–51 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1 ، ص 133 ؛ بهار ، مصدر سابق، ص ص66– 67 ;

Jackson, Op. Cit., P.166 ; Haas, Op. Cit., PP.174-175.

وكذلك عبدوا الالة (خوتران) الذي اعتبروه سيد الالهة وعظيمها ، وهو يشبه الالة (انليل) في حضارة وادي الرافدين [1] ، ومن الالهة العيلامية المهمة هو الإله (انشوشيناك) أو (نين – شوشيناك) وامتازت عبادة هذا الالة بأنه ضل على مر تاريخ بلاد عيلام محافظاً على أهميته ويقسم به معظم العيلاميين ، وهو الة مدينة سوسة الرئيس وفيه تأثيرات سومرية واضحة [2] ومن الالهة العيلامية الأخرى الربة (بينكر) وهي شبيهة (عشتار) في حضارة وادي الرافدين ، وهي رمز لأهمية العنصر الانثوي في الحضارة العيلامية [3] . وكذلك الربة (كريرشا) والربة (بارتي) ربة مدينة انشان [4] .

وللربة بارتي تماثيل كثيرة تصورها وهي عارية.

---

(1) أميل نبونسيت، دين ايراني، ترجمة : بهمن سركارتي ، ط1 (تبريز : 1350هـ.ش)،ص ص111–114؛ الاحمد ،ايران والاناضول،ص ص 63–65 ؛ بهار ، مصدر سابق، ص ص 88–90 ;
E.Herzfeld, the Archaeological History of Iran (London, 1953), PP.73-75; Idem, Iran in the Ancient East (London, 1941) , PP.86-87.

(2) نبونسيت ، مصدر سابق ، ص 114 ؛ بهار ،مصدر سابق، ص 90 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص ص 63–65 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 50–51 ؛ سليم، مصدر سابق ، ج1، ص 133 ;
Bivar, the History of Eastern Iran, Pt.3, PP.181-183.

(3) بهار ، مصدر سابق، ص ص 90–91 ؛ نبونسيت، مصدر سابق، ص 114 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول، ص ص 63–65؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 50–51 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 133 ;
Sunderland , Op.Cit., pt.3, PP.299-301 ; Diakonoff, elam, pt.2, PP.22.

(4) الاحمد، ايران والاناضول، ص ص 63–65 ؛ نبونسيت، مصدر سابق، ص 95 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص94–95 ؛ بهار ، مصدر سابق، ص ص 94–97 ;
Geo.Widengren, the Persian Peoples of old Testament Times (Oxford, 1973), PP.149-151; Ghirshman, Iran, PP.174-175.

وكذلك للالـة (خـوتران) هـو ابـن الالـة (الهـام) [1] ، وخـلال العصـر البـابلي القديم تشكل في بلاد عيلام ثالوث من ثلاث الهة (الالة انشوشيناك ، والالة خومبان، والالة كريريشا) كانت له الصدارة من بين باقي الالهة خلال تلك الحقبة.

وفـي الحقبـة نفسـها ظهـرت عبـادة الربـة " ايشـمة – كـاراب " ذات الجـذور الاكدية[2] وهنالك الهة عيلامية لها دور ثانوي في الحياة الدينية في بلاد عيلام مثل: " الإلـه ، نـاخيتي ، نينورتـا، نارزينـا ، نارونـدي، باخاكيسكيب ، سيت، والربـة نـين – كـارراك، ناخونتـة ، شياثوم، وربـة القـانون "ربمـا ربـة آلـة النجـوم سيموت ، وهـو زوج الربـة مـانزات الشـهيرة " [3] ، وممـا يجـدر ذكـره هنـا أن اسماء الهـة سـومرية وبابليـة دخلت فـي اسماء الملوك ، والشعب العيلامـي مثل " أدد ، أيا ، انليل " او مشتقات هذه الاسماء، وهي تأثيرات حضارية من بلاد وادي الرافدين[4].

---

(1) بهـار ، مصـدر سـابق، ص ص 90–91 ؛ نبونسـيت ، مصـدر سـابق، ص 114 ؛ الاحمد، ايران والاناضـول، ص ص 63–65 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 134؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص51–52 ;
Beverly, Op. Cit., PP. 191-192; Diakonoff, elam, pt.2, P.22.

(2) نبونسيت،مصـدر سـابق،ص ص94–95؛الاحمـد،ايران والاناضـول،ص ص63–65؛ بهار، مصدر سابق، ص ص 90–91 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1 ، ص 134 ;
Sellwood, Op. Cit., pt.3, P. 296; Ghirshman, Iran, P.174.

(3) بـراون ، مصـدر سـابق، ج1 ، ص 148 ؛ سـايكس ، مصـدر سـابق، جلـد اول ، ص 163 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص ص 63–65 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 50–51 ;
Ridard. Frye, the Heritage of Persia (London : Macmillan, 1962), PP.186-189; raditsa, Op. Cit., pt.3, PP.222-225.

(4) سـايكس، مصـدر سـابق،جلد اول،ص164؛الاحمـد،ايران والاناضـول،ص ص63–65؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 50–51 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 135 ;
Hansman, Op.Cit., pt.2, P.225; Ghirshman, Iran, PP.174-175.

مما يؤسف لـه أن معظم المعابد العيلامية وبالرغم من كثرتها لم يبق منها شيء يستفاد منه [1] .

لكن المآثر الاثارية الأخرى اوضحت لنا صورة المعبد العيلامي بانه بناء مستطيل الشكل وعالٍ ، مشيد على مدرجات وبهيئة محاريب ، وفي داخله تماثيل الالهة ، وتماثيل الملوك والامراء ، وكانت تخرج من جدران المعابد قرون طويلة وكبيرة الحجم، وتقدم النذور والقرابين لتماثيل الالهة حيث توجد دكة خاصة لها[2]، ويضحى بثور كبير عند بداية الربيع من كل سنة للآلة سيموت [3] .

أما النظام الكهنوتي في بلاد عيلام فان معلوماتنا عنه قليلة جداً ، والظاهر انهم على مراتب، ولهم وظائف مخصوصة، يؤدون المراسيم الدينية من خلالها، لكن الشيء الملفت للانتباه هو حملهم للافاعي معهم داخل المعابد، وكان للمعبد ممتلكاته الخاصة ومسؤول عنها كبير الكهنة [4] ، واثبتت التنقيبات في سوسة أن العيلاميين

---

(1) براون ، مصدر سابق، ج1 ن ص ص 170-171 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص ص 63-65 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 50-51 ؛ بهار ، مصدر سابق، ص ص 94-95 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص ص 134-135 ;
Diakonoff, Op.Cit., PP.22-23 ; Hansman, Op.Cit., pt.2, P.226; Haas, Op.Cit., P.163.

(2) علي ترابي، تاريخ أديان ، ط1 (تهران، 1347هـ) ، ص ص 38-40 ؛ نبونسيت، مصدر سابق، ص 94 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 163 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص 63-65 ;
M.Smith, Isaih and the persians, the Encyclopedia Britannica (London , 1973) , pt.19, P.1173 ; Ghirshman, Iran, P.174.

(3) ترابي، مصدر سابق، ص ص 38-40 ؛ بهار، مصدر سابق، ص ص 94-95؛ الاحمد ، ايران والاناضول، ص ص 63-65 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول، ص 171 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 140 ;
Beverly, Op.Cit., P.181 ; Michalowski, Op. Cit., pt.36, P.367.

(4) نبونسيت، مصدر سابق، ص 95 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص 140 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 51 ؛ بهار، مصدر سابق، ص 92 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 148 ;
Sulimurski, Op. Cit., pt.2, P.155; smith, Op.Cit., pt.19, P.1173; Ghirshman, Iran, PP.174-175.

كانوا يدفنون موتاهم في توابيت طينية غير مفخورة، ويغطى رأس الميت بقطعة قماش مزينة.

واعتقد العيلاميون بالحياة الأخرى ، وأن الميت ينتقل إلى عالم آخر تجتمع فيه الناس مرة اخرى ، لذلك كان الكثير من قبورهم ممتلئة بالاواني المنزلية، والذهب ، والزينة[1].

ومما يجدر ذكره هنا أن الملك الاشوري (اشور بانيبال) (668-626 ق.م) نبش قبور ملوك بلاد عيلام حتى لاتستقر ارواحهم وتبقى قلقة [2] .

يتضح لنا مما سبق أن الفكر الديني في بلاد عيلام تأثر بشكل كبير بفلسفة الفكر الديني في بلاد وادي الرافدين وهو مالمسناه من خلال اسماء الالهة وطبيعة الاعتقاد بها ، واسماء الملوك ، فضلاً عن فلسفة الاعتقاد بالعنصر الانثوي من الالهة [3] ، وتأثيرات طراز المعبد في بلاد وادي الرافدين على طراز وهيكلية

---

(1) ترابي، مصدر سابق، ص ص 38-40 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول ، ص ص 63-65 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 52 ؛ نبونسيت، مصدر سابق، ص 95 ؛ بهار ، مصدر سابق، ص 98 ;

R.Ghirshman, the Art of Ancient Iran ed.1 (London, 1962) P P . 183-184; Sunderland, Op.Cit., pt.3, PP.394-395.

(2) نبونسيت ، مصدر سابق، ص 95 ؛ بهار، مصدر سابق، ص ص 91-92 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص ص63-65؛ سليم، مصدر سابق، ج1 ، ص 141؛ باقر، ايران، ص 27 ;

Sellwood, Op.Cit., pt.3, P.301; Sulimurski, Op. Cit., pt.2, P.156; Ghirshman, Iran, P.176; Idem , the Art of ancient Iran, P.185.

(3) الاحمد، ايران والاناضول ، ص ص 63-65 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25-27 ؛ نبونسيت، مصدر سابق، ص 96 ؛ بهار ، مصدر سابق، ص 92 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 50-51 ;

Sulimurski, Op.Cit., pt.2, PP.156-157; Ghirshman, Iran, P.176.

المعابد العيلامية ولاسيما نظام المصطبة [1] .

إلا فلسفة العالم الاخر التي لم يعتقد بها سكان وادي الرافدين بالرغم من اعتقادهم بالعالم السفلي، وهذا مالم يعتقد به العيلاميون [2] .

لذلك يمكن القول أن التأثيرات الخاصة بالحياة الدينية في حضارة وادي الرافدين على مثيلتها في الحياة الدينية العيلامية كبيرة وواضحة.

---

(1) آندرية بارو ، بلاد آشور، ترجمة: عيسى سليمان، سليم طه التكريتي ، ط1 (بغداد: دار الرشيد للنشر، 1980) ، ص79 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص ص63–65؛ بهار، مصدر سابق، ص 95 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1 ، ص 141 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص ص 39–40 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 50–51 .
Jackson, Op.Cit., P.161 ; Frye, Op.Cit., PP.169-170.

(2) ترابي، مصدر سابق، ص ص 40–41 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص 95 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص ص 63–65 ؛ بهار ، مصدر سابق، ص 95 ؛ باقر، ايران ، ص ص 25–27 ;
Ghirshman , the Art of Ancient Iran , P.181; sulimurski, Op.Cit., pt.2, PP.150-155 ; diakonoff, elam, Pt.2 , PP. 16-18.



الفصل الثاني

نشوء الحضارة الآرية في إيران وعلاقتها بحضارة وادي الرافدين

المبحث الأول

أصل الأقوام الأرية الإيرانية ، وتاريخ دخولهم إلى بلاد إيران

أولاً : الشعوب الهندوأوربية :

قبل الخوض في موضوع الأقوام الأرية الإيرانية ، لابد من الحديث عن الشعوب الهندوأوربية باعتبارهم الأصل الذي تفرعت منه الموجات الأرية الإيرانية (1)

.

يرجع المختصون في علم الأجناس الشعوب الهندوأوربية إلى الجنس الأبيض (2) ، وتختلف آراء الباحثين حول الموطن الأصلي للشعوب الهندوأوربية ، فمنهم من يرى أنهم كانوا استوطنوا أولاً سواحل نهر (الفولكا) (3) ، ويرى آخرون أنهم كانوا مستقرين أصلاً في آسيا الوسطى (4) ، بينما يرى فريق ثالث أنهم كانوا يستقرون في

---

(1) صنف علماء الأجناس الجنس البشري إلى خمسة أقسام كبرى ، هي : (الجنس الأبيض، الجنس الأصفر ، الجنس الأحمر، الجنس الأسود، الجنس البولونيزي) للإستزادة عن هذا الموضوع ينظر : فرج بصمة جي ، مصدر سابق ، ص90–92؛ توينبي، مصدر سابق ، ج1، ص104–105 ؛ ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة : فؤاد اندراوس، مراجعة : علي أدهم ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1979م ، ج2، ص ص 89–89 ;
Cook, op. cit., Pt. 2, PP. 200-202; Sulimirski, Op. Cit., Pt. 2, PP. 150-153.

(2) بيرينيا،مصدر سابق،ص ص16–18؛ديورانت، مصدر سابق ، ج2، ص90–91 ;
Hansman , op. cit., Pt. 2, PP. 26-28; Diakonoff, elam, Pt. 2, P. 59.

(3) توينبي، مصدر سابق، ج1، ص ص44–45؛ أمير، مصدر سابق، ص ص 73–75؛ باقر ، إيران ، ص ص 25–26 ؛ نبونسيت؛ مصدر سابق، ص103 ;
Diakonoff, elam, Pt. 2, P. 21; Cook, Op. Cit, Pt. 2, P. 201.

(4) سليم ، مصدر سابق ، ج1، ص ص 81–82 ؛ ديورانت ، مصدر سابق ، ج2، ص105، سايكس ، مصدر سابق ، جلد أول ، ص ص 174–175 ;
Sulimirski, op. cit., Pt. 2, PP. 152- 153 ; Diakonoff, Media, pt. 2, P. 87.

سواحل بحر البلطيق [1] ، بينما الرأي الرابع وهو الأرجح يذكر أنهم كانوا مستقرين في المناطق الشمالية ، والشمالية الشرقية من قارة أوربا [2] .

ومن خلال الأبحاث التي أجريت على عائلة اللغات الهندوأوربية وتاريخ هذه الشعوب تبين أنهم كانوا يستقرون في مكان واحد أول أمرهم [3] ، وبينا الآراء حول هذا المكان .

أما تاريخ تحركهم كموجات بشرية من مستقرهم الأول فهو أيضاً مختلف فيه ، لكن أرجح الأبحاث الآثارية تؤكد تحركهم مع بداية الألف الرابع (ق. م) [4].

وأن وجهتهم الأولى غير معلومة على وجه الدقة، وكذلك أسباب هذا التحرك غير معروفة هي الأخرى ، لكن بعض الباحثين من يرى أن ضيق المكان، وزيادة إعدادهم كانت وراء نزوح تلك الموجات البشرية [5] .

---

(1) بيرينيا ، مصدر سابق ، ص 16؛ نبسونسيت ، مصدر سابق ، ص ص 107؛ باقر، إيران ، ص26 ؛ سليم، مصدر سابق، ج1، ص177 ;
Sulimirski, Op. Cit., Pt. 2, P. 160; Diakonoff, media, Pt. 2, PP. 60-61.

(2) الأحمد ، المدخل إلى تاريخ العالم القديم ، ج1، ص ص 66–67 ؛ أيمار، مصدر سابق، ج1، ص ص 105–107 ؛ باقر، إيران، ص43؛ نبونسيت، مصدر سابق، ص103 ;
E. V. Zeimal, the Political History of Transoxiana, the Cambridge history of Iran (Cambrtdge: Cambridge University Press, 1968), Pt. 3, PP. 241-243 .

(3) سليم ، مصدر سابق، ج1، ص135 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص ص55–56؛ باقر، إيران، ص26 ؛ براون، مصدر سابق، ج1، ص83 ;
Zeimal, Op. Cit., Pt. 3, P. 245; Sulimirski, Op. Cit., Pt. 2, P. 161.

(4) بيرينيا، مصدر سابق، ص ص15–16 ؛ كريتنسن، مصدر سابق، ص ص93–94؛ لانجر، مصدر سابق، ج2، ص ص33–34 ;
Bivar, Op. Cit., Pt. 1, PP. 33-35

(5) ويلز ، مصدر سابق، ج1، ص61–62؛ هامرتن ، مصدر سابق ، ج1، ص56–57؛ توينبي، مصدر سابق ، ج2، ص114 ;
Diakonoff, media, Pt. 2, PP. 55-57; Zeimal, Op. Cit., Pt.2, P. 243.

ثانياً : الأقوام الأرية ـ الفرع الايراني :

إن الأقوام الأرية على وفق الدراسات الحديثة تعتبر الفرع الأكبر الذي تفرع من الأصل الهندوأوربي [1] ، والفرع الأري الإيراني على وفق هذه الدراسات، واعتماداً على الدراسات التاريخية ، والأدبية المعتمدة على المكتشفات الآثارية في إيران والهند ، قد دخلت هذه الموجات إلى إيران مع بدية القرن الخامس عشر (ق.م) واستمرت هذه الهجرات إلى نهاية القرن الثامن (ق. م) [2] .

وهذا لايعني عدم دخول موجات هندوأوربية قبل هذا التاريخ ، بل على العكس ، إذ تشير هذه الدراسات إلى أن موجات هندوأوربية صغيرة الحجم دخلت بلاد إيران مع بداية الألف الثالث (ق. م) [3] ، وظلت مستمرة ، إلا أنها لم تؤسس لقيام حضارة ونظام دولة ، بل بقيت رعوية في حياتها ومتنقلة [4] .

وبعد أن انفصلت الموجات الأرية عن الشعوب الهندوأوربية اتجهت صوب جنوب أوربا، ثم تحركت صوب أواسط آسيا ، ويبدو أنها ظلت في أواسط آسيا فترة من الزمن امتدت لعدة قرون، ثم تحركت صوب إيران وشبه القارة الهندية[5].

---

(1) بيرينيا ، مصدر سابق، ص16؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص133؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص ص88–89 ;

Bivar, op. cit, Pt. 3, P. 88; Zeimal, op. cit., Pt. 3, P. 243.

(2) ذبيح الله صفا ، حماسة سرائي در ايران ، ط1، (تهران: مؤسسة انتشار وجاب داشنكاة، 1353هـ) ، ص ص36–38 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول، ص ص17–19؛ باقر ، إيران ، ص ص 25–26 ;

Zeimal, Op. Cit., Pt. 3. P. 245; Sulimirski, Op. Cit., Pt. 2, P. 165.

(3) رضى زادة شفق، تاريخ أدبيات إيران ، ط1، (تهران: 1348هـ)، ص29–30 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص26–27 ;

Zeimal, Op. Cit., Pt. 3, PP. 244-246

(4) صفا ، تاريخ أدبيات ، ص ص 52–53؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص101–102؛ وباقر ، ايران ، ص26 ;

Cook, Op. Cit., Pt. 2, P. 201; Sulintrski, Op. Cit., Pt. 2, PP. 159-160.

(5) بهار، مصدر سابق، ص99؛ براون، مصدر سابق، جلد أول، ص ص170–171؛ بيرينيا ، مصدر سابق ، ص ص 16–17 ؛ باقر، إيران، ص47؛ الأحمد، إيران والأناضول، ص107 ;

Bivar, Op. Cit., Pt. 3, PP. 87-89 ; Sellwood, Op. Cit., Pt. 3, PP. 304-305.

وبعد أن تحركت من أواسط آسيا تفرعت إلى ثلاث شعب كبرى هي الشعبة أو الفرع الأري الهندي ، والفرع الأري الإيراني، والفرع الأري السكائي [1] .

والفرع السكائي الأخير لم يكن بحجم الفرعين الهندي والإيراني [2] ، إلا أن كتابات (بهستون) التي دونت مآثر الملك دارا الأول (521–486 ق.م) ذكرتهم أنهم أسسوا لقيام دولة مستقلة صغيرة شمال البنجاب ، استولى عليها دارا الأول سنة (515 ق. م) [3] .

وعلى وفق كتابات الكتاب الهندي المقدس (ألويدا) أن آريي الهند اتجهوا من آسيا الوسطى صوب سلسلة جبال الهندكوش أولاً ، ثم تفرعوا في البنجاب وباقي الأراضي الهندية [4] .

---

(1) براون، مصدر سابق، جلد أول ، ص172؛ صفا، تاريخ أدبيات ، ص54؛ سايكس، مصدر سابق ، جلد أول ، ص ص192–193 ;

Cook, Op. Cit., Pt.2, P. 202

(2) ذكرت كتابات بهستون أن السكائيون يتكلمون اللهجة الأرية الإيرانية الشمالية ، للمزيد ينظر: كريستنسن ، مصدر سابق ، ص ص155–156؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص15–16؛ باقر ، إيران ، ص ص 31–32 ;

Diakonoff, Media, Pt. 2, PP. 14-15; Zeimal, Op. Cit, pt. 3, P. 44.

(3) بيرينيا،مصدر سابق، ص18؛ باقر، إيران، ص26؛ صفا،حماسة، ص ص33–35 ;

Diakonoff, Media, Pt. 2, PP. 44-45; Cook, Op. Cit, pt. 2, P. 203.

(4) أن (ألويدا) الكتاب الهندي المقدس يرقى في جمعه وتدوينه إلى سنة (140ق.م) إلا أن بعض كتاباته تشير إلى أنها ترتقي في نشأتها إلى سنة (3000ق. م) ، ويذكر هذا الكتاب بشكل غير مباشر إلى أن الموجات الأرية جميعها كانت تتكلم لغة مشتركة واحدة بحدود سنة (2400ق. م) ، لكن اللغة التي دون بها هذا الكتاب هي لهجة فرعية من تلك اللغة الأم ، للمزيد عن هذا الموضوع ينظر: مؤلف مجهول، بندهش هندي ، تحقيق : رقية بهزادي ، ط2، (تهران، 1373هـ) ، ص 79–81؛ مؤلف مجهول، مجمل التواريخ، تحقيق:ملك الشعراء بهار، ط3، (تهران: بنك ملي ، 1318هـ.ش 1939م) ، ص54 ؛ كمال جمبلاط، نظرة عامة في الفلسفة الهندية، (مجلة الدراسات الأدبية، الأعداد : 2، 3، 4 ، السنة الرابعة ، 1962–1963م) ، ص161–164 ;

Dresser. A. L, History of Ancient and Medieval Phylosophy, ed-2 (London- Chicago: The University of Chicago Press, 1961), PP. 194-200.

أما الفرع الأري الإيراني كموجة بشرية اتجهت صوب الهضبة الإيرانية ، ويبدو أن سيرها كان يتطلب زمناً طويلاً ، بدليل أن الأفستا تذكر أنهم أسسوا ستة عشر مملكة لهم في طريقهم صوب إيران (1) .

ثالثاً : إيران ـ أصل التسمية :

اختلفت آراء الباحثين حول مصطلح إيران من الناحية التاريخي ومن الناحية اللغوية (2) ، وكان السؤال ، هل أن الأرض هي التي منحت هذا الشعب أسمها ؟ أم أن الشعب الاري الايراني هو الذي أسبغ عليها اسمه ؟

وتذكر الأفستا أن الموطن الأصلي للشعب الاري الايراني هو(ايران واج) وتعني مملكة الاريين (3) ، وتسهب الافستا في وصف هذه المملكة ، وأن الأرواح الشريرة التي يتزعمها الإله أهريمان هو الذي دمر هذه المملكة (4) .

ومن الممكن أن يكون معنى (إيران واج) المسكن أو الموطن الأصلي للآرين قبل انفصالهم عن الشعب الهندوأوربي (5) .

---

(1) محمد معين ، مزد يسنا وتأثير آن در أدبيات فارسي، ط1، (تهران: مؤسسة انتشار وجاب داشنكاه، 1343هـ. ش) ، ص ص 45 – 47 ، اوستا ، مصدر سابق، ص211؛ مؤلف مجهول بندهش هندي،ص107، صفا، حماسة، ص ص114–115 ;
Bivar, Op. Cit., Pt.3. PP. 90-94; Raditsa, Op. Cit, Pt. 3. P. 110.

(2) أوستا ، مصدر سابق ، ص ص29–30 ؛ معين ، مصدر سابق، ص ص 46–47؛ سليم، مصدر سابق ، ج1، ص21 ؛ الأحمد ، إيران والاناضول ، ص53 ;
Dresser, Op. Cit., P. 195; Diakonoff, Media, Pt. 2, P. 61.

(3) مؤلف مجهول ، كارنامكارتخشير بابكان ، ترجمة : محمد جواد مشكور، ط1، (تهران: بنك ملي، 1358ه)، ص ص 101–102. ؛ معين ، مصدر سابق، ص151؛ الأحمد ، إيران والأناضول ، ص ص 78–81 ;
Raditsa, Op. Cit., Pt. 3, PP. 106-107 .

(4) نيونسيت ، مصدر سابق ، ص88 ؛ صفا ، تاريخ ادبيات ، ص ص 36–37؛ سايكس، مصدر سابق ، جلد اول ، ص ص24–25 ;
Selluwood , op. Cit., Pt. 3. PP. 305-306 .

(5) شفق ، مصدر سابق ، ص55 ، مؤلف مجهول ، بندهش هندي ، ص 119–121؛ صفا ، حماسة ، ص ص76–77 ؛ اوستا ، مصدر سابق ، ص104؛ الأحمد ، إيران والأناضول ، ص111 ;
Bivar, op. Cit., Pt. 3, PP. 88-90; Raditsa, Op. Cit., Pt. 3, P. 107.

ومن الممكن أن يكون موطنهم المشترك مع الشعب الاري الهندي قبيل دخولهم بلاد إيران أي مستقرهم في أواسط آسيا وهو الأرجح [1] ، ويبدو أن الممالك الستة عشر التي أشارت إليها الأفستا ، والمملكة الكبرى ، التي قصدت بها موطنهم الأكبر قبل دخولهم بلاد إيران هي مجموعة الممالك التي أسسوها أبان استقرارهم في أواسط آسيا وخلال سيرهم نحو شبه القارة الهندية ، وبلاد إيران[2]، وهي على الأرجح تبدأ من الصغد إلى مرو ، وهراة ، ونيسابور ، ثم بحيرة زرنك في سيستان [3] .

ويبدو أنهم لم يعبروا أول الأمر هذه البحيرة صوب بلوجستان ومكران ، لسعة البحيرة ولجفاف الأراضي البلوجية والمكرانية ، لذلك استوطنوا نحو جنوب خراسان ، وسفوح جبال ديماوند ، ومنها تحركوا إلى باقي أراضي إيران[4].

---

(1) إن الأبحاث الحديثة التي أجريت في بلاد إيران ترجح أن المقصود بمصطلح (ايرانواج) هو مستقر الارين في أواسط آسيا قبل نزوحهم صوب الهضبة الإيرانية ، للمزيد ينظر :شفق، مصدر سابق ، ص161 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق ، ص ص149–150 ؛ مؤلف مجهول ، بندهش هندي ، ص ص194–195 ، صفا ، حماسة ، ص83 ;
Diakonoff, Media, Pt. 2. P. 86 ; Dresser, Op. Cit., PP. 70-71 .

(2) بهار ، مصدر سابق ، ص107؛ بيرينيا ، مصدر سابق ، ص ص 25 – 26 ؛ براون، مصدر سابق ، جلد اول ، ص ص 14–15 ؛ صفا ، حماسة ، ص99–100؛
Dresser, Op. Cit., P. 196.

(3) مؤلف مجهول، تاريخ سبستان، تحقيق:ملك الشعراء بهار، ط1،(تهران 1314هـ.ش–1935م) ، ص38 ؛ باقر ، إيران ، ص26 ؛ صفا ، حماسة ، ص121–122 ;
Sellwood, Op. Cit., Pt. 3, PP. 305; Bivar, Op. Cit., Pt. 3, PP. 88-90.

(4) بيرينيا ، مصدر سابق ، ص ص15–16؛ نبونسيت ، مصدر سابق ، ص74 ؛ صفا، حماسة ، ص ص54–55 ;
Cook, Op. Cit., Pt. 2, PP. 221-222

رابعاً : المعتقدات الاربة قبل دخولهم بلاد إيران والهند :

لم تكن الديانة والمعتقد واضحة المعالم عند الموجات الارية التي دخلت إيران والهند ، بالمستوى الذي عليه عقائد الدين والمعتقد عند شعوب الشرق الأدنى القديم ، وذلك كون هذه القبائل ما زالت بدوية غير متمدنة أو متحضرة ، فكانت فكرة الدين والمعتقد عندهم بدائية أولية [1] .

وكانت عقائد المجتمع الاري الايراني والهندي إلى بداية الألف الأول (ق.م) مشتركة وذات أصول وممارسات واحدة .

يشير النص الذي عثر عليه في (بوغص كوي) عاصمة الدولة الحثية ، والذي يعود في تدوينه إلى سنة (1350ق. م) أن الميتانيون كانوا يقيسمون بآلة مشتركة هي (مثرا ، وفارونا وآندرا) [2] ، وكانوا يعتقدون بالأرواح النورانية الطيبة ، والأرواح

---

(1) باقر، إيران ، ص ص 25–26 ؛ سليم ، مصدر سابق ، ج1، ص57 ؛ سايكس ، مصدر سابق ، جلد اول ، ص ص 66–67 ؛ الأحمد، إيران والأناضول ، ص122;
Sulimirski, Op. Cit.,Pt. 2,PP.150-151; Diakonoff, media, Pt. 2, PP. 33-35.

(2) الميتانيون هم موجة هندوأوربية استوطنت أعالي ما بين النهرين ، وكانت دولتهم على درجة من القوة حتى أنهم فرضوا وجودهم على الدولة الآشورية في القرن الرابع عشر (ق. م) ، والحثيون في آسيا الصغرى أيضاً هم موجة هنداوربية دخلت بلاد الأناضول مع بدايات الألف الثاني (ق. م) ، وهناك موجات هندوأوربية أخرى توزعت في اليونان ، وإيطاليا ، وباقي المناطق الأوربية ، لكن أبرز حضارة أسسوها الحضارة الحثية في آسيا الصغرى ، والحضارة الأغريقية في أوربا وعاصمتها أثينا ، وباقي الجزر الآيونية ، فضلاً عن تأسيس دولة روما التي أصبحت عاصمة لأكبر أمبراطورية مع بداية القرن الأول (ق. م) ، وبذلك نفهم من نص (بوغص–كوي) أن المعتقدات الهندوأوربية ضلت مشتركة عند تلك الشعوب حتى بعد تفرقهم وللمزيد عن هذا الموضوع ينظر : جرني ، مصدر سابق ، ص139 ؛ الأحمد ، إيران والاناضول، ص78 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق ، ص ص 16–17 ;
Diakonoff, Media, Pt. 2, PP. 39-40; Raditsa, Op. Cit., Pt. 3, P. 107.

الشريرة ، وأن هذه الأرواح كانت في صراع مستمر ، بل هو صراع أزلي على حد وصف الويدا [1] .

ويعتقدون أن الأرواح الشريرة هي التي تسبب الليل ، والشتاء ، والموت والقحط ، والأمراض ، وقدسوا أرواح الخير النورانية وجعلوا لها تراتيل وأذكار عامة واذكار مخصوصة في أيام معينة من السنة تكون تلاوتها مسموح بها ، فاصبحت هذه الأذكار بمرور الزمن أساساً لأعمال السحر ، وهي من الأسباب التي دعت زرادشت للثورة عليها [2] ، اعتقد أريو ايران بأن الشمس عين السماء وجعلوها إلهاً واسمة (مثرا) والرعد آلة هو (ورثرغنا) [3] ، وقدسوا عناصر الطبيعة وهي صفة مشتركة مع آريي الهند ، واستمر هنا الاشتراك في بعض المعتقدات إلى أن ظهر زرادشت كما سيأتينا في مراحل لاحقة وأصبحت الديانة الزرادشتية دين الدولة والمجتمع الإيراني مع قيام الدولة الأخمينية [4] .

---

(1) فرانكفورت ، ما قبل الفلسفة ، ص ص 81–82؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص ص 123–124؛ نبونسيت ، مصدر سابق ، ص59 ؛ معين ، مصدر سابق، ص91 ;
Sulimirski, op. cit., Pt. 2, PP. 167-169.

(2) ميرزا عبد المحمد خان ، زرتشت باستاني وفلسفة أو ، ط1، (تهران : شركة سهامى انتشار ، 1349هـ) ، ص ص66–67 ؛ اوستا ، مصدر سابق ، ص ص92–95؛ صفا، حماسة ، ص ص33–35 .

(3) بيرينيا ، مصدر سابق ، ص ص16–17 ؛ خان ، مصدر سابق ، ص68 ؛ نبونسيت، مصدر سابق ، ص ص 43–44 ;
Raditsa, Op. Cit., Pt. 3, PP. 106-108 ; Cook, Op. Cit, pt. 2, P. 222.

(4) أوستا ، مصدر سابق ، ص33؛ خان ، مصدر سابق ، ص75؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص15–17؛ باقر ، إيران ، ص47 ;
Diakonoff, Media, Pt. 2, P. 41.

خامساً : الحياة الاجتماعية لآريي ايران في مراحلهم المبكرة .

يمتاز المجتمع الاريي الإيراني ومنذ مراحله المبكرة بالمجتمع الأسري واعتماد نظام العائلة ، التي ترتكز أساساً على السلطة أو النظام الآبوي [1] وبالرغم من سيادة الأب على الأم ، إلا أنها كانت سيدة البيت ، أما الأبناء فأنهم يعودون للأب أكثر من الأم [2] .

وكان رئيس القبيلة هو الذي يتولى مهمة القضاء [3] ، والراجح أن ضعف الطقوس اللدينية أدى إلى أن تكون طبقة رجال الدين هي الأخرى ضعيفة ، ومن ثم أدت إلى تقوية سلطة زعيم القبيلة [4] ، بل أن بعض الدراسات تؤكد أن بعض الطقوس الدينية كان يقوم بها زعماء القبائل أو الأسر المتنفذة ، لذلك كانت الأسرة والقبيلة أساس الشعوب الآرية في مراحلها الأولى واستمرت كذلك حتى بعد أن دخلت طور الحضارة [5] .

---

(1) سليم ، مصدر سابق ، ج1، ص ص 104–105 ؛ صفا ، حماسة ، ص ص 28–29؛ باقر ، إيران ، ص ص38–40؛ خان ، مصدر سابق ، ص135 ؛ الأحمد، إيران والأناضول، ص132 ;
Diakonoff, Media, pt. 2, P. 26.

(2) معين، مصدر سابق ، ص ص82–83 ؛ خان ، مصدر سابق ، ص ص133–135؛ بيرينيا ، مصدر سابق ، ص ص18–19 ;
Diakonoff, Media, Pt. 2, PP.22-23

(3) شفق، مصدر سابق، ص ص 49–50 ؛ صفا ، تاريخ أدبيات ، ص ص63–64؛ رضى، مصدر سابق ، ص ص41–42 ;
Sulimirski, op. cit., Pt. 2, PP. 161 – 162.

(4) بيرينيا ، مصدر سابق ، ص18؛ سليم ، مصدر سابق ، ج1، ص77؛ شفق، مصدر سابق ، ص ص 92–93 ;
Cook, Op. Cit., Pt. 2, PP. 226-227; Bivar, Op. Cit., Pt3, PP. 91-92 .

(5) رضى، مصدر سابق ، ص43؛ خان ، مصدر سابق ، ص135؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص144 ;
Diakonoff, Media, Pt.2 , P. 88; Cook, op. cit., Pt2, P. 227 .

المبحث الثاني

التاريخ التعاصري (Synchronistic – history) لبلدان الشرق الأدنى القديم خلال الفترة (1595- 911 ق. م)

إن دراسة التقلبات السياسية لبلدان الشرق الأدنى القديم ، ضمن الفترة الزمنية المشار إليها ، تعتبر في غاية الأهمية بالنسبة لموضوع هذه الرسالة ، وذلك كونها تسلط الضوء على أحوال وتفاصيل ، وأوضاع قوى كبرى أساسية متصارعة سياسياً ، وأحياناً عسكرياً ، وهي في حالة من التدافع الحضاري سبقت ومهدت لقيام الحضارة الارية الإيرانية .

وإن أبرز هذه القوى ضمن هذه الحقبة هي :

1- المملكة الحديثة في مصر (1500-1085 ق. م) [1] .

2- الدولة الكشية أو سلالة بابل الثالثة (1594-1162 ق. م) [2] .

3- العهد الأمبراطوري الأول والثاني للدولة الحثية والذي يمتد من (1800-1500ق. م، 1450- 1200ق. م) [3] .

---

(1) عبد الغني غالي فارس السعدون ، التنافس الحثي – المصري على بلاد الشام إبان العهد الأمبراطوري المصري (1570-1080ق. م) ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم التاريخ، 1426هـ – 2005م) ، ص ص 31-32؛ سليم حسن ، مصر الفرعونبة ، ط1، (القاهرة : مطابع دار الكتاب العربي، د. ت) ج7، ص ص 88-90 ؛ مورتكارت ، مصدر سابق ، ج1، ص ص115-116 ؛ هامرتن، مصدر سابق ، ج1، ص ص96 -97 .

(2) باقر، المقدمة، ج1،ص ص446-449؛ بوترو، مصدر سابق، ص ص217-218 ؛ رو ، مصدر سابق ، ص153 ؛ أوينهايم ، مصدر سابق، ص181.

(3) جرني ، مصدر سابق ، ج1، ص ص58-59 ؛ الأحمد ، إيران والاناضول ، ص ص63-64 ؛ زرقانة ، مصدر سابق ، ص92؛ عصفور ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص ص114-115؛ نفسه ، معالم الحضارات ، ص81 .

4- الدولـة الميتانيـة ، والتنـافس الميتـاني – الحثـي- الآشـوري – المصـري، وسقوط الدولـة الميتانيـة علـى يـد الملـك الآشـوري (آشـور- أو بـالط الأول (1365-1330ق. م) [1] .

5- الوضع السياسي الخارجي للدولة الآشورية خلال العصر الآشوري الوسيط الذي يبدأ من بداية حكم الملك الآشوري (بوزور – آشور) الثالث (1521-1498 ق. م) ، وحتى وصول الملك الآشوري "أدد – نيراري" الثاني إلى دست الحكم سنة (911- 891ق. م) [2] .

استطاعت الدولة الميتانية (خانيكلبات) في منطقة ما بين النهرين العليا ، أن تفرض وجودها كقوة كبرى بين قوى بلدان الشرق الأدنى القديم مع بداية القرن الخامس عشر (ق. م) [3] ، حتى أنها استطاعت أن تفرض سيطرتها على الدولة الآشورية طيلة فترة القرن الخامس عشر والرابع عشر (ق.م) [4].

ويتضح لنا من خلال دراسة التاريخ التعاصري(Synchronistic History) لبلدان الشرق الأدنى القديم خلال هذه الحقبة ، أن بلاد آشور حكمها أثنا عشر ملكاً آشورياً معظمهم كانوا ضعفاء ، وخاضعين للسيطرة الميتانية ، ابتداءاً من عهد الملك

---

(1) باقر ، المقدمة ، ج1، ص ص446-447؛ عصفور ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص115 ، كونتينيو ، مصدر سابق ، ص ص 65-66 ;
Raymond, Op. Cit., PP. 113-115; Dresser, Op. Cit., PP. 76-77.

(2) باقر ، المقدمة ، ج1، ص468 ؛ أوبنهايم ، مصدر سابق ، ص ص 58-59؛ عصفور ، معالم تاريخ الشرق الأدنى ، ص ص 133-134 ;
Raymond, Op. Cit., PP. 91-92 .

(3) عامر سليمان ، أحمد مالك الفتيان ، محاضرات في التاريخ القديم ، ط1، (الموصل: مطبعة جامعة الموصل، 1978م) ، ص ص 189-190 ؛ فرح ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص ص148-149 ؛ باقر، المقدمة، ج1، ص468 ;
Dresser, Op. Cit., PP. 190-191

(4) كونتينو، مصدر سابق ، ص ص 59-60 ؛ باقر ، تاريخ العراق القديم ، ج1، ص ص149-150 ؛ فرانكفورت ، فجر الحضارات في الشرق الأدنى ، ص ص 78-79 ؛ بوترو ، مصدر سابق ، ص ص44-45 .

"بوزور – آشور" الثالث (1521–1498 ق. م) ، والى بداية عهد الملك "آشور أوبالط" الأول (1365– 1330ق. م) [1] ، الذي استطاع ان يقضي على الدولة الميتانية وينهي وجودها من على مسرح احداث بلدان الشرق الادنى القديم ، ويبدو أن هذا الامر كان بمساعدة الدولة الحثية [2] .

ومن خلال دراسة ابرز احداث بلدان الشرق الادنى القديم في الحقبة المشار اليها واعتماداً على التاريخ التعاصري لها، واعتماداً على ماورد في رسائل العمارنة الشهيرة [3] ، يتضح لنا التكتل السياسي والعسكري الذي حصل بين تلك القوى، حيثُ تحالف الميتانيون مع المصرين، والاشورين مع الحثين، بل دخلت مرحلة المصاهرات السياسية ، حين تزوج (امنوفس الثالث) (1405–1347 ق.م) ابنة الملك الميدي [4] .

---

(1) باقر، المقدمة، ج1، ص448؛ عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى، ص ص49–51؛ رو ، مصدر سابق ، ص ص211–212 ;
A. Iuchentill, Ancient Records of Assyria and Babylonia, ed.1 (Chicgo, 1927), PP. 86-88.

(2) جرني، مصدر سابق، ص 122 ؛ باقر ، المقدمة، ج1، ص 439–440 ؛ زرقانة، مصدر سابق، ص 133 ؛ رو ، مصدر سابق، ص 179.

(3) هي مجموعة من الرسائل الدبلوماسية الرسمية التي تبودلت في عهدي الفرعون امنوفس الثالث والرابع مع ملوك وامراء بلدان الشرق الادنى القديم ، عُثر عليها بطريق الصدفة سنة 1887م في موقع (تل العمرنة) في عاصمة الفرعون اخناتون (منفس) ، وهي تزيد على (360) رسالة، دونت بالخط المسماري واللغة البابلية ،إلا رسالتان كتبت باللغة الحثية ، وثالثه بالحورية موجة إلى ملك ارزاوا، للمزيد ينظر، باقر، المقدمة، ج1، ص 458 و ج2، ص ص 38–39 ؛ نفسه ، تاريخ العراق القديم، ج1، ص ص 194–190؛ حسن ، مصدر سابق، ج8 ، ص 133 ، رو ، مصدر سابق ، ص 188 ؛ كونتينو، مصدر سابق، ص 154 ;
Luchentill, Op.Cit, P.170; King, Op.Cit,PP.126-127 ; Raymond, Op.Cit, PP.142-143.

(4) جان يويوت، مصر الفرعونية، ترجمة: سعد زهران، مراجعة: عبدالمنعم ابو بكر ، ط1 (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1966م) ، ص ص 90–91؛ باقر ، المقدمة، ج1، ص 448 ؛ عصفور ، معالم تاريخ الترق الادنى القديم ، ص 129 ;
King, Op.Cit, P.164; Dresser, Op.Cit, PP.136-137.

لكن الذي حدث في زمن الفرعون المصري (اخناتون) (1367–1350 ق.م) هو ضعف الاوضاع الداخلية في مصر بسبب ثورته الدينية [1] ، وبنفس الوقت حصول صراع داخل البيت الحاكم الميتاني، ووصول ملك قوي على عرش الدولة الاشورية هو الملك (آشور أو بالط) الأول (1365–1330 ق.م) [2] .

وأن انشغال المصريين بالاضطرابات الداخلية التي جاءت بها ثورة اخناتون الدينية كما اشرنا ، الامر جعل المصريين عاجزين عن مساعدة حليفهم التقليدي الدولة الميتانية [3] ، فضلاً عن تعاظم قوة الحثيين والاشوريين من جانب آخر ، فكانت الضربة القاضية من الملك الاشوري اشور – او بالط الاول (1365–1330ق.م) وبمساعدة الحثيين ، العدو التقليدي للميتانين، وأنهت بذلك الوجود الميتاني بشكل نهائي [4] .

اما الصراع الميتاني – الحثي فيمكن حصره بثلاث مراحل، لكن من الافضل بيان اسباب هذا الصراع اولاً.

---

(1) حسن ، مصدر سابق، ج8 ، ص 193 ؛ باقر، المقدمة، ج1، ص ص 438–439 ؛ رو ، مصدر سابق، ص ص 179–180 ;
H.G.Wells, Ashort History of World, ed.l (London, 1936), PP. 119-120.

(2) كونتينو، مصدر سابق، ص 194 ؛ اوينهايم، مصدر سابق، ص ص 153–154 ؛ باقر، المقدمة، ج1، ص 440 ؛ رو ، مصدر سابق ، ص169 ;
Raymond, Op.Cit, PP.180; Wells, Op.Cit, P.121.

(3) حسن ، مصدر سابق، ج8 ، ص 126–127 ؛ يويوت ، مصدر سابق، ص 77 ؛ باقر ، المقدمة ، ج2، ص ص 15018 ؛ رو، مصدر سابق، ص177–178 ;
Wells, Op.Cit , P.123 ; BIVAR, Op.Cit , pt. 3 , P.190.

(4) أوينهايم ، مصدر سابق، ص ص 129–130 ؛ باقر ، تاريخ العراق القديم، ج1، ص 209 ؛ نفسه ، المقدمة ، ج1، ص 441 ;
R.W.Rogers , The Religion of Babylonian and Assyria , ed. (new York , 1906) , PP.113-115.

من المعروف ان الحوريين وقادتهم الميتانيون استقروا في شمالي مابين النهرين، ابتداءاً من " نوزي " وصعوداً إلى جنوب وشرق الاناضول، والى الممالك السورية غرباً . [1]

ومن دراسة التاريخ التعاصري ورسائل العمارنة ، يتبين لنا ان الميتانين في سوريا كانوا حاجزاً بين المصريين والحثين، لذلك اقتضت اوضاعهم السياسية الوقوف إلى جانب المصريين في اغلب الاحيان [2] ، وكما تذكر هذه الكتابات ان المصريين اطلقوا عليهم اسم (نهاريم) [3] ، لذلك كان لموقعهم الجغرافي، وللتنافس الحثي المصري على الممالك السورية سبباً في الصراع الحثي – الميتاني[4] .

---

(1) الحوريون وقادتهم الميتانيون . من الموجات الهندو اوربية التي انتشرت مع بداية الالف الثاني (ق.م) مابين نوزي قرب كركوك، والى كبدوكيا في اسيا الصغرى، واعالي مابين النهرين حيث جاوروا الاشوريين ، وانتشروا كذلك في الاراضي السورية في قطنا وأوغاريت ، وحول بحيرة وان حتى اصبحوا قوة كبرى في الشرق الادنى القديم مع بداية القرن الخامس عشر (ق.م) للمزيد عن هذا الموضوع ينظر: باقر ، المقدمة، ج1 ، ص ص 442–448 ؛ اوينهايم ، مصدر سابق، ص ص 127–128 ؛ جرني ، مصدر سابق، ص ص 155–157 ;
Wells, Op. Cit, P. 121; Dresser, Op. Cit, P. 180.

(2) حسن ، مصدر سابق، ج8، ص ص 115–117 ؛ عصفور ، معالم تاريخ الشرق الادنى، ص 150 ؛ لانجر ، مصدر سابق ، ج1 ، ص ص 168–170 ;
Dresser, Op.Cit, P.180.

(3) اطلق المصريون على الميتانيين في مناطق أعالي ما بين النهرين اسم نهاريم، للمزيد عن هذا الموضوع ينظر: حسن ، مصدر سابق، ج8 ، ص ص 159–160 ؛ باقر ، المقدمة، ج1، ص 442 ؛ كونتيز ، مصدر سابق ، ص ص 76–77 ;
Rogers , Op.Cit., PP.93-95.

(4) باقر ، المقدمة ، ج1، ص ص 442–444 ؛ كونتينو ، مصدر سابق، ص 128 ؛ حسن ، ج8 ، ص 177 ;
BIVAR, Op.Cit, Pt. 3 , PP.189 –192 ; Rogers , Op.Cit, PP.116-118.

المرحلة الاولى للصراع الحثي – الميتاني:

التي تبدأ مع مقتل الملك الحثي (مارشلي الاول) الذي اسقط سلالة بابل الاولى سنة (1595ق.م) ، إذ وقف الميتانيون إلى جانب الامراء، والمتمردين الذين ثارت اقاليمهم على السلطة المركزية للدولة الحثية ، وتم فصل الاقاليم الشرقية للدولة الحثية بتحريض ومشاركة ميتانية مباشرة [1] .

المرحلة الثانية من الصراع الحثي – الميتاني:

حين أمدت الدولة الميتانية الثوار من امراء الاقاليم في الدولة الحثية وذلك في اواخر ايام الملك (تود – الياس) الذي يُعتبر مؤسس سلالة جديدة في المملكة الحثية الحديثة، مما ادى إلى انفصال بعض الاقاليم الحثية عن جسد الدولة وبتشجيع من الميتانين [2] .

المرحلة الثالثة من الصراع الحثي – الميتاني:

التي تبدأ مع اعتلاء الملك الحثي (شوبيلوما) عرش المملكة الحثية سنة (1380 ق.م) [3] ، بحيث بلغت الدولة الحثية درجة من القوة حتى انه شن هجومين عسكريين الاول كان ضد الميتانين والثاني ضد المصريين والميتانيين معاً باعتبارهما في حلف ضد الدولة الحثية [4] ، الهجوم الاول كان نصيبه الفشل اما الثاني اضطر

---

(1) حسن ، مصدر سابق، ج8 ، ص ص 177–178 ؛ جرني، مصدر سابق، ص ص153–154 ؛ لانجر، مصدر سابق، ج1، ص ص 133–135 ;
King, Op.Cit, PP. 165; Raymond, Op.Cit, PP.123-125 .

(2) جرني ، مصدر سابق، ص ص 151–152 ؛ فرح ، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص ص 89–90 ؛ حسن، مصدر سابق ، ج8 ، ص 177 ;
Wells, Op.Cit., P.160; Pogers, Op. Cit., PP.93-95.

(3) الاحمد ، ايران والاناضول ، ص ص 175–176 ؛ برني ، مصدر سابق، ص 156 ؛ باقر ، المقدمة ، ج1، ص ص 442–444 ;
BIVAR, Op. Cit., Pt. 3, P. 151 ;King, Op.Cit, PP.161-162.

(4) حسن ، مصدر سابق ، ج8 ، ص 177–180 ؛ باقر ، المقدمة ، ج1 ، ص ص442–444 و ج2، ص ص 56–60 ؛ يوبوت ، مصدر سابق، ص 81 ;
Rogers, Op.Cit, PP.116-117 ; wells, Op.Cit, P. 153.

فيه الميتانيون للانسحاب امام ضربات الجيوش الحثية، مما ادى إلى تمكن الملك (شوبيلوما) من احتلال جميع الممالك الميتانية في سوريا. [1]

اما مايخص العلاقات المصرية – الحثية :

فبعد ان وصلت الاسرة الثامنة عشرة إلى عرش مصر ، وبعد ان انهت وجود الهكسوس مع بداية سنة (1500 ق.م) ، والتي انهت كذلك وجودهم في بلاد الشام في عهد الفرعون " طوطمس الثالث " (1506–1461 ق.م) [2] ، اصبحت المملكة المصرية الحديثة امبراطورية واسعة شملت مصر وبلاد الشام والى اطراف الفرات العليا حيث امتدت لفترة زمنية طويلة ابتداءاً من (1500 ق.م والى 1085 ق.م) [3] .

ومع تعاظم قوة الدولة الحثية ضمن هذه الفترة نشب صراع عسكري حثي – مصري امتد لفترة من الزمن [4] انتهى بمعارك فاصلة زمن الفرعون المصري " رعميس الثاني " (1290–1224) وتوج هذا الصراع بمعركة (قادش) الشهيرة كان

---

(1) جرني ، مصدر سابق ، ص ص 153–155 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول ، ص ص 178–179 ؛ كونتينو ، مصدر سابق ، ص ص 119–120 ;
Raymond , Op.Cit, PP. 125-126 ; Wells, Op.Cit, P. 150 .

(2) حسن ، مصدر سابق، ج8 ، ص ص 179–180 ؛ باقر ، المقدمة، ج2، ص ص 9–52 ؛ بوترو ، مصدر سابق، ص ص 275–279 ;
BIVAR, Op.Cit, pt.3, PP.99-100.

(3) يويوت ، مصدر سابق، ص 81؛ باقر، المقدمة ، ج2، ص 61 ؛ حسن ، مصدر سابق، ج8 ، ص 18 ؛ بوترو، مصدر سابق، ص ص 283–284 ;
Rogers, Op.Cit, P.104.

(4) جرني ، مصدر سابق، ص ص 160–161 ؛ حسن ، مصدر سابق، ج8 ، ص 180 ؛ باقر ، المقدمة، ج1، ص ص 442–443؛ السعدون ، مصدر سابق، ص ص 130–131 ;
Rogers, Op.Cit, PP.118-120; BIVAR, Op.Cit, Pt.3, P.191.

ملك الدولة الحثية حينها الملك (حاتو سيلس) الثالث [1] ، انتهت هذه المعارك بمعاهدة سلام شهيرة في التاريخ القديم ، التي نصت على احلال السلام بين الدولتين ، وكتبت نسخ هذه المعاهدة باللغة البابلية ، واللغة الحثية، واللغة الهيروغليفية القديمة [2] .

وكانت من اسباب قبول الحثين بالصلح هو تعاظم قوة الاشورين ومداهمتهم الاطراف الجنوبية للدولة الحثية، مما اضطر الحثيين إلى القبول بالصلح [3] .

اما مايخص المملكة المصرية الحديثة فبعد عهد (رعمسيس الثالث) (1192-1161 ق.م) اخر الملوك الاقوياء من السلالة العشرين في نهاية القرن الحادي عشر (ق.م) إذ اخذت الدولة المصرية بالضعف مع بداية عهد السلالة الحادية والعشرين [4] .

اما الدولة الحثية فتلقت الضربة القاضية، واسدل الستار عليها كدولة من على مسرح احداث بلدان الشرق الادنى القديم، بعد ان انهارت امام ضربات القبائل

---

(1) جرني، مصدر سابق، ص 183-184 ؛ باقر، المقدمة، ج1، ص ص 442-445 ؛ حسن، مصدر سابق، ج8، ص 129؛ السعدون،مصدر سابق، ص ص 128-131؛
Dresser, Op.Cit., PP.119-120.

(2) حسن ، مصدر سابق، ج8 ، ص 131 ؛ جرني ، مصدر سابق، ص 180 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، 185 ؛ باقر ، المقدمة ، ج1، ص445؛ السعدون ، مصدر سابق، ص131 ؛
Raymond, Op.Cit, PP.66-67; Wells, Op. Cit, P. 112.

(3) كونتينو ، مصدر ، ص 155 ؛ لانجر ، مصدر سابق، ج1 ، ص ص 134-135 ؛ اوبنهايم ، مصدر سابق، ص 144 ؛ باقر ، المقدمة ، ج1، ص445 ؛
King, Op.Cit, PP.140-141; Raymond, Op.Cit, P.68.

(4) حسن، مصدر سابق،ج8، ص ص214-215؛ باقر، المقدمة، ج2، ص ص45-47؛ عصفور ، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم، ص ص 188-189 ؛
Rogers, Op.Cit,P.97 ; Wells, Op.Cit., P.160.

الافريجية مع بداية عام (1200 ق.م) [1] . والقبائل الفريجية هي من الموجات الهند واوربية التي نزحت صوب اسيا الصغرى وبلاد اليونان، حيث أسسوا فيما بعد لقيام الحضارة الاغريقية بزعامة اثينا في بلاد اليونان، وأسسوا كذلك مجموعة ممالك ايونية في اسيا الصغرى اضافة إلى مملكة ليدية في جنوب شرق اسيا الصغرى [2] .

اما مايخص الكشيون :

فأنهم اقوام هندو أوربية نزحت من اعالي جبال زاجروس مع بداية القرن (18 ق.م) على شكل موجات بشرية ، ومع أواخر ايام السلالة البابلية الاولى حين ضعفت ، استطاع الكشيون الاستقرار في اعالي الفرات قرب (خانات) [3] ، ومن ثم استغل زعيمهم (أكوم كاكريمة) (1602–1575ق.م) الفراغ الذي خلفة انسحاب مارشلي الاول بجيوشه من بابل، فدخلها مع نهاية عام (1595 ق.م) مؤسساً لقيام سلالة بابل الثالثة (1595–1162ق.م) [4] فكانت للدولة الكشية علاقات مع المملكة المصرية الحديثة (1500–1085ق.م) اتسمت بالطابع السياسي والعلاقات

---

(1) اندرو روبرت برن ، تاريخ اليونان ، ترجمة : محمد توفيق حسين ، ط1 (بغداد، مطبعة مديرية التعليم العالي، 1989م) ، ص ص 67–68 ؛ جرني ، مصدر سابق، ص 183؛ باقر ، تاريخ العراق القديم ، ج1، ص 175 ;
Raymond, Op.Cit, P.171 ; King, Op.Cit, PP.153-155.

(2) برن، مصدر سابق، ص 121 ؛ جرني، مصدر سابق، ص 156 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص ص 198–200 ؛ باقر، المقدمة ، ج1، ص445 ;
Wells, Op.Cit, P.131 ; Raymond, Op.Cit., PP.141-142.

(3) رو ، مصدر سابق ، ص ص 157–158 ؛ كونتينو ، مصدر سابق، ص 136؛ باقر ، تاريخ العراق القديم، ط1، ص ص 189–190 ؛ نفسه، المقدمة، ج1، ص386 ;
Rogers, Op. Cit., P.140; Wells, Op. Cit., P.144.

(4) باقر، المقدمة ، ج1 ، ص 431 – 435 ؛ نفسة ، تاريخ العراق القديم ، ج1 ، ص190 ؛ رو ، مصدر سابق ، ص 154 ؛ ساكز ، مصدر سابق ، ص 201 ؛ حسن ، مصدر سابق ،ج 8 ، ص 180 ;
luchentill ,Op . Cit., P .183 .

الاقتصادية المتبادلة بينهما[1] ، اما علاقاتهم مع الاشورين فكانت تتأرجح بين الضعف ، والقوة حسب قوة الدولتين ، وكذلك كان طابعها مع العيلاميين، والميتانين [2] . لذلك امكن التعرف على طبيعة تلك العلاقات من خلال دراسة التاريخ التعاصري لهذه القوى ، ومن خلال دراسة الوثائق التي جمعها احد الكتبة الاشوريين في القرن (7ق.م)لكل الرسائل المتبادلة بين الاشوريين والكشيين ، فضلاً عن رسائل تل العمارنه المشار اليها[3].

وبذلك فأن الدولة الكشية عاصرت العصر ألاشوري الوسيط [4] ، وكانت العلاقات تتأرجع بين السلم والحرب ، ويمكن القول أن السلم هو الصفة الغالبة على أوضاع بلاد وادي الرافدين طوال حقبة الدولة الكشية (1549 – 1126ق.م)[5].

ويعتبر الكشيون الذين هم من الأقوام الهندو أوربيه أقلية حاكمة نسبة إلى غالبية سكان وادي الرافدين [6] ، بل ان الكشيين حرصوا في الحفاظ على معالم

---

(1) باقر ، المقدمة ، ج1 ، ص 436 ؛ ساكز ، مصدر سابق، ص ص194 – 195 ؛ كونتينو ، مصدر سابق ، س 171 ؛ او بنهايم ، مصدر سابق ، ص126 ;
king , Op. Cit., PP. 172 , ; Rogers, Op.Cit., P.145.

(2) باقر ، ايران ، ص ص 24–25 ؛ كونتينو ، مصدر سابق، ص ص 141–142 ؛ رو ، مصدر سابق، ص ص 177–178 ;
Diakonoff, elam, Pt.2, PP.16-18 ; King, Op.Cit, PP.124-125.

(3) اوينهايم ، مصدر سابقن ص ص 180–181 ؛ باقر، المقدمة، ج1، ص ص 439–440 ؛ نفسه، تاريخ العراق القديم، ج1، ص ص 199–200 ؛ رو ، مصدر سابق، ص ص 169–170 ;
Luchentill , Op.Cit, P.180; Rogers, Op.Cit, PP.149-150.

(4) اوينهايم، مصدر سابق، ص ص 46–48 ؛ باقر ، تاريخ العراق القديم ، ج1، ص ص 195–196 ؛ بوترو، مصدر سابق، ص 268 ;
Diakonoff, elam, Pt. PP.48-50.

(5) باقر ، المقدمة ، ج1، ص ص 438–440 ؛ كونتينو ، مصدر سابق، ص 114 ؛ ساكز ، مصدر سابق، ص ص 97–98؛ رو، مصدر سابق، ص189 .

(6) كونتينو،مصدر سابق،ص ص151–152؛ايمار،مصدر سابق،ج1،ص ص34–35؛ جماعة من علماء الاثار السوفيت، مصدر سابق، ص ص 126–127 ;

الحضارة الرافدينية بدليل قيام الملك آكوم – كاكريمه (1602–1585ق.م) بحملة عسكرية لاسترجاع تمثال الإله (مردوخ) وتمثال زوجته الالهة (صبرنيتم) من أسرهما في خانة [1] .

حكم تسعة ملوك كشيون بعد آكوم كاكريمة لايعلم ترتيبهم إلى حين وصول الملك (بورنابورياش) الاول حيث استطاع الكشيون في عام (1450ق.م) في عهد الملك الكشي (الام – بورياش) من القضاء على سلالة بابل الثانية (سلالة القطر البحري) [2] وابرمت اتفاقيات عديدة بين الملوك الكشين والملوك والاشورين الهدف منها تثبيت الحدود بين المملكتين بشكل اساس [3] .

أما علاقاتهم مع المصريين فكانت ودية سلمية على طول المدة التي عاشتها الدولة الكشية، وخير دليل هي الرسائل التي تبودلت بين اخناتون (1367–1350ق.م) فرعون مصر وبين الملك الكشي (نورنابورباش) الثاني (1375–1347 ق.م)[4] .

King, Op. Cit., PP. 82-83 .

(1) كريمر ، السومريون ، ص ص 216–217 ؛ رو ، مصدر سابق، ص 166 ؛ الطعان ، مصدر سابق، ص ص 214–215 ؛ باقر، المقدمة ، ج1، ص389 ;

Raymond, Op.Cit., PP.167-168.

(2) باقر ، المقدمة ، ج1، ص ص 438–440 ؛ كونتينو، مصدر سابق، ص ص 65–66 ؛ الطعان، مصدر سابق، ص 219 ؛ عصفور ، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص 183 ؛ رو ، مصدر سابق، ص 181.

(3) باقر، تاريخ العراق القديم، ج1، ص 197؛ نفسه، المقدمة، ج1، ص 439؛ كونتينو، مصدر سابق، ص ص 133–134 ؛ رو ، مصدر سابق، ص185 ;

Dresser, Op.Cit., P.117; Wells, Op.Cit., P.152.

(4) من خلال مراجعة نص الرسالة التي بعث بها الملك الكشي (بورنوبرياش) الثاني إلى الفرعون المصري اخناتون، يتبين لنا طبيعة العلاقات السلمية بين الدولتين ، وكذلك نقف على معاتبة الملك الكشي للفرعون اخناتون على استقبال الاخير لوفد دبلوماسي اشوري، حيث يعتبر الملك الكشي ان الاشوريين تابعين له ، للمزيد ينظر، باقر ، المقدمة ، ج1 ، ص 438 ؛ نفسه ، تاريخ العراق القديم ، ج1، ص 197 ؛ كونتينو، مصدر سابق، ص ص 131 ؛ الطعان ، مصدر سابق، ص ص 148–149 .

ومع وصول الملك الاشوري اشور أوبالط (1365-1330ق.م) إلى عرش الدولة الاشورية أخذت الدولة الاشورية بالتعاظم ، حتى ان هذا الملك أخذ يتدخل في شؤون البلاط الكشي ، وفرض مصاهره سياسية على الملك الكشي (بورنا بورياش) الثاني [1] ، ولا سيما بعد أن تمكن "اشور اوبالط" من القضاء على دولة ميتاني [2] .

خلف هذا الملك ملوك اقوياء على عرش الدولة الاشورية عملوا على تقويتها بين بلدان الشرق الادنى القديم مثل الملك (شيلمنصر) الاول (1274-1245ق.م) [3] .

ومع تعاظم قوة الدولة العيلامية مع بداية القرن الثاني عشر (ق.م) ، إذ أخذت تتوسع شمالاً على حساب الممتلكات الكشية [4] .

ومن الطريف ذكره هنا في صراع القوى ، والذي نفهم منه عظمة الفكر السياسي في تلك الحقبة من الزمن هو قيام الملك الاشوري (توكلتي ننورتا) الاول (1244 –1208ق.م) بالهجوم على بابل وانقاذها من الاحتلال العيلامي الذي تعرضت له في عهد الملك الكشي (كاشتلياش) الرابع (1242-1235ق.م)[5]

---

(1) باقر، المقدمة، ج1 ، ص ص 144-145 ؛ ساكز ، مصدر سابق، ص 122؛ رو ، مصدر سابق، ص ص 88-90 ؛ اوينهايم ، مصدر سابق ، ص163 ;
King, Op. Cit., P. 131.

(2) كونتينو ، مصدر سابق، ص ص 144-145 ؛ باقر ، المقدمة ، ج2 ، ص 113 ؛ فرح ، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص ص 139-140 ;
Dresser, Op. Cit., PP.123-125; Raymond, Op. Cit., P. 121.

(3) كونتينو ، مصدر سابق ، ص ص 204-205 ؛ مجموعة من علماء الاثار السوفيت، مصدر سابق، ص ص 119-120 ؛ باقر ، تاريخ العراق القديم ، ج1، ص 208 ;
Raymond, Op. Cit., P.143.

(4) باقر ، المقدمة ، ج2، ص ص 105-106 ؛ نفسه، تاريخ العراق القديم ، ج1، ص198 ؛ كونتينو ، مصدر سابق، ص 208 ؛ بييرنيا ، مصدر سابق، ص49 ;
Diakonoff, Elam, Pt. 2 , PP. 59-60.

(5) كونتينو ، مصدر سابق، ص ص 163-164 ؛ باقر، المقدمة ، ج1، ص 440 ؛ نفسه ، تاريخ العراق القديم ، ج1 ، ص188 ؛ رو ، مصدر سابق، ص 166 ؛
King, Op.Cit., P.143; Raymond, Op.Cit., P.92.

وضلت بلاد بابل تحت السيطرة الاشورية سبع سنوات كاملة ، عين فيها الملك الاشوري ثلاث ملوك كشين تابعين له [1] .

لكن الدولة الكشية لم تسلم من التوسع العيلامي حين تعرضت للغزو العيلامي مرة أخرى في سنة (1168ق.م) في عهد الملك العيلامي (شوترك – نخنتي) [2] ، حتى جاءت الضربة النهائية من قبل الملك العيلامي (شيلاك – أنشو – شناك) سنة (1162 ق.م) وانهى الوجود السياسي الكشي من على مسرح احداث الشرق الادنى القديم وبشكل نهائي [3] .

أما الصراع الاشوري العيلامي فقد أشرنا إليه مفصلاً في الفصل الاول بعد أن أخذت بلاد عيلام تدخل في شؤون بلاد بابل وتحرضها بالتمرد ضد الدولة الاشورية ، مما اضطر الملك الاشوري (سنحاريب) إلى توجيه ضربة قوية لبلاد عيلام سنة (696ق.م) [4] ، وضربة عسكرية أخرى أنهت الوجود السياسي العيلامي سنة (639ق.م) في عهد الملك آشور بانيبال [5] .

---

(1) باقر ، المقدمة ، ج1، ص ص 440–442 ؛ فرح ، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص ص 123–124 ؛ عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى ، ص142 ;
King, Op.Cit., P. 145 ; Bivar, Op.Cit.,Pt. 3, P.192.

(2) باقر ، المقدمة ، ج1، ص 442 ؛ نفسه ، تاريخ العراق القديم ، ج1، ص 198 : لانجر، مصدر سابق، ج1، ص 159 ؛ اوينهايم ، مصدر سابق ، ص171 ;
Dresser , Op.Cit., PP.136-138.

(3) كونتينو، مصدر سابق، ص ص 183–184 ؛ عصفور ، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص ص 199–200 ؛ باقر ، المقدمة ، ج2، ص ص 107–108 ;
Diakomoff, Op.Cit., Pt.2, PP.49-51.

(4) بوترو ، مصدر سابق، ص ص 193–195 ؛ باقر ، المقدمة ، ج2، ص 108 ؛ نفسه، تاريخ العراق القديم ، ج1، ص 201 ؛ اوينهايم ، مصدر سابق ، ص183 ;
Diakonoff, Op.Cit., Pt, 2 , PP.50-51.

(5) فخري، مصدر سابق، ص ص 85–86 ؛ باقر ، ايران ، ص ص 23–25 ؛ اوينهايم، مصدر سابق، ص ص177–179؛ رو، مصدر سابق،ص ص183–184؛ عصفور ، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص ص 149–150 ;
Diako Noff, Op.Cit., Pt.2, PP19-22 ; Rogers, Op.Cit., PP.128-130.

أما الأوضاع السياسية للدولة الآشورية فإنها أخذت بالاستقرار والتوسع وخصوصاً مع بداية العصر الاشوري الحديث (911-612ق.م) ، الذي يشمل العهد الامبراطوري الاول (911-745ق.م) ، والعهد الامبراطوري الثاني (745-612ق.م) [1] ، ومما ساعد الدولة الاشورية في الوصول إلى هذا المستوى العالي وبناء دولة امبراطورية هو عدة أسباب ، لعل أبرزها كان في زوال معظم الدول الكبرى من بلدان الشرق الادنى القديم مثل الدولة الكشية ، والميتانية ، والحثية ، وضعف الدولة العيلامية ، وكذلك ضعف الدولة المصرية [2] .

لكن الشيء الجديد في إحداث الشرق الأدنى القديم ، هو دخول الموجات الارية الايرانية إلى بلاد ايران مع بداية الألف الأول (ق.م) ، حيث أخذت هذه القبائل تؤسس لقيام دول كبرى أخذت مساحات شاسعة على مسرح أحداث الشرق الادنى القديم ، كالدولة الميدية ، والدولة الاخمينية [3] .

لذلك كان هذا المبحث ضرورياً كونه يفسح المجال لمعرفة ابرز القوى والدول الحاكمة في الشرق الادنى القديم قبل قيام الدولتين الميدية، والاخمينية، وهي المدة التي شهدت أيضاً انهيار ثلاث دول كبرى مهمة هي الدولة العيلامية سنة

---

(1) جمال ندا صالح السلماني، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الاشوري الحديث(911-612 ق.م)، (رسالة ماجستير ، جامعة بغداد – كلية الآداب، 1424هـ –2003م)ص ص81-82؛ كونتينو، مصدر سابق،ص ص177-178؛ اوينهايم ، مصدر سابق، ص 163 ؛ باقر ، المقدمة، ج1، ص ص 574-576 ; King, Op.Cit, PP.144-145 ; Rogers, Op.Cit, PP.160-161.

(2) باقر، المقدمة،ج1، ص576؛ نفسه، تاريخ العراق القديم،ج1، ص ص231-233 ؛ اوينهايم ، مصدر سابق، ص ص 171-172 ؛ حسن ، مصدر سابق، ج8 ، ص ص 192-193 ; Sellwood , Op.Cit., Pt.3 , P.303.

(3) باقر ، ايران، ص ص 40-45 ؛ براون ، مصدر سابق، جلداول ، ص 176 ؛ سايكس، مصدر سابق،جلد اول،ص ص144-145؛بيرينيا، مصدر سابق، ص 51 ; Diakonoff, elam, Pt. 21, PP.91-93.

(639ق.م) [1] وسقوط الدولة الاشورية سنة (612ق.م) [2] وسقوط بابل سنة (529 ق.م) [3] .

---

(1) باقر ايران، ص 25 ؛ كونتينو ، مصدر سابق، ص ص 182-183 ؛ رو ، مصدر سابق، ص ص 192-193 ؛ هامرتن ، مصدر سابق، ج1، ص 155 ;
Diakonoff, elam, PP.92-93.

(2) أوبنهايم ، مصدر سابق ، ص ص 146-143؛ رو ، مصدر سابق، ص 175 ؛ باقر ، المقدمة، ج1، ص 591 ؛ نفسه، تاريخ العراق القديم ، ج1، ص 245 ;
Cook, Op.Cit., Pt.2, P.340.

(3) ساكز ، مصدر سابق، ص 178 ؛ هامرتن، مصدر سابق، ج1 ، ص ص 194-195 ؛ باقر، المقدمة، ج1، ص 594 ؛ نفسة ، إيران ، ص34 ;
Diakonofe , Media, pt.2, P.99; Cook, Op.Cit., Pt.2, P.344.

المبحث الثالث

التكوين السياسي للدولتين الميدية والاخمينية

اولاً: التكوين السياسي للدولة الميدية:

قبل ان نبدأ بدراسة التاريخ السياسي للدولة الميدية، يجب معرفة مصادر دراسة تاريخ هذه الدولة، بالرغم من اننا اشرنا إلى ذلك مفصلاً في بعض مباحث الفصل الاول .

ذكرت مآثر ومدونات الملوك الاشوريين اشارات واضحة عن قبيلة (مادي أو مادي Medai–) ، وجاءت هذه الاشارات من خلال حملات الملوك الاشوريين على مناطق مختلفة من بلاد ايران [1] ، او من خلال حملاتهم على مملكة (الاورارطو) التي قويت شوكتها مع بداية القرن التاسع (ق.م) [2] .

---

(1) وهي اشارات ومدونات وكتابات ملوك العصر الاشوري الحديث (911–612ق.م)، وللمزيد عن هذا الموضوع ينظر، باقر ، ايران، ص ص 36–38 ، نفسه، المقدمة، ج1، ص ص 499–503 ؛ كونتينو ، مصدر سابق، ص ص 217–218؛ بيرينيا ، مصدر سابق ، ص68 .

(2) مملكة الاورارطو : من دول العالم القديم التي نشأت في بلاد ارمينية، حيث قويت شوكتها مع بداية القرن التاسع (ق.م) واخذت تتوسع غرباً على حساب الممتلكات الاشورية في جبال زاجروس ومناطق اخرى في اعالي الفرات، والاورار طومن الاقوام الهندو أوربية التي هاجرت من مناطق السهوب الروسية إلى بلاد الارمن مع بداية الالف الثاني (ق.م) ، وجه الملك الاشوري (تجلا تبلزر) الثالث (744–727ق.م) لمملكة الاورارطو ضربه عسكرية قوية، واستعاد جميع المناطق التي سيطروا عليها، ودحر ملكهم (سرودس الثاني) (Sardurus) ، ينظر، باقر ، ايران ، ص 38 ؛ مورتكارت، مصدر سابق، ج1، ص 117 ؛ هامرتن، مصدر سابق، ج1، ص157;
Cook, Op.Cit., Pt.2, PP.231-233 ; Hansman, Op. Cit., Pt.2, PP.151-152.

وأول تلك الاشارات هي ماذكرة الملك الاشوري (شيلمنصر) الثالث (858-824ق.م) عن القبائل الميدية والفارسية [1] ، من خلال حملته الاولى على المناطق الشمالية من بلاد ايران ولاسيما على مناطق جبال زاجروس وكانت هذه الحملة في عام حكمة السادس عشر، أي في سنة (844ق.م) ، وحملته الثانية في عام حكمة الرابع والعشرين، أي في سنة (836 ق.م) [2] ، وذكر في هاتين الحملتين اخبار قبائل ايرانية كثيرة واهمها قبيلة (ماداي – Madai) ، وقبيلة (بارسوا – أو فارسوا – Parsua) [3] .

وجاء في اخبار الملك الاشوري (شمشي – أدد) الخامس (823-810ق.م) حيث ذكر في اخبار احدى حملاته التي وصلت إلى شمال بحيرة اورمية [4] ، وذكر انه استولى على (1200) مدينة في تلك المناطق البعيدة [5] .

---

(1) آرثر كريستسن، ايران آز آغاز اسلام ، ترجمهٔ : محمد معين (طهران، 1346هـ)، ص ص 41-44؛ باقر ، المقدمة ، ج1، ص 501 ؛ نفسه، ايران ، ص 38 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 31 ؛ كونتينو ، مصدر سابق، ص 205 ;

Sulimirski, Op. Cit., Pt2, PP.156-158 ; Hansman, Op.Cit., Pt.2, PP.59-60.

(2) سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 173 ؛ كونتينو، مصدر سابق، ص 194 ؛ رو ، مصدر سابق، ص ص 117-118؛ باقر ، ايران ، ص 45 ;

Chirshman,Parthians and Sassanians,P.126;Dresser,Op.Cit., PP.131-133.

(3) باقر ، ايران ، ص 41 ؛ نفسه، المقدمة، ج1، ص 502 ؛ مورتكات، مصدر سابق، ج1، ص 177؛ فخري ، مصدر سابق، ص101 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق ، ص81.

(4) ذكر اسماء قبائل ايرانية اخرى مثل قبائل (زكرتو – Zikirtu) ، وقبائل – Parthva) ، وقبائل (ألكيميريون – أوالسيميريون – Cimmerians) وذكر قبائل (الاسكيثيون – Scythians) ، اضافة إلى قبائل (بارسوا –Parsua) وقبائل (ماداي – Madai) ، للمزيد ينظر، سايكس ، مصدر سابق، جلد أول، ص 157 ؛ براون، مصدر سابق، جلداول، ص 46 ؛ باقر ، ايران ، ص ص 40-45 ;

diakonoff, Media, Pt.2, PP.39-40; Idem, Iran, P. 88.

(5) باقر، ايران، ص 38 ؛ كونتينو، مصدر سابق ، ص 193 ؛ اوينهايم، مصدر سابق، ص ص 119-120؛ فخري، مصدر سابق، ص104؛ رو، مصدر سابق، ص112.

فضلاً عن اخبار الملك الاشوري (تجلاتبلزر) الثالث (744–727 ق.م) عن قبائل الماديين ومستوطناتهم التي حسب وصفة تقع شمال غرب همدان، حتى انه وصل إلى جبل ديماوند ، الذي ذكره باسم جبل (باكني – Bikini) [1] ، واخبار الاشوريين في الواقع كثيرة وواسعة عن القبائل الارية التي انتشرت في بلاد ايران مع بداية الالف الاول (ق.م) ، والمصدر الثاني عن تاريخ الميدين وهو كتابات المؤرخين الاغريق، والرومان، ولاسيما كتابات (هيرودتس) الذي عاش في القرن الخامس (ق.م) [2] .

والمصدر الثالث هو مدونات الملوك الاخمينيين، وأهمها كتابات بهستون[3].

وتذكر بعض المصادر ان فرع من القبائل الميدية استوطن جبال شمالي العراق ومن بقاياهم اليوم القومية التي تعرف بالاكراد [1] .

---

(1) بيرينيا ، مصدر سابق، ص 58 ؛ باقر، ايران، ص 37 ؛ كونتينو، مصدر سابق، ص ص 84–85؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص122 ;

Ghirshman, Iran, PP.91-92; Brown, Op.Cit, vol.1, PP.129.

(2) يتوقف الباحثين ، والاثاريين المحدثين في قضية الاعتماد على المصادر التاريخية الاغريقية والرومانية، للمزيد عن هذا الموضوع، ينظر، باقر، ايران ، ص 35 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول ، ص 39 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 33 ;

Ghirshman, Iran, PP.28-29; Diakonoff, Media, Pt.2, PP.92-94.

(3) كتابات بهستون هي مجموعة أخبار، ومآثر الملك الاخميني " دارا الاول " (522–486ق.م) التي نُقشت بأمرة على الوجه الصخري العالي من جبل بهستون، بالقرب من مدينة كرمنشاة، وارتفاع هذه المنحوتة يتراوح مابين (130–140م) ، تصور هذه المنحوته الملك دارا الاول وفوق راسه صورة للالة (أهورامزدا) ، وتصور هذا الاله وهو يخرج كتفاة من قرص الشمس المجنح ، وهو بذلك يشابه شعار الالة اشور، دونت كتابات بهستون بثلاث لغت هي ، اللغة العيلامية، واللغة البابلية، واللغة الاخمينية، وبالخط المسماري ، وقد عمل على فك روموزها مجموعة من الباحثين والاثاريين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي لعل ابرزهم " السير رولنصن ، والاستاذ كنج ، والاستاذ تومسون" ، للمزيد عن نقش بهستون ينظر، لوتس كيلهامر ، حل رموز الكتابة المسماريه، ترجمة: محمود الامين (مجلة سومر، مجلد –12 ، 1956م) ، ص ص 93–95 ؛ براون ، مصدر سابق، جلدأول، ص165 ؛ باقر ، ايران ، ص 39 ;
Diakonoff, Media, Pt.29; PP.59-60, Ghirshman, Iran, PP.173-174.

وبعد ان بينا مصادر دراسة تاريخ الميدين، نذكر بعد ذلك تفاصيل النظام السياسي للدولة الميدية بشيء من الاختصار.

يعتبر (ديوكس – Diocos) على حد وصف هيرودتس مؤسسا للدولة الميدية[2] ، الذي تذكرة المراجع الاكاديمية الحديثة باسم (ديوكو – Daiku) [3]، وكان وقت ظهوره معاصراً للملكين الاشوريين (تجلات بلسر) الثالث (744-727ق.م) والملك(سرجون الثاني) (722-705ق.م)مؤسس الاسرة السرجونية[4].

وكان لهذا الملك (ديوكو) حلفاً عسكريا مع مملكة الاورارطو كما تذكر المآثر الاشورية ، ولا سيما ماجاء في حملة سرجون الثاني على الميدين ومملكة الاورارطو

---

(1) استقر هذا الفرع من الميدين في مرتفعات العراق الشمالية ولهم ميزاتهم وخصائصهم الحضارية ومن بقاياهم الاكراد ، للمزيد ينظر ، فلادمير مينورسكي ، الاكراد أحفاد الميدين، ترجمة: كمال مظهر (بغداد ، 1973م) ، ص ص 11-15 ؛ حسن الجاف، الكرد وبقايا الميدين (بغداد ، 1976م) ، ص ص 31-33.

(2) يذكر هيرودوتس رواية تبين كيف استطاع ديوكس ان يوحد القبائل الميدية، ثم يصبح ملكاً عليهم، ومفادها ان الميديين كانوا اول امرهم زراع منتشرين في مجموعة من القرى المتمركزة إلى الجنوب الشرقي من اقليم همدان، ولم تكن لهم حكومة ، بل زعماء قبائل ، من الفرسان والشجعان الذين تنتخبهم قبائلهم.

وكان ديوكس مزارعاً في إحدى القرى الميدية، وكان يفصل بين المتخاصمين ويحكم بين افراد قبيلته كرجل صالح راجح العقل ، فلما رأى تكاثر ابناء قومه عليه، قرر ان يعتزلهم ، فلما دب الخلاف وزادت الخصومات ألحوا عليه ان يعود فأبى، وعند ذاك اجتمعت القبائل الميدية وعرضوا عليه ان يجعلوه زعيماً على كل القبائل الميدية، فتم انتخابه ملكاً ، وبني له قصراً، هيرودوتس ، تاريخ هيرودونس (الكتاب الاول، الفقرة: 10) ؛ باقر، ايران ، ص 39 ؛ براون ، مصدر سابق، جلداول ، ص116؛ صفا ، حماسة، ص 83 ;

Diakonoff, Media , Pt.2, P.50.

(3) بنونسيت ، مصدر سابق، ص 55 ؛ باقر ، ايران ، ص ص 38-39 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 40 ;

Diakonoff, Media , Pt.2, P. 41; Sulimirski, Op. Cit., Pt. 2, P.156 .

(4) كونتينو، مصدر سابق، ص119؛ رو، مصدر سابق، ص ص 189-190 ؛ لانجر، مصدر سابق، ج1 ، ص ص 66-67 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم، ج1، ص208 ;

Dresser, Op. Cit., PP.192-193.

والشهيرة بـ(الحملة الثامنة) [1] ، إذ استطاع الملك الاشوري تدمير هذا الحلف ، واستطاع ان يأسر ملك الميدين (ديوكو) وينفيه مع اسرته إلى مدينة حماة السورية [2] .

بينما اخبار الملك (تجلاتبلزر) الثالث تذكر انه اسر من الميدين(65.000) الف وقام بحجزهم في مناطق ديالى ، في الحدود الغربية للدولة الاشورية [3] .

وذكرت المصادر الاشورية عاصمة الميديين (أكبتانا) بأسم (بيت دياكو) ، وهي دلالة على أهمية وقوة هذا الملك الذي يعتبر مؤسساً للدولة الميدية وللعاصمة أكبتانا [4] .

جاء إلى عرش الدولة الميدية بعد دياكو ابنة (فروارطيس – Phraortes) (655–633ق.م) [1] ، لكن الراجح ان اسمه الصحيح (خشاتريتا – Khshathita) حسب كتابات بهستون [2] .

---

(1) باقر، المقدمة، ج1، ص 511 ؛ كونتينو، مصدر سابق، ص 164 ؛ مورتكات ، مصدر سابق، ج1، ص 155 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق ، ص98 ;
King, Op.Cit., PP.190-191.

(2) باقر ، ايران ، ص ص 39–40 ؛ نفسه، تاريخ العراق القديم، ج1، ص 208 ؛ قحطان عبدالستار الحديثي وآخرون، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، ط1 (البصرة: مطبعة جامعة البصرة، 1986م) ، ص ص 64–65 ;
Martha. T.Roth, law collections from mesopotamia and Asia Minor, Journal of near Eastern studies (Chicago, the university of chicago press, 1960) , Pt.34, PP.411-413.

(3) باقر ، ايران ، ص 25 ؛ نفسه ، المقدمة ، ج1، ص 507 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 41 ؛ اوينهايم، مصدر سابق، ص 114 .

(4) وهي تعني معاني اخرى اضافة إلى بيت دياكو، مثل مفرق الطرق، وملتقى الطرق، ومجلس الاجتماع، للمزيد ينظر، باقر ، ايران ، ص 40 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد اول، ص 103 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد أول ، ص 95 ;
Fiakonoff, Media, Pt. 2, P. 44 .

استطاع هذا الملك ان يوحد معظم القبائل الميدية تحت حكمه، وصادف خلال مدة حكمه تراخي وضعف الدولة الاشوريه ازاء الميدين، ولاسيما خلال مدة حكم (سنحاريب) (704-681ق.م) ، و(أسرحدون) (680-669ق.م)[3]، بل ان الاشوريين خلال مدة حكم اسرحدون ابرموا معاهدة صداقة مع الملك خشاثريتا وأرسلوا له رسل صداقة [4] .

ونتيجة قوة هذا الملك ودولته الفتية، قرر ان يهاجم عاصمة الاشوريين نينوى إلا ان الحلف العسكري الذي أبرمه الاشوريين مع القبائل الاسكيثية ، أحبط مخططه ، بحيث فوجئ هذا الملك بمهاجمة الاسكيثيين للعاصمة اكبتانا التي سيطروا عليها فترة من الزمن (653-625ق.م) وقتلوه في المعركة [5] .

---

(1) ان اسم فروارطيس جاء حسب وصف هيرودوتس فقط ، للمزيد ينظر، هيرودوتس، تاريخ هيرودوتس (الكتاب الاول ، الفقرة : 9) ؛ باقر ، ايران ، ص 39 ، براون، مصدر سابق، جلد اول، ص 104 ;
Herzfeld , Op.Cit, P.115 ; Diakonoff, media, Pt.2, PP 56-57; Ghirshman Iran, P.124.

(2) بيرينيا، مصدر سابق، ص 46 ؛ فرانكفورت، مصدر سابق، ص 117 ؛ باقر ، ايران ، ص 40 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص148 ;
Fischer. Weltgeschichte , Griechen and perser, ed.,1 (Frankfurt, 1965), Vol.2, PP.78-80.

(3) باقر ، المقدمة ، ج1، ص 507 ؛ فرانكفورت ، مصدر سابق ، ص 117 ؛ بيرينيا، مصدر سابق ، ص 48 ؛ برارن ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 122 ;
Roth, Op.Cit., Pt. 34, P.361; Wells, Op. Cit, PP.133.

(4) باقر ، ايران ، ص 40 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 48 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد اول، ص 118 ;
King, Op.Cit, PP.84-85; Diakonoff, Media, Pt. 2, P. 45.

(5) براون ، مصدر سابق، ص 121 ؛ بيسرينيا ، مصدر سابق، ص 49 ؛ باقر ، ايران، ص ص 39-40 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص149;
Dresser , Op.Cit., PP.72-73; Roth, Op. Cit., Pt.34, P.431.

وصل إلى عرش الدولة الميدية بعد خشاثرينا ابنه (كي – أخسار – Cyayares) (633–584ق.م)،وكان من اقوى ملوك الميدين، واكثرهم سياسة[1].

استطاع ان ينهي السيطرة الاسكيشية على عاصمته اكبتانا، واخذ يعزز امكانياته العسكرية، وابرم حلفاً مع الملك الكلدي(نبو بلاصر)(627–605ق.م)[2]، الذي كان اول امره حاكماً على بابل بامر الملك الاشوري اشور بانيبال ، إلا انه استطاع ان يتخلص من التبعية للاشوريين ويستقل ببابل [3] .

زحف كي أخسار صوب العاصمة نينوى عام (615ق.م) ، إلا ان مقاومتها الشرسة جعلته يتوجه إلى العاصمة القديمة اشور واسقطها سنة (614 ق. م)، ثم اعاد هجومه على نينوى مرة اخرى فاسقطها سنة (612ق.م) [4] ، مما دفع اخر ملوك الاشوريين (اشور او بالط) الثاني (611–609 ق. م) إلى ان يخرج بقايا الجيش الاشوري إلى حران ، الذي تحطم هو الاخر في عام (610ق.م) [5] ، ولم

---

(1) باقر، ايران، ص ص 39–40 ؛ نفسه ، المقدمة ، ج1، ص 508 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد أول، ص 153 ؛
Weltgeschichte, Op.Cit., Vol.2, PP.89-90.

(2) ان الحلف المشار اليه أبرم عند اسوار مدينة امور التي سقطت سنة (614ق.م)، وكان من نتاج هذا التحالف بين نبوبلاصر وكني اخسار، زواج ولي العهد البابلي (نبوخذ نصر (604–562ق.م) من ابنة كي اخسار المدعوة " اميتس " ، وتقاسما الممتلكات لاشورية بينهما ، للمزيد عن هذا الموضوع ينظر، باقر، المقدمة، ج1، ص 527؛ نفسه ، ايران، ص 40 ؛ لانجر، مصدر سابق، ج1، ص 164 ؛
King, Op.Cit., PP.188-190.

(3) ساكز، مصدر سابق، ص223؛ باقر، المقدمة، ج1، ص 527 ؛ رو ، مصدر سابق، ص 178–179؛ اوينهايم، مصدر سابق، ص189؛ فخري، مصدر سابق، ص105.

(4) كونتينو، مصدر سابق، ص211؛ فرانكفورت، مصدر سابق، ص ص 198–200 ؛ باقر، ايران، ص40؛ رو، مصدر سابق، ص190؛ اوينهايم،مصدر سابق،ص173 ;
Diakonoff, Media, PP.66-67; King, Op.Cit., P.86.

(5) باقر ، المقدمة ، ج1 ، ص 527 ؛ براون ، مصدر سابق، جلداول ، ص 133 ؛ كونتينو، مصدر سابق، ص 214 ;
roth, Op.Cit., Pt.36 , P.441 ; King , Op. Cit., P.211.

تستطع الجيوش المصرية التي ارسلها الفرعون (بسماتيك الاول) ان تقدم أي شيء حيث احترقت العاصمة نينوى وبشكل نهائي [1] .

وهكذا زالت أعظم امبراطورية عرفها العالم القديم عن الوجود .

خلف كي اخسار ابنه المدعو (استيا كز أو أستياجز – Astuages) (584–550ق.م) وهو اخر الملوك الميديين [2] ، إذ تذكر المصادر هذا الملك كونه ضعيفاً مائلاً إلى الترف ، وانه لم يقدر ان يحافظ على المملكة الميدية التي شملت معظم بلاد ايران في عهد والدة كي أخسار، ويذكره هيرودتس انه اسرف في التبذير والملذات وترك أمور الدولة [3] .

ومع تعاظم قوة وشوكة قبائل (بارسوا – Parsua) وتزامن مع وصول ملك قوي لهذه القبائل الفارسية هو الملك (كورش الثاني) (558–530 ق.م) ، الذي خضع للملك الميدي استياجز طوال السنوات الثمانية الاولى من حكمه [4] ، إلى ان ثار عليه حيث تمكن في عام (550ق.م) ان يحتل بلاد ميدية ويسقط العاصمة اكبتانا، ويسلب جميع خزائنها، واخذ الملك الميدي استياجز اسيراً [5] .

---

(1) باقر ، ايران، ص 40 ؛ نفسه، المقدمة ، ج1، ص 527 ؛ لانجر، مصدر سابق، ج1، ص ص 191–192 ؛ كونتينو ، مصدر سابق ، ص112 ;
Georges Contenau, Everyday Life in Babylon and Assyria, ed.l, (New York , 1966) , PP.212-213.

(2) براون، مصدر سابق، جلداول ، ص 161 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 42 ؛ باقر، ايران، ص ص 19–40 ؛ نفسه ، المقدمة ، ج2، ص84 ;
Weltgeschichte , Op.Cit., Vol.2, PP.171 ; Dresser , Op. Cit., P.192.

(3) هيرودوتس،تاريخ هيرودوتس(الكتاب الاول، الفقرة : 10) ؛ باقر ، ايران، ص40 ;
Diakonoff, Media, Pt.2, P.27 ; Idem , Elam , Pt.2, P.23.

(4) بيرينيا ، مصدر سابق، ص 48 ؛ صفا ، مصدر سابق، ص 163 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص 128 ؛ باقر، إيران ، ص44 ;
Ghirshman, Iran , P. 93; Idem, Parthians and Sassanians, PP.76-77; Diakonoff, Media, Pt.2, P.91.

(5) باقر ، ايران، ص 40 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول، ص ص 135–136؛ لانجر، مصدر سابق، ج1، ص ص 161–162 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص84 ;
Diakonoff, Media, Pt.2, PP.65-66.

وبذلك لم يكن عمر الدولة الميدية بين بلدان الشرق الادنى القديم طويلاً، بل كان قصيراً جداً، بحيث انها لم تترك أي ملامح حضارية خاصة بها، سوى عاصمتها اكبتانا التي ظلت مدينة مزدهرة إلى ان خربها الاسكندر الاكبر سنة (331 ق.م) [1] .

---

(1) صفا ، حماسة ، ص 93 ؛ نفسه ، تاريخ ادبيات، ص 112 ؛ نبونسيت، مصدر سابق ، ص ص 146–147 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق ، ص94 ;

Jackson, Op.Cit., Pt.12, P.867.

ثانياً: التكوين السياسي للدولة الاخمينية [1]

تعتبر الكتابات الاشورية أقدم مصدر عن القبائل الفارسية ، وعن قبائل آرية ايرانية اخرى [2] ، إذ وردت اقدم اشارة اشورية من عهد الملك الاشوري (شلمنصر) الثالث (858–824ق.م) [3] ، إذ اشارت إلى قبائل مستقرة في مناطق (بارسوا –

---

(1) تعددت اسماء هذه الدولة في المصادر الفارسية الاولية، والمراجع الثانوية، الامر الذي انسحب على باقي المصادر والمراجع غير الفارسية ، وهي :
أ–الدولة الهاخامنشية. ب–الدولة الكيانية. ج– الدولة الاخمينية.
وهذا الاختلاف ناشيء من تعدد اللهجات الفارسية الفهلوية ، للمزيد ينظر، ابو القاسم الفردوسي ، شاهنامهٔ فردوسي، باهتمام : ي . آ . برتلس ، ط2 ، 5 جلد ، (تهران، 1960م) ، ج3، ص ص 21–23 ؛ رشيد الدين فضل الله، جامع التاريخ ، ط1 (تهران، 1338 .هـ.ش) ، ص ص 37–38 ؛ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، ت 430هـ، شاهنامهٔ ثعالبي، ترجمة: محمود هدايت، ط2 (تهران، 1328 هـ.ش) ، ص ص 43–44 ؛ القزويني ، مصدر سابق، ص ص 77–78 ؛ آربري، مصدر سابق، ص 26.

(2) ذكرت الكتابات الاشورية القديمة اسماء قبائل آرية ايرانية اخرى مثل قبائل (زكرتو – Zikirtu)، وقبائل (بارثوا – Parthva) ، وقبائل (الاسكيثيون – Scyths) ، وقبائل (الكمريون) ، للمزيد عن هذه القبائل ينظر، جمهرت مستشرقين سوفيت، تاريخ ايران ، ترجمة: كريم كشاورز، ط2 (تهران ، 1348هـ)، ص ص54–55 ؛ آزدوران أيرانشناس، تاريخ تمدن ايران، ترجمة : جواد محي، ط1 (تهران: بنك ملي ، 1347 هـ.ش) ، ص ص 33–34 ؛ باقر، ايران ، ص 45 ;

Cook, Op.Cit., Pt.2, PP.221-222.

(3) باقر، المقدمة، ج1،ص565؛نفسه،ايران،ص45؛ ايرانشناس، مصدر سابق، ص 66 ;

James .B.Pritchard, Ancient near eastern texts, ed.1 (New Jersey : Princeton University press, 1955) , PP.88-90; Cook, Op.Cit, Pt.2, PP.221-222; Diakonoff, media, Pt.2, P.93.

Parsua) ، التي تقع في الطرف الجنوبي الغربي لبحيرة (أورمية) بمسافة لاتبعد عن ثلاثين ميلاً [1] .

انتقل الفرس الاخمينيون من منطقة (بارسوا) إلى منطقة (سفيز Saqqa–) في حدود سنة (800ق.م) ، وذلك بسبب زيادة ضغط دولة (الاورارطو) [2] عليهم،

---

(1) اختلفت المصادر الاولية الاسلامية، العربية والفارسية، في تسمية (أورمية) وانسحب هذا الاختلاف على المراجع الثانوية المختلفة، وموقع أورمية/ مهم بالنسبة لموضوع هذه الرسالة كونه مسقط رأس " زرادشت " صاحب الديانة الزرادشتية، كما سيأتينا مفصلاً خلال المباحث اللاحقة، حيث ذكرتها قسم من هذه المصادر الاولية الاسلامية باسم (أورميه) والقسم الثاني باسم (أروميه) والقسم الثالث باسم (ارامية) ، للمزيد عن هذا الموضوع ينظر ، عضد الدين عبدالرحمن الايجي ت 756هـ، المواقف ، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، ط1، 3 مجلدات (بيروت ، دار الجيل ، 1977م) ، ج1، ص ص 175–176 ؛ ابو عبدالله محمد بن ابي بكر ت 751هـ، هداية الحيارى ، ط (المدينة المنورة: مطبوعات الجامعة الاسلامية ،د.ت) ، ص66؛ عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالواحد الشيباني، المعروف بأبن الاثير ت 630هـ ، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبدالله القاضي، ط2، 10 مجلدات (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1985م) ؛ ج1، ص 114 ؛ ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ، ت 579هـ، تلبيس ابليس، تقحيق: السيد الجميلي، ط1 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1985م) ، ص 23 ؛ مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ت 1067هـ ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ط2، مجلدان (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992 م) ، ج2، ص 83 ؛ ابن البلخي ، فارس نامة، تحقيق: فارس الهادي، ط (بيروت: دار الثقافة ، د.ت) ، ص 33 ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة : بشير فرنسيس ، كوركيس عواد، ط1 (بغداد: مطبعة الرابطة ، 1954م) ، ص ص 64–65 ؛ محمد بن الحسين بن خلف التبريزي ، برهان قاطع، تحقيق: محمد معين، ط1 (تهران: امير كبير، 1971م) ، ص 75 ؛ ابو الفداء، تقويم البلدان: ترجمة وتحقيق: عبدالمحمد آيتي، ط1 (تهران: لنسيك فرينك، 1349 هـ.ق) ، ص 89 ؛ حسن بك رعلو ، أحسن التواريخ، تحصحيح ، عبدالحسين نوائي، ط1 (تهران: شركة سهامي انتشار ، 1357هـ) ، ص 53.

(2) تقع منطقة سفيز –Saqqax ، ضمن اقليم كردستان الايراني، ولهذا الاقليم خصائصه الحضارية المتميزة، للمزيد ينظر ،محمد امين زكي، مختصر تاريخ الكرد وكردستان، ط1 (القاهرة: 1926م) ، ص ص 7–9 ؛ دونالدولبرا، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبدالمنعم محمد حسنين ، ابراهيم امين الشوراني، ط1 (القاهرة، 1958م) ، ص ص 38–39)؛ باقر ، ايران، ص45؛ سايكس، مصدر سابق،جلد اول،ص 181.

ويبدو انهم خضعوا للسيطرة الاشورية طيلة بقائهم في سفيز حسب ماجاء في كتابات الملك الاشوري (سرجون) الثاني (722–705 ق.م) [1] .

لذلك يرى كثير من الاثاريين والباحثين المحدثين ان مصطلح (فرس) جاء من انسحاب اسم الموقع الجغرافي (بارسوا) على القبائل الارية التي استقرت فيه قبل انتقالهم إلى (سفيز) فسميت قبائل (فارس) او (بارس) [2] .

ومع بداية القرن السابع (ق.م) انتقل الفرس الاخمينيون إلى مناطق سهول جبال بختياري التي تقع شمال بلاد عيلام، وبدأت قبائل بارسواتؤسس لدولتها الاولى من هذه المنطقة التي أطلق عليها اسم (بارسوماش – Parsumas) [3] ، ومعلوماتنا عن دولة بارسوماش في بداية تكوينها قليلة، ومتناثرة، وفي فترة (725–700ق.م) ، انتخبت قبائل بارسوا زعيماً لها اسمه (أخمينس – Achaimenes) الذي ورد اسمه في كتابات بهستون [4] ، ويبدو ان اهمية هذا الملك بمكان بحيث انسحب اسمه على اسم الدولة فسميت فيما بعد بالدولة الاخمينية[5] .

---

(1) مرتضى راوندي ، تاريخ اجتماعي ايران، ط1 (تهران : بنك ملي ، 1354 هـ.ق)، ج1، ص ص109–110؛ باقر، ايران، ص45؛ بسيرينيا، مصدر سابق، ص225;
Ghirshman, Iran, PP.83-84.

(2) جمهرت مستشرقين ، سوفيت، مصدر سبق، ص ص 61–63 ؛ بسيرينيا ، مصدر سبق، ص 53 ؛ براون ، مصدر سابق، جلداول، ص 91 ;
Pritchard, Op. Cit., PP.62-63, Diakonoff, Media, Pt.2, PP.67.

(3) براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص 104 ؛ ولبرا ، مصدر سابق، ص 45 ؛ راوندي ، مصدر سابق، ج1، ص 116 ;
Zeimal, Op.Cit, Pt.3 PP.253-255.

(4) سرتيب شمس الدين رشيدي، مفاخر ايران، ط1 (تهران، 1343هـ.ش)، ص ص 79–80؛ معين، مصدر سابق، ص66؛ باقر، ايران، ص 46؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 49 ;
Ghirshman, Iran, PP.85.

(5) بيرينيا،مصدر سابق، ص48؛ براون، مصدر سابق، جلداول، ص ص 152–153 ؛ معين، مصدر سابق، ص ص 57–58 ;
Bivar, Op .Cit., Pt. 3, PP.101-102 ; Raditsa, OP.Cit., Pt.3. P.160.

وبعد ان اسس الفرس دولتهم في سهول بختياري خضعوا لضغط الدولة العيلامية بسبب قربهم منها، وبذلك ساءت علاقتهم مع الدولة الاشورية في هذه الفترة [1] . بل دخل الاخمينيون في الحلف الذي ضم (العيلاميين ، والارامين، والبابلين) تحت زعامة الملك العيلامي (خمبان نمينا) وقاتلوا سوياً الملك الاشوري سنحاريب في موقع (خالولة) في سنة (691ق.م) [2] .

خلف (اخمينس) ابنة المدعو (جشيش – Cipis) (675 –650ق. م) ، وقد خضع هذا الملك لسيادة الملك الميدي (فروارطيس Phraortes) بذلك خرج الاخمينيون من التبعية العيلامية إلى التبعية الميدية [3] ، بينما نجد ان الدولة الميدية نفسها خضعت للسيطرة الاسكيثية خلال الفترة (653–625 قزم) والتي استغلها الملك الاخميني في اخر عهده وفرض سيطرته على اقليم (فارس – Parsa) [4] .

---

(1) ولبرا، مصدر سابق، ص 89 ؛ باقر، ايران ، ص ص 45–46 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 113 ;
Diakonoff, Media, Pt.2 ,PP.44 ; Zeimal , Op.Cit., Pt.3 , PP.99-100.

(2) محسن داوري، كورش كبير ،ط1(تهران: بنك ملي،1352هـ.ق)، ص ص34–35؛ باقر، ايران ، ص 46 ؛ الاحمد ،ايران والاناضول ، ص 116 ;
Pritchard, Op.Cit ,.P.82; Zeimal, Op. Cit, pt. 3, P. 100.

(3) براون ، مصدر سابق، جلد اول، ص 119 ؛ داوري، مصدر سابق، ص 52 ؛ باقر، ايران، ص 46 ، معين ، مصدر سابق ، ص108 ;
Herzfeld, The Archaedogical history of Iran, PP.56-57; Idem, Iran in the ancient east ,PP.42-44.

(4) باقر، ايران ، ص 46 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد أول، ص 136 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص 144 ؛ براون ، مصدر سابق، جلداول، ص 122 ؛
Ghirshman, Iran ,PP.86-87; Pritchard, Op. Cit., PP. 99-101.

خلف (جشيش) ابنة الاكبر (كورش) الاول ملكاً على منطقة (بارسوماش) في حدود (650–600ق.م) ، وأصبح ابنه الاصغر (أريارامنا – Ariyarama) ملكاً على منطقة فارس [1] .

صادف حاكم (كورش) الاول وصول الملك الميدي (كي اخسار) الذي فرض سيطرته على كل بلاد يران ، فاصبحت بارسوا وملكها خاضعة للملك الميدي [2] ، وبعد وفاة كورش الاول اصبح ابنه قمبيز لاول ملكاً على مناطق فارس، وبعد مدة من الزمن مع بداية القرن السادس (ق.م) فرض قمبيز سيطرته على مناطق بارسوماش وبارسوا [3] وكانت الدولة الميدية تمر بمرحلة ضعف في عهد ملكها استياجز .

ومع وفاة قمبيز الاول في حدود سنة (558 ق.م) اصبح كورش الثاني (558–530 ق.م) ملكاً على مناطق بارسوا وبارسوماش، وظل كورش الثاني خاضعاً لسيادة الملك الميدي استياجز لمدة ثماني سنوات [4] ، ومن بعدها ثار على

---

(1) يذكر النص الذي عثر عليه في همدان والمعروف باللوح الذهبي، والذي كتب بالخط المسماري وباللغة الفارسية الأخمينية القديمة ان اريارامنا ملكاً على مناطق بارسوا، للمزيد ينظر، براون، مصدر سابق، جلداول، ص125؛بيرينيا،مصدر سابق، ص54؛ باقر، ايران، ص ص46–47؛ سايكس، مصدر سابق، جلد اول، ص103 ;
Diakonoff ,Media , Pt.2, P.161 ; Ghirshman, Iran , PP.16-18.

(2) داوري، مصدر سابق، ص ص 86–87 ؛ جمهرة مستشرقين سوفيت، مصدر سابق، ص 112 ؛ باقر ، ايران، ص ص 46–47 ;
Luchentill, Op. Cit., P.188 ; Hansman, Op.Cit., Pt.2, P.193.

(3) تولى الحكم على مناطق بارسوماش بعد كورش الاول ابنه قمبيز الذي توسع على حساب ممتلكات ابن عمه ارشامابن أربارامنا في مناطق بارسوا ، واصبحت كلها تحت سيطرته ، للمزيد عن تفاصيل هذا الموضوع ينظر، براون ، مصدر سابق، جلداول، ص ص 99–100 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 54 ؛ باقر ، ايران ، ص47 ؛ معين، مصدر سابق، ص103 ;
Wells, Op.Cit ,.P.121 ; Herzfeld , Iran in the Oncient East, PP.183-184 ; Diakonoff, Media, Pt.2, P.95.

(4) داوري، مصدر سابق، ص41 ؛ براون ، مصدر سابق، جلداول، ص ص 65–66؛ باقر ، ايران ، ص 46 ؛ معين ، مصدر سابق، ص103 ;
diakonoff, Media, Pt.2 ,PP.37-39.

الملك الميدي استياجز وانتصر عليه وأخذ استياجز اسيراً، ونهبت ممتلكات العاصمة الميدية اكبتانا [1] .

ويروي هيرودوتس رواية مفادها ان كورش الثاني كان حفيداً للملك استياجز من ابنته (منداذة) التي تزوجها قمبيز الاول وانجبت له كورش الثاني[2].

كان مقر حكم كورش الثاني في مدينة (بزركادة) ، وبذلك اصبحت الدولة الاخمينية منذ عام (550 ق.م) تسيطر على كل بلاد ايران [3] .

في عام (546 ق.م) توجه كورش الثاني صوب بلاد (ليدية) لاحتلالها وتم له ذلك بصورة سريعة ، وبسقوط بلاد ليديه فرض سيطرته على كل اجزاء الاناضول الشرقية ، وكان احتلاله لبلاد ليدية سريعاً بحيث لم يتمكن حلفاء ليديه الاسبارطيون، ولا المصريون ، ولا بلاد بابل من تقديم المساعدة لها او نجدتها[4]، واخذ ملكها (كرويس – Croesus) أسيراً ، وتذكر الاخبار انه عامله معاملة طيبة، الا ان الاخبار البابلية توكد ان كورش الاكبر نهب العاصمة (ساردیس – Sardes) ، وقتل ملكها كرويسس [5] .

---

(1) باقر ، ايران ، ص 46 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 54 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول ، ص 82؛ معين ، مصدر سابق ، ص104 ;

I.M .Diakonoff, The History of media from the Earliest time of the edn of the forth century, ed./ (Moscow, 1956) , PP . 132-133.

(2) هيرودوتس، تاريخ هيرودوتس(الكتاب الاول، الفقر : 107)؛ باقر ، إيران ، ص44؛ الأحمد ، إيران والأناضول ، ص127 ؛ ايرانشناس ، مصدر سابق، ص118 .

(3) براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 58–59؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص57؛ الجاف ، مصدر سابق، ص ص 57–58 ؛ باقر، إيران ، ص48 ;

Lachentill, Op.Cit., P.66; Zeimal, Op. Cit, pt. 3, P. 100.

(4) راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 111 ؛ باقر، ايران ، ص 47 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 71 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد اول، ص60 ;

Wells, Op.Cit., P. 293 ; Bivar, Op.Cit., Pt.3, P.50.

(5) جرني، مصدر سابق، ص 118 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص 187 ؛ راوندي، مصدر سابق ، ج1، ص 133 ؛ معين ، مصدر سابق، ص117;

Frye, Op.Cit., Pt.3 , PP.234-235.

ثم توجه لاحتلال المدن الايونية الواقعة في اسيا الصغرى ، ولاسيما القريبة من مملكة ليدية وكان سقوطها بيده سريعاً جداً [1] .

تمكن كورش الثاني خلال المدة المحصورة (من 545 والى 539 ق.م) من السيطرة على مساحات شاسعة إلى شرق ، وجنوب شرق ايران شملت افغانستان واقليمي سيحون ، وجيحون ، واقليم قندهار الكبير [2] .

ويروي الكاهن والمؤرخ البابلي (برعوشة – بيروسس – Berossus) الذي عاش في مطلع القرن الثالث (ق.م)، ان كورش الاكبر توجه لاحتلال بابل بعد احتلاله مملكة ليدية، وهو بذلك يخالف المؤرخين الاغريق الذين يقولون انه توجه لاحتلال بابل بعد ن انهى عملياته العسكرية في أواسط آسيا [3] .

ومهما يكن من امر فان جيوش كورش الثاني اسقطت بابل سنة (539ق.م) في عهد آخر ملوكها ، الملك (نبونائيد) (555–539ق.م). ومما يجدر ذكره هنا ان كورش الثاني لم يجر أي تغير على اوضاع بلاد بابل الاقتصادية او الدينية ، بل انه قام بارجاع تمثال الاله (مردوخ) إليها، وباقي تماثيل الالة الرئيسة [4] ، بعد ان جعل الملك نبونائيد تمثال الاله (سن) صاحب الصدارة في بابل في محاولة منه

---

(1) باقر ، ايران ، ص ص 46–47 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص 94 ؛ راوندي ، مصدر سابق، ج1، ص 114 ؛ ايرانشناس، مصدر سابق، ص107;
Raditsa, Op.Cit., Pt.3, PP.156-158.

(2) باقر، ايران ، ص 47 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص ص 96–97 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص 114 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص80 ;
Diakonoff, Media, Pt.2, PP.63-64.

(3) راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 73 ؛ سايكس ، مصدر سابق، ص 105 ؛ باقر، ايران ، ص 47 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص71 ;
Ghirshman, Iran, PP.79-80; Sulimirski, Op.Cit., Pt. 2, P.121.

(4) داوري، مصدر سابق، ص 58 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول ، ص 91 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد أول، ص146؛ باقر، المقدمة،ج1، ص483؛ نفسة، ايران، ص51 ;
Herzfeld, Iran in the Encient East, PP.37- 38.

لكسب ود القبائل الارامية والاستعانة بها ضد كورش الثاني كقوة عسكرية قوية آنذاك [1] .

كما قام كورش الثاني بتقديم القرابين لتمثال لاله (مردوخ) [2] ، بل انه كن يرسل ردائه ليرتديه من يمثله في عيد راس السنة البابلية [3] ، وفرض سياسة التسامح ، بل انه سمح للاسرى في بابل بالعودة إلى بلدانهم ولاسيما العبرانيين[4] .

ويرى الكثير من الباحثين ان كورش الثاني لم يجر تغيراً على النظامين الاداري والاقتصادي في بابل ، فضلاً عن النظام الديني، وذلك ناتج من كون بلاد بابل كان لها نظمها المتكاملة [5] .

---

(1) باقر ، ايران، ص 47 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول، ص 114 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول، ص 129 ؛ داوري، مصدر سابق، ص101 ;
Ghirshman, Iran, P.142; Frye, Op.Cit., Pt.3, P. 253.

(2) براون ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 152 ؛ باقر، ايران ، ص 47 ؛ نفسه، المقدمة ، ج1 ، ص ص 573-574 ؛ داوري ، مصدر سابق ، ص102 ;
Diakonoff, Media, Pt. 2 , PP. 190-191 ; Idem , elam , pt.2, PP.16-18.

(3) باقر، المقدمة، ج1، ص ص 574-576 ؛ نفسه ، ايران ، ص ص 46-47 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 59 ؛ داوري، مصدر سابق، ص103 ;
Cook, Op. Cit., Pt. 2 , PP.236-237.

(4) براون، مصدر سابق، جلد اول، ص161؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص ص98-100؛ سليم،مصدر سابق،ج1،ص 221؛ باقر، إيران ، ص48 ;
Ghirshman, Iran, PP.134-135.

(5) اسامة عدنان يحيى ، بابل في العصر الاخميني (539-331ق.م) ، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، 1424هـ-2003م)، ص ص 88-90؛ احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ، ج2 (دمشق، دار الاعتدال للطباعة والنشر، د.ت)،ص ص93-94؛ باقر،ايران، ص47؛ نفسه،المقدمة، ج1، ص 576.

أطلق كورش الثاني على نفسه لقب (ملك البلدان وملك بابل) [1] ، وقام بتعيين احد أبناء بابل حاكماً عليها ويدعى (نابو – آصي – بوللط) إلا أن السلطة الحقيقية كانت بيد ابنة قميز ، الذي اسبغ عليه لقب ملك بابل في عام (530ق.م)[2].

ومع بداية عام (535ق.م) فرض سيطرته على جميع الممالك السورية، والممالك الارامية [3] ، وبعد هذا التاريخ توجه شرقاً لقتال قبائل الاسكيثين التي نجح في اخضاعها لسلطته [4] .

ويروى انه قتل في احد معاركه ضد قبائل (السجا) البربرية التي تقطن مناطق ماوراء نهري سيحون وجيحون وذلك في عام (530ق.م) [5] .

---

(1) راوندي ، مصدر سابق، ج1، ص 133 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد اول ، ص197 ؛ فرح ، معالم تاريخ الشرق الادنى، ص 189 ؛ باقر، إيران، ص48 ;

Pritchard, Op.Cit., PP. 149-150.

(2) كريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين، ص87؛ سليم، مصدر سابق،ج1، ص178؛ سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين،ص193 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص89;

Ghirshman, Iran, pp.182.

(3) باقر، ايران، ص47؛ نفسه،المقدمة، ج1، ص577؛ راوندي، مصدر سبق، ج1، ص 7 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص103;

Herzfeld , Iran in the Encient East, P.116.

(4) داوري، مصدر سابق، ص 127 ؛ باقر، ايران، ص 47 ؛ كريستنسن ، ايران في عهد الساسانيين، ص ص 74–75 ;

Ghirshman, Iran ,P.132.

(5) تضاربت الاراء حول نهاية كورش الثاني، فهناك روايات تذكر انه مات على فراشه وكان موتاً طبيعياً، بينما تذكر مصادر اخرى انه قتل في اعالي شرق ايران وهو يقاتل قبائل (الساجا) ، وتذكر الرواية الثانية انه خسر في هذه المعركة التي قتل فيها اكثر من (200.000 الف) مقاتل ، للمزيد ينظر، باقر ، ايران ، ص 47 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص 63 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص 172 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص93 ;

Diakonoff, media, Pt.2, P.191; Ghirshman, Iran, PP.133-134.

وبعد وفاة كورش الثاني توج ابنه قمبيز الثاني ملكاً على الدولة الاخمينية (530-522ق.م) [1] ، وفي السنة الخامسة من حكمه توجه لاحتلال مصر، وفي (29 / مايس / 525 ق.م) توج قمبيز الثاني ملكاً على مصر، وبذلك اسس لقيام السلالة (27) من السلالات الفرعونية [2] .

كان تتويج قمبيز الثاني على وفق الطقوس الدينية المصرية، وتذكر الكتابات المصرية انه عامل اهل مصر معاملة حسنة، واتخذ لقب ملك مصر وملك البلدان، وسليل الالة (ر ع) وقدم للآلهة المصرية القرابين [3] .

وفي شهر اذار من عام (522 ق.م) قرر قمبيز العودة إلى بلاده لاخماد ثورة أخيه (بارديا) ، الا انه مات في طريق العودة [4] .

---

(1) باقر ، ايران ، ص 48 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول ، ص 96 ؛ داوري، مصدر سابق، ص ص 88 – 89 ؛ حسن، مصدر سابق، ج8، ص152 ;

Pritchard , Op.Cit,.P.152; Ghirshman, Iran, PP.159-160.

(2) لم يكن احتلال مصر سهلاً لقمبيز الثاني، الا ان انسحاب المرتزقة اليونانيون والليبيون وتخاذل قائد الاسطول البحري المصري ؛ دفع الفرعون (بسماتيك) الثالث إلى تسليم نفسه لقمبيز الثاني ، للمزيد عن احتلال قمبيز الثاني لمصر، وتبريرات الكتاب المصريون ان قمبيز كان ولد من ام مصرية ، أي من احد الاميرات المصريات في السلالة السادسة والعشرون واسمها (نيتيتس – Nitetis) ينظر ، باقر، المقدمة ، ج2 ، ص ص 399–400 ؛ نفسه ، يران ، ص ص 47 ؛ حسن ، مصدر سابق، ج8، ص ص 164–165 ؛ داوري، مصدر سابق ، ص92 ;

Wells ,Op.Cit., P. 181; Fisher, Op.Cit., pt.2, P.193 ; Ghirshman, Iran, PP.126-127.

(3) حسن ، مصدر سابق، ج8 ، ص ص 189–190؛ باقر، المقدمة ، ج2، ص ص79–80 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول، ص 133 ;

Raditsa, Op.Cit., Pt.3, PP.132-133.

(4) داوري، مصدر سابق، ص ص 68–69 ؛ باقر، يران، ص 54 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص 155 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 91 ;

Ghirshman, Iran, 141.

ومـازال موضـوع برديـا أخـي قمبيـز غامضـاً، وتفاوتـت آراء البـاحثين حولـه، مـابين كونـه (برديـا الـدعي) أو (كوماتـا المجوسـي) أو (برديـا الحقيقـي) وكـذلك تفاوتت ارائهم حول علاقة (دارا) الاول (522–486ق.م) بهذه القضية [1] .

ومهمـا يكـن مـن امـر فـأن (دارا) الاول (522–486ق.م) اصـبح ملكـاً علـى عرش الدولـة الاخمينية والاقاليم التابعة لها التي بلـغ عددها (26 ولاية كبرى) [2] ، واستطاع دارا الاول ان يقضـي علـى جميـع الثورات الانفصالية التـي انطلقت شرارتها الاولى من بابل وعيلام [3] ، وبسط نفوذه على جميع ممالك الامبراطورية الاخمينية ، وفـي عهده انطلقت الحـروب الفارسـية اليونانيـة التـي بـدأت مـن سـنة (490ق.م) واستمرت إلى سنة (479ق.م) إذ حسمت لصالح اثينا والمدن الايونية . في عهد ابنة (احشويرش) الاول (486–464 ق.م) [4] .

---

(1) ان آراء الباحثين المحدثين تميل إلى ان قضية "برديا الدعي" (وكوماتا المجوسي) ليس لها اصل في الحقيقة، وانما هي من نسج وعمل دارا الاول ، واذا كان برديا بن كورش الاكبر قد قام بانقلاب على اخيه قمبيز ، حتى يحبط انقلاب آخر لم تعرف حقيقته حتـى يومنـا هـذا ، ولاجـل الحفـاظ علـى أحقيـة أبنـاء كـورش الاكبـر فـي عـرش الدولـة الاخمينية، للمزيد عن تفاصيل هذه القضية ينظر، داوري ، مصدر سابق، ص 124 ؛ بـراون ، مصـدر سـابق، جلـد اول ، ص 156 ؛ بيرينيـا ، مصـدر سـابق، ص 104 ؛ باقر ، ايران ، ص 47 ;

Pritchard , Op .Cit., P.133; Girshman, Iran, PP.96-97.

(2) الاحمـد، ايـران والاناضـول، ص 167 ؛ بـاقر، ايـران ، ص ص 50–52 ؛ بيرينيـا ، مصدر سابق، ص 116؛ براون، مصدر سابق، جلد أول، ص142 ;

Herzfeld, Iran in the Encient east, P.162; Diakonoff, Media, Pt.2, PP.147-148; Idem, Elam , Pt.2, PP.99-100.

(3) باقر، ايران ، ص54؛ نفسه، المقدمة، ج1،ص576؛الاحمد، ايران والاناضول، ص56 ؛ براون، مصدر سابق، جلد أول ، ص107 ;

Frye, Op.Cit ,.PP.74-75; Pritchard, Op.Cit ,.P.136.

(4) داوري، مصدر سابق، ص 88 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد اول، ص 115 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 64–65 ؛ باقر، ايران، ص68–69 ;

Ghirshman , Iran, PP.92-93.

المهم في الامر ان الامبراطورية الاخمينية استمر عهدها السياسي كدولة عظمى من دول العالم القديم، إلى ان تمكن الاسكندر المقدوني (336–323 ق.م) ان يقضي عليها بشكل نهائي من خلال سلسلة معارك استمرت من سنة (334ق.م) والى سنة (331ق.م) حين قتل آخر ملوك الدولة الاخمينية " دارا " الثالث (336–330 ق.م) وانتهى وجودها السياسي بشكل نهائي [1] .

---

[1] داوري ، مصدر سابق، ص ص 77–78 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول، ص ص 95–96؛ باقر، ايران، ص54؛ الاحمد ، ايران والاناضول، ص ص 63–64;

S.Surn, Persia and greeks, the cambridge history of Iran (cambridge : Cambridge University press, 1968) , Pt.2, PP.399-400.

المبحث الرابع
تطور الفكر الديني عند القبائل الارية الايرانية قبل ظهور الزرادشتية، ومدى تأثره بالفكر الديني في بلاد الرافدين

اولاً: عبادة الالة زروان – Zruan ، والمعتقد الثنوي :

انسحبت المعتقدات الهندو أوربية القديمة عند القبائل الارية الايرانية بعد دخولهم بلاد ايران ، وبقيت تحتفظ ببعض خصائصها المميزة لها [1] ، إلى ان بدأت تتأثر بالمعتقدات الدينية لبلدان الشرق الادنى القديم، من خلال الاحتكاك بالعيلاميين، والاشوريين، والبابليين [2] .

وكانت عقائدهم القديمة مرتكزة على فكرة الصراع الثنوي بين الخير والشر، واحياناً يجسد بين النور والظلام [3] ، وهي افكار لها فلسفتها الخاصة بها، الهدف الاساس منها صراع الالهة لطرد الارواح الشريرة وخلاص الانسان من شرورها [4] .

---

(1) سيزدة تن ازخاور شناسان، ميراث ايران ، ترجمة : احمد بيرشك ، وآخرون ، ط1 (تهران: 1903هـ) ، ص 107 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص ص 35–36 ؛ رشدي ، مصدر سابق ، ص44 ;
Wells, Op.Cit., P.92; Diakonoff, Media, Pt.2, PP.82-83.

(2) بيرينيا، مصدر سابق، ص 77 ؛ معين ، ص 53؛ باقر، ايران ، ص 51 ؛ الأحمد ، إيران والأناضول ، ص121 ؛ شناسان ، مصدر سابق، ص107 ;
Hansman, Op.Cit., Pt.2, PP.49-50.

(3) جاسب مجيد جاسم الموسوي، الديانة الزرادشتية وأثرها في الدولة الساسانية ، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد – كلية الاداب – قسم التاريخ ، 1424–2003م) ، ص ص 31–37؛ ولبر، مصدر سابق، ص112؛ داوري، مصدر سابق، ص 66 ;
Burn, Op.Cit., Pt.2, P.303.

(4) براون، مصدر سابق، جلد اول، ص ص 85–86 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 31–37 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص 67 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 117 ;
Cook, Op.Cit, Pt.2, P.192.

وكانت عبادة الالة (زروان – zrvan) من اقدم العبادات الناضجة [1] في تاريخ هذه الشعوب، والالة زروان يعتبر أبا الالهة وكبيرهم [2] وهو يشابه إلى حد كبير الالة (آنو) في حضارة وادي الرافدين [3] .

لذلك يمكن القول أن الفكر الديني عند القبائل الارية الايرانية مر بمراحل بدائية اولية ذات موروث هندو أوربي اولي، ثم مالبث ان تطور إلى فلسفة الصراع الثنوي (أي صراع الخير والشر) ، الذي دخل فيما بعد بفكرة او فلسفة الصراع الازلي [4] .

ثم بدأت فكرة عبادة الالة زروان التي تعود في جذورها إلى بداية الالف الثالث (ق.م) حسب راي الباحثين المحدثين، وحسب هذا الرأي فهي تكون ذات جذور هندو اوربية قديمة تعود إلى حقبة وجودهم في مستقراتهم الاولى قبل دخولهم ايران [5] .

---

(1) معين ، مصدر سابق، ص 88 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول، ص ص 89–90؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 103 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 31–37 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص ص 43–44.

(2) راوندي، مصدر سابق، ج1، ص ص 49–50 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 137 ؛ رشدي ، مصدر سابق، ص 68 ؛ شناسان ، مصدر سابق، ص105 ;
Sellwood, Op. Cit., Pt.3 , PP.330-331.

(3) جوان ، تاريخ اجتماع ايران باستان ، ط1 (تهران ، 1353هت) ، ص 103 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 32–33 ؛ معين ، مصدر سابق، ص89 ;
Zeimal , Op.Cit., Pt.3 , PP.260-261.

(4) شناسان ، مصدر سابق، ص 68 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 98 ؛ ولبرا، مصدر سابق ، ص 105 ؛ جوان ، مصدر سابق، ص104 ;
Sellwood, Op.Cit., Pt.3, P.331.

(5) معين ، مصدر سابق، ص ص 90–91 ؛ رشدي ، مصدر سابق، ص 73 ؛ داوري، مصدر سابق، ص 116 ؛ جوان ، مصدر سابق ، ص104 ;
Raditsa, Op.Cit., Pt.3, P.110; Ghirshman, Iran , P.113.

ويبدو ان الالـة زروان قد اختص في مراحل لاحقة، من كونه الة للخير، والخالق لكل شيء، إلى الة (الزمن) حسب تطور فلسفة الفكر الديني عندهم ، مع بداية ظهور الدولة الميدية على مسرح الاحداث السياسية. [1]

بينما يرى باحثون محدثون ان تطوراً في عبادة الالة (زروان Zruan) حدث مع بداية الألف الأول (ق. م) بما يخص شؤون المعابد الخاصة بالاله زروان، وغرف خاصة بالكهنة وغرف لخزن بعض الاطعمة، وغرف لباقي صغار الكهنة ، ودكة المذبح للأضاحي ، وغرفة خاصة لكبير الكهنة [2] .

ومما يجدر ذكره هنا ان الداخمات في نشأتها الاولى كانت قد أنشأت لطقوس خاصة بجنائز الموتى [3] ، حيث توضع جثث الموتى على المصطبة المكشوفة، ويزال عن الجثة جميع الملابس، ويلقى الميت على ظهره مكشوفاً حتى تتمكن الوحوش، والطيور الجارحة من تمزيقه وأكلة التي أصبحت مع بداية القرن السابع (ق. م) جزءاً من معبد الإله زروان [4] .

بل عثر في (داخمات–سيالك) وهي مدينة قريبة من كاشان حالياً، على بقايا بشرية قد قشرت لحوم اجسامهم بعد موتهم بآلات حادة مثل السكاكين ووضعت

---

(1) اروبا، مصدر سابق، ص 88 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 107 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول، ص ص69–70؛ شناسان،مصدر سابق، ص105 ;
E.Bresciani , the persian occuption of Egypt, the cambridge history of Iran (Cambridge : Cambridge University press, 1968), Pt.2,PP.553-555.

(2) جان ناس، تاريخ جامع اديان، ترجمة : علي اصغر حكمت ، ط1 (تهران ، 1353هـ) ، ص ص 44–45 ؛ شناسان، مصدر سابق، ص ص 51–52 ؛ راوندي، مصدر سبق ، جلد اول ، ص ص 113–114.

(3) رشدي ، مصدر سابق، ص ص 39–40 ؛ جمهرت مستشرقين سوفيت، مصدر سابق، ص 107 ؛ ولبر، مصدر سبق، ص 66 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق ، ص144;
Diakonoff, Media, Pt.2, PP.44-95.

(4) داوري، مصدر سابق، ص ص 91–92 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 73–74 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 65–66 ;
Sulimirski ,Op.Cit., Pt.2, Pt.2, P.153.

عظامهم على المسطبة، من دون ان يتلف من العظام شيء اثناء تقشيرها[1] .

كانت هذه وظيفة الداخمات في بداية تكوينها، الا انها اختصت كدار عبادة خاصة بالالة زروان مع بداية القرن السابع (ق.م) [2] . وان التأثيرات العمرانية الآشورية واضحة المعالم في داخمات سيالك ولاسيما تلك التي بنيت مع بداية الالف الاول (ق.م) [3] .

حدث تطوراً دينياً عند الشعوب الارية الايرانية هو نتيجة لتأثيرات فلسفة الفكر الزرادشتي في مراحل لاحقة تعود في بدايتها إلى منتصف القرن السادس (ق.م) [4] .

ومما يؤيد هذا الرأي هو انصهار عبادة الالة زروان في العقيدة الزرادشتية[5] ، كما سيأتينا في مراحل لاحقة من بحوث الفصل الثالث في اجزاء هذه الرسالة.

لم يكن للالة زروان قبل الألف الأول (ق. م) دار للعبادة على غرار معابد الالهة كما هو موجود في بلاد الرافدين او بلاد عيلام، او مصر، بل كان زعيم

---

(1) ناس، مصدر سابق، ص ص 54-55 ؛ شناسان، مصدر سابق، ص 63 ؛ اروبا، مصدر سابق، ص 104 ؛ داوري ، مصدر سابق ، ص137 ;
Burn, Op.Cit., Pt.2, P.310; Hansman, Op.Cit., Pt.2, P.44.

(2) داوري ، مصدر سابق، ص 96 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول، ص 114 ؛ سايكس ، مصدر سبق، جلد اول ، ص 133 ؛ ناس ، مصدر سابق ، ص55 ;
Chirshman , Iran , P.133 ; Burn, Op.Cit., Pt.2, P.311.

(3) براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص 113 ؛ ناس، مصدر سابق، ص 56 ؛ ولبرا، مصدر سبق، ص 78 ؛ جمهرة مستشرقين سوفيت، مصدر سابق، ص 116 ;
Diakonoff, Media, Pt.2, PP.35-37.

(4) جوان ، مصدر سابق، ص ص 91-92 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص31-37 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص 86؛ وليرا ، مصدر سابق، ص 59;
Bresciani, Op.Cit., Pt.2, P.555.

(5) اوستا ، مصدر سابق، ص 146 ؛ شناسان ، مصدر سابق، ص ص 74-75 ؛ راوندي، مصدر سبق، جلد اول ، ص 112 ;
M.Iqbal, The Development of metaphysics in persia, ed.3 (London : Macmillan , 1971) , P.181 ; Ghirsh man, Iran, P.96.

القبيلـة يقوم بتقديم القرابين، والنـذور فـي العراء للالـة زروان [1] ، وهـو الـذي يتـولى طقوس الدعاء، وطلب ماتحتاجه القبيلة من الالة زروان، ولم تصنع له التماثيل[2].

ولكن في مراحل لاحقة تعود في بداياتها إلى بداية القرن التاسع (ق.م) عثر فـي (الـداخمات) وهـي بيـوت مبنيـة مـن الحجـر ، ذات غـرف كثيـرة، فـي وسـطها مصطبة كبيرة ، وليس فوق المصطبة أي سقف بل تكون عادةً مكشوفة، عثر على غرفة خاصة بالكاهن [3] ، الذي يتولى رعاية شؤون الإله زروان .

وقد لوحظ أن التأثيرات العمرانية الاشورية على داخمات سيالك اكثر وضوحاً فـي تلـك التـي بنيـت مـع بدايـة القـرن الثـامن (ق.م) [4] ، وهـذا الامـر ناشـيء مـن السـيطرة السياسـية والعسـكرية الاشـورية طـوال القـرنين الثـامن والسـابع (ق.م) علـى المـدن الايرانيـة المختلفـة التـي سـكنتها القبائـل الميديـة، والاخمينيـة، والاسـكيثية ، والكمرية، والبارثية، وغيرها من باقي القبائل الارية الايرانية [5] .

---

(1) كانت هذه الطقوس يؤديها الكهان في العراء قبل الألف الأول (ق.م) ، لكن بعد هذا التاريخ أصبحت لهذا الإله دور عبادة ومرت بمراحل متطورة ، للمزيد ينظر: مؤلف مجهول ، كاتهاسرود هايرزرتشت ، ترجمة وتفسير: موبدفيروز اوزكشب ، ط1 (تهران ، 1341 هـ.ق) ، ص 133 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد اول ، ص159؛ راوندي ، مصدر سابق، جلد أول ، ص 88.

(2) اروبا ، مصدر سابق ، ص 87 ؛ راوندي، مصدر سبق ، جلد اول ، ص 148 ؛ جوان ، مصدر سابق ، ص ص 93-94 ;

burn, Op.cit., Pt.2, P.339; Diakonoff, Media, Pt.2, P.149.

(3) جمهرت مستشرقين سوفيت، مصدر سابق، ص 126 ؛ ولبرا ، مصدر سابق، ص ص53-54؛ رشدي، مصدر سابق، ص188؛ معين،مصدر سابق،ص ص44-45;

Dresser, Op. Cit., PP.98-99 ; Ghirshman, Iran , PP. 162-163.

(4) كوردن جايلد، سر تاريخ ، ترجمة : احمد بهمنش ، ط1 (تهران، 1369هـ) ، ص ص 101-102 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص 56 ؛ جمهرة مستشرقين سوفيت، مصدر سبق، ص ص 88-89 ;

Hansman, Op.Cit., Pt.2 , P.34 ; Raditsa, Op.Cit., Pt. 3 , PP.106-107.

(5) رشدي ، مصدر سابق، ص 66 ؛ اروبا ، مصدر سابق، ص 95 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص 112 ;

Bivar , Op.Cit., Pt.3 , P.67; Zeimal, Op.Cit., Pt. 3 , P.233 .

ثانياً : عبادة باقي الالهة الارية الايرانية وتـأثيرات الفكر الديني فـي بلاد الرافدين فيها:

أشارت الكتابات الاثارية التي عثر عليها في مواقع الحضارة الارية الايرانية، التـي تعود إلـى بداية القرن السابع (ق.م) ، ان الالـة (مثرا) الذي يمثل الـة الشمس، كان من بين اهم الالهة الارية التي عبدت من قبل القبائل الارية قبل ظهور زرادشت [(1)] وهو يشابه إلى حدٍ كبير الالـه (شمش) عند البابليين [(2)] حيث أقيمت لـه المعابد الخاصـة بـه ، وكـان فيها الكهـان [(3)] ، وهم علـى مراتب ودرجـات[(4)]، وهذه الوظـائف الكهنوتية هي الاخرى مقتبسة من حضارة الفكر الديني في بلاد وادي الرافدين [(5)] .

ومع بداية القرن السادس (ق.م) اصبح الالـة مثرا كبير الالـة الاريـة وكاهنـة الاكبر يعتبر الشخص الثاني بعد الملك الميدي [(6)] .

---

(1) الموسـوي، مصـدر سـابق، ص ص 36–37 ؛ بـراون ، مصـدر سـابق، جلـد اول ، ص119؛ جوان، مصدر سابق، ص ص89–90؛ داوري، مصدر سابق، ص 74 ؛
Ghirshman, Iran, P.186; Zeimal, Op. Cit, Pt. 3, P. 222.

(2) نـاس ، مصـدر سـابق، ص 91 ؛ سـايكس ، مصـدر سـابق، جلـد اول ، ص 121 ؛ رشدي، مصدر سابق،ص ص85–86؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول، ص106 ;
Sellwood, Op.Cit., Pt.3 , P.341 ; Igbal , Op.Cit., PP.112-113.

(3) نصـرت الله حكـيم الهـي، تـاريخ ايـران، ط1(تهـران، 1337هـ.ق)، ص ص71–72 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول، ص ص154–155؛ناس،مصدر سابق، ص 82 ;
Ghirshman, Iran, P.150.

(4) شناسان ، مصدر سابق، ص 153 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 112 ؛ ولبرا، مصدر سبق، ص 110 ؛ ناس ، مصدر سابق ، ص115 ;
Burn, Op.Cit., Pt.2, P.334 ; Raditsa, Op.Cit., pt.3, P.121.

(5) رشدي ، مصدر سابق، ص 59 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص ص 63–64 ؛ جوان، مصدر سابق، ص 101 ؛ الأحمد ، إيران والأناضول ، ص139 ;
Diakonoff ,Media, Pt.2, P.86; Bresciani, Op.Cit., pt.2, PP.540-541.

(6) راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 102 ؛ اروبـا، مصدر سابق، ص 89 ؛ جوان، مصدر سابق، ص 56 ؛ ناس ، مصدر سابق ، ص115 ;
Carnoy, Op.Cit., Pt.12, P.866; Dresser, Op.Cit, PP.122-123.

وكذلك انتشرت عبادة الالة (ماة) الذي يمثل آلة القمر [1] ، ويأتي هذا الالة بالمرتبة الثانية بعد الالة مثرا [2] ، وله مجموعة من الكهان ولهم كبير [3] ، وايضاً اقيمت له المعابد الخاصة به، ولعل اشهرها المعبد الذي اقيم لهذا الالة في العاصمة اكبتانا [4] .

ويبدو ان الإله (ماة) يشبه إلى حد كبير الإله (سن) في حضارة وادي الرافدين [5] .

ومن الالهة المهمة الاخرى الالة (زام – Zam) ، وهو إله الارض عندهم[6] ، وكذلك الإله (أتام – أتار – Atam - atar) وهو ألة النار عندهم [7] ، والشيء

---

(1) براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص 113 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص 99 ؛ جوان، مصدر سابق، ص ص57–58؛ راوندي، مصدر سابق ، جلد أول، ص122.

(2) الهي، مصدر سابق، ص 73 ؛ جمهرة متشرقين سوفيت ، مصدر سابق، ص 137؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 102 ؛ ناس، مصدر سابق، ص151 ;
Carnoy, Op.Cit, Pt.12 , P.867; Diakonoff, Media, pt. 3, P. 42.

(3) ناس ، مصدر سابق، ص ص 100–101 ؛ اروبا ، مصدر سابق ، ص 106 ؛ رشدي ، مصدر سابق، ص ص 83–84 ؛ إلهي، مصدر سابق، ص74 ;
Ghirshman, Iran, PP.141-142.

(4) ناصر الدين شاه حسيني ، تمدن وفرهنك ، ط1 (تهرن، 1354هـ.ق) ، ص ص 81–82 ؛ جوان ، مصدر سبق، ص 105 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 85 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 136–137.

(5) الهي ، مصدر سابق، ص 63 ؛ جوان ، مصدر سابق، ص 105 ؛ ولبرا ، مصدر سابق، ص ص 78–79 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص116 ;
Leroy Waterman , Royal Corresponance of the Assyria Empir, ed.1 (London, 1969), PP.101.

(6) ناس، مصدر سابق ، ص 107 ؛ جوان، مصدر سابق، ص 93–94 ؛ براون ، مصدر سابق ، جلد اول ، ص 138 ؛ الهي، مصدر سابق ، ص65 .

(7) فون جان ربيكا، تاريخ ادبيات ايران، ترجمة : عيسى شهابي، ط2 (تهران ، 1975م)، ص ص 61–62 ؛ شاة الهي، مصدر سابق، ص 106 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 137 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص 91.

الملاحظ ان الالهين زام وأتار كانت عبادتهما منتشرة عند القبائل الفارسية والاسكيثية اكثر من باقي الآلهة [1] ، ويبدو ان عبادة الاله أتام أو أتار اختصت بعبادته القبائل الميدية بعد القرن الخامس (ق.م) [2] .

وعبدوا كذلك إله الماء الذي أطلقوا عليه اسم(افام نفت–Apam napat)[3]، وعبدوا كذلك الـة الهـواء واطلقـوا عليـه اسـم (وهيـو – Uahya) ، ويشـير بعـض الباحثين المحدثين أن تأثيرات الفكر الديني العبراني واضحة بالنسبة للالة وهيو[4].

وعبدت القبائل الارية الايرانية كذلك الالهة (اناهيتا أو انهيتا – Anahita)، وهي تمثل عندهم ربة الخصب ، وكذلك ربة الحرب [5] .

ان التـأثيرات العقائديـة لـبلاد وادي الرافـدين جـداً واضـحة فيمـا يخـص الربـة اناهيتا، حيث نجدها تشبه الآلهة عشتار في الفكر الديني عند سكان وادي الرافدين

---

(1) براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص 138؛ داوري، مصدر سابق،ص ص93–94؛ جمهرة مستشرقين سوفيت ، ص ص 91–92 ;
Cook , Op.cit., Pt.3 , PP.271-272; Diakonoff, Media, Pt. 2, P. 44.

(2) شاة حسيني ، مصدر سابق، ص 105 ؛ براون ، مصدر سابق ، جلد اول ، ص138 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص 98 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص107 ;
Burn, Op.Cit., Pt.2, PP.331-332; Ghirshman, Iran, P. 146.

(3) ربيكا، مصدر سابق ، ص 102 ؛ شناسان، مصدر سابق، ص ص 76–77 ؛ رشدي ، مصدر سابق، ص 107 ؛ ناس ، مصدر سابق ، ص108 ;
diakonoff, Media, Pt.2, PP.89-90.

(4) ربيكا، مصدر سابق ، ص 93 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص 101 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 154؛ ناس ، مصدر سابق ، ص116 ;
Raditsa, Op. Cit., Pt.3, P. 115; Ghirshman, Iran, P.196.

(5) جواد صدقي، جغرافاي تاريخي شهر بزرك هكتمان وانشان ، ط1 (تهران، 1353هـ) ، ص ص 67–68 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 115 ؛ اروبا ، مصدر سابق، ص ص 81–82 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص105 ;
Sellwood, Op.Cit., Pt.3, P.319; Ghirshman, Iran, P. 151.

إذ تمثل ربة الخصب[1] ، ولها اسطورة شهيرة هي قصة نزولها إلى العالم السفلي (عالم الاموات) ، وبعثها من جديد في الربيع ، وهي زوجة الالة دموزي عند سكان وادي الرافدين وسماها السومريون (أنانا) والبابليون (عشتار) [2] .

والشيء الملاحظ على الالهة عشتار ، ان عبادتها انتشرت في معظم بلدان الشرق الادنى القديم ، وبمراحل زمنية مختلفة، إلا ان اسمها يختلف من حضارة لاخرى [3] .

لكن الشيء الملاحظ عند القبائل الارية الايرانية ان كل هذه المعبودات عبدوها لاجل محاربة الشياطين ، وللاستعانة بهذه المعبودات لاجل التخلص من شرور الشياطين وعلى رأسهم الالة (أهريمان – أو أهريمن) [4] .

ويطلق في الدراسات الحديثة على الديانات الزروانية المشار اليها في الجزء الاول من هذا المبحث باسم الديانة (المزدية) [5] ، والفارق بين الاثنين مجرد تطور

---

(1) جوان ، مصدر سابق، ص 94 ؛ شاه حسيني ، مصدر سابق، ص ص 69–70 ؛ راوندي ، مصدر سابق، جلد أول، ص 83؛ ناس ، مصدر سابق، ص105 .

(2) فاضل عبدالواحد، عامر سليمان ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، ط1 (الموصل: دار الكتاب للطباعة والنشر، 1979م) ، ص ص 87–88 ؛ عبدالواحد، عشتار ومأساة تموز، ص ص 56–57 ؛ كريمر ، السومريون، ص ص 104–105 ;
Waterman, Op.Cit., PP.136-137; Ghirshman, Iran, P. 152.

(3) عصفور، معالم حضارة الشرق الادنى القديم ، ص ص 55–56 ؛ ويلز، مصدر سبق، ص 114 ؛ مورتكات ، مصدر سابق ، ص ص 117–118 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص117 ;
Rogers, Op.Cit., PP. 193-194.

(4) معين ، مصدر سابق ، ص 105 ؛ ولبرا ، مصدر سابق ، ص ص 83–84 ؛ راوندي ، مصدر سابق ، جلد اول ، ص ص 90–91 ;
Cook , Op.Cit., Pt. 2 , PP.260-261.

(5) حكمت ، مصدر سابق ، ص ص77–78 ؛ ثناسان،مصدر سابق، ص ص80–81 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص 103 ؛ جوان، مصدر سابق، ص121 ;
Haywood. R.Mansfield, Ancinet Greece and the Near East, ed.1 (New York, 1968), PP.133-134 ; Ghirshman, Iran , PP.160.

لفظي ليس اكثر ؛ بينما نجد ان المصادر الاولية والثانوية الفارسية ضلت تطلق عليها اسم الديانة الزروانية [1] .

ومما يجدر ذكره في هذا المبحث ان القبائل الارية الايرانية قدست عناصر الطبيعة الاربعة (الماء ، الهواء، التراب، النار) [2] ، من بين باقي مظاهر الطبيعة التي ايضاً عبدوها كما اشرنا ، إلا ان هذه العناصر الاربعة منحوها صفة مقدسة اكثر من غيرها [3] .

وبذلك فهم يشتركون مع الاريين الهنود في هذه العقائد كما أشار إلى ذلك (الويدا) في بعض كتاباته [4] .

وهم يشتركون مع الهنود ايضا في طقوس الداخمات المشار اليها [5] ، ونفهم من هذا ان الاريين الايرانيين بالرغم من تأثرهم بالفكر الديني لبلاد وادي الرافدين الا انهم ظلوا محافظين على رواسب دينية هندو اوربية يشتركون بها مع اسلافهم، لكن

---

(1) بهار ، مصدر سابق ،ص 151 ؛ رضى ، مصدر سابق، ص ص 93-94 ؛ سايكس، مصدر سابق، جلد اول، ص121 ؛ شاة حسيني ، مصدر سابق، ص107;
Olmstead , Op.Cit., P.171; widengren, Op. Cit., P.162.

(2) ناس، مصدر سابق، ص 57 ؛ ولبرا، مصدر سابق، ص 111 ؛ جوان، مصدر سابق ، ص ص 119-120 ؛ حكمت ، مصدر سابق، ص80 ;
Iqbal , Op.Cit., PP.143-144 ; Haas, Op.Cit., Pt 12 , P.867.

(3) براون ، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 153-154 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول، ص 186 ؛ ناس، مصدر سبق، ص 113 ;
Ghirshman , Iran, P.193; Sellwood, Op. Cit, Pt. 3, P. 320.

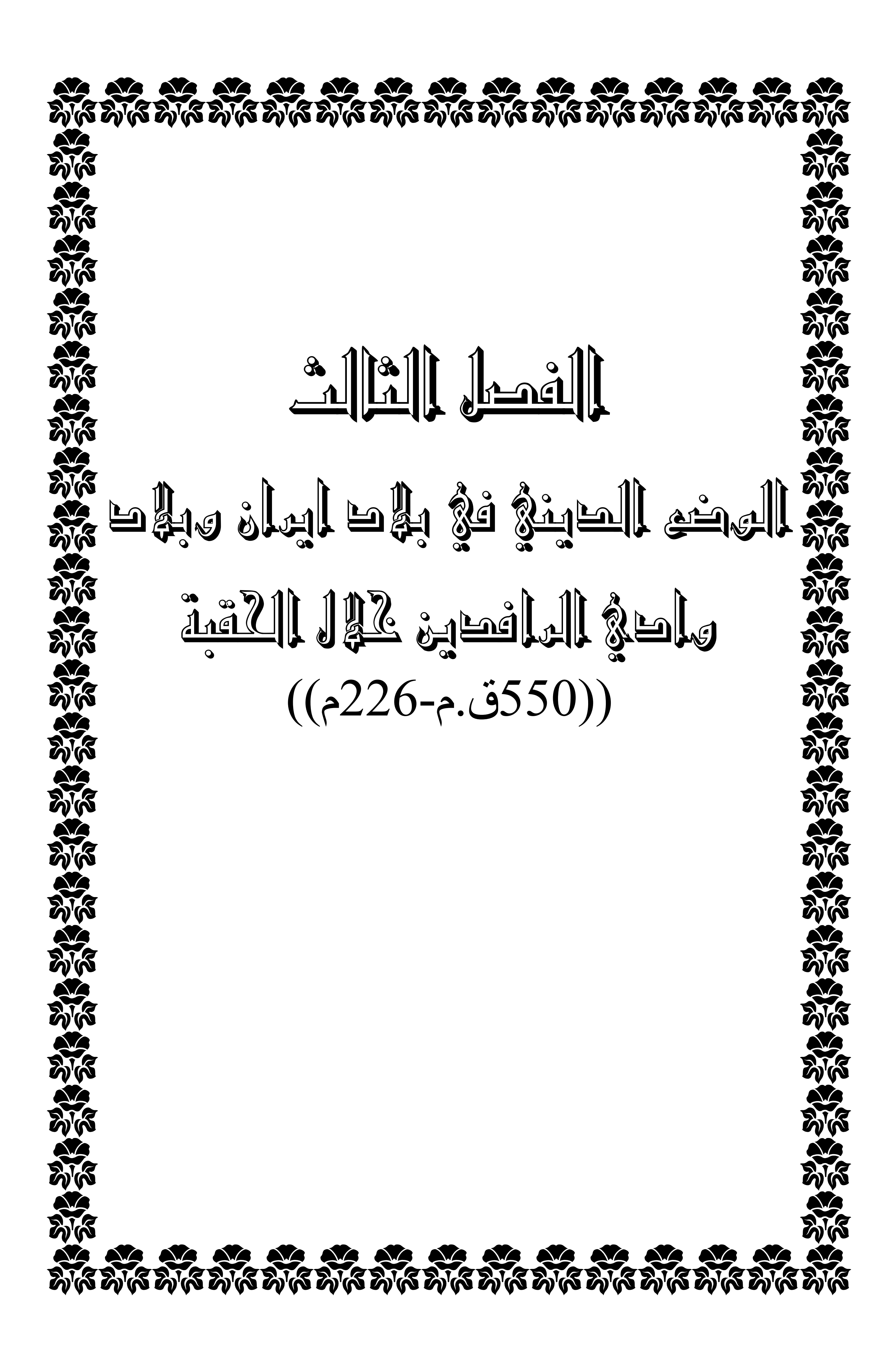
(4) جمبلاط ، مصدر سابق، ص 104 ؛ حكمت ، مصدر سابق، ص ص 91-92؛ ناس، مصدر سابق، ص 88 ؛ ربيكا ، مصدر سابق، ص 107 ;
Ghirshman, Iran, PP.193-194 .

(5) جمبلاط ، مصدر سابق، ص 104 ؛ حكمت ، مصدر سابق، ص ص 91-92 ؛ ناس ، مصدر سبق، ص 89 ؛ ربيكا ، مصدر سابق، ص 108 ;
Diakonoff, Media, PP.88-89.

معظم هذه المعتقدات قد انصهرت او ذابت في الديانة الزرادشتية التي اتى بها زرادشت [1] ، كما سيأتينا في الفصل الثالث وبشكل مفصل.

[1] أوستا ، مصدر سابق، ص 189 ؛ رضى ، مصدر سابق، ص 105 ؛ ناس، مصدر سابق، ص ص 92–93 ؛ صدقي ، مصدر سابق، ص ص 77–78 ؛ جوان، مصدر سابق، ص 111 ;

Iqbal , Op.Cit., P.141; Ghirshman, Iran, PP.179-180.



الفصل الثالث

الوضع الديني في بلاد ايران وبلاد وادي الرافدين خلال الحقبة

((550ق.م-226م))

المبحث الاول
بداية ظهور الديانة الزرادشتية

اولا: زرادشت – الاسم ، ومعناة ، والنسب

هو مؤسس الديانة التي اخذت اسمه فسميت بالديانة الزرادشتية [1] . وجاء اسمه بصيغ متعددة مثل .

" زردشت ، زرادشت ، زرتشت ، زردهشت ، زراتشت ، زراتيشت ، زره تشت ، زرادهشت، زراتهشت ، زراتهوشت ، زراهشت ، زره دشت، زره هشت " [2] .

والمشهور (زردشت ، زرتشت) ، وورد هذا الاسم بصيغ (زرثوشترة)[3] والجزء لثاني من اسمه (أشترا) بمعنى (شتر) أي الجمل ، ولايوجد اختلاف في ذلك [4] ، لكن ورد اختلاف في اشتقاق الجزء الاول من الاسم (زرثو) ، وأحتمال راجح ان

---

(1) ابراهيم بورداود ، ايران وهند، ط1 (تهران ، 1953م) ، ص ص 18–20 ؛ عبدالنعيم محمد حسنين ، الايرانيون القدماء، ط1 (القاهرة، 1974م) ، ص ص 45–46 ؛ شناسان، مصدر سابق، ص ص 81–82 ;
Armajani. Y, Iran , ed. 1 (New Jersy, 1972) , P.92 , Wells, Op.Cit., P.74.

(2) دهخدا، لغتنامة، ط1، (تهران: بنك ملي، 1971م)، حرف ز، ص ص330–331 ؛ محمد معين، فرهنك معين، ط1، (تهران ، 1342هـ) جلد اول ، ص ص38–39 ؛ نفسه ، مزديسنا، ص 104 ؛ صدقي، مصدر سابق، ص 79؛ شاه حسيني، مصدر سابق، ص ص 112–113 ;
Haas, Op.Cit., Pt.12, P.869; Carnoy, Op.Cit., Pt.12, P. 870.

(3) دهخدا، مصدر سابق، حرف ز ، ص331؛ معين، فرهنك معين، جلد اول، ص39 ؛
Guillemin, Op.Cit., Pt.19, P.1170 ; Ghirshman, Iran, P.136.

(4) دهخدا، مصدر سابق، حرف ز، ص332؛ معين، فرهنك معين، جلد اول، ص 40 ;
Hinnells.J.R, Zoroasterian saviour Imager “ the religion of Ancient Iran, The new encyclopedia Britannica (London, 1973) in 30 vols, Pt.19, pP.1171-1173 ; Jakson, Op. Cit., Pt.12 , PP.869-871.

(زرداشت) تعني اللون الاصفر وبجمع الكلمتين يكون المعنى (صاحب الجمل الاصفر) [1] .

وأما زرتشت فجاء بمعنى " الخالق ، النفس، النفس العامة، النفس المطلقة ، النور المجرد ، الصدق ، مكان النور ، أرض النور (ويقول دهخدا) وجميع هذه المعاني موضوعة " [2] .

اما المعنى التركيبي لكلمة (زردشت) " هو ذلك الشخص الذي يمقت الذهب وكلمة (زشت = قبيح او ممقوت) وبدمج الكلمتين يكون المعنى (كاره الذهب وممقتة) [3] .

ويقول العلامة المرحوم (دهخدا) : " واصل الكلمة هو (زرثوشتر) ، [زرت ر] آست " وهذه آراء استاذ فقه اللغة الفارسية الفهلوية دهخدا محل اعتبار كما وجدتها في المصادر اللغوية الفارسية المختلفة [4] .

---

(1) ورد هذا المعنى في مصادر متعددة، وباسماء متعددة في هذه المصادر انه " صاحب الجمل الاحمر" ، بل ذهبت بعض المصادر الفارسية والعربية الاسلامية، بقولها " هو المبشر بصاحب الجمل الاحمر " أي انه بشر بنبوة النبي الاكرم محمد 6 ، للمزيد عن هذه المعاني والاخبار ينظر، وهخدا، مصدر سابق، حرف ز ، ص 332؛ معين ، فرهنك معين، جلد اول، ص ص 41–42 ؛ الفردوسي، مصدر سابق، جلد اول، ص 124؛ القزويني، مصدر سابق،ص212؛ اوستا، مصدر سابق، ص188 ;
carnoy, Op.Cit., Pt.12, P.871.

(2) دهخدا، مصدر سابق، حرف ز، ص232؛ معين، فرهنك معين، جلد اول، ص151;
Hinnells, Op.Cit., pt. 19 , P.1174 ; Haas, Op.cit., Pt. 12, P.871.

(3) دهخدا، مصدر سابق، حرف ز ، ص 332 ؛ معين، فرهنك معين؛ اوستا، مصدر سابق، ص 212 ;
Jackson, Op. Cit., Pt.29, P.85; widengren, Op.Cit., P.133-134.

(4) دهخدا، مصدر سابق، حرف ز ، ص332؛ معين، فرهنك معين، جلد اول،ص 41 ;
Suzuki . T.d, studies in the lana vata sutra, The Encyclopedia of phylosophy, ed.1 (London – New York : the Macmillan company, 1967), Pt.8 , P. 366.

وذكرته المصادر لفارسية في قصصها وأساطيرها انه شخص من نسل "منوجهر (تلميذ) فلادوس الحكيم، الذي كان تلميذاً لفيثاغورس [فيثاغورث]" (1) . وأنه ادعى النبوة في عهد (كشتاسب) ، ويعتبره (المجوس) نبي (2) ، وأن في حاشية (الزند) ورد ذكر كتابه المقدس باسم (أوستا) (3) . وزعم الفردوسي وآخرون أنه من نسل النبي ابراهيم عليه السلام (4) .

---

(1) ناصر الدين المنشي الكرماني، نسائم الاسحار من لطائف الاخبار، تحقيق: مير جلال الدين الحسيني الارموي، ط1 (تهران ، 1365هـت) ن ص 103 هـ) ، ص 103 ؛ خواندميرغياث الدين بن همام الدين الحسيني، تاريخ حبيب السيرفي اخبار افراد البشر، تحقيق : دبير سياقين،ط2(تهران،1363هـ.ق)، ج2، ص ص 107–108 ;
Browne, Op.Cit., Vol. 1, P.116; Haas, Op.Cit.,Pt.12, P.871.

(2) داود ، مصدر سابق، ص ص 61–62 ؛ شناسان، مصدر سابق، ص 114 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلداول، ص ص105–106؛ اوستا،مصدر سابق، ص102;
dicks. B,The encient persians, ed.1, (London, 1979), P.66-67; armajani, Op.Cit., P.123-124.

(3) محمد محمدي، زرادشت واصول الديانة الزرادشتية (مجلة الدراسات الادبية، السنة الرابعة، الاعداد [4،3،2] ، 1962–1963م) ص ص 120–125 ؛ رشدي ، مصدر سابق، ص 73 ؛ أوستا ، مصدر سابق ، ص103 ;
Jackson. A.V.Williams, Life of zoroaster, ed.1 (London, 1941), P.44; suzuki, Op.Cit., Pt.8, P.368.

(4) الفردوسي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 91 ؛ محمدي ، مصدر سابق، ص ص 121–122 ؛ راوندي ، مصدر سابق، جلد اول، ص 124 ;
Iqbal, Op.Cit., PP.133-134.

ويعتبره جمع من الفقهاء والمؤرخين المسلمين انه ساحر وكاذب، بينما يرى آخرون أنه نبي، وفاضل ، وحكيم ، والرأي الثاني عندي أرجح وأقوى. [1] وذكر ان كشتاسب طلب منه معجزة فكانت معجزته انه اجتاز النار وجمرها ماشياً فوقها حافياً في موقد من النحاس كبير الحجم [2].

---

(1) ان اختلاف آراء المسلمين (الفقهاء، والمؤرخين، والمتكلمين، والفلاسفة) حول زرادشت ودينة نبع من الاختلاف المذهبي عندهم ، ومن اختلاف آراء المتكلمين من اصحاب العقليات ، وكذلك من اختلاف اراء الفلاسفة في هذ الامر ، وانعكاس هذا الاختلاف حتى عند بعض المستشرقين ، للمزيد عن هذا الموضوع ينظر ، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي المعروف ب اليعقوبي ت 292 هـ ، تاريخ اليعقوبي ، تعليق وحواشي : خليل منصور ، ط1 (بيروت : دار الكتب العالمية ، 1999م) ، ج1 ، ص ص54 – 55 ؛ صديق بن حسن القنوجي ت1307 هـ ، أبجد العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، ط1 ، 3 مجلدات (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1978 م) ، ج 1 ، ص102 ؛ نفسة ، يقظة اولى الاعتبار مماورد في ذكر النار واصحاب النار ، تحقيق : احمد حجازي السقا ، ط1 (القاهرة: مكتبة عاطف ، 1987 م) ، ص ص86 – 892 ؛ ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن بي بكر الشهرستاني ت 548 هـ ، الملل و النحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني، ط1، مجلدان (بيروت : دار المعرفة ، 1404هـ) ج1، ص 103 ؛ ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري ت 282 هـ، الاخبار الطوال، ط1 (بيروت: دار احياء الكتب العربية ، 1960م) ، ص 23 ؛ احمد بن عمر بن علي النظامي العروضي ت 550 هـ، جهار مقالة ، تحقيق وحواشي، محمد بن عبدالوهاب القزويني ، ترجمة : يحيى الخشاب، عبدالوهاب عزام، ط1 (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر ،1368هـ – 1949م) ، ص ص 23–24 ؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص ص 87–88 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص 105 ;
Olmstead, Op.Cit., P.102 ; Widengren , Op.Cit., P.86.

(2) شفق ، مصدر سابق، ص 77 ؛ صفا، تاريخ أدبيات ، ص 76 ؛ نبونسيت، مصدر سبق، ص ص 91–92 ؛ محمدي ، مصدر سابق، ص 126 ;
Ghirshman, Iran, PP.136-137 ; Jackson, Life Ofzoroaster, P. 16.

اعتقد بعض الفرس ان زرادشت هو النبي ابراهيم [1] ، وهذا الرأي من الخطأ بدرجة من الوضوح حتى لايحتاج إلى تعليق.

وأعتقد آخرون أن (زرادشت) و (برزين) إمامان على ملة ابراهيم [2] وذكروه انه ابن " بورشسب بن بيثراسب .. إلى شاهنشاه منوجهر ايرج بن فريدون، واسم أمه دغدوية من ذرية فريدون " [3] ، ويعتقد بعض الايرانيون انه نبي كباقي انبيائهم من امثال (مة آباد) الذي يذكر باسم (هوشنك) و (جي أفرام) و(شاي كيلو) ، و (ياسان) ، والنبي (كيومرث) الذي يعتبر عندهم ابو البشر ويسمى كذلك باسم (كرشاة ، وكل شاة) وله كتاب سماوي [4] ، كما لهوشنك، وطهمورث ، وجمشيد، وفريدون كتب سماوية [5] .

---

(1) صفا ، تاريخ ادبيات، ص 88 ؛ رضى ، مصدر سابق، ص 116 ؛ خان ، مصدر سابق، ص ص 66–67 ؛ شاة حسيني ، مصدر سابق ، ص118 ;
Haas, Op.Cit., Pt.12 , P.871 ; Hinells , Op.Cit., Pt. 19 , P.1174.

(2) مؤلف مجهول ، زرتشت ، ص 141 ؛ مؤلف مجهول ، بندهش هندي، ص 152 ؛ شفق ، مصدر سابق، ص ص 89–90 ;
guillemin, Op. Cit., Pt.19, P.1173.

(3) ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ت 430هـ، التمثيل والمحاضرة، تحقيق : عبدالفتاح محمد حلو، ط1 (القاهرة : مطبعة الخانجي، 1961م)، ص 107 ؛ نفسه ، تاريخ غرر السير ، ص 213 ؛ نفسه ، شاهنامهٔ، جلد اول، ص121؛ محمدي ، مصدر سابق، ص129؛نبونسيت، مصدر سابق، ص177.

(4) اروبا، مصدر سابق، ص 119 ؛ شناسان، مصدر سابق، ص ص 43–44 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 134 ;
Suzuki, Op. Cit., Pt. 8 , P. 367; Olmstead, Op. Cit., PP.163-164.

(5) محمدي ، مصدر سابق، ص 129 ؛ شفق ، مصدر سابق، ص 87 ؛ نبونسيت، مصدر سابق، ص 148 ؛ شاة حسيني ، مصدر سابق، ص115 ;
Armajani, Op.Cit., P.173; Pritchord, Op.Cit., P.182-183.

أما (منوجهر ، وكيخسرو) فكانا نبيين حاكمين عادلين، ولهما كتب سماوية[1] ، وأرى أنهم يشبهونهم بـ(داود ، وسليمان) عليهما السلام.

ويذكرون ان (ساسان الاول) من ذرية زرادشت وهو نبي وحكيم [2] .

وذكرته اخبار اخرى انه (زرادشت بن سبتيمان ، أو سبينتمان) ، بينما يرى اخرون ان سبتيمان هو اسم عائلته[3] ، وتذكر هذه المصادر ان (ساسان الخامس) هو آخر حكيم من ذريته وهو الذي ترجم الدساتير كلها في كتاب اسمه (نميراي) ويعني الخالد [4] .

ان التفاوت والاختلاف في مايخص اسم زرادشت، ومعناه ، ومصداقيته، واضح جداً، وهو ماسيتضح لنا اكثر في مباحث الرسالة اللاحقة .

وجاء في بعض الأخبار الفارسية انه " زرادشت بن بورسمت بن قيدارست"[5] والاتفاق واقع في كونه من نسل الملك (منوجهر) من ملوك الطبقة البيشدادية . وأنه

---

(1) مرتضى مطهري ، خدمات متقابل اسلام ، ايران ، ط1 (تهران 1349هـ.ش)، ص 271؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 177 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 213 ؛ نأس ، مصدر سابق ، ص151 ;
Ghirshman, Iran, P.192.

(2) مؤلف مجهول ، زرتشت ، ص 118 ؛ رضى ، مصدر سابق، ص 68 ؛ جوان، مصدر سابق، ص 151 ؛ مطهري ، مصدر سابق ، ص272 ;
Hansman, Op.Cit., Pt. 2 , P.44 ; Sellwood, Op.Cit., Pt.3, P.338.

(3) داوري ، مصدر سابق، ص 93 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 176 ؛ محمدي، مصدر سابق، ص 130؛ ناس، مصدر سابق، ص117 ;
burton .Brown . T, Excavations in azerbaijan, ed.1 (London, 1948), PP. 132-133.

(4) محمدي ، مصدر سابق، ص 131 ، رضى، مصدر سابق، ص 142 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص ص 122−123 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص117 ;
Jackson, life of zoroaster, P.182; idem, Zoroastrian, Pt.29. P.818.

(5) محمدي ، مصدر سابق، ص 134 ؛ الفردوسي، مصدر سابق، جلد اول ، ص122؛ الكرديزي ، مصدر سابق ، ص 181 ;
Jackson, zoroastrian studies, Encyclopedia americana (U.S.A; 1976, Pt.29 ,PP.814-816; Idem , Zoroastrian, Pt. 29, P.818.

يرتقي من منوجهر إلى فريدون والى كيوموث أبي البشر [1]، ولم تذكر القصص والاساطير الفارسية شيئاً عن عائلة زرادشت سوى بعض الاخبار المتناثرة حيث ورد اسم زوجته في بعض الاخبار (هفوفي) [2] ون له اولاد ثلاثة ، ومعظم الاخبار حولهم وحول ولادتهم ذات صفة اسطورية [3] .

اما مايخص وفاة زرادشت فمعظم الاخبار تذكر ان وفاته كانت قتلاً على ايدي احدى القبائل البربرية في اعالي شمال شرق ايران وهو يبشر لديانته الجديدة[4] .

اما اسم زرادشت في المصادر الاوربية فجاء بصيغ مختلفة لعل ابرزها (زرواستر ، وزراتوستر) ، وورد كذلك بصيغة Zoroaster ، Zoroastri ، Zoroastre ، والديانة الزرادشتية تحت اسم(Zoroastrianisim) ومتبعها (زرادشتي – Zoroastrian) [5] .

---

(1) مطهري، مصدر سابق، ص 122 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 155 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص 184 ؛ ناس ، مصدر سابق ، ص122 ;
Suzuki, Op.Cit, Pt. 8 , P.369; Ghirshman, Iran, P.182.

(2) نبونسيت ، مصدر سابق، ص 149 ؛ ولبرا ، مصدر سابق، ص ص 162–163 ؛ صدقي، مصدر سابق، ص 124 ؛ شاه حسيني ، مصدر سابق ، ص 192 ;
Widengren , Op. Cit., PP.144-145.

(3) الكرماني، مصدر سابق، ص 188 ؛ معين ، مزديسنا ، ص ص 133–134 ؛ صفا، تاريخ ادبيات، ص ص 66–67 ؛ شفق ، مصدر سابق، ص 161 ;
Armajani, Op. Cit., PP.191-192.

(4) جوان ، مصدر سابق ، ص 139 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 117 ؛ اروبا، مصدر سابق، ص 162 ؛ معين ، مزديسنا ، ص135 ;
Ghirshman, Iran, PP.184-185.

(5) كفافي ، مصدر سابق، ص 189 ؛ محمدي ، مصدر سابق، ص 131 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 178 ؛ ناس ، مصدر سابق ، ص118 ;
Bresciani , Op.Cit., Pt.2, P.535; Burn, Op.Cit., Pt.2, PP.349-350.

ثانياً: مكان ، وزمان ولادة زرادشت:

ورد ذكر المكان الذي ولد فيه زرادشت في المصادر الأولية، وفي المراجع الثانوية التي اعتمدت على تلك المصادر بخبرين.

الخبر أو الرواية الاولى تذكر انه ولد في مدينة (ارومية) [1] ، وهي من المدن التابعة لاقليم اذربيجان الايراني، وورد ذكر ولادته في رواية اخرى انه ولد في مدينة (الشيز) وهي ايضاً من مدن أقليم اذربيجان الايراني [2].

---

(1) سبق وأشرنا إلى الاختلاف في تسمية " أرومية" في المصادر الاسلامية الاولية . في ص100 ، وكان الدخول إلى ارومية للقادم من جهة الجنوب والجنوب الغربي وهو المنفذ الوحيد لها ، ويكون عبر اعمال " سابرخاست، وتبريز ، وخوى ، وموقان ، وبزرندة، ثم إلى أرومية " ، للمزيد ينظر، ابو سعد عبدالكريم بن محمد بمن منصور التميمي ت 562 هـ ، الانساب، تحقيق وتعليق : عبدالله عمر البارودي ، ط1 (بيروت : دار الجنات ، 1408هـ) ، ج2 ، ص ص 337-338 ؛ باول شوارتس، جغرافياي تاريخي فارس ، ترجمة : كيكاوس قلي جهانداري، ط1 (تهران، 1368هـ.ق) ص ص 22-23 ؛ خان ، مصدر سابق، ص 121 ؛ معين، مزديسنا، ص 83 ؛ نبسونسيت ، مصدر سابق ، ص ص 74-75 ؛ براون ، مصدر سابق ، جلد اول ، ص 141 ;
Frye, Op.Cit., P.191; Haas, Op.Cit., Pt. 12 , P.864.

(2) تقع مدينة الشيز بعد أرومية بمرحلتين ، هما عبور منفذ (سن سميرة) الضيق الوعر، ثم عبور (سلماس) ، ثم الدخول إلى الشيز ، وبعد الشيزيتوجه المار إلى (الدينور ، وزنجان ، ومراغة ، وورثان) وهي جميعاً من اعمال اذربيجان ، وفي مدينة الشيز هذه يوجد المعبد الاعظم المسمى (اذرجشنس) الخاص بالنار المقدسة ، للمزيد ينظر، محمد بن احمد البشري المطهر بن طاهر المقدسي ت 507هـ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط1 (ليدن، 1906م) ، ص 114 ؛ ابو الفرج محمد بن اسحق النديم ت 385هـ، الفهرست ، ط1 (بيروت: دار المعرفة ، 1978م) ، ص ص 81-82 ؛ المطهر بن طاهر المقدسي (ت 507هـ)، البدء والتاريخ ، ط1، 6 مجلدات، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د. ت) ج3 ، ص 146 ؛ الفردوسي، مصدر سابق، جلد اول، ص ص 77-78 ؛ البيروني، مصدر سابق، ص ص 219-220؛ كفافي، مصدر سابق، ص 155 ؛ محمدي ، مصدر سابق، ص 131 ;
suzuki, Op.Cit, Pt. 8 , P.367 ; Geo, Op.Cit., PP.123-124.

يتبين لنا مما سبق ان الاختلاف واقع في مكان ولادة زرادشت مابين أرومية و (الشيز) ، لكن الاتفاق موجود في كونهما من اعمال اقليم واحد هو اقليم اذربيجان [(1)] .

وسواء كان مسقط راس زرادشت في أرومية ام الشيز ، لم يكتب لهما ان يكونا محل انطلاق ديانته [(2)] .

اما مايخص زمان ولادة زرادشت فأنه امر فيه اختلاف كبير بين مختلف الروايات الواردة في المصادر الاولية الفارسية والعربية.

فأن بعض الأخبار جعلت زمان ولادته قريب من عصر النبي (ابراهيم) (عليه السلام) أي في مدة القرن (التاسع عشر ق.م) [(3)] ، بينما ذكرت مرويات اخرى إلى ان زمان ولادته يرتقي إلى (الالف الخامس ق . م) [(4)] .

---

(1) رضى زادة شفق ، تاريخ الادب الفرسي ، ترجمة : محمد موسى هنداوي، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي ، 1947 م) ، ص 77 ؛ محمدي ، مصدر سابق، ص 131 ؛ الفردوسي، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 88–89؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 164 ;
beaumont. P., The middle East, Ageographical study,ed.2, (London, 1976), PP.118-119 ; suzuki, Op.Cit., Pt.8, P.369.

(2) داوري، مصدر سابق، ص 104 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 182 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص 131 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد أول ، ص182 ;
Jackson, zoroastrian studies, pt. 29 , PP.816-818.

(3) حامد عبدالقادر ، زرادشت نبي قدامى الايرانيين، ط1 ، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1954م) ، ص 101 ؛ شفق ، تاريخ الادب الفارسي ، ص 107 ؛ صفا، حماسة، ص ص 74–75 ;
Armajani, Op.Cit., P.149; dicks, Op.Cit., P.187; Geo, Op. Cit., PP.96-97.

(4) حسنين، مصدر سابق،ص ص102–103؛رشدي، مصدر سابق،ص ص66–67 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 105–106 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص 86 ؛ عبدالقادر، مصدر سابق، ص 134 ;
Jackson, Lif of zoroaster, P.189; Olmstead, Op. Cit., PP. 159-160.

بينما تميل الدراسات الاكاديمية الحديثة ، ذات الصفة المنهجية والمعتمدة على التنقيبات الاثارية ان زمان ولادت زرادشت كانت في بداية (القرن السادس ق.م) [1] ، وهي مدة ظهور الدولة الاخمينية على المسرح السياسي لبلدان الشرق الادنى القديم، وتشير الدراسات الحديثة إلى ان الامير (كشتاسب) الذي شاهد معجزات زرادشت في معبد (النوبهار) [2] هو والد الملك (دارا الاول) (522-486) الذي كان اميراً على مناطق شمال غرب ايران بامر الملك كورش الثاني (558-530ق.م) وان هذا الامير هو الذي احتضن زرادشت وديانته وروج لها[3].

نفهم مما سبق ان الديانة الزرادشتية ظهرت بوقت مقارب من عصر كورش الثاني [4] ، بينما نجد في دراسات اكاديمية فارسية مختصة قام بها اساتذة اكفاء تشير إلى ان زمن ظهور الزرادشتية كدين جديد كان في عهد دارا الاول[5].

---

(1) محمدي ، مصدر سابق، ص 135 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق ، ص 107 ؛ عبدالقادر ، مصدر سابق، ص 93 ؛ صفا ، تاريخ ادبيات، ص 119 ;
Haas, Op.Cit., Pt. 12, P.864.

(2) تذكر بعض الروايات الفارسية المعنية بهذا الامر ان معبد النوبهار لم يكن موجود اصلاً وانما قام ببنائه الامير كشتاسب بعد ان اعتنق ديانة زرادشت وروج لها ، للمزيد ينظر، مؤلف مجهول ، زرتشت ، ص 122 ؛ شاة حسيني، مصدر سابق، ص 163 ؛ الفردوسي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 107 ؛ محمدي، مصدر سابق، ص 134 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد أول ، ص 107 ;
Dyson. R. H, Problems in Relative Chronbogy of Iran, ed.2 (U.S.A, 1967), PP.68.

(3) الثعالبي ، شاهنامهٔ ، ص 116 ؛ الفردوسي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 101 ؛ جوان، مصدر سابق، ص ص 64-65 ؛ ناس، مصدر سابق، ص132 ;
Browne, Op. Cit., Vol. 1 , P.162 ; Iqbal , Op. Cit., P.113.

(4) داوري، مصدر سابق، ص 89 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 138 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص ص 77-78 ؛ محمدي، مصدر سابق، ص 136 ;
suzuki, Op. Cit., pt. 8, P. 366.

(5) محمدي، مصدر سابق، ص ص 134-135 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص ص 88-89 ؛ براون، مصدر سابق ، جلد اول ، ص 141؛ ناس ، مصدر سابق ، ص132 ;
Jackson, Zoroastrian Studies, Pt. 29, PP.816-817.

وبذلك يكون الاختلاف مابين الدراستين مايقارب (الخمس وثلاثين إلى اربعين سنة) [1] فقط ، وهي نتيجة قريبة من الواقع، وتشير الدراسات الحديثة ان زرادشت يوم قتل كان عمره قد ناهز (السبعين عاماً) [2] ، وان ديانته قد تعرضت للتحريف بعد وفاته بمدة قصيرة على يد رجل ايضاً اسمه زرادشت وان الاخير تصفه المصادر الفارسية الاولية بالمدعي الكاذب ، وتصفه انه هو الذي جعل الناس يتحولون من تقديس النار إلى عبادتها [3] ، وتذكره بانه هو الذي اسس لطبقة (الموي كوش – المجوس) [4] .

---

(1) محمدي ، مصدر سابق، ص 135 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص 21 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 106 ؛ جوان ، مصدر سابق ، ص187 ;
Herzfeld, Iran in the ancient East, PP.173-174.

(2) داوري، مصدر سابق، ص 113 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 116–117؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 115 ;
Carnoy, Op.cit., Pt. 12, PP.866; Suzuki, Op. Cit., Pt. 8, P. 367.

(3) خان ، مصدر سابق، ص 141 ؛ مؤلف مجهول ، زرتشت ، ص 117 ؛ الثعالبي، شاهنامهٔ، ص ص 122–123 ؛ محمدي ، مصدر سابق، ص ص 134–135 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص 83 ;
Jackson, Zoroastrian Studies,pt.29,P.817;Suzuki,Op.Cit.8,pt.,PP.367-368.

(4) تذكر الاخبار الخاصة بزرادشت الثاني (المدعي) أنه من اهالي اردبيل وقيل من أهالي الري (طهران حالياً)، وانه ظهر على مسرح الاحداث في ايران بعد وفاة زرادشت مؤسس الديانة الزرادشتية ، وهو الذي ابتدع عبادة النار ، وجعل لاتباعة علامة ، حيث امرهم بترك الشعر الذي ينبت في صيوان الاذن حتى يكبر ويتدلى على شحمة الاذن الخارجية السفلى ، ليكون علامة لهم عن سائر الناس واطلق عليهم لقب "موي كوش " التي تطورت إلى مجوس ، وكلمة " مو " تعني الشعر وكلمة " كوش " تعني الاذن، للمزيد عن تفاصيل هذا الموضوع ينظر ، الفردوسي ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 105 ؛ الكرديزي ، مصدر سابق، ص 92 ؛ خواندمير ، مصدر سابق، ص 134 ؛ ناس، مصدر سابق، ص134 ;
cook, Op. Cit., pt.2, P.276 ; Radi Tsa, Op.Cit., pt.3, P.114.

ويبـدو ان الاخـتلاف والعـداوة وقعـت بـين الاميـر (كتستاسـب) الـذي تبنـى زرادشـت ودينـة، وبـين (رسـتم غـزال) و (ارجاسـب) والاخيـران اميـران فـي اقـاليم (تركستان) شمال شرق ايران ، اللذان وقفا ضد ديانة زرادشته ، مما أدى إلى نشوب الحـرب بـين الطـرفين [1] ، وتـذكر هـذه الاخبـار ان الحـرب بـين الطـرفين اسـتمرت (ثلاثـون عامـاً) ، ولـم تحسـم الا بعـد ان انحـاز الاميـر (اسـفنديار) اميـر (سيسـتان وبلوجستان) إلى جانب كشتاسب وزرادشت فكان النصر حليفهم [2] ، مما ادى إلى ظهـور هـذا التضـارب فـي هـذه الاخبـار والمرويـات ، بسـبب عـدم تبنـي الديانـة الزرادشتية ديناً رسمياً من قبل مختلف فئات المجتمع الإيراني في حياة مؤسس هذه الديانـة ؛ إضـافة إلـى ظهـور شخصـيات مُدعيـة بعـد وفاتـه الأمـر الـذي أوجـد هـذا الاختلاف في الأخبار الخاصة بالمراحل المبكرة للديانة الزرادشتية[3] .

---

(1) أوستا،مصدر سابق،ص ص176-177؛التبريزي، مصدر سابق،ص ص 89-90 ؛ الكرديزي ، مصدر سابق، ص 127؛ محمدي ، مصدر سابق، ص 135 ;
Suzuki, Op. Cit., pt. 8 , P. 368.

(2) الفنديداد ، مصدر سابق، ص ص 80-81 ؛ خان ، مصدر سابق، ص 181؛ آربري، مصدر سابق، ص 218 ؛ محمدي ، مصدر سابق، ص 136 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 176.

(3) محمدي ، مصدر سابق، ص 137 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص 191 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص 147 ؛ ناس، مصدر سابق، ص121 ;
Carnoy, Op. Cit., Pt.12, P.868 ; ghirshman, Iran, P.173.

المبحث الثاني
نظرة عامة على (الافستا – **Avesta-Awesta**) كتاب زرادشت المقدس

اولاً: نظرة تعريفية بالافستا – Avesta – Awesta

الافستا : هو كتاب زرادشت المقدس ، وما زال مقدساً عند الجاليات الزرادشتية في العالم [1] ، وأطلقت ، المصادر العربية الاسلامية عليه اسم (أبستاق) [2] ، وفي المصادر الفارسية الفهلوية اسم (أوستا – أبستا – أفستا) [3] ،

---

(1) ان الجاليات الزرادشتية منتشرة في الهند ، والصين ، وايران ، وباقي بلدان الشرق، ويطلق على هذه الجاليات اسم (البرسيون) ، ويبلغ عدد افراد البرسيون في الهند (180.000) الف نسمة، ويمتاز البرسيون باعتناقهم المباديء الانسانية، وحقوق الانسان، وتمسكهم بالقول الصادق، والتعامل الحسن، للمزيد ينظر، بهرام فره وشي ، إيرانويج ، ط1 (تهران : سهامي انتشار ، 1347 هـ.ش) ، ص ص 70-71 ؛ راوندي ، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 54-55 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 88-89؛ شناسان ، مصدر سابق، ص 153 ;
Shaul shaked, From zoroastrian Iran to Islam, ed., (Variorum , 1995), PP.46 48; Hansman, Op.Cit, Pt.2, PP.28-30.

(2) زكريا بن محمد القزويني ، آثار البلاد واخبار العباد ، ط1 (بيروت : دار النظام ، 1956م) ، ص 74 ؛ ابن العبري، مصدر سابق، ص 39 ؛ ابن الاثير، مصدر سابق، ج1، ص 103 ؛ الاصفهاني، مصدر سابق، ص ص 28-29 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص ص 48-49 ؛ البيروني، مصدر سابق، ص 211.

(3) ان اصل كلمة فهلة مأخوذة من تأثير اسم الموقع الجغرافي (فهلة) الذي يشمل اليوم اراضي أصفهان، والري، وهمدان ، واذربيجان، وماغ نهاوند، وكل من يتكلم لغتها او يسكن فيها فهو فهلوي ، وان الاساتذة والباحثين المختصين بتاريخ ايران القديم، واللغة الارية الايرانية القديمة يصنفون اللغة الفارسية الفهلوية إلى ثلاث لهجات رئيسة، وتتفرع عن كل لهجة لهجات فرعية عديدة ، الكثير منها تعرض للاندثار، وهذه الفروع الثلاثة الكبرى هي :=

بينما ذكرته المصادر السريانية باسم (أبستاكا) [1] .

أما نقوش بهستون فذكرته باسم (ابستام) [1] ، بينما ذكره الباحثون والاثاريون الغربيون الذين كتبوا ، ونقبوا في تاريخ وآثار بلاد ايران القديمة باسم (أوستاك – أبستاك) [2] .

أ- اللهجة – الفارسية الفهلوية القديمة : وهي التي دونت بها كتابات الفرس المختلفة ابتداءاً من بداية الالف الاول (ق.م) ، ودونت بها كتابات بهستون (اضافة إلى اللغة البابلية ، واللغة لعيلامية)، ودونت بها كتابات ، ومعاملات ، ومراسلات الدولة الاخمينية. ودونت بها كتابات الديانة الزرادشتية في مراحلها المبركة، ودونت بها كذلك نقوش اخمينية اخرى، ونقوش المقابر الملكية للدولة الاخمينية ، ويمتد وجودها كلغة كبرى إلى اواخر العهد الفرثي (226م).

ب- اللهجة الفارسية الفهلوية الوسيطة: وهي اللهجة التي انتشرت مع قيام الدولة الساسانية (226م) ، وهذه اللهجة انتشرت بشكل واسع في ارجاء الدولة الساسانية لتصبح لغة الدولة الرسمية ، ولغة الشعب الفارسي الايراني، واصبحت كذلك لغة الدين ، ورجال الدين الزرادشتيين ، ومن هذه الفترة وصلتنا وثائق مهمة عن الدولة الساسانية واوضاعها العامة ، دونت معظمها بهذه اللهجة.

ت- اللهجة الفارسية الفهلوية الحديثة: وهي اللهجة التي سادت وانتشرت في بلاد ايران خلال مدة القرنين الثالث والرابع الهجري التي استمرت كلغة رسمية للدولة والمجتمع الايراني إلى يومنا هذا ، وبهذه اللهجة دونت معظم المآثر الادبية ، والدينية، والسياسية ، ولاقتصادية الايرانية ، للمزيد عن اصل وتطور اللغة الفارسية الفهلوية ينظر، ترابي، مصدر سابق، ص ص88-90؛ خان ، مصدر سابق، ص ص 182-183 ؛ شفق، تاريخ ادبيات، ص111؛ صفا ، تاريخ ادبيات، ص ص 85-86 ؛ نبونسيت، مصدر سابق، ص ص 93-94؛ معين، مزديسنا، مصدر سابق، ص ص 87-88.

(1) البيروني،مصدر سابق، ص218؛ الكرديزي ، مصدر سابق، ص ص 141-142 ؛ خان، مصدر سابق، ص ص71-72؛ براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص 191 ؛ محمدي ، مصدر سابق ، ص ص 134-135.

وقد اشارت المصادر الاولية المعنية بالديانة الزرادشتية ، وكذلك الدراسات والبحوث الحديثة ان معنى (أوستا) ينحصر في خمسة معاني هي (أساس ، أصل ، سند ، النص الاساس ، متن) ، ويبدو ان الدراسات الحديثة تميل إلى (متن) [3] .

ثانياً: تاريخ ظهور الافستا:

لايعرف على وجه الدقة تاريخ ظهور الافسستا، ولايعرف كذلك تاريخ تدوينه، ولا المكان الذي دون فيه ، لكن يبدو انه دون اول مرة باللغة الفهلوية الفارسية القديمة [4] . وتشير بعض الدراسات الحديثة ان بداية ظهور الاوستا تعود إلى سنة (550 ق.م) [5] ، وهذا التاريخ قريب من الوقع ، باعتبار ان كورش الثاني يبدأ

---

(1) صدقي ، مصدر سابق ، ص ص 21–22 ؛ راوندي، مصدر سابق ، جلد اول، ص ص112–113؛ جوان، مصدر سابق، ص122؛ ناس، مصدر سابق،ص136 ;
Janet kestenberg Amighi, The zoroastrians of Iran, ed. 1, (New York : sms press, 1990) , PP.190-192.

(2) داوري، مصدر سابق، ص ص 152–153 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 166–167 ؛ سايكس ، مصدر سابق ، جلد اول ، ص 214 ؛ ناس، مصدر سابق، ص136 ;
Janet, Op.Cit., P.194 ; Shaked , Op. Cit., P. 319; Cook, Op.Cit., Pt.2, P.244 ; Sulimirski, Op.Cit., Pt.2, P.151.

(3) مؤلف مجهول ، روايت بهلوي ، ترجمة : مهشيد مير فخرائي، ط1(تهران ، 1353هـ) ، ص ص 89–90 ؛ فرة وشي، مصدر سبق، ص ص 88–89 ؛ الفردوسي ، شاهنامه ، جلد اول ، ص 104 ؛ محمدي، مصدر سابق، ص 134 ؛ رضى ، مصدر سابق، ص ص 63–64 ;
M.Schwartz, The old Eastern Iranian world view acording to the Avesta, the Cambridge History of Iran (Cmbridge : Cambridge University Press, 1968), Pt.2, P.644.

(4) فرة وشي، مصدر سبق، ص ص 74–75 ؛ اوستا، مصدر سابق، ص 112 ؛ رضى، مصدر سابق، ص 134 ؛ جوان ، مصدر سابق ، ص140 ;
Geo widengren, the Dawn and Twilight of Zoroastrianism, Encyclopedia American (U.S.A, 1976), Pt. 29, P.817.

(5) أوستا ، مصدر سبق، ص ص 112–113 ؛ نبونسيت، مصدر سبق، ص 88 ؛ محمدي، مصدر سبق، ص ص 135 ؛ خان ، مصدر سابق ، ص116 ;
Jackson, zoroastrion studies, Pt. 29, P. 818; Ghirshman, Iran, P.169.

حكمة (558-530ق.م) [1] وان الامير كشتاسب الذي تعتبره الكثير من الدراسات والبحوث هو والد دارا الاول (522-486ق.م) ، وانه كان اميرً على بلغ بامر من كورش الثاني، وهو اول من اعتنق الديانة الزرادشتية وروج لها في العهد الاخميني ، وبذلك يكون هذ التاريخ هو الاقرب للواقع [2] . وأن كتابات بهستون اشارت بشكل صريح للديانة الزرادشتية وبعض نصوص الافستا ، واهمها اشاراتها إلى توحيد الإله(أهو رامزدا) [3] ، وخلال فترة حكم دارا الاول (522-486 ق.م) لم يذكر أي الة اخر إلى جنب اهورامزدا في كتابات بهستون أو في غيرها من المآثر [4] .

من هذا نفهم ان تاريخ ظهور الافستا ينحصر ما بين (550-500ق.م) ، اما تاريخ تدوينه اول مرة لايعرف إلى يومنا هذا [5] ، الا ان ماقام به العلامة الفرنسي (انكوتيل دوبرون – Anquetil Duperron) من عمل رائع في كشف النقاب عن

---

(1) اكرم بهرامي،تاريخ ايران آزظهور سلام تاسقوط بغداد ، ط2 (تهران : 1356هـ)، ص ص 111-112 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص 148 ؛ باقر، يران، ص 56 ؛ الاحمد، ايران والاناضول، ص ص 115-116 ;
Amighi, Op.Cit., P.127 ; Schwartz, Op.Cit., Pt.2, P.651.

(2) شاة حسيني ، مصدر سابق، ص ص 48-49 ؛ شناسان، مصدر سابق، ص ص 77-78؛ رشدي، مصدر سابق، ص 82 ;
Haas, Op.Cit., Pt.12, P.864; Carnoy, Op.Cit., Pt.12, P.866.

(3) راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 116 ؛ بهرامي، مصدر سابق، ص ص 115-116 ؛ جوان، مصدر سابق، ص ص 62-63 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص 91 ؛ شاة حسيني ، مصدر سبق، ص 133 ;
Browne, Op. Cit., Vol.2, P.149; Jackson, Life of zoroaster, PP.166-167.

(4) ربيكا ، مصدر سابق ، ص 53 ؛ حكمت ، مصدر سابق، ص 122 ؛ اروبا، مصدر سابق، ص ص 92-93؛ اوستا ، مصدر سابق ، ص 158 ;
suzuki, Op.Cit., pt.8, PP.369-370.

(5) راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 142 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص156-157؛حكمت، مصدر سابق،ص68؛ جوان، مصدر سابق، ص 181 ;
M.Smith, Isaih and the persians, the Encyclopedia Britannica (London, 1973), Pt.19, P.1174; Amighi, Op.Cit., PP.144-145.

الافستا كان في غاية الاهمية ، وتبدأ رحلته من خلال اكتشافة لجزء من نسخة مكتوبة باللغة الفارسية الفهلوية الوسطى من أجزاء الافستا، وكانت بطريق الصدفة من خلال عملة في المكتبة البوديلية في جامعة اكسفورد [1] ، مما جعله يتوجه إلى الهند بغية حصوله على باقي اجزاء الاوستا ، وفعلاً استطاع ان يحصل على اجزاء اخرى، وبعد عودته إلى باريس قام بترجمتها إلى الفارسية الحديثة ، والى الفرنسية، والى لغات عالمية اخرى [2] ، وكذلك اثمرت جهود العلامة (دار مستتر) الذي اصبحت كتاباته ومحاضراته اساساً للباحثين في هذا المجال وكان الاستاذ كريستنسين قد اعتمدها في كتابة (ايران في عهد الساسانيين) [3] .

ومما يجدر ذكره هنا ان كل ما هو موجود الان من ألافستا ماهو " ألا جزء واحد من مجموع واحد وعشرين جزءاً " التي جمعت ودونت في عهد أردشير بن بابك (226–241م) وباشراف (هربذان هربد تنسر) [4] .

---

(1) نصرت الله حكيم الهي، تاريخ ايران ، ط2، (تهران : بنك ملي ، 1343هـ)، ص ص 108–109؛ داوري، مصدر سبق، ص 77 ؛ صفا، تاريخ أدبيات ، ص ص 83–84 ؛ جوان، مصدر سابق، ص 56 ;
M.Schwartz, the Religion of Achaemenian Iran, the Cambridge History of Iran (Cambridge: Cambridge University Press, 1968), Pt.2, P.679; Idem, the old Eastern Iranian World view According to the Avesta, pt.2, PP.634-635.

(2) امين عبدالمجيد بدوي، القصة في الادب الفارسي، ط1 (القاهرة: دار المعارف، 1964م)، ص ص 31–32 ؛ خان ، مصدر سابق، ص ص 69–70 ؛ كريستنسن، مصدر سابق، ص ص 87–89 ؛ صفا ، تاريخ ادبيات ، ص ص 81–82 ;
Widengren, the dawn and twilight of zoroastrianism, Pt.29, PP.817; Olmsted , Op.Cit., PP.176-177.

(3) كريتنسين ، مصدر سابق، ص ص 85–88 ؛ شناسان ، مصدر سابق، ص ص 104–105 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص ص 63–64 ;
Smith, Op. Cit, pt.19 , P.1175 ; Dyson, Op. Cit., PP.155-156.

(4) نبونسيت ، مصدر سابق، ص ص 98–99 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص 65 ؛ الهي، مصدر سابق، ص ص71–72؛ شفق، تاريخ ادبيات، ص ص 103–104؛ صفا، حماسة، ص 53 ;
Jackson, zoroastrian studies, Pt. 29, P.818; Dicks, Op.Cit., PP.182-183.

وأن هذه الاجزاء (الواحد والعشرين) بدورها ماهي الا ثلث الاوستا التي جاء بها زرادشت [1] . حيث ضاع مايقارب الثلثين على حد قول (هربذان هربذتنسر) [2] ، والسبب الاساس هو ما قام به الاسكندر المقدوني من حرق الافستا التي كتبت على (اثني عشر الف جلد بقر) [3] ، وخصوصاً النسخة الموجودة في قصر الملك الاخميني في العاصمة برسيبوليس ، ونسخة (تخت جمشيد) [4] .

ويبدو ان المبالغة واضحة فيما يخص حجم الافستا الاصلية من خلال الاشارة إلى عدد الجلود لتي كتبت عليها بـ (12.000) جلدة بقر وبماء الذهب، إلا اذا كان المقصود النص الاصلي مع الشروح ، ولكن على الرغم من ذلك تبقى المسألة لاتخلو من عنصر المبالغة.

ثالثاً: اجزاء الافستا وشروحة

يقسم كتاب الافستا إلى خمسة اجزاء اساسية ، هي :

---

(1) شاة حسيني، مصدر سابق، ص ص 81–82 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص 139؛ براون ، مصدر سابق، جلد ول ، ص ص 126–127 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 46–48.

(2) مجتبى مينوي، كتاب تنسر ، ترجمة : يحيى الخشاب، ط1 (القاهرة: دار القلم ، 1954م) ، ص ص 33–34 ؛ جوان ، مصدر سابق، ص ص 104–105 ؛ شناسان ، مصدر سابق ، ص 58 ;
Schwartz the Riligion of Achaemenian Iran, Op.Cit., pt.2, P. 644; Haas, Op.Cit., pt.12, P.865.

(3) نظام الملك ابو الحسن علي الطوسي ت 485هـ، سياسة نامة، تحقيق: يوسف حسين بكار، ط2 (الدوحة: دار الثقافة، 1407هـ) ، ص ص 24–25 ؛ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ت 429 هـ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقه الناجية ، ط2 (بيروت: دار الافاق الجديدة ، 1977م) ، ص 36 ؛ البيروني ، مصدر سابق، ص 241 ؛ الثعالبي ، غرر السير ، ص 171.

(4) داوري، مصدر سابق،ص ص57–58؛شناسان، مصدر سابق،ص ص103–104 ؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص 78 ؛ جوان ، مصدر سابق ، ص101 ;
dyson, Op.Cit., P.162, dicks, Op.Cit., PP.91-192; Ghirshman, Iran, P. 170

1 – يسنا ، 2- ويسبرد ، 3- ونديداد ، 4- يشتها ، 5 – خردة اوستا [1] .

1- ألـ (يسنا – Yasna) ، يعتبر الـ يسنا من اهم اجزأ الاوستا، وأكثرها ثبوتا من الناحية التاريخية إلى زرادشت [2] ، وتعني ترجمته الحرفية (العبادة، التسبيح، الصلاة ، الادعية، الترنيمة ، العيد) وتختص الـ يسنا بمدح الملائكة النورانية التي تحمي الانسان من الشياطين، ولليسنا مراسيم دينية خاصة عند تلاوته [3] ، ويتكون من (72 فصلاً) ، وكل فصل يسمى (هئيتي) ، ومعناه الحزمة، او الحزام المقدس [4] ، واهم فصول الـ يسناهو (الكاتها) ، الذي يتكون من (17) مقطوعة، وان الكاتها في مقطوعاته الـ(17) يؤلف منظومة تتكون من (238) بيت او قطعة ، ومجموع الابيات الصغيرة (896) ، وعدد كلماتها

---

(1) اوستا ، مصدر سابق، ص ص 83-84 ؛ خان، مصدر سابق، ص 94 ؛ نبونسيت، مصدر سابق ، ص 107 ؛ صفا ، حماسة ، ص ص 77-87 ؛ راوندي، مصدر سبق، جلد اول ، ص ص 63-65 ;
Percy Cykes, History of persia, ed.1 (London, 1941) Vol. 2, 144-145; Beavmont, Op.Cit., PP.193-194.

(2) مؤلف مجهول،بندهش هندي، ص 88؛ نبونسيت، مصدر سابق،ص ص101-102؛ الهي ، مصدر سابق، ص ص 63-64 ؛ اوستا ، مصدر سابق، ص ص 71-72 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص ص 85-86 ;
Suzuki, Op.Cit., Pt.8, P. 368; Olmstead, Op.Cit., PP.166-162.

(3) راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 91-92 ؛ سايكس ، مصدر سابق، جلد اول، ص ص 103-104 ؛ رضى ، مصدر سابق، ص ص 65-67 ؛ شناسان ، مصدر سابق ، ص ص 88-89 ؛ جوان، مصدر سابق، ص 114.

(4) الحزام المقدس: هي اشارة مجازية إلى حزام رجل الدين الزردشتي الذي يلفة حول بطنه ، والذي يصنع من (72) خيطاً، كل خيط لايشبه الاخر، وبعد ان يكتمل يطوى ثلاث طيات ، للمزيد ينظر، جوان، مصدر سابق، ص 91 ؛ اوستا، مصدر سبق ، ص 107 ؛ محمدي ، مصدر سابق، ص 135 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص 61;
Smith, Op.Cit., pt.19, P.1174, Amighi, Op.Cit., PP.166-167.

(5560) كلمة [1] ، ويقسم الكاتها إلى خمسة اجزاء هي (أهنود ، اشتود، سينتمد، هو خشتر، هيشتو آشت)[2].

2- ويبسيرد – Vispered : وهو ثاني أجزاء الاوستا أهمية بعد ألـ يسنا ، ويتكون من مجموعة من الترنيمات، وهو مختص تقريباً برجال الدين الزرادشتين [3] .

3- ونديداد Windidad– : يشتمل على وصايا اجتماعية مثل تعاليم الزواج والطهارة، والنجاسات، وتنظيف الموتى، وتراتيل خاصة عند حلق الشعر وتقليم الاظافر [4] ، ويتكون من (22 فصلاً) وكل فصل يسمى (فركد) ، وكل فركد له تسلسل ورقم محدد ، ويحتويى على تعاليم لمحاربة الشياطين[5] .

---

(1) الهي ، مصدر سابق، ص ص 117–118 ؛ داوري، مصدر سبق، ص 88 ؛ اوستا، مصدر سابق، ص 128 ؛ صفا، حماسة، ص 119 ؛ براون، مصدر سبق، جلد اول، ص 138 ;
dyson, Op.Cit., P.186; Beamont, Op.Cit., PP.155-156.

(2) اوستا ، مصدر سابق، ص 122 ؛ شاة حسيني، مصدر سابق، ص 118 ؛ داوري، مصدر سابق، ص ص 69–70 ؛ الهي، مصدر سبق، ص ص 85–86 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 61–62 ;
dumolllin, Op.Cit., pt.8, PP. 369-370; Dyson, Op. Cit., P.188.

(3) بهرامي، مصدر سبق، ص ص51–52 ؛ اوستا، مصدر سابق ، ص 118 ؛ جوان، مصدر سابق، ص120 ؛ فرة وشي، مصدر سابق، ص151 ;
Carnoy, Op.Cit., pt.12, P.864; Ghirshman, the art of Ancient Iran, PP.163-164.

(4) مؤلف مجهول ، مجمل التواريخ والقصص ، تحقيق: ملك الشعراء بهار، ط1 (تهران، 1335هـ) ، ص ص 53–54؛ داوري، مصدر سابق ، ص ص 64–65؛ نبونسيت ، مصدر سابق، ص 85 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص 67 ;
Dyson, Op.Cit., P.144 ; Dicks, Op.Cit., PP.177-178.

(5) فرة وشي، مصدر سابق، ص ص 66–67 ؛ ناس، مصدر سبق، ص 83 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص ص 102–103 ;
Herzfeld , Iran in the Ancient east, PP.182-183.

4- يشتات – Yashts : ويسمى ايضاً يشتها ، والظاهر ان يشتها هي مفرد لـ(يشتات) ويتكون الـ يشتات من مجموعة من الاذكار والتسابيح، ولاسيما التي تتلى على مائدة الطعام [1] ، ويتكون الـ (يشتات) من (21) فصلاً ، ويبدو ان شروح الـ (يشتات) تداخلت مع النص الاصلي ولم يعد بالامكان التمييز بينهما، ولكل فصل من فصوله اسم خاص به [2]، والفصل الاول مختص بمدح (أهورامزدا) لذلك يسمى (هرمزد) [3] .

5- خردة اوستا: وتعني الاوستا الصغير ، وهو جزء مختص بالادعية والصلوات التي يتلوها اتباع الدين الزرادشتي [4] ، وتذكر بعض المصادر ان خردة

---

(1) ناس ، مصدر سابق، ص 84 ؛ بهرامي، مصدر سابق، ص ص 53–54 ؛ مؤلف مجهول، روايت بهلوي، ص 107 ؛ اوستا ، مصدر سابق، ص ص 84–85 ؛ الموسوي، مصدر سبق، ص ص 67–68 ;
Hinnells, Op.Cit., pt.19, P.1174; beaumont, Op. Cit., PP.139-140.

(2) ترابي، مصدر سابق،ص ص91–92؛ نبونسيت، مصدر سابق، ص ص89–90؛ معين، مزديسنا ، ص ص 73–74 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 67–68 ;
Guilemin , Op.Cit., pt. 19 , P.1125; Dicks, Op. Cit., P.155.

(3) تذكر بعض المصادر ان للملوك الساسانيين مسبحة خاصة بهم عدد حجراتها (احدى وعشرون) حجرة، أي بعدد فصول اليشتات ويسمونها (نسك شمارة) أي عدد الانساك، وذكر . البيروني في كتابة (الجماهر إلى معرفة الجواهر) تفصيلات وكلام كثير عن هذه المسبحة، ومما يجدر ذكره هنا ان الاستاذ محمد يحيى الهاشمي حقق الكتاب المشار اليه في مجمع البحوث الخاص بقسم اللغة الفارسية في جامعة لبنان ، للمزيد ينظر ، محمد يحيى الهاشمي، مصادر كتاب الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني (مجلة الدرسات الادبية ، الاعداد 32–44 ، لسنة 1959م) ، ص ص 88–123 ؛ اوستا، مصدر سابق، ص 106؛ بهرامي، مصدر سبق، ص 77 ؛ ناس، مصدر سابق، ص ص 103–104 ؛ الموسوي ، مصدر سابق، ص 64 ;
Widengren, the dawn and Twilight of Zoroastriarism , pt.29, P. 218.

(4) راوندي، مصدر سبق، جلد اول ، ص 81 ؛ ناس ، مصدر سبق، ص ص 76–77؛ فرة وشي، مصدر سابق ، ص ص 92–93 ;
suzuki, Op.Cit., pt. 8 , PP.369-370.

اوستا هو اخر اجزاء الاوستا جمعاً وتدويناً ، وان (موبذان موبذ اذرباذمهر سبند – odharpadh mahraspand) هو الذي قام بجمعة في عهد (اردشير ذي الاكتاف 310–379م) [1] ويبدو ان جامعة قام بجمعة من باقي اجزاء الاوستا وجعلة جزءاً مستقلاً [2] . لذلك وردت بعض اجزاءه باللهجة (الفهلوية البازندية) وهي لهجة فرعية انتشرت خلال العهد الساساني ، وبعض اجزائه الاخرى وردت مكتوبة باللهجة الفهلوية الوسطى[3] . ويتكون خردة اوستا من الاجزاء التالية (نيايش – Nyayish، الكاثات الخمسة، سيروزة الاكبر،سيروزة الاصغر،افرينكان– Afringan)[4] .

اما شروح الأفستا فيبدو انه وضعها كبار رجال الدين الزرادشتيين، وعبر تاريخ هذه الديانة والظاهر ان سبب وضع هذه الشروح هو الصعوبة في فهم

---

(1) ناس، مصدر سابق، ص 78؛ معين ، مزديسنا، ص ص 99–100 ؛ مؤلف مجهول، روايت بهلوي ، ص ص 62–63 ؛ بهرامي، مصدر سبق، ص 105؛ شناسان ، مصدر سابق، ص 117.

(2) ترابي، مصدر سبق، ص ص89–90 ؛ ناس، مصدر سابق، ص 111 ؛ فرة وشي، مصدر سابق، ص ص 69–70 ;
Olmstead, Op.Cit., PP.172-173.

(3) نبونسيت، مصدر سابق، ص ص85–86؛ ترابي، مصدر سابق،ص ص81–82؛ ناس، مصدر سابق، ص 112 ؛ خان، مصدر سابق ، ص123 ;
Jackson, Zoroastrian Studies, Pt. 29, P.818.

(4) احمد الشفيع الماحي، زرادشت والزرادشتية، ط1 (القاهرة: مطبعة النهضة العربية، 2001م)، ص ص 18–20 ؛ بهرامي، مصدر سابق، ص 104 ؛ اوستا، مصدر سبق، ص 89 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 63–64 ;
Jackson, Zoroastrian Studies, pt.29, P.818; Idem, life of Zoroaster, PP.166-167; smith, Op.Cit., pt. 19, P. 1174.

نصوص الافستا وتعاليمه، لذلك كانت الحاجة للتبسيط وراء وضع هذه الشروح[1]، وهي :

1- ألـ زند : تشير بعض المصادر ان شروح الـ زند وضعت في عهد الملك الفرثي (ولغاش الاول) (51-78م) ، والنسخة الاولى لهذه الشروح دونت باللهجة الفهلوية الاشكانية [2] ، وهي لهجة فرعية تتكلم بها القبائل الاشكانية، وتسمى أيضاً باللهجة الفهلوية الشمالية ، واخذت هذه اللهجة بالاندثار مع انتشار اللهجة الفهلوية الساسانية (اللهجة الجنوبية) ، ويبدو ان هذا التقسيم جاء من تأثيرات الموقع الجغرافي [3] .

ومما يجدر ذكره هنا ان شروح الـ زند الموجودة الان مكتوبة بالفهلوية الساسانية (الجنوبية) ويتكون الزند من (141.000) كلمة [4] .

2- ألـ بازند : وهو شرح لشروح الزند، وهو شرح اكثر تفصيلاً من الزند[1]، ومن المعلوم ان النسخة الاولى " الزند " كما قلنا كانت بللهجة الفهلوية الشمالية

---

(1) مما يجدر ذكره هنا ان شروح الافستا منذ العهد الساساني كتبت باللهجة الفهلوية الساسانية (الجنوبية) بينما ظلت نصوص الافستا تكتب بلهجة خاصة تسمى (الاوستائية)، وان شروح الاوستا قد اختلطت مع نصوصه حتى اصبح من الصعب فصلها بالرغم من الاختلاف في اللهجة المكتوبة بها هذه النصوص. للمزيد ينظر، مينوي، مصدر سبق، ص 41 ؛ معين ، مزديسنا ، ص ص 52-53؛ ناس ، مصدر سابق، ص 69 ؛ جوان ، مصدر سابق ، ص152 ;

Amighi, Op.Cit., PP.191-192; Ghirshman, Iran, P. 171.

(2) معين ، مزديسنا، ص53 ؛ مؤلف مجهول ، روايت بهلوي ، ص 105 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 88-89 ;

Herzfeld, Iran in the Encient East, PP.166-167.

(3) ترابي، مصدر سابق،ص ص 74-75 ؛ بهرامي، مصدر سابق، ص 66 ؛ راوندي، مصدر سابق ، جلد اول ، ص 90 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص ص 103-104;

Hinnell, Op. Cit., pt.19, P.1175; Frye, Op.cit., PP.137-138.

(4) اوستا، مصدر سابق، ص ص 117-118 ؛ الماحي ، مصدر سابق، ص 93 ؛ ناس، مصدر سابق، ص ص 88-89؛ فرة وشي،مصدر سابق، ص ص 82-83 ؛ الموسوي، ص ص 64-65 ;

Ghirshman, parthians and sassaniens, PP.179-180.

وكان فيها حروف وكلمات آرامية ، اطلق الفرس على هذه الكلمات (هزوارش)، وتمت ازالتها في شرح البازند [2] .

وتذكر الاخبار الخاصة بالبازند ان اول وضعة كان في بداية القرن الثاني الهجري ، وكتب البازند بلهجتين (الفهلوية الساسانية الجنوبية، وبالابستاقية القديمة) [3] ، وان التأثيرات العربية الاسلامية واضحة المعالم فيه ، وكانت شروح البازند ركزت على أجزاء الـ (يسنا، وأل ويسبرد) بينما نجد تفسير ال " زند " ركز على جزء (ألـ نديداد) [4] .

3- ألـ أياردة : وهو الشرح الثالث لكتاب الاوستا، ولايعرف الباحثون الاسباب الوقعية التي دعت رجال الدين الزرادشتين إلى وضع هذا الشرح[5] ، ولا سيما شروح البازند كانت وافية ، إذ ان تاريخ وضع هذا

---

(1) مرتضى مطهري، مصدر سابق، ص 56؛ معين ، مزديسنا، ج1 ، ص ص 105-106 ؛ شناسان ، مصدر سابق، ص 97 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص 65 ;
Guillemin, Op.Cit., pt.19, P.1176; Hinnells, Op.Cit., pt.19, P.1174.

(2) رشدي ، مصدر سبق، ص 68 ؛ اروبا، مصدر سبق، ص ص 70-71 ؛ حكمت، مصدر سابق، ص ص 112-113؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 65-66 ;
Ghirshman, Parthians and Sassanians, P.176.

(3) اروبا ، مصدر سابق، ص 91 ؛ معين ، مزديسنا ، ص ص 101-102 ؛ الماحي، مصدر سابق،ص ص89-90؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 65-66 ؛
Beaumont, Op.Cit., PP.152-153.

(4) الهي ، مصدر سابق، ص 77 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص 109 ؛ فرة وشي، مصدر سابق، ص ص 65-66؛ ناس ، مصدر سابق، ص 76 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 65-66.

(5) ناس ، مصدر سابق، ص 99 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص 85 ؛ مينوي ، مصدر سابق، ص 64 ;
A.D.Bivar , Achaemenid coins, weights and measures, the cambridge history of Iran (Cambridge: cambridge university press, 1968), pt.2 , P.633.

الشرح كان في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين [1] .

لكنني ارى ان بلاد فارس قد دخل معظم رعاياها في الدين الاسلامي وشمل الاسلام معظم المجتمع الايراني مع نهاية القرن الثاني الهجري ، لذلك يبدو ان تأثيرات اللغة العربية ، وهي لغة الدين والدولة كانت وراء وضع هذا الشرح، ولا سيما اذا ماعلمنا ان الفهلوية الحديثة انتشرت مع نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجرين [2] ، لذلك أرى ان الدافع هو التطور الذي طرأ على اللغة الفهلوية الفارسية فكانت الحاجة ضرورية في وضع هذا الشرح وباللهجة الجديدة (الفهلوية الحديثة) ، للحفاظ على بقية معتنقي هذه الديانة ومن الطبيعي ان يكون باشراف كبار رجال الدين الزرادشتيين.

---

(1) خان، مصدر سابق، ص 106 ؛ ترابي ، مصدر سابق ، ص 76 ؛ معين، مزديسنا، ص ص 113–114 ؛ محمدي، مصدر سبق، ص 135 ;

Ghirshman, Iran, PP.163-164; Idem , Parthians and Sassanians, PP.184-185; Dyson, Op. Cit., P.96.

(2) عثمان بن محمد الجوزجاني المعروف بـ (منهاج سراج) ، طبقات ناصري، تحقيق: عبدالحي حبيبي ، ط1 (تهران: شركة سهامي انتشار ، 1335هت) ، جلد اول ، ص ص 79–80 ؛ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ت 310هـ، تاريخ الرسل والملوك ، ط1 ، 10 مجلدات (بيروت : دار الكتب لعلمية ، 1407هـ) ، ج1، ص ص 146–147 ؛ ابو عثمان عمر بن بحر ت 255 هـ، التاج في اخلاق الملوك ، تحقيق: محمد اديب ، ط1 (بيروت: دار الفكر، 1955م) ، ص 22 ؛ ابو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف ت 407هـ، مفاتيح العلوم ، ط1 (القاهرة: مطبعة الشرق، 1342هـ) ، ص ص 30–31 ؛ ابو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي ت430هـ، التمثيل ولمحاضرة، تحقيق: عبدالفتاح محمد حلو، ط1 (القهرة: مطبعة الخانجي، 1961م) ، ص ص 118–119 ؛ محمدي ، مصدر سابق، ص 136 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص ص 69–70 ;

Olmstead, Op. Cit., P.161; Jackson, Zoyoastrian Studies, pt. 29, PP. 817- 818.

المبحث الثالث

اسطورة خلق الانسان في حضارتي بلاد ايران وبلاد وادي لرافدين

اولاً: اسطورة خلق الانسان في حضارة بلاد ايران

تعتمد القصص والاساطير الايرانية القديمة بشكل اساس على ماورد في الافستا وشروحه، وكذلك تأخذ الكثير من تلك الاساطير رواياتها من كتاب الفيدا[1]، وقد اشرنا في الفصل الثاني إلى الرابطة التاريخية بين آريو الهند وأريو بلاد ايران.

وتتمثل قصة الخليقة في تاريخ ايران القديم بـ (اسطورة كيومرث) أو (كل شاة) [2] ، وتذكر اساطير (البندهشن) ان (أهورامزدا) كان قد خلق مخلوقات كثيرة قبل

---

(1) تطلق بعض المصادر الاكاديمية الحديثة على كتاب الهنود المقدس (الفيدا) مصطلح (الريجفيدا) ، والاختلاف هو تطور لغوي ليس اكثر، وان أعتماد الاريين الايرانيين على الريجفيد لهو دليل على ان الاصل واحد وان معتقداتهم الدينية القديمة واحدة، وكما اشرنا سابقا إلى ان الشعبين الاريين كانا والى حدود سنة (1800 ق.م) ، في أقليم (ايرانويج) سوياً، والذي يرجح ان يكون هو مناطق اواسط اسيا ، ويمكن اطلاق مصطلح (هند يراني) للاشارة إلى الشعب الاري في اقليم (يرانويج) ليشمل الاصل، والمعتقد، والحياة الاجتماعية المشتركة، علما ان الريجفيدا يتكون من (1028) منظومة ، اشبه ماتكون المنظومة بالقصيدة الشعرية ، للمزيد ينظر، مؤلف مجهول ، بزوهش در اساطير ايران ، تحقيق: مهردار بهار، ط1 (تهرن ، 1331 هـ.ش)، ص ص 104-105؛ مؤلف مجهول ، زرتشت ، ص ص 81-82 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص 76 ؛ جمبلاط ، مصدر سبق، ص ص 163-165 ؛ رضى، مصدر سابق، ص ص 63-64.

(2) ترابي، مصدر سابق، ص 96 ؛ مؤلف مجهول ، بزوهش ، ص 105 ؛ شفق ، تاريخ ادبيات، ص ص 88-89 ؛ معين، مزديسنا، ص 78 ؛صفا ، حماسة، ص69؛ خان ، مصدر سابق ، ص 117 ;
Carnoy, Op.Cit., pt.12, P.864; Ghirshman, Iran, PP177-179.

كيومرث، كنت تتمثل بخمسة مراحل ، ثم تمثل كيومرت بالمرحلة السادسة من مخلوقات اهورامزدا [1] .

وتذكر اليشتها ان كيومرث كان طولة اربعة اذرع وعرضه كذلك . وتذكر اليشتها في (الجزء 13 / الفقرة 87) أن مزدا جعل من كيومرث الذرية الارية، ونفس المعنى ورد في الـ يسنا (جزء 26 / فقرة 5) [2] .

بينما يذكر (الجهمورد المانوي) أي (الانسان الاول ولايذكر وصفه ، بينما يذكر اسم ووصف زوجته الانسية الاولى (زاتسبرام) [3] .

بينما يذكر الدينكرد في (جزء 34 – فقرة 30-31) قصة خلق (ماشيا وماشيانج) ويطلق عليها مرة اخرى تسمية (ماهليا وماهليانج) ، ويشخصهما بقوله هما اول مخلوقين بشريين ذكر وانثى [4] .

---

(1) مؤلف مجهول ، بزوهش، ص ص93-94؛ منهاج سراج، مصدر سابق،ج1، ص68؛ خان، مصدر سبق، ص 72 ;
Haas, Op.Cit., pt. 12, P.863; Hinnells, Op.Cit., pt . 19, P. 1173.

(2) جوان، مصدر سابق، ص 71 ؛ رضى ، مصدر سابق، ص 1097 ، ترابي، مصدر سبق،ص82؛محمدي،مصدر سبق، ص 136، خان ، مصدر سابق، ص 97.

(3) الجهمورد المانوي هو الانسان الاول في الكفلايا ، "كتابه ماني المقدس"، وفيه اقتباسات افستائية تشبه إلى حدٍ ما اقتباسات العهد الجديد من العهد القديم عند المسيح واليهود، وتأثر هذا الفكر المانوي الديني بعقائد المغسلة، أي اسلاف الصابئة المندائيين في ميسان من خلال مكوث ماني في ديار هؤلاء المغسلة في ميسان لفترة من الزمن للمزيد ينظر، ويكتور الكك، تاريخ صابئين حران، ط1 (بيروت: دار القلم، 1971م) ، ص ص 84-85 ؛ جايلد، مصدر سابق، ص 87 ؛ صدقي، مصدر سبق، ص 113 ؛ رضى ، مصدر سابق، ص ص 73-74 ;
bivar, Achaemenid coins, pt.2, P. 631; diakanoff, Media., pt.2, P.61.

(4) مؤلف مجهول، زرتشت ، ص 98 ؛ نبونسيت، مصدر سابق، ص ص 61-62 ؛ شناسان، مصدر سابق، ص 73 ؛ جايلد، مصدر سابق، ص 79 ؛ ناس، مصدر سابق، ص ص 88-89.

بينما تذكر كتب البندهشن ان بذرة ماشيا وماشيانج ضلت أربعين سنة في (سباندرامات) أي الارض، ثم انبعثا مثل النبتة الصغيرة واسمها (بارب) [1] . بينما تشير اساطير اخرى إلى خلق العاهرة الاولى وهي قرينة اهريمان وجعلها زعيمة لجنس اناث الشياطين، وتذكر هذه الاساطير ان (الشيطانة العاهرة) هي التي افسدت الرجال [2] .

بينما يذكر الخردة اوستا ، والبندهشن ان اهورا مزدا خاطب ماهليا وماهليانج بقوله " أنتما بشر، أنت ياماهليا وياماهليانج انتما ابو العالم وامة ... ولاتعبدو الشيطان ... " ويذكر البندهشن انهما قصرا عن العمل والالتزام بما ذكره اهورامزدا " [3] .

اما شروح لكفلايا الاخرى فذكرته باسم (جيهمورد) وذكرت الانسية الاولى باسم (مورديانج) [4] أي (حواء) عليها السلام ، وتذكر هذه الشروح ان اهورامزدا امر بخلقهما بعد ان خلق قبلهما خمسة أشكال من الخلق [5] .

---

(1) صدقي، مصدر سابق، ص 108 ؛ خان، مصدر سابق، ص 103 ؛ زرتشت، مصدر سابق، ص 84 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص121 ;
Frye, Op. Cit., P.166; Carnoy, Op. Cit., pt.12, PP.864-865.

(2) ترابي، مصدر سابق، ص 86 ؛ شناسان ، مصدر سابق، ص 99 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص 71 ؛ شاه حسيني، مصدر سابق، ص107 ;
Herzfeld, Iran in the Ancient East, P.137; Haas, Op.Cit., pt.12, PP.865.

(3) معين ، مزديسنا، ص 114 ؛ رضى ، مصدر سابق، ص 89 ؛ صدقي ، مصدر سابق، ص ص 101-102 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص121 ;
Widengren, the Dawn and Twilight of Zoroastrianism, pt.29, P.817-818.

(4) عباس مهرين، تاريخ ادبيات ايران عصر الساسانيين، ط1 (تهران ، 1364هـ)، ص 68 ؛ خان ، مصدر سابق، ص 94 ؛ جايلد ، مصدر سابق، ص ص 95-96؛ مؤلف مجهول، زرتشت ، مصدر سابق، ص 87.

(5) حسن تقي زادة، ماني ودينة،مجلة الدراسات الادبية (السنة لرابعة، لاعداد: 2-3-4، لسنة 1962-1963) ، ص 206 ؛ مهرين، مصدر سابق، ص 99 ؛ صدقي ، مصدر سابق، ص 119 ;
Jockson, die Iranische Religion, pt.12, PP.863-864.

ومما يلفت الانتباه ان شروح الكفلايا منحت (جيهمورد) و (مورديانج) قدسية واحترام اكثر من شروح الافستا [1] .

ثانياً: قصة خلق الانسان في حضارة وادي الرافدين :

جاءت قصة خلق الانسان في الاساطير السومرية، والبابلية كجزء من قصة خلق الكون (قصة الخليقة) [2] ، وقصة خلق الانسان السومرية يرتقي تاريخ تدوينها إلى بداية الالف الثاني (ق.م) [3] .

إذ تذكر هذه الاسطورة ان الالهة التي تزاوجت فيما بينها، وتكاثرت وزاد عددها بشكل غير طبيعي، مما زاد الفوضى ، والصخب، واصابها الجوع[4]. مما دفع ام الالهة (نمو) ان تطلب من ولدها الالة (أنكي) وهو إله الحياة ان يخلق مخلوقاً يكون عبداً ، ومنفذاً لاوامر الالهة ، ويتولى انتاج طعام الالهة ، فكان جواب

---

(1) زادة، مصدر سابق، ص207؛ ترابي، مصدر سابق،ص108؛ خان ، مصدر سابق، ص122؛ الكك ، مصدر سابق، ص 96 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص ص 81–82 ; smith, Op.Cit., pt. 19, P.1174; dyson, Op.Cit., PP.169-170.

(2) إي . إج . ملرش، قصة الحضارة في سومر وبابل ، ترجمة: عطا بكري، ط1 (بغداد: مطبعة الارشاد، 1977م)، ص ص 18–20؛ كريمر، الاساطير السومرية ، ص ص 107–108؛ نفسه، من الواح سومر، ص 147؛ الاحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، ص ص 28–29 ؛ نفسه، السومريون، ص 19 ; Alexander Heidel, the Babylonian Genesis, ed.1 (Chicago, 1942), P.46.

(3) صموئيل نوح كريمر ، اساطير العالم القديم ، ترجمة : احمد عبدالحميد يوسف ، مراجعة: عبد المنعم ابو بكر ، ط1 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة ، 1979م) ، ص ص 33–34 ؛ نفسه ، هنا بدأت الحضارة، ص 58 ؛ باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص73–75؛عبدالواحد،سومر اسطورة وملحمة،ص ص61–62; S. Pallis, the Antiquity of Iraq, ed.1 (Copenhagen : 1956), PP.73-74; Contenau, Op. Cit., PP.84-85.

(4) كريمر ، السومريون ، ص ص 86–87 ؛ نفسه، اساطير العالم القديم، ص 35 ؛ عبدالواحد ، عشتار ومأساة تموز، ص51؛ الاحمد، السومريون، ص ص 17–18؛ أيمار ، مصدر سابق، ج1، ص 77.

انكي بالموافقة، وطلب من امة الربة (نمو) ان تأخذ شيئاً من الطين ويكون في وسطة مياة العمق فيكون انساناً [1] .

وتذكر هذه الاسطورة ان الآلهة (ننماخ) ، وهي السيدة العظيمة، كيف تأخذ قطعاً من الطين وتصنعها على هيئة انسان [2] .

وتذكر اسطورة سومرية اخرى ان الحاجة عند مجلس الالهة، وباقي صغار الالهة إلى من يقوم بتوفير الطعام، والاعتناء بحقول الماشية، حتى تتمكن الالهة من الاكل والشرب براحة اكثر، كانت وراء خلق الانسان [3] .

اما قصة خلق الانسان في الاساطير البابلية فجاءت بسياق قصة بطل الطوفان (اثرا خاسيس – أوتونبشتم) [4] ، إذ تذكر هذه القصة فيما يخص الانسان الاول ، ان مجلس الالهة العظام ، عقد احدى جلساته لمناقشة تمرد الالهة الصغار

---

(1) كريمر ، من الواح سومر ، ص ص 87-88 ؛ نفسه ، هنا بدأت الحضارة، ص ص91-92 ؛ باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ص 73-76؛ اوينهايم، مصدر سابق، ص ص 61-62 ؛ الاحمد ، السومريون، ص 18 ;
Alexander , Op. Cit., PP.77-78.

(2) سباتينوموسكاتي، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة يعقوب بكر، ط1 (القاهرة، دار الكتاب العربي للطبعة والنشر، د.ت)،ص ص 54-55 ؛ ملرش ، مصدر سابق، ص 81 ؛ كريمر ، السومريون، ص ص 85-86 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص74-75؛ الاحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، ص ص 31-32.

(3) رينية لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة البيرابونا، وليد الجادر، ط1 (بغداد، 1988م)، ص ص25-26 ؛ ملرش ، مصدر سابق، ص 81 ؛ كريمر، السومريون، ص ص 87-88 ؛ روفن ، مصدر سابق، ص ص 85-87 ;
Pallis, Op.Cit., P.77, Alexander, Op. Cit., PP.96-97.

(4) كريمر، من الواح سومر ، ص ص 105-106 ؛ نفسه، اساطير لعالم القديم ، ص ص 61-62 ؛ باقر، المقدمة ، ج1، ص ص 116-117 ؛ نفسه، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ص 70-75 ؛ الاحمد، السومريون، ص ص 21-22.

التـي أوكلـت اليهـا مهمـة رعايـة الارض وحراثتهـا وتـوفير الطعـام ، وبعـد ان شـعرت الاخيرة بالظلم والتعب ، كان الامر ان قامت بتمرد [1] .

فكان الطلب في مجلس الالهة العظام مقدماً من قبل الالة (ايا) ألة الحكمة لهذا المجلس ان يبعثوا إلى الالهة (ننتو) وهي الهة النسل ان تخلق الانسان الذي اطلقت المصادر المسمارية البابلية عليه اسم (لوللو) ، أي الانسان الاول وكانت وظيفته هو رفع النير عن كاهل الالهة في الارض [2] .

وتذكر هذه الاسطورة ان مجلس الالهة توجه بالخطاب إلى الالهة ننتو بقولة:

" انت يا الهة النسل القادرة على خلق

البشر اخلقي لوللو من اجل

ان يحمل النيرليحمل النير الذي

فرضة انليل وليحمل الانسان عناء الالهة .. " [3]

---

(1) كان زعيم الآلهة الصغار هو الإله ايكيكي وهو الذي تولى قضية التمرد بعد أن أضناه التعب بعد عمل مستمر لمدة 40 سنة للمزيد ينظر: كونتينو، مصدر سابق، ص ص77-78 ؛ ساكز ، مصدر سابق، ص ص 68-70؛ رو ،مصدر سابق،ص ص81-84؛ كريمر ، من الواح سومر ، ص ص 88-90 ؛ نفسه، السومريون، ص ص 71-74 ؛ باقر، المقدمة، ج1، ص ص 141-142.

(2) موسكاتي، الحضارات السامية، ص ص85-88 ؛ لابات، مصدر سابق، ص ص78-80؛ كريمر هنا بدأت الحضارة،ص ص94-95؛ نفسه ، السومريون ، ص ص 101-102 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ص 70-75 ; Rogers, Op.Cit., P.144; Pallis, Op.Cit., PP.136-137.

(3) ساموئيل نوح كريمر ، طقوس الجنس المقدس عند السومريين ، ترجمة : نهاد خياط، ط2 (دمشق: مطبعة الافاق الجديدة ، 1987م) ، ص ص 41-43 ؛ نفسه ، السومريون ، ص ص 87-89 ؛ نفسه ، من الواح سومر ، ص ص 103-105 ؛ باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 73-85 ؛ نفسه ، تاريخ العراق القديم، ج2 ، ص ص 20-22 ؛ الاحمد ، السومريون، ص ص 18-20.

وتذكر اجزاء اخرى من قصة الطوفان ان مجلس الالهة امر بذبح الالة (وي – ايلا) ومزج لحمه ودمه مع الطين الذي خلق منه الانسان [1]

" وذبحوا في مجلسهم وي – أيلا

ومع لحمه ودمه مزجت ننتو الطين

فكانت الروح من لحم الآلة

ونودي بالانسان الحي رمزاً لها .. " [2]

نفهم مما سبق ان اسباب ونتائج خلق الانسان حسب الاساطير السومرية والبابلية هي :

1- ان خلق الانسان لم يكن هدف الالهة لكونه انسان [3] . ولم يكن جزءاً من خلق الكون [4] .

---

(1) مريم عمران موسى، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة دكتوراه، (جامعة بغداد – كلية الاداب – قسم الاثار ، 1996م) ، ص ص 71–72 ؛ ملرش ، مصدر سبق، ص ص 88–90؛ كريمر ، السومريون، ص ص 87–89 ؛ نفسه هنا بدأت الحضارة ، ص 57 ;
S.H.Langdon, Babylonion Wisdom, ed.1 (London, 1923), P.96.

(2) باقر، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ص 70–75 ؛ نفسه، تاريخ العراق القديم، ج2 ، ص ص 20–22 ؛ عبدالواحد، عشتار ومأساة تموز ، ص ص 63–64؛ نفسه ، سومر اسطورة وملحمة، ص ص 55–56 ;
Rogers, Op. Cit., P.137; Langdon, Op.cit., PP. 95-96.

(3) كريمر ، من الواح سومر، ص 107 ؛ نفسه، الاساطير السومرية ، ص ص 126–127؛ كونتينو، مصدر سبق، ص ص 87–88 ؛ كييرا، مصدر سابق، ص 98 ؛ لانجر، مصدر سابق، ص 113 ;
Pritchard, Op. Cit., P.163 ; Roth, Op. Cit., Pt.36, PP.133-135.

(4) فوزي رشيد، المعتقدات الدينية ، موسوعة حضارة العراق، ط1 (بغداد: دار الحرية للطباعة،1985م)،ج1،ص ص121–123؛موسى،مصدر سابق، ص ص 91–92 ؛ لابات، مصدر سابق،ص ص 81–82 ؛ كونتينو، مصدر سابق، ص 115 ؛ كريمر، السومريون، ص 132 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 73–75 ;
Reiner, Op. Cit., P.174 ; Michalowski , Op. Cit., PP.164-165.

2- ان سبب خلقه كان التعب والعناء الذي اصاب الالهة نتيجة العمل في الارض فخلقته ليرفع عنها نير التعب [1] .

3- ان هذا الانسان خلق ليوفر الطعام والشراب للالهة [2] .

4- انه خلق من طين أو [من طين ودم الة] حسب الاسطورة البابلية [3] .

5- كان نصيب الانسان الفناء والموت على عكس الالهة حيث احتفظت هي لنفسها بالخلود [4] .

بينما نجد في الاساطير الايرانية ان اسباب خلق كيومرث كانت كخلقٍ سادس في سلسلة مخلوقات اهورامزدا، أي انه جزء من الكون.

ومنح اهورامزدا هذا الانسان صفة مقدسة ، وهو مالم يحصل عليه الانسان في حضارة بلاد الرافدين [5] .

---

(1) ماكس مالوان، حضارة عصر فجر السلالات في العراق، ترجمة : كاظم سعد الدين، ط1 (بغداد: دار الشؤون الثقفية العامة ، 2001م) ، ص ص 17-18 ؛ رشيد ، مصدر سابق،ص125؛ كريمر ، السومريون، ص155؛ نفسه ، الاساطير السومرية ، ص ص 107-109 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 71-75.

(2) كريمر ، السومريون، ص 155 ؛ نفسه، هنا بدأت الحضارة، ص ص 81-82 ؛ عبدالواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص 71 ؛ نفسه ، عشتار ومأساة تموز ، ص ص 65-66 ؛ لابات، مصدر سابق، ص 91 ;
Pallis, Op.Cit., P.86 ; Michalowski, Op.Cit., PP.123-124.

(3) رو ، مصدر سابق، ص 171 ؛ اوينهايم ، مصدر سابق، ص 156 ؛ لابات، مصدر سابق، ص 93 ؛ كريمر ، السومريون، ص ص 144-145 ;
Pritchard, Op.Cit., P.177, Pallis, Op. Cit., P.136.

(4) باقر ، تاريخ العراق لقديم، ج2 ، ص ص 22-25 ؛ نفسه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص 75 ؛ كريمر ، السومريون، ص 146 ؛ نفسه، الاساطير السومرية، ص 167 ؛ عبدالواحد ، عشتار ومأساة تموز ، ص 85 ;
Rogers, Op.Cit., P.169; Longden, Op. Cit., P.124 ; Pallis, Op.Cit., PP.176-177.

(5) هنترميد، الفلسفة انواعها ومشكلاتها، ط2 (القاهرة: مطبعة نهضة مصر ، 1970م)، ص ص 61-62 ؛ سيتن لويد ، فن الشرق الادنى القديم، ترجمة محمود درويش، ط1 (بغداد: دار الحرية للطباعة ، 1988) ن ص ص 55-56 ؛ لابات، مصدر سبق، ص ص 93-94 ;
George. G.Cameron, History of early Iran, ed.1 (Chicago, 1936) P.179.

المبحث الرابع

الموت والعالم السفلي في حضارتي بلاد ايران وبلاد الرافدين

اولاً: الموت والعالم السفلي في حضارة بلاد ايران

ترتبط فلسفة الموت والعالم الاخر (عالم مابعد الموت) في حضارة الشعوب الارية الايرانية بشكل مباشر بعالم الشياطين وارواح المردة [1] .

ويطلق زرادشت على هذه القوى الشيطانية اسم (الدايفاس) إذ يذكر النص (ياسنا/30 ، فقرة 6) ان تقرير المصائر مابين عالمي الخير والشر يكون بعد الموت [2] ، وان كتابات الزردشتية عن الدايفاس في (الكاثات، والياشتها، والفنديداد) هي تأملات فلسفية عن عالم الاموات ، وقد اولت هذه الكتب للموت وعالم مابعد الموت حصة كبيرة من بين كتاباتها، وترتكز اساساً كما اشرنا على فلسفة صراع الارواح في ذلك العالم [3] .

ويتمثل فريق المردة والشياطين بزعامة الالة (أهريمان) [4] ، الذي يحاول جاهداً ان يستميل اكبر عدد ممكن من البشر إلى جانبه قبل ان تنقضي مدته [1] .

---

(1) يسنا ، تحقيق وتفسير: ابراهيم بورداود، ط1 (تهران، 1961م)، ص ص 21–22؛ الكك ، مصدر سابق، ص 97 ؛ مهرين، مصدر سابق، ص 151 ؛ خان ، مصدر سبق، ص 131 ;

Cameron, PP.163-164; armajani, Op. Cit.,PP.96-97.

(2) يسنا، مصدر سابق، ص 22 ؛ مؤلف مجهول ، بندهش هندي، ص ص 81–82 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد ول،ص103؛ بهرامي،مصدر سابق،ص ص71–72 ؛ مؤلف مجهول ، زرتشت ، مصدر سابق، ص 68 ;

Frye, Op.Cit., P.126; Ghirshman, The Art of Ancient Iran, P.176.

(3) معين، مزديسنا، ص ص 94–95 ؛ مؤلف مجهول ، بزوهش، ص ص 88–89؛ مهرين، مصدر سبق، ص 152 ؛ صدقي، مصدر سابق، ص 132 ؛ بهرامي، مصدر سبق، ص 73 ;

Herzfeld, Iran in the Ancient east, P.162, Haas, Op. Cit., pt.12, P.864.

(4) نبونسيت،مصدر سابق،ص ص98–99؛ راوندي،مصدر سابق،جلد اول، ص107 ؛ داوري، مصدر سابق، ص 86 ؛ الهي ، مصدر سابق، ص ص 107–108 ;

وتذكر الـ (يسنا 30/ فقرة 6) ان كثير من بني البشر يهلكون ولايعرفون كيف يميزون بين مردة اهريمان، وبين الصالحين من اتباع مزدا [2] .

ويذكر الفنديداد في مواضع متفرقة عن المردة الخمسة كرؤساء للمردة والشياطين ويذكر اسمائهم متفرقة (اندرا، وساورو، ونانهايشيا، وناستيا، ورودرا)[3] ،

---

cook,Op.Cit., Pt.2, P.249; Sulim Irski, Op.Cit., Pt.2, PP.186-188.

(1) ترتكز فلسفة عمر الالة اهريمان الذي قدرة ابوة الالة زرفان بـ(تسعة الاف سنة) حسب اسطورة الالة زرفان الذي لم تحسم أمرة الدراسات الحديثة المختصة بالديانات الايرانية القديمة ، فهل هو الالة الذي وجد وعبد عند آريو بلاد ايران قبل ظهور زرادشت ، ام هو (زرفان الافستي) ، الذي يمثل الة الزمن والقضاء والقدر، ما زالت هذه الدراسات لم تحسم امر الالة زرفان، لكن المهم هنا انة كان موجوداً حين كان الوجود عدماً، ولم يكن له منافس، او نظير، وبعد انقضاء الف عام ؛ كان يضحي في كل عام اضحية عسى ان يرزق الهاً وريثاً من صلبة ليرث مملكة العالم ، وبعد انقضاء الالف سنة، كان حملة توأماً الاول هو اهريمان ذي الرائحة الكريهة، والثاني اهورامزدا، ذي الرائحة الزكية، فما لبثا حتى دب الصراع بين زرفان واهريمان باعتبار الاخير سبق مزدا في الولادة لذلك طالب باحقيته بزعامة العالم ، بينما يرفض ابوة زرفان جاعلاً المملكة من نصيب اهورامزدا، ومن ثم قرر زرفان ان يجعل عمر اهريمان تسعة الاف سنة وبعدها ينتهي صراع الخير والشر أو النور والظلمة وتسود مملكة مزدا الموعودة بانتصار الخير الابدي، اوستا، مصدر سابق، ص ص 84−85 ؛ يسنا، مصدر سابق، ص ص 90−91 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص 69؛ داوري، مصدر سابق، ص 111 ؛ شاه حسيني، مصدر سابق، ص138 ;
Cameron, Op.Cit., P. 177; Pritchord , Op.Cit., P.133; Dyson, Op.Cit., P.186.

(2) راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 145 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 137 ؛ معين، مزديسنا ، ج1، ص 91 ؛ مهرين، مصدر سابق، ص 77 ؛ شناسان، مصدر سبق، ص ص 79−80 ;
Carnoy, Op. Cit., Pt. 12, P. 864; Haas, Op. Cit., Pt. 12, P. 866.

(3) خان ، مصدر سابق، ص ص 104−105 ؛ رضى ، مصدر سابق، ص 88 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص 87 ؛ صدقي ، مصدر سابق، ص 52 ;
Amighi, Op.Cit., P.161 ; Beaumont, Op.Cit., P.151.

ومما يجدر ذكره ان (ناستيا، وآندار) من كبار الهة الهند حسب ماورد في الريجفيدا [1].

اما المارد (آز) فأن له اهمية كبيرة في اجزاء الاوستا المختلفة كونه المسيطر على شهوات البشر ، والشياطين معاً، ويمثل كذلك قدرة الجشع، والفكر الخاطئ [2] .

وان الماردان (ديفا ، وبريج) هما مردة السهر والغضب، ونسبة إلى ديفا تنسب مجموعة كبيرة من القصص، وألاساطير التي تسمى (الاساطير الديفية)[3] .

---

(1) داود ، مصدر سابق، ص 117 ؛ ترابي، مصدر سابق ، ص ص 96–97؛ مؤلف مجهول ، زرتشت ، ص 102 ؛ داوري، مصدر سبق، ص 122 ;
Armajani, Op.Cit., PP.162-163; Browne, Op. Cit., Vol. 2, P. 121.

(2) نبونسيت ، مصدر سابق، ص ص 92–93 ؛ داوري، مصدر سابق، ص 144 ؛ شناسان، مصدر سابق، ص 136 ؛ الهي ، مصدر سابق، ص 104 ;
dyson, Op. Cit., PP.153-154; Suzuki, Op. Cit., Pt. 8, P. 369.

(3) داود ، مصدر سبق، ص 122 ؛ مؤلف مجهول ، بندهش هندي، ص 139 ؛ بهرامي، مصدر سابق، ص 81؛ معين ، مزديسنا، ص 113 ;
Jackson, Zoroastrian Studies, Pt.29, P.817.

اما حساب الموتى في الفكر الزردشتي فانها تستند إلى حساب روح الفرد من بعد الموت، وان فرق الزرادشتية الثلاثة الكبرى لاتختلف في اصل فكرة حساب روح الموتى [1] ، وان أحد أجزاء اليشتها (مينوك اخرات) هو فصل خاص بتفاصيل حساب الموتى حيث تذكر هذه الفصول بعض التفاصيل مثل ان روح الميت تبقى ثلاثة ايام بلياليها إلى قرب جسد الميت، وفي اليوم الرابع تنتقل إلى (جسر تشنفات) حيث يتحتم ان يذهب كل انسان إلى هذا المكان وهو جسر

---

(1) مع نهاية العهد الاخميني اخذت تظهر إلى الوجود ملامح الانقسام الطائفي داخل العقيدة الزرادشتية، ومع اضمحلال هذه الديانة خلال العهدين المقدوني السلوقي، والعهد لفرثي، لم تكن هذه الانقسامات واضحة المعالم ولكن مع بداية ظهور الدولة الساسانية، واحيائها للديانة الزرادشتية ظهرت معالم الطوائف الثلاثة الكبرى للدين الزردشتي بشكل واضح واخذت كل فرقة تستقل بنفسها عن بقي الفرق الزردشتية، وهي:

1- الفرقة الزرادشتية او (الزرواسترية) وهم الذين يدعون التمسك بتعاليم زرادشت من دون ان يدخلوا آراء علمائهم وشروحهم على الاوستا في صلب دينهم.
2- الزردشتيون الزروانيون: وهم الذين يعتقدون بفلسفة ولادة الالة زرفان الة الزمان والقدر، وتمثل هذه الفرقة الطبقة الاكثر تعلماً واكثر ميولاً للفلسفة من غيرها.
3- الفرقة الزرادشتية الكيومرثية : وهم الذين يعتقدون ان حكمة الإله اهورا مزداً اقتضت خلق الالة اهريمان (الة الشر) لامتحان البشر ومعرفة الطيب من الخبيث فيهم.

للمزيد عن هذا الموضوع ينظر، يسنا ، مصدر سابق، ص ص 72-73 ؛ اوستا، مصدر سابق، ص 105 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص ص 117-118 ؛ صدقي، مصدر سابق ، ص 69 ؛ مهدي، مصدر سابق، ص 136 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 73-74 ;

R.T.Haliock, the Evidence of the Persepolis Tablets, the Cambridoe History of Iran (Cambridg : Cambridg University Press, 1968), Pt.2, PP. 595-597.

رفيع ومخيف جداً [1] . وان الملك (راشن) هو الذي يتولى موازنة اعمال البشر (الاعمال الصالحة من الخبيثة) [2] .

وتذكر أيضاً ان طول هذا الجسر تقريباً فرسخ ، وان الذي يعبر جسر تشنفات فأن أعماله الصالحة تلقاه بهيئة فتاة غاية في الجمال والعفة ، ثم يرتقي إلى السماء للخلود [3] ، وأما الذي يسقط في جسر تشنفات فأن روحه يذهب بها أحد المردة إلى الجحيم الاسفل، ويمر بمراحل (الافكار الشريرة، والكلمات الشريرة، والافعال الشريرة) ، وينتهي به الامر إلى جحيم اهريمن ومردته [4] .

اما عقيدة الفردوس أو الجنة في الفكر الزرادشتي فأنها ترتكز اساسا على فلسفة الصعود إلى السماء ، وان كانت بوسائل مختلفة حسب صالحية وقرب الميت من مزدا [5] ، وان نسخ شروح الاوستا القديمة كانت تحتوي على عبارة (فاهستا آهو)

---

(1) زادة ، مصدر سابق ، ص 101 ؛ حسنين ، مصدر سابق، ص 81 ؛ براون، مصدر سابق ،جلد اول ، ص 141 ؛ صدقي، مصدر سابق، ص 109 ؛ مطهري، مصدر سابق، ص ص 77–78 ;
PritchArd, Op.Cit., P.174; Cameron, Op.Cit., PP.161-162.

(2) مطهري،مصدر سابق، ص78؛ راوندي، مصدر سابق،جلد اول، ص ص 93–94؛ جايلد، مصدر سابق، ص 129 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص 96 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص ص 86–87 ;
Haldck, Op. Cit., pt.2, P.653; Dyson, Op. Cit., PP.183-184.

(3) يسنا، مصدر سبق، ص 83 ؛ نبونيست ، مصدر سبق، ص 71 ؛ مهرين، مصدر سابق، ص 104 ؛ رضى ، مصدر سابق، ص ص 99–100 ؛ الكك ، مصدر سابق، ص ص 71–72 ;
Schwartz, the Religon of Acaemenin Iran, pt.2, P.676.

(4) شاة حسيني، مصدر سابق، ص ص 66–67 ؛ رشدي، مصدر سابق، ص 55 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 116 ؛ داوري، مصدر سابق، ص 113 ؛ جوان ، مصدر سابق، ص 111 ;
Shwartz, the Old Eastern Iranin World view Accordinf to the Avesta, pt.2, PP.649-650.

(5) الفنديداد ، ترجمة عن الفرنسية وعلق عليه : داؤد الجلبي الموصلي، ط1 (الموصل: مطابع الاتحاد الجديدة ، 1371 –1952م) ، ص ص 38–40 ؛ الهي ، مصدر سابق، ص ص 74–75 ؛ ناس ، مصدر سبق ، ص 142 ؛ داوري، مصدر سبق، ص 107 ؛ الكك ، مصدر سابق، ص 87.

للدلالة على الجنة [1] ، ولكن الشروح التي جاءت في اواخر العهد الساساني كانت مملؤة بكلمة (بهيشت) التي تعني جنة أو فردوس. وجاء في اليسنا (16/ فقرة 7) تفاصيل عن احياء ارواح الموتى وذهابهم إلى الفردوس [2] .

اما الفنديداد فيذكر (جاورنمانا) أي (دارالكنز) أو (دار الحمد) أو (دار الجائزة) وهي مستقر مزدا (الفنديداد) (19/ فقرة 32) وكذلك نفس المعنى في الـ يشتها (19/ فقرة 1) [3] .

ووردت فكرة البعث النهائي او (أزلي خالد لايتحلل ولايفسد ..) ياشتها (19/فقرة11) ، ووردت عبارة (فراشكارت) بمعنى الحساب النهائي او الاخير[4]، وورد كذلك ذكر شراب اهل الفردوس (هاوما) أو (الهوم الأبيض) أي شراب الخلود (ياشتها) (34/فقرة6) [5] .

---

(1) مؤلف مجهول ، روايت بهلوي، ص 94 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص ص 61–63 ؛ رضى، مصدر سابق، ص 152 ;
Cameron, Op.Cit., P.191, Dicks, Op.Cit., PP.153-134.

(2) ترابي، مصدر سابق، ص 114 ؛ معين ، مزديسنا، ص ص 91–92 ؛ رشدي، مصدر سابق، ص 167 ؛ شناسان ، مصدر سابق، ص ص 97–98 ;
suzuki, Op.Cit., Pt.8 , PP.369-370; Schwartz, The religon of Achamenian Iran, Pt. 2, P. 677.

(3) ناس ، مصدر سابق، ص 143 ؛ الهي ، مصدر سابق، ص 75 ؛ شاه حسيني، مصدر سابق، ص 113 ؛ اروبا ، مصدر سابق، ص 172 ;
smith, Op. Cit., pt.19, P.1175.

(4) ناس ، مصدر سابق، ص 98 ؛ راوندي، مصدر سابق، جلد اول ، ص 131 ؛ داوري، مصدر سابق، ص 82 ؛ خان، مصدر سابق، ص 91 ؛ مهرين ، مصدر سابق، ص ص 119–120 ;
Widengren , the dawn and Twilight of Zoroastrianism, pt.29, P.818.

(5) براون، مصدر سابق، جلد اول، ص ص105–106؛ دوري، مصدر سابق، ص87؛ ترابي، مصدر سابق، ص 141 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص 151 ؛ الفنديداد، مصدر سابق، ص 31 ;
Olmsted, Op.Cit., P.144; Smith, Op.Cit., pt.19, P.1173.

ثانياً: الموت والعالم السفلي في حضارة وادي الرافدين

ترتكز فلسفة الموت عند سكان بلاد وادي الرافدين القدماء على اساس ان فكرة او عقيدة الموت هي نهاية وجود الانسان، وان الخلود والبقاء اختصت به الالهة [(1)].

وفلسفة هذه العقيدة عند سكان وادي الرافدين القدماء، ان الانسان مهما بلغ من القوة، والجبروت، ومهما كانت ممتلكاته وسطوته فانه لابد من ان يلاقي مصيره المحتوم عاجلاً ام اجلاً المتمثل بالموت [(2)] .

ومن تفاصيل فلسفة الموت عندهم ان الروح تنفصل عن الجسد وبعد استقرار الجسد في القبر ؛ فان الروح تذهب إلى العالم السفلي، وهو عالم خاص بالاموات ، وتبقى فيه الارواح إلى نهاية الوجود[(3)] ، ولم يعتقدوا بعالم الآخرة[(4)]، واعتقدوا كذلك

---

(1) نائل حنون، عقائد مابعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ط1 (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1986) ، ص ص 16–24 ؛ صموئيل هنري هوك ، الاساطير في بلاد مابين النهرين، ترجمة : يوسف داود عبد القادر ، ط1 (بغداد ، 1968م) ، ص ص 37–38 ؛ كريمر ، طقوس الجنس المقدس عند السومريين، ص ص 51–52 ؛ عبدالواحد ، سومر اسطورة وملحمة، ص 49 ؛ لابات، مصدر سابق، ص ص 77–78 ;

A.L.Oppenheim, the Babylonian Evidence of Achaemenian Rule in Mesopotamia, the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge Unitversity Press, 1968) pt.2, PP.553.

(2) باقر، مقدمة في ادب العراق القديم،ص ص73–75؛نفسه،المقدمة، ج1 ، ص 184 ؛ كريمر، السومريون، ص 133 ؛ لابات، مصدر سابق، ص 92 ؛ عبدالواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص ص 45–46؛ حنون، عقائد ما بعد الموت، ص25.

(3) موسى ، مصدر سابق، ص ص 81–82 ؛ رو، مصدر سابق، ص 158 ؛ اوبنهايم، مصدر سابق، ص 163 ؛ فخري، مصدر سابق، ص ص 98–99 ؛ كريمر ، السومريون، ص 172 ؛ نفسه ، الاساطير السومرية، ص 164.

(4) هوك ، مصدر سابق، ص 39 ؛ لويد ، مصدر سابق، ص ص 54–55 ؛ مالوان ، مصدر سابق، ص 36 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص 75 ؛ كريمر، الاساطير السومرية، ص 181؛ حنون ، عقائد ما بعد الموت، ص27.

بان الاهتمام بدفن جثث الموتى في غاية الاهمية [1] ، واقامة الشعائر والطقوس الدينية الخاصة بدفن الموتى، وكذلك تقديم القرابين لتلك الارواح، وإلا فان روح الميت لاتستقر في عالم الموتى [2] ، واعتقدوا كذلك بان الجسد والروح بعد انفصالهما وذهاب كل منهما إلى عالمة، فأنه تبقى بينهما صلة أو رابطة معينة، وان استقرار الجسد في القبر يؤدي إلى هدوء الروح في العالم السفلي[3] . واعتقدوا ان نبش القبور والعبث بها يؤدي إلى قلق الارواح وعدم استقرارها [4] لذلك قام الملك الاشوري (آشور بانيبال) (669-626ق.م) بنبش قبور ملوك بلاد عيلام في حملته عليها عام (639ق.م) اعتقاداً منه بان هذا الفعل يؤدي إلى قلق ارواحهم وعدم استقرارها ، بل عذابها [5] . واعتقدوا بان عدم دفن جثة الميت يؤدي إلى خروج روحه إلى عالم الاحياء بهيئة شبح يقوم باعمال مؤذية للناس [1] .

---

(1) محمد عبدالرحمن مرحبا، قبل ان يتفلسف الانسان ، ط1 (بيروت: دار النشر للجامعين، د.ت) ، ص ص 50-51 ؛ باقر، تاريخ العراق القديم ، ج2 ، ص ص 23-25؛ نفسه ، مقدمه في ادب العراق القديم ، ص ص 74-75 ؛ كريمر، الاساطير السومرية ، ص 180 ;
John Curtis, Early Mesopotamia and Iran, PP.193-194 .

(2) قيس النوري، الاساطير وعلم الاجناس، ط1 (الموصل: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، 1981م)، ص 57 ؛ ملرش ، مصدر سابق، ص 88 ؛ رشيد، المعتقدات الدينية ، ج1، ص 154 ؛ باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ص 73-75 ;
Oppenheim, the babylonian, pt.2,P.556.

(3) لويد، الاثار القديمة في العراق، ج1، ص ص 10-13 ؛ الدباغ، الهة فوق الارض، مجلد – 23 ، ص ص 101-123؛ باقر، مقدمة في ادب لعراق القديم، ص 75 ;
Luchentill, Op.Cit., PP. 149-150; Wells, Op. Cit., PP. 156-157.

(4) باقر، الخليقة واصل الوجود ، مجلد – 5 ، ص ص 34-36 ؛ لامبرت ، مصدر سابق، مجلد – 31، ص ص 61-65 ؛ عبدالواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص ص 59-60 ؛ لابات، مصدر سابق، ص 102 ;
Mansfield, Op.Cit., P.96; Rogers, Op.Cit., PP.163-164.

(5) فيصل الوائلي، من ادب العراق القديم (مجلة سومر، مجلد –19 ، 1963م) ، ص ص 28-30؛ كريمر، السومريون، ص 183 ؛ نفسه، الاساطير السومرية، ص ص 146-147 ؛ هوك ، مصدر سابق، ص 89 ؛ حنون ، عقائد مابعد الموت، ص ص 20-25 ;

وجـاء فـي احـد المـآثر السـومرية ان الملـك السـومري (أورنمـو) (2113-2095ق.م) كان يسمع عويل وبكاء بلاد سومر عليه بعد نزوله إلى العالم السفلي[2] ، لذلك فان فكرة وفلسفة الخلود كانت وراء الكثير من الملاحم والقصص ولعل ابرزها ملحمة كلكامش، التي تؤكد فلسفة الموت عند سكان بلاد الرافدين القدماء، إذ تذكر هذه الاسطورة في نهايتها كيف خضع واستسلم هذا الملك والبطل السومري لمصيره المتمثل بالموت وعدم حصوله على الخلود [3] .

وفـي مقطـع اخـر مـن هـذه الملحمـة نـرى كيـف تمكنـت روح صـديقة الحمـيم انكيدو ان تخرج من عالمها لمقابلة كلكامش، اعتقاداً منهم ان الارواح تخرج لمقابلة مـن تحـبهم وتـودهم وهـي حـالات شـاذة ونـادرة ؛ لان العـودة إلـى الحيـاة بعـد

Langdon, Op. Cit., P.167; Rogers, Op.Cit., PP.166-167.

(1) وداد الجوراني، الرحلة إلى الفردوس والجحيم في اساطير العراق القديم ، ط1 (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، 1998م)، ص ص 61-63؛ باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص 88؛ نفسه ، الخليقة واصل الوجود، مجلد - 5 ، ص ص 34-36 ؛ روزنجارتن، مصدر سابق، مجلد -28 ، ص ص 271-275;
Heidel , Op.Cit., P.46; Pallis, Op. Cit., P. 177.

(2) حنون ، عقائد ما بعد الموت ، ص27 ؛ موسى ، مصدر سابق، ص 103 ؛ كريمر، الاساطير السومرية، ص 188 ؛ نفسه، السومريون ، ص 178 ؛ باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص ص 91-92 ;
Pallis, Op.Cit., PP.177-179; Rogers, Op. Cit., P. 166.

(3) طه باقر، بشير فرنسيس، ملحمة كلكامش والطوفان (مجلة سومر ، مجلد - 6 ، 1950م) ، ص ص 73-80؛ باقر ، تاريخ العراق القديم، ج2، ص 22 ؛ الجوراني، مصدر سابق، ص 83 ؛ عبدالواحد، سومر اسطورة وملحمة ، ص 91 ؛ لويد، مصدر سبق، ص 75 ؛ هوك ، مصدر سابق، ص ص 71-72.

الموت من نصيب الالهة فقط [1] ، كما حدث للالة (دموزي) حين يعود إلى الحياة في فصل الربيع ، وكذلك عودة الالهة (عشتار – أنانا) إلى الحياة بفضل مساعدة الة الحكمة (أيا – أنكي) بعد انقضاء رحلتها في عالم الاموات (العالم السفلي) التي اقرها مجلس الالهة السبعة (مجلس انوناكي) [2] .

وفيما يخص منزلة ومكانة الروح في العالم السفلي فانها مرتبطة بمكانة الانسان في عالم الدنيا سلباً وايجاباً [3] ، وان الشعائر التي يقيمها الاحياء وكذلك تقديم الاطعمة والاشربة مع هذه الطقوس على ارواح الموتى لها اثر مباشر في سعادة الروح في العالم السفلي [4] .

---

(1) فؤاد جميل ، الطوفان في المصادر السومرية، البابلية ، الاشورية العبرانية (مجلة سومر، مجلد –28 ، 1972م) ، ص ص 91–95 ؛ باقر، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر ، مجلد –10 ، ص ص 22–30 ؛ عبدالواحد، عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي لرافدين، مجلد –29 ، ص ص 45–49 ;
Michalowski, Op.Cit., pt.35, PP.139-141.

(2) باقر ، المقدمة، ج1، ص ص 181–184 ؛ نفسه ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 90–91 ؛ نفسه، عقائد سكان العراق في العالم الاخر، مجلد –10 ، ص ص 48–51 ؛ كريمر ، السومريون ، ص 184؛ حنون ، عقائد ما بعد الموت، ص ص 20–25؛ الجوراني، مصدر سابق، ص 103 ؛ لابات، مصدر سابق ، ص ص 71–72 ;
Roth, Op.Cit., pt.34, P.176; Heidel, Op. Cit., P.139.

(3) بشير فرنسيس ، طين سومر الخالد (نظرة في اقدم ادب عرفه الانسان) (مجلة سومر، المجلد – 3 ، 1947م) ، ص ص 202–218؛ باقر، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر ، مجلد – 10 ، ص ص 8–39؛ لابات ، مصدر سابق، ص 114 ؛ النوري، مصدر سابق، ص 85 ؛ مالوان، مصدر سابق، ص 54.

(4) باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص 91 ؛ نفسه، ديانة البابليين والاشوريين ، ج–2 ، ص ص 17–19، 194 ؛ عبدالواحد ، عشتار ومأساة تموز ، ص 87 ؛ كريمر، الاساطير السومرية، ص189–190؛ حنون، عقائد ما بعد الموت، ص38 ;
Oppenheim, the Babylonian Evidence of Achamenian Rulein Mesopotamia, pt.2, P. 561; Langdon, Op.Cit., PP.176-177.

لذلك ورد في بعض القصص والاساطير ان بعض الملوك السومريين كانت لهم مكانة خاصة في العالم السفلي مثل (كلكامش ، وايتانا، وأورنمو) [1] ، وان الارواح التي لاتقام لها الشعائر الدينية تبقى في العالم السفلي قلقة وغير مستقرة ويكون طعامها الطين والماء القذر وتخرج اشباحها إلى الدنيا لالتهام النفايات في ممرات وأزقة المدينة ومحاولة الحاق الضرر بالناس [2] ، واعتقدوا كذلك بان الاكثار من انجاب الاولاد في الدنيا يجلب السعادة للاب الميت في العالم السفلي[3].

ومما يجدر ذكره هنا ان الفكر الديني في حضارة وادي الرافدين لم يحتوِ في مآثره وأدابه على فكرة وفلسفة عالم الاخرة او الحساب والعقاب والقيامة [4] .

اعتقد سكان وادي الرافدين بان العالم السفلي يقع تحت الارض، واطلقوا عليه اسماء ونعوت عديدة كان ابرزها (ارض اللارجعة) وباللغة البابلية (أرصة لاتاري –

---

(1) ملرش ، مصدر سابق، ص 71 ؛ لابات، مصدر سابق، ص 93 ؛ رشيد ، المعتقدات الدينية ، ج1، ص 156 ؛ كريمر ، الاساطير السومرية ، ص 184 ؛ الاحمد، السومريون، ص 23 ؛ النوري، مصدر سابق، ص 88 ؛ حنون ، عقائد ما بعد الموت، ص49 .

(2) لويد ، الاثار القديمة في العراق، ج1، ص ص 10-13 ؛ مالوان، مصدر سابق، ص 25 ؛ باقر، ديانة البابليين والاشوريين، ج2 ، ص ص 17-19 ؛ روزنجارتن، مصدر سابق، مجلد 28، ص 147.

(3) روبرت كولديفاي، معابد بابل وبورسبا، ترجمة : نوال خورشيد سعيد، ط1 (الموصل: مطبعة جامعة الموصل، 1985م) ، ص ص 34-37 ؛ باقر، عقائد سكان لعراق القدماء في العالم الاخر، مجلد – 10 ، ص ص 8-39 ؛ عبدالواحد، عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي لرافدين، مجلد –29، ص ص 115-120.

(4) كريمر، السومريون، ص ص 181-184 ؛ نفسه، هنا بدأت الحضارة، ص 171 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 87-89 ؛ نفسه ديانة البابليين والاشوريين، ج2 ، ص ص 10-19 ؛ مالوان، مصدر سابق، ص 136؛ حنون ، عقائد ما بعد الموت ، ص38.

Ersitlatari) [1] ، إذ اعتقدوا بوجود بوابات من القبر أو من اماكن محددة من الارض تؤدي إلى العالم السفلي، وان روح الميت تنزل من هذه الفتحات إلى ذلك العالم [2] .

ولعل من اشهر هذه البوابات المؤدية إلى العالم السفلي هي بوابة مدينة الوركاء [3] .

واعتقدوا ان مكان مغيب الشمس هي الاخرى مدخلاً إلى العالم السفلي [4] ، واعتقدوا بان للالهة سلماً خاصاً بها يؤدي من عالم السماء إلى العالم السفلي [5] ،

---

(1) عامر سليمان، واخرون، المعجم الاكدي، ط1 (بغداد: منشورات المجمع العلمي العراقي، 1420هـ-1999م) ، ص ص 18-19؛ نفسه ، قواعد اللغة الاكدية، ط1 (الموصل: جامعة الموصل، 1991م) ، ص ص 35-36 ؛ باقر ، تاريخ العراق لقديم، ج2، ص ص 25-26 ;
Pritchard, Op.Cit., P.181; Pallis, Op. Cit., PP.161-163.

(2) ملرش، مصدر سابق، ص ص99-100 ؛ لابات، مصدر سابق، ص ص 85-86؛ الجوراني، مصدر سابق، ص ص 89-90 ؛ باقر، المقدمة، ج1، ص 186 ؛ نفسه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 90-92 ;
G.r.Driver, John. C. Miles, the Babylonian laws, ed.1 (oxford, 1955), PP.97-99.

(3) عبدالواحد، عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين، مجلد -29،ص ص115-120؛ نفسه، سومر اسطورة وملحمة ، ص ص 69-70؛ رشيد، المعتقدات الدينية،ج1، ص ص159-160 ؛ لويد، مصدر سابق، ص 144 ؛ حنون ، عقائد ما بعد الموت ، ص41 ;
Pallis, Op.Cit., PP.133-135.

(4) عيد مرعي، التاجر ونشاطه في العصر البابلي القديم (ملجة الدراسات التاريخية، السنة السابعة، العددان 23-24 ، ايلول 1986م) ، ص ص 128-131 ؛ اوينهايم، مصدر سابق، ص 163 ؛ ايمار ، مصدر سابق، ج2 ، ص 143 ؛ باقر، ديانة البابليين والاشوريين، مجلد – 2 ، ص ص 10-19 ؛ نفسه ، مقدمة في ادب لعراق القديم ، ص ص 91-92 ؛ كريمر، الاساطير السومرية ،ص 183 ؛ نفسه ، السومريون، ص ص 177-179.

(5) لابات ، مصدر سابق، ص 153 ؛ موسى ، مصدر سابق، ص ص 79-80؛ عبدالواحد، عشتار ومأساة تموز، ص ص 69- 71 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 93-95 ؛ نفسه، ديانة البابليين والاشوريين، مجلد -2 ، ص ص 10-19 ؛ حنون ، عقائد ما بعد الموت ، ص38 ;
Heidel, Op.Cit., P.149; Pallis, Op. Cit., PP.139-140 .

واعتقدوا ان لذلك العالم انظمة وقوانين خاصة به وله سبع بوابات [1] ، وان في ذلك العالم نهر يبتلع الموتى إن سقطوا فيه ، لذلك جاء في الاساطير السومرية والبابلية أن ارواح البشر تعبرة بواسطة قوارب خاصة تنقلهم إلى مستقرهم الاخير في العالم السفلي [2] .

وان ذلك العالم تتحكم به الالهة (ايرشكيجال) وزوجها الالة (نركال)، ومعهم عدد من الالهة، والشياطين، يقومون بمساعدتهم [3] ، ولعل اوضح صورة عن ذلك العالم في الادب السومري والبابلي هي اسطورة نزول الإلهة عشتار إلى ذلك العالم [4] ، ويمكن القول ان هذه الاسطورة هي افضل وثيقة تاريخية عن عالم ما بعد الموت والعالم السفلي في حضارة وادي الرافدين.

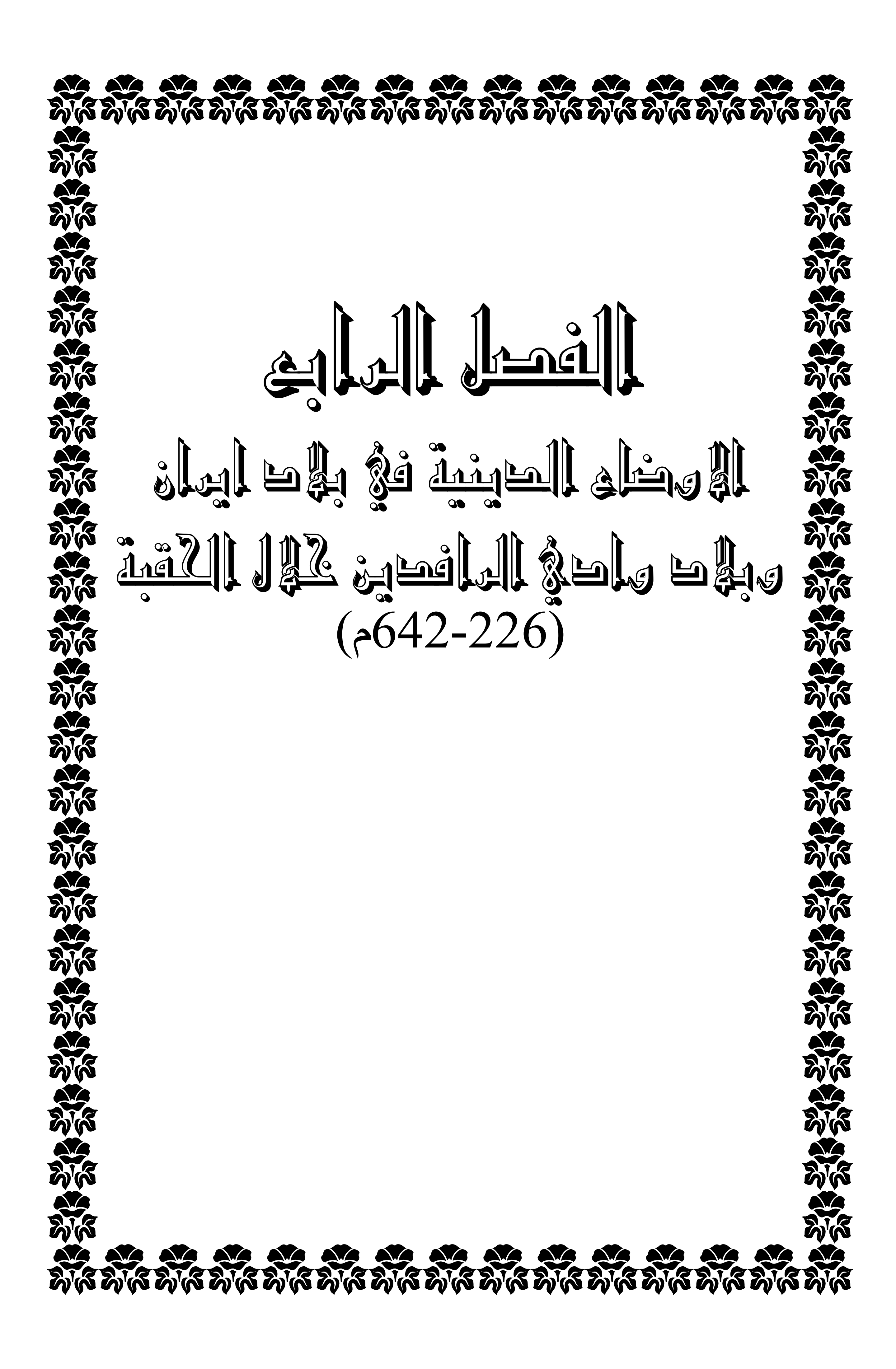
---

(1) ملرش، مصدر سابق، ص 101 ؛ موسى ، مصدر سابق، ص 147 ؛ موسكاتي، حضارة الساميين، ص ص 81-82 ؛ باقر ، تاريخ العراق القديم، ج2، ص ص 34-37؛ نفسه ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 91-94 ;
contenau, Op.Cit., P.122 ; Rogers, Op.Cit., PP.133-135.

(2) فراس السواح، لغز عشتار، ط1 (دمشق : دار غربال ، 1986م) ، ص ص 70-72 ؛ حنون ، عقائد ما بعد الموت ، ص ص 81-83 ؛ موسى ، مصدر سابق، ص ص 84-85 ؛ باقر، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص 75 ؛ نفسه، ديانة البابليين والاشوريين، مجلد – 2 ، ص ص 10-19 ؛ عبدالواحد ، سومر اسطورة وملحمة، ص ص 79-81 .

(3) كريمر ، السومريون، ص ص 201-202؛ نفسه، الاساطير السومرية ، ص 176؛ باقر، المقدمة، ج1 ، ص 188 ؛ نفسه، تاريخ العراق لقديم، ج2 ، ص ص22-25؛ لابات، مصدر سابق، ص ص 101-103 ؛ حنون ، عقائد ما بعد الموت، ص81 ;
Mansfield, Op.Cit., P.135; Rogers, Op.Cit., PP.146-147.

(4) باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ص 88- 91 ؛ نفسه ، ديانة البابليين والاشوريين، مجلد – 2 ، ص ص 10-19 ؛ نفسه ، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الاخر ، مجلد – 10 ، ص ص 10-16 ؛ كرمير، السومريون، ص 184 ؛ لابات، مصدر سابق، ص 121؛ هنري، مصدر سابق، ص 117 ؛ حنون ، عقائد ما بعد الموت ، ص81 ؛ عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز، ص ص 71-72.



الفصل الرابع

الاوضاع الدينية في بلاد ايران وبلاد وادي الرافدين خلال الحقبة (226-642م)

المبحث الاول
قيام الدولة الساسانية واحيائها للديانة الزرادشتية
اولاً : نبذة مختصرة عن قيام الدولة الساسانية

تتفق جميع المصادر والدراسات الاكاديمية المعنية بتاريخ ايران القديم ان نسب اسرة (آل ساسان) ينتهي إلى ملوك الدولة الاخمينية [1] ، وان (اردشير بن بابك) (226–241م) مؤسس الدولة الساسانية يرتقي بنسبه إلى (ساسان الخامس) ومنه إلى الملوك الاخمينيين ، وهم بدروهم ينتهي نسبهم إلى قبائل (بارسوا– Parsua) الارية الايرانية [2] . وان ساسان الاخير كان كاهناً أعظم لمعبد بيت النار (Fire-Temples) (آناهيتا) في اصطخر ؛ أي انه كان (موبذان موبذ) [3] ، وقد تزوج من

---

(1) تبين لنا في الفصل الثاني كيف تمكنت الدولة الاخمينية ان تفرض سيطرتها على معظم بلدان الشرق الادنى القديم خلال الفترة (550–331ق.م) ، وفي هذه المرحلة يحاول الملوك الساسانيين تقليد أسلافهم الاخمينيين في معظم مآثرهم العسكرية والمدنية، للمزيد عن هذا الموضع ينظر، احسان عباس ، عهد اردشير، ط1 (بيروت: دار صادر ، 1967م)، ص ص 12–13؛ كريستنسين ، مصدر سابق، ص ص 105–106 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 128 ؛ باقر ، ايران ، ص ص 88–89 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق ، ص 117 ؛ شناسان ، مصدر سابق ، ص 94 ;

R.N.Frie, The political history of Iran under the sasanians, the cambridge history of Iran (Cambridge : Cambridge University press, 1968), pt. 3 , PP.116 –120; Ghirshman, Iran, PP.126-129.

(2) تشير بعض شروح الافستا ان ساسان الخامس هو الذي جمع الدساتير الزرادشتية، وانه كان يشغل منصب (موبذان موبذ) في معبد (آناهيتا) في اصطخر بل ان بعض الكتب الزرادشتية جعلته نبياً ، للمزيد ينظر، حامد عبدالقادر، قصة الادب الفارسي، ط1 (القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، د.ت) ، ص ص 33–35 ؛ داود، مصدر سابق، ص 107؛ صفا ، حماسة ، ص ص 78–88 ؛ معين ، مزديسنا، ص 92 ;

Ehsan Yarshater, Iranian National history, the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University press, 1968) , Pt.3,PP. 360-362.

(3) عبدالقادر، زردشت، ص 77 ؛ نفسه، قصة الادب الفارسي، ص ص 93–94 ؛ شفق، تاريخ ادبيات ايران ، ص 109 ؛ صفا ، حماسة، ص 98 ؛ خان ، مصدر سابق، ص 66 ;

Dresser, History of Ancient and Medieval Phylosopy, PP.76-77.

اميرة من الاسرة (البارزنجية – Barsangi) التي كانت تحكم اصطخر تحت ضل النظام اللامركزي للدولة الفرثية [1] ، ورزق ساسان من الاميرة البارزنجية ابنة بابك الذي خلف اباه في وظيفته (موبذان موبذ) .

قام بابك بتعيين ولدة " أردشير – Artakshatr " بوظيفة (آركبذ) وهي وظيفة عسكرية كبيرة في قليم " درا أبجرد " [2] ، ونتيجة لصلة القربى بين اردشير والعائلة لبارزنجية التي كانت تحكم قليم فارس ومركزة اصطخر وهو معقل ومركز القومية الفارسية في إيران ، حكماً لامركزيً، مما مهد الطريق لاردشير بن بابك بان يعلن الثورة ضد الحاكم البارزنجي، وذلك في عام (212م)[3] ، إذ تمكن من السيطرة على معظم أقليم فارس ، ولاسيما بعد ان تمكن والدة بابك من

---

(1) كان نظام الحكم والادارة في عهد الدولة الفرثية يقوم على النظام اللامركزي، بحيث كان حكام الاقاليم يتمتعون بسلطات واسعة في أقاليمهم ، ولم يكن يرتبط حاكم الاقليم بالملك الفرثي سوى بدفع الضرائب للعاصمة طيسفون ، وتجنيد الجند في حروب الدولة الخارجية، بل ان حكام الاقاليم اخذوا لقب (شاة) أي ملك ، ينظر، داوري، مصدر سابق، ص 55 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 104 ؛ نبونسيت، مصدر سابق، ص ص 83-84؛ باقر، ايران، ص103؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص89-90 ;
Frie, the Political History of Iran Under the Sasanians, Pt.3, P.130.

(2) خان ، مصدر سابق، ص 67 ؛ صفا ، تاريخ ادبيات، ص ص 71-72 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 105 ؛ داوري، مصدر سابق، ص ص 68-69 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 114-115 ;
Yarshater, Op. Cit., Pt. 3, P. 361; Ghirshman, Iran, P. 131.

(3) تؤكد المصادر الفارسية ان بداية اعلان الثورة هو سنة (212م) وليس تاريخ سيطرته على اقليم فارس كما تذكر بعض المراجع العربية التي اعتمدت المصادر الاولية العربية في معلوماتها، للمزيد ينظر، سعيد نفيسي، تاريخ تمدن يران ساساني، ط1 (تهران ، بنكك ملي،1933م)،ص ص41-43؛ شفق، تاريخ ادبيات، ايران، ص ص86-88؛ معين، مزديسنا ، ص 77 ؛ مؤلف مجهول، زرتشت ، ص ص 89-90 ؛
Yarshater, Op. Cit., Pt.3, PP.360-361 ; Ghirshman, Iran, PP.129-130.

قتل الحاكم البارزنجي في مقره المعروف بـ (القصر الابيض) والجلوس مكانة في اصطخر [1] .

وبعد ان تمكن اردشير من تصفية منافسية من الاسرة الساسانية ، تمكن ان يستعد عسكريا لمواجهة الملك الفرثي (ارطبان الخامس) (208–226م) [2] ، فقام أردشير بهجوم سريع على اقليم كرمان وضمه إلى سلطته، ثم توجه إلى اصفهان وسيطر عليها، ومنها توجه لقتال ملك الاحواز الذي قتل في المعركة التي حسمت لصالح اردشير، ثم توجه صوب مملكة ميسان لتي لم تصمد امامه [3] ، فاصبحت بعد سلسلة المعارك هذه المواجهة مباشرة بين اردشير بن بابك والملك الفرثي ، التي حسمت بمعركة كبيرة وفاصلة قرب العاصمة (طيسفون) كانت نتيجتها مقتل الملك الفرثي ارطبان الخامس ودخول اردشير بن بابك إلى العاصمة طيسفون واعلن نفسه

---

(1) باقر ، إيران ، ص ص 110–112 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 116 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 122 ؛ داوري، مصدر سابق، ص 130 ؛ الاحمد، ايران والاناضول ، ص 121 ;

Nina Garsoian, Byzantium and the Sassanians, the Cambridge History of Iran (Cambridge: Cambridge University press, 1968) pt.3, PP.560-562 ; Carnoy, Op.Cit,PP.144-145.

(2) شاة حسيني، مصدر سابق، ص ص 56–57 ؛ مؤلف مجهول ، روايت بهلوي ، ص ص 117–118؛ بهرامي ، مصدر سابق، ص 95 ؛ داوري، مصدر سابق، ص 82 ؛ باقر، ايران، ص ص 112–114 ;

Cameron, Op.Cit., PP.119-120; Schwart, The religion of Achamarian Iran, pt.2, P.422.

(3) بهرامي،مصدر سابق،ص ص94–95؛ الهي ، مصدر سابق، ص ص 105–106 ؛ باقر، ايران ، ص ص 112–114 ؛ بيرينيا ، مصدر سابقن ص 124 ؛ عباس، مصدر سابق، ص ص 18–19 ؛ براون ، مصدر سابق، جلد اول ، ص 135 ;

A.Von. Gabain, Irano- Turkish Relations in the late Sasanian period , the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University press, 1968), Pt.3 , PP.580-582; Ghirshman, Parthians and Sasanians, PP.153-154; Idem, The art of ancient Iran, PP.166-167.

ملكاً على بلاد ايران ، وهكذا بدأ عهد جديد في ايران باعلان سلالة حاكمة جديدة هي السلالة الساسانية [1] .

---

[1] لم تكن هذه الانتصارات كافية في نظر اردشير، وباقي الممالك الايرانية ما زالت لم تعلن ولائها له ، ولا سيما وانها تتمتع بسلطة لامركزية، بل ان بعض الامراء تلقب بلقب (شاه) أي ملك لذلك توجه اردشير بجيوشه صوب هذه لاقاليم لاخضاعها السلطته وبدأ باقليم همدان الذي فتحة بسرعة خاطفة ، ثم توجه شمالاً صوب اذربيجان وفتحها، ثم اعاد فتح اصطخر بعد ان اعلنت الثورة، ثم توجه إلى جنوب شرق ايران وفتح سجستان وتوابعها، ثم رجع إلى خراسان ومرو وبلخ وخوارزم التي فتحها جميعاً، ثم قفل راجعاً إلى اقليم فارس ومركزة اصطخر ، وهو معقل آل ساسان ، مما دفع ملوك البلدان المجاورة إلى اعلان ولائهم لاردشير ومنهم ملك البنجاب، وكابل، وملك مكران، وملك الحيرة، وبذلك امتدت دولة اردشير من نهري سيحون وجيحون شرقاً والى بابل غرباً، ومن أعالي اذربيجان شملاً، والى أقصى بلوجستان جنوباً، ثم توجه بعد ذلك لادارة الدولة فنظمها وفق النظم الاخمينية في خطوة منه لبعث امجادهم ، لذلك خلد الساسانيون ابرز انتصاراتهم، وتنظيماتهم الادارية في نقوش على الوجه الصخري لمرتفعات الجبال، مثل نقش رستم، ونقش رجب ، ونقوش اخرى كثيرة والقريبة من مقابر الملوك الاخمينيين في برسيبوليس قرب اصطخر، وكانت ابرز تنظيمات اردشير هي :

1- التنظيم الاداري الجديد للدولة.
2- وحدة الاقاليم او النظام المركزي.
3- الدين الرسمي للدولة (الديانة الزرادشتية).
4- تقسيماته للمجتمع الايراني إلى اربع طبقات هي :
أ- طبقة الاساورة ، ب - طبقة رجال الدين ، ج - طبقة الكتاب والاطباء ، د- طبقة الزراع واصحاب الحرف .

للمزيد عن هذه التفاصيل ينظر، الكرماني، مصدر سابق، ص ص 151-152 ؛ مؤلف مجهول ، كارنامكار تخشير بابكان، ص ص 61-62 ؛ الكرديزي ، مصدر سابق، ص ص 94-95 ؛ باقر، ايران ، ص ص 112-114 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 88 ، مهرين ، مصدر سابق، ص 116 ؛ بهرامي، مصدر سابق، ص122 ؛ عباس ، مصدر سابق ، ص ص 27-30 ;

Yarshater, Op.Cit., pt.3 , P.366; Frie, Op.Cit., pt.3 , PP.120-121; Ghirshman, Parthians and Sasanians, PP.149-150.

ثانياً: دور (اردشير بن بابك) و (هبر بذان هربذ – تنسر) في احياء الديانة الزرادشتية

ان للجهود المشتركة التي بذلها كل من اردشير بن بابك مؤسسة الدولة الساسانية ، و " هربذان هربذ – تنسر " يعتبر البداية في مبعث وأحياء الديانة الزرادشتية من جديد [1] ، خصوصاً بعد ان أعلنها اردشير بن بابك دين الدولة الرسمي ، وهيأ لهذا العمل الديني الكبير شخصية دينية كبيرة هو " هربذان هربذ – تنسر " ، ويبدو ان هذا الاختيار كان صائباً باعتبار النتائج التي حققها تنسر [2] ، حيث نجح نجاحاً كبيراً في ان يبعث هذه الديانة من جديد ، بعد ان تعرضت للاندثار خلال العهد السلوقي والفرثي (331ق.م – 226 م) [3] وهي مدة ليست

---

(1) نينا فكتور فنا بيغو ليفسكيا، العرب على حدود بيزنطة وايران، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، ط1 (الكويت: مطبعة جامعة الكويت، 1985م) ، ص ص 44-45 ؛ بهرامي، مصدر سابق، ص 106 ؛ مينوي، مصدر سابق، ص 71 ؛ نبونسيت، مصدر سابق، ص ص 81-82 ;
Schwartz, The Religon of Acaemenin Iran, pt. 2 , PP. 666-667; Ghirshman, Iran, PP.171-172.

(2) ورد ذكر شخصية تنسرفي المصادر والمراجع الفارسية، وكذلك في المصادر العربية الاسلامية، نتيجة كما يبدو للدور الذي قام به عظيم رجال الدين الزرادشتي وكبيرهم (هربذان هربذ – تنسر) ، ولما اعتبر أردشير بن بابك ان الدين والدولة تؤمان ولاقوام لاحدهما الا بالاخر، لذلك كان بحاجة إلى شخصية مثل شخصية تنسر تأخذ على مسؤوليتها الترويج لهذا الدين المندثر وبث الدعاية له ، وبعث امجادها من جديد، خصوصاً وانه كان يشغل منصب (هربذان هربذ) وهو منصب شبيه بمنصب (بابا الفاتيكان) ، للمزيد ينظر، مينوي ، مصدر سابق، ص 66 ؛ مؤلف مجهول ، كارنا مكارتخثير بابكان، ص 147 ؛ الكرماني، مصدر سابق، ص 77 ؛ باقر، ايران، ص ص 112-114 ؛ صفا، حماسة ، ص121؛ ترابي، مصدر سابق، ص111 ;
Olmstead, Op.Cit., P.131; Smith , Op.Cit., pt.19 , P.1174; Ghirshman, Iran, P.145; Idem, Parthians and Sasanians, PP.157-158.

(3) تعرضت الديانة الزرادشتية ورجالها إلى حرب شعواء من قبل الاسكندر وخلفائه إذ قام الاسكندر بعد ان انهى وجود الدولة الاخمينية السياسي سنة (331ق.م) بحرق كتاب

بالقصيرة . وهذا من دون شك قد استغرق واستنزف جهوداً كبيرة التي بذلها تنسر وهذا ما أكده بنفسه من خلال الوثيقة (كتاب تنسر) [1] ، الذي هو في الاصل جواب

الافستا وشروحه، والتي كتبها الاخمينيون على جلود بقر بلغ تعدادها (اثني عشر الف) جلدة ، وهو رقم ارى فيه مبالغة كبيرة، المهم انه احرق النسخة الموجودة في قصر الملك (دارا) الثالث (335-331ق.م)، ونسخة معبد النوبهار وهما النسختان الاساسيتان ، اما خلال العهد الفرثي فان ملوك هذه الدولة لم يتخذوا الديانة الزرادشتية ديناً رسمياً للدولة ، ولم يهتموا لاحوالها ، وامتازت سياستهم بالتسامح الديني، وادارتهم بالنظام اللامركزي، للمزيد ينظر ، ابن اسفنديار، مصدر سابق، ج1 ، ص 71 ؛ مينوي، مصدر سبق، ص 54 ؛ ريبكا، مصدر سابق، ص62 ، ناس، مصدر سابق ، ص ص 92-93 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص114 ؛ شناسان، مصدر سابق، ص ص 112-113 ;

Willy Hartner, old Iranian Calendars, the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University press, 1968), Pt.2, PP. 699,701 ; Burn, Op.cit., pt.2 , PP.296-297.

(1) ان لكتاب تنسر اهمية تاريخية، كونه الوثيقة الاهم في رسم صورة واضحة عن احوال الديانة الزرادشتية في بداية تأسيس الدولة الساسانية، وباعتباره قريب من احداث الفترة التي ندرسها في هذا المبحث، ومن الجدير ذكره هنا شرح كيفية وصول هذا الكتاب الينا كاملاً، حيث تعود البداية التاريخية لهذا الكتاب لابن المقفع، الشخصية الادبية النادرة والذي توفي حرقاً بأمر الخليفة المنصور قبل وفاة الاخير بفترة (4-5) سنوات تقريباً حيث توفي المنصور سنة (158هـ) ، حيث قام ابن المقفع بتعريب هذا الكتاب وجملة كتب فارسية اخرى مثل كتاب (كليلة ودمنة) وكتاب (نامة تنسر) وبقيت نسخة ابن المقفع المعربة هي الوحيدة عن هذا النص، إلى ان قام ابن اسفنديار في القرن السابع الهجري بأدراج هذا النص في بداية كتابة (تاريخ طبرستان) لكن باللغة الفارسية وباللهجة الفهلوية الوسطى ، إلى ان صدرت نسخة عباس اقبال في بداية القرن العشرين الميلادي التي حققت هذا الكتاب الثمين،= =وفي عام (1923م) صدرت اول نسخة مستقلة لكتاب تنسر وبالفهلوية الحديثة والتي قام باصدارها الاستاذ (مجتبى مينوي) ، ثم قام بتعريب هذا الكتاب الاستاذ (يحيى الخشاب) وصدرت اول نسخة معربة عام (1954م)، للمزيد ينظر: محمد غفراني خراساني، كليلة ودمنة في العربية

على رسالة ملك طبرستان المدعو "كشنسب" المعاصر لتنسر، اذ يذكر تنسر لهذا الملك في جوابة على رسالته، اهم قواعد الديانة الزرادشتية واحوالها ، وحجم الدمار والمحنة التي تعرضت لها هذه الديانة في عهد الاسكندر المقدوني، ويذكر له كيف قام الاخير بحرق الافستا [1] ، ويذكر له ان ملوك الفرس الاخمينيين ورجال الدين الزرادشتي كتبوه بماء الذهب على أثني عشر الف جلدة بقرة ، وان كل ماتبقى منه الان هو الثلث فقط [2] ، إذ تم جمع واحد وعشرين نسكاً من أنساك الافستا خلال المدة المحصورة من عهد اردشيربن بابك (226-241م) والى عهد سابور ذي الاكتاف (309-379م)، وتم الاتفق عليها، وكتبت حولها الشروح [3] ، التي مالبثت ان عاد وضاع اغلبها بعد دخول بلاد فارس في الدين الاسلامي على اثر الفتوحات العربية الاسلامية[1].

والفارسية (مجلة الدراسات الادبية ، الاعداد: (2-3-4) السنة الثالثة (1962-1963) ، ص ص 188-190 ؛ ربيكا، مصدر سابق، ص 105 ؛ راوندي ، مصدر سابق، ج1، ص 118 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص ص28-29 ؛ محمدي ، مصدر سبق، ص 128 ؛ الموسوي ، مصدر سابق، ص ص 94-96 ؛ مينوي ، مصدر سابق، ص ص 55-56 ;

Dumoulin. Heinrich, Ahistory of zen Buddism, the Encyclopedie of Phylosophy (London- New York : the Macmillan Company , 1967), pt.8, PP.369-371 ; Yarshater, Op. Cit., pt.3, PP.369-370.

(1) ابن اسفنديار، مصدر سابق، ج1، ص 74 ؛ بهار، اساطير ايران، ص 104 ؛ خان، مصدر سابق، ص ص 88-89 ؛ رضى، مصدر سابق، ص ص 67-77 ؛ مينوي، مصدر سابقن ص 61؛ ترابي، مصدر سابق ن ص ص 83-84 ؛ ناس، مصدر سابق، ص ص 80-81 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 92 ;

Heinric, Op. Cit., pt.8, P.370; Ghirshman, Parthians and Sasanians, PP.149-150; Idem , the Art of Ancient Iran, pp.162-163.

(2) سليمان مظهر ، قصة الديانات، ط2 (بيروت : دار الجيل ، 1965م) ، ص 136 ؛ مينوي، مصدر سابق ، ص ص 60-61 ؛ خراساني، مصدر سابقن ص 81 ؛ محمدي ، مصدر سابق، ص 128 ؛ الكرديزي، مصدر سبق، ص ص 101-104؛ نبونسيت، مصدر سابق، ص ص 52-53 ؛ صفا، حماسة ، ص 107 ;

Ghirshman, Iran, PP.166; Idem, Parthians and Sasanians, PP.156-157.

(3) يتبين هذا القول من خلال هذا النص في النسخة الفارسية الاصلية " ... ميداني له اسكندر كتاب دين مادوازدة هزاربوست كاربوبخت باصطخر .. " ؛ مؤلف مجهول ،

وبذلك تمكن اردشير بن بابك وتنسرو إلى درجة كبيرة في محاولة اعادة مجاد الديانة الزرادشتية من جديد ، وبذلك تصدرت مكانة طبقة رجال الدين الزرادشتي بعد ان اصبحت دين الدولة الرسمي، واصبحت لهم صلاحيت جديدة واسعة [2] .

كارنماكار تخشير بابكان، ص 101 ؛ الكرماني، مصدر سابق، ص 107؛ رضى، تاريخ اديان، ص ص 83-84 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص 62 ؛ مينوي، مصدر سابق ، ص 58 ؛ راوندي ، مصدر سابق، ج1، ص 113 ;
Jackson, Zoroastrian Studies, pt.29, P.817; Olmstead, Op.Cit., P.131; Smith, Op.Cit., pt. 19, P.1175.

(1) بارتولد، الحضارة الاسلامية ، تعريب : حمزة طاهر، ط1 (القاهرة: مطبعة الانجلو المصرية، 1942م)، ص 98 ؛ احمد امين ، فجر الاسلام، ط3 (القاهرة: مطبعة الخانجي ، 1964م)، ص 109 ؛ جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي، مراجعة: حسين مؤنس،ط2(القاهرة:دار الهلال،1971م)،ج2،ص46؛باقر، ايران، ص 145 ;
A.J.bower, History of Phylasophy in Islam, ed.2 (London : Alcore Press, 1931), P.97.

(2) توسعت طبقة رجال الدين الزرادشتين، وتنوعت مهامها ووظائفها ، مثل (مغان) و(مغان مغ) والاخير هو كبير هذه الطبقة، وتذكر المصادر ان اصل هذه الكلمة كان موجود قبل مجيء زرادشت، وهو لقب قديم لكنه تطور ليكون "تالي الانساك والصلوات في المعابد" ، ومن هذه الطبقة انبثقت طبقة (اثروان) وهم أشبه بالصوفية، وخلال العهد الساساني اصبحت طبقة المغان ذات ثروات وطاقات اقتصادية كبيرة؛ حيث يدعون انهم من ذرية الملك (منوجهر) والدراسات الحديثة تشير انهم من اصل ميدي، وضلت هذه الوظيفة وراثية بين افراد أسر مخصوصة، وخلال العهد الساساني أضيفت لهم صلاحيات ، عقود الزواج والطلاق، وتقديم القرابين. وطبقة (الموابذة) كانت ذات صفات روحية لكنها تطورت لتصبح ذات نفوذ واسع، وكبير هم (الموبذان موبذ) ، وهو منصب شبيه بمنصب بابا الفاتيكان خلال العهد الساساني،= =والموبذ اشبه بمنصب الكاردينال. وللموبذان موبذ صلاحيات واسعة جداً خلال العهد الساساني ، فله صلاحية تعيين وعزل رجال الدين من مختلف الوظائف .

وله حق تأسيس محاكم شبيهة بمحاكم التفتيش لمتابعة الخارجين عن الدين الزرادشتي؛ ومن الطبقات الاخرى طبقة "الهرابذة" وكبيرهم هو (هربذان هربذ) ، كانت لهذا المنصب الصدارة خلال العهد الفرثي، لكنها فقدت صدارتها خلال العهد الساساني لمنصب

اما اردشير بن بابك فانه ضل معتقداً ان المُلك والدين تؤم لاقوام لاحدهما الا بالاخر [1] .

موبذان موبذ ، وبذلك بقي منصب هربذان هربذ روحي اكثر منه فعلي ، ومن وظائفه فتح وصية الملك بعد وفاته.

ومن طبقات رجال الدين الزرادشتي طبقة (زائوتو) وهم المختصون بتعليم الناس احكام الدين الزرادشتي في المعابد وخارجها.

وكذلك طبقة (مغان اندزبد) أي (مؤدب المجوس) وهؤلاء عادة متطرفون في طقوسهم ويخشاهم باقي رجال الدين الزرادشتي. وهناك وظائف دينية اخرى في الديانة الزرادشتية لكنها ثانوية ، ينظر : كريستنسين ، مصدر سابق، ص 114 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص ص 72–73 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 113 ؛ جوان، مصدر سابق، ص 121 ؛ ربيكا ، مصدر سابق، ص 98 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص 73 ;

Carnoy, Op.Cit., pt.12 , P.864 ; Herzfeld , Iran in te Ancient East, PP. 82-83 ; Hinnells, Op. Cit., pt.19, P.1174.

(1) هذه اهم معتقدات أردشير بن بابك في الدين والدولة ، وأن اعمال اردشير مؤسس الدولة الساسانية وتنظيماته ، أو ما يسمى (بعهد أردشير) الذي هو شبيه بالوصية، لكنه أخذ جانب كتاب النظم او الدستور، وهو عهد ملحمي، واصبح مرجعاً لملوك آل ساسان ، فيه كلام عن المستقبل وعدد سنين ملكهم ، وانقضاء الايام والدول، وتعاليم اخلاقية اخرى تخص الملوك والامراء، حيث جاء فيه اثنا عشر باباً وكل باب يتكلم عن مجال معين يخص الملك والدولة والرعية. وفيه عنصر المبالغة والجانب الملحمي، فمثلاً يذكر فيه ، 1- ((.. أعلموا ان الملك والدين تؤمان ..)) ، 2-((...الخراج عمود الملك ...))، 3- ((... المحافظة على الدين واقامة احكامه في الناس ..)) ، 4- ((... يجب على الملك ان يكون فائض العدل ...)) ،= =5-((... ليس لاحد ممن يصحب الملوك ويخالطهم اولى باستجماع محاسن الاخلاق وفضائل الاداب ..)) ، 6- ((... حتى انه ليكون له مع شرف الملك تواضع العبيد، ومع عفاف النساك مجون الفتاك...)) ، 7- ((... ولولا اليقين بالبوار النازل على رأس الف سنة ...))) ، اذ كان الفرس يعتقدون ان زوال ملكهم بعد الف سنة من ولادة زرادشت، فلما اسس اردشير الدولة الساسانية وجد ان الباقي من المدة مائتي سنة ونيف فقام باسقاط تاريخ دولة الاسكندر وخلفائه في ايران وكذلك اسقط تاريخ الدولة الفرثية ،

ثالثاً: لتطور التاريخي للمجوسية وفلسفة عبادة النار:

1 – أخذت الديانة المجوسية حيزاً كبيراً في حياة الشعوب الفارسية، وهذه الديانة تحتاج إلى دراسة منهجية دقيقة لمعرفة العمق التاريخي لها ، وهل ان المجوسية لفظاً واصطلاحاً، سبقت الديانة الزرادشتية، أم انها ظهرت كتطور ديني طبيعي منبثق عن الديانة الزرادشتية [1] ؟

8- ((... والرعية اربع اصناف ، أ- الاساورة، ب – النساك ، ج- الاطباء والكتاب والمنجمون، د- الزراع واصحاب المهن وأمثالهم ..)) ، وتم تأليف كتاب ((كرنامج ، أو كرنامك أردشير بابكان)) أي ((كتاب اعمال اردشير)) في اواخر العهد الساساني وورد ذكر هذا الكتاب في كتابات المسعودي وبعنوانه الفارسي، لكنه ورد في مصادر اخرى بسم ((كارنمامكار تخشير بابكان)) ، وهو اختلاف في اللهجات الفارسية، ويبدو انه تم تأليفه سنة (600م) ومن أبرز أقواله فيه ((... ان الدين أس الملك وعمادة ثم صار الملك بعد حارس الدين فلا بد للملك من أسة ولابد للدين من حارس ...)) ، ومما يجدر ذكره هنا ان المسعودي اشار إلى كتاب فارسي غاية في الاهمية هو كتاب (الصور) ، وهو كتاب ادبي رفيع، وهو وثيقة تاريخية هامة، وأول من عرب هذا الكتاب هو (جبلة بن سالم) للخليفه (هشام بن عبدالملك) (105–125هـ)، ولم تبق منه سوى اشارات في كتب المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص ص 52–53 ؛ نفسه، اخبار الزمان ، ص ص 41–42 ؛ الكرماني،مصدر سابق، ص 132 ؛ الكرديزي، مصدر سابق، ص 148؛ القزويني ، مصدر سابق ، ص ص 89–90؛ بيرينيا، مصدر سبق، ص 158 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص ص 63–64 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 121 ;

Herzfeld, the Archaeolgical History of Iran, P. 122; Frey, the Heritage of Persia, PP.94; Ghirshman, Iran, PP.91-93.

(1) عوني بكر صدقي ، خلاصات في تاريخ الامم الشرقية القديمة، ط1 (بغداد : مطبعة دنكور الحديثة، 1933م)، ص 109 ؛ داود، مصدر سابق، ص ص 74–75 ؛ صفا، تاريخ ادبيات ، ص 34 ؛ شفق ، تاريخ ادبيات، مؤلف مجهول ، بندهش هندي، ص 67 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص ص 77–78 ؛ ناس ،مصدر سابق، ص151;

Edith. Porada, Classic Achaemenian Architectute and Sculpture, the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University press, 1968), Pt.2, PP.795-796; Ghirshman, Iran ,P.161.

تشير اغلب المصدر الفارسية، والدراسات الحديثة ان المجوسية سبقت ظهور الديانة الزرادشتية بفترة زمنية طويلة تصل إلى بداية دخول الاقوام الارية إلى بلاد ايران، وان الديانة الزرادشتية مرحلة اصلاحية في تاريخ المجوسية [1] شأنها شأن المانوية، والمزدكية كديانات ذات صفة اصلاحية، التي اصبحت ديانات مستقلة فيما بعد، ولايمكن تحديد زمان محدد على نحو الدقة لظهور المجوسية في تاريخ بلاد يران [2] .

ويمكن حصر الاراء الخاصة بالمجوسية في مختلف المصادر والدرسات كالاتي :

أ – الرأي الاول: إن المجوسية لفظاً واصطلاحاً جاءت قبل ظهور زرادشت ، وانها ديانة ارية قديمة، وانها كانت تهتم أصلاً بتقديس العناصر الاربعة (الماء، الهواء، التراب، النار)، وكانت لها طقوس دينية خاصة غاية في التعقيد ، يرافقها اعمال سحرية، ولاتباعها طقوس خاصة بدفن الموتى ، واستخدموا الداخمات أولاً كمقابر ثم تحولت إلى معابد ، وأن الزرادشتية جاءت كمرحلة اصلاحية لهذه الديانة،

---

(1) محمدي، مصدر سابق، ص 129 ؛ معين، مزديسنا، ص 109 ؛ مؤلف مجهول، زرتشت ، ص ص 87–88 ؛ ايرانشناس، مصدر سابق ، ص 103 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1 ، ص ص77–78 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص34–37;
Amighi, Op. Cit., P.119; Schwartz, the Religion of Achamenian , pt.2, PP.679-680; Idem , the Eastern Iranian World view according to the Avesta, pt.2, PP.640-641.

(2) داود، مصدر سابق، ص 102 ؛ الماحي ، مصدر سابقن ص 76 ؛ محمدي، مصدر سابق، ص 129 ؛ معين، مزديسنا ، ص ص 71–72؛ ايرانشناس، مصدر سابق، ص ص 62–63 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج2، ص 31 ؛ رشدي، مصدر سابق، ص 54 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 34–37 ;
Herzfeld , Iran in the Ancient East, P.46, Idem, the Archaeological History of Iran, PP.81-82; Ghirshman, Iran, PP.159.

وان الزرادشتية اقرت طبقات رجال الدين المجوس [1] ، بل وسعت القابهم ووظائفهم، وممتلكاتهم، وأصبحت لهم مكانة اجتماعية مرموقة، حتى طغت كلمة مجوس كمصطلح لهم ولهذه الديانة، وأصبحت تعني اتباع الزرادشتية ثم أصبحت تعني عبدة النار في مراحل لاحقة [2] وكما سيتبين لنا في أجزاء المبحث اللاحقة .

ب - الرأي الثاني : ومفاده ان المجوسية جاءت من حادثة مفادها ان شخصين كانا يحملان اسم زرادشت، الاول هو زرادشت بن بورشسب أو بن سبتيمان ، وامه دغدو الوارد ذكرها في شرح الافستا ، والمولود في (أرومية) أو (ألشيز)، وهو صاحب كتاب الافستا [3] .

والثاني الذي اسمه ايضاً زرادشت والملقب بـ (أنوزردشت) أو (أسفنتمان بور) وهو من اهالي الري (طهران حالياً) وقيل من اهالي اردبيل ، وهو الذي اوعز لاصحابه بترك الشعيرات التي تنبت في وسط صيوان الاذن تنمو وتكبر حتى تتدلى خارج الاذن لتكون علامة مميزة لهم ، وأطلق عليهم اسم (موي – كوش) أي أصحاب شعر الاذن [4] ، إذ أن كلمة (مو) تعني الشعر، و(كوش) تعني الاذن،

---

(1) شفق، مصدر سابق، ص ص 63-64 ؛ خان ، مصدر سابق، ص ص 71-72 ؛ شناسان، مصدر سابق، ص 112 ؛ ايرانشناس، مصدر سابق، ص ص 96-97 ؛ محمدي، مصدر سابق، ص ص 129-130 ;
Cameron, Op.Cit., PP.139-140 ; Hallock, Op. Cit., pt.3 , PP.552-553; Bivar, Achaemenid Coins, pt.2 , PP.669-670.

(2) ترابي، مصدر سابق، ص 101 ؛ بهرامي، مصدر سابق، ص 116 ؛ الهي، مصدر سابق، ص ص 66-67؛ مينوي، مصدر سابق، ص 54 ؛ الجوزجاني، مصدر سابق، ج1، ص 134 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 34-37 ;
Amighi, Op. Cit., PP.156-157; schwartz, the old Eastern iranian world view according to the Avesta, pt.2, PP.649-651.

(3) الهي ، مصدر سابق، ص 67 ؛ الجوزجاني، مصدر سابق، ج1، ص 135 ؛ محمدي، مصدر سابق، ص 130 ؛ الماحي ، مصدر سبق، ص 111 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص 206 ;
Smith Op. Cit., pt 19, P. 1174; Hinnels, Op. Cit., pt.19, P.1175; suzuki, Op.Cit., pt.8, PP.366-367; Ghirshman, Parthians and Sasanians, PP.158-159.

(4) حسنين، مصدر سابق، ص ص 43-44 ؛ دهخدا، مصدر سابق، حرف ز ، ص314 ؛ عبدالقادر ، زرادشت، ص 117 ؛ فرة وشي، مصدر سابق، ص 85 ؛ كريستنسن،

وتطورت (موي كوش) إلى (مجوس) ، ومنها جاءت كلمة (Magic) اللاتينية والتي تعني السحر [1] .

واستنادا إلى الرأي الثاني فأن المجوسية لفضاً واصطلاحاً قد تبلورت بعد ظهور الديانة الزرادشتية وبعد ظهور جماعة الـ"موي كوش" .

ج – الرأي الثالث: يشير إلى ان كلمة مجوس تطورت عن كلمة (مكوسيا) والاخيرة اشتقت من (ماكوش) المشار اليها، بينما يذكر الافستا كلمة (مكاو) أصلاً لها، وفي الافستا وردت اشارة عن كلمة (مغ) وهي من القاب رجال الدين قبل ظهور الديانة الزرادشتية كما بينا [2] .

وعليه يمكن ان نتبين من خلال هذه الاراء الثلاثة ، ان كلمة (مغ) اختصت بالقاب رجال الدين قبل ظهور زرادشت، وتكون (مكوش) من اشتقاقاتها لفظاً واصطلاحاً كون (مغ) هي الاقدام، وأن كان هذا الكلام يحتاج إلى مباحث لفظية واسعة [3] ، واذا كانت (مكوش) هي الاسبق زمناً، فكيف اختصت برجال الديانة

مصدر سابق، ص 161 ؛ محمدي ، مصدر سابق، ص 130 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 34–37 ;

Jackson, life of Zoroaster, PP.136-137 ; Idem, Zoroasterian Studies, pt.29, PP.816-818; Olmstead, Op. Cit., P.171.

(1) فرة وشي، مصدر سابق، ص 85 ؛ خان ، مصدر سابق، ص 88 ؛ ايرانشناس، مصدر سابق، ص ص 103–104 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1 ، ص ص 77–78 ؛ محمدي ، مصدر سبق، ص 130 ؛ الماحي ، مصدر سابق، ص 146 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 34–37 ;

Widengren, The dawn and Twilight of Zoroastrianism, Pt. 29, PP. 816-817; Suzuki, Op. Cit., pt.8, PP.366-367; Ghirshman, Iran, PP.149-150.

(2) رضى ، مصدر سابق، ص 86 ؛ مؤلف مجهول ، بندهش هندي، ص 103 ؛ شفق، تاريخ ادبيات ، ص 58 ؛ صفا، تاريخ ادبيات، ص 92 ؛ الموسوي، مصدر سابق ، ص ص 34–37 ;

Schwartz, the Religion of Achaemenian Iran, Pt.2, P.680; Idem, the old Eastern Iranian world view According to the Avesta, pt.2, PP.696-697, Ghirshman, Iran, P.173.

(3) مهرين، مصدر سابق، ص ص91–92؛ الماحي، مصدر سابق،ص ص68–69 ؛ الهي ، مصدر سابق، ص 77 ؛ بهرامي ، مصدر سبق، ص 59 ؛ محمدي، مصدر سابق، ص 130 ؛ الباحث، مصدر سبق، ص ص 34–37 ;

الزرادشتية بعد ظهور زرادشت مع ان مغ لفظاً هي الاصل [1] . بينما الارجح هو ان المجوسية لفضاً واصطلاحاً وردت قبل زرادشت بمئات السنين، وانها انسحبت على رجال الدين الزرادشتيين [2] ، باعتبار الاخيرة مرحلة اصلاحية وتهذيبية ليس اكثر، وبذلك تنتهي كل الاشكالات .

2 – تقديس النار، ان عبادة الالة (مثرا) الة الشمس من العبادات الارية القديمة التي سبقت ظهور زرادشت بمئات السنين، وكذلك عبادة النار (أتار) ، وكان عندهم الالة مثرا يمثل (العدل، الحق، الميزان) ، وان القوة الملكوتية للالة مثرا متمثلة في قوة (اتار) [3] .

وبعد ظهور زرادشت واجتماع المجتمع، والدولة الاخمينية، في عبادة الالة (أهورامزدا) وهو قوة روحانية عليا ، خالية من صفات البشر، وبما ان الانسان عاجز وغير مطلق فهو لايستطيع ادراك قوة (مزدا) من خلال حواسه المادية المحدودة

---

(1) مؤلف مجهول، زرتشت ، ص 107 ؛ داود ، مصدر سابق، ص 98 ؛ صفا، تاريخ ادبيات، ص ص 100–101 ، الماحي ، مصدر سابق، ص ص 86–87 ؛ محمدي، مصدر سابق، ص 130 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 34–37 ;
Frie, the Heritage of Persia, P.161; Ghirshman, Iran, PP.169-170.
Browne, Op. Cit., Vol.2, P.156; Carnoy,Op.Cit., PP.164-165; Ghirshman, the art of ancient Iran, PP.166-167.

(2) الجوزجاني، مصدر سابق، ج1 ، ص 129 ؛ مهرين، مصدر سابق، ص 67 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص 130 ؛ شناسان ، مصدر سابق، ص 64 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 34–37 ;
Frie, the political history of Iran under the sasanians, pt.2, PP. 121-122; Bivar, the history of Eastern Iran, pt.2, P. 191.

(3) ترابي، مصدر سابق، ص 131 ؛ محمدي، مصدر سابق، ص 127 ؛ ايرانشناس، مصدر سابق ، ص ص 101–102 ؛ معين، مزديسنا ، ص 77 ؛ شفق ، تاريخ الادب الفرسي، ص ص 80–81 ؛ معين، مزديسنا، ص 77 ؛ شفق ، تاريخ الادب الفارسي، ص ص 80–81 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 34–37 ;
David. Sellwood, Parthian Coins, the Cambridge history of Iran (Cambridge : Cambridge University press, 1968), pt.3, PP.286-287; Idem, minor states in southern Iran, pt.3, PP.301-302.

باعتبار هذا الاله يمثل النور والخير على عكس (أهريمان الذي يمثل الشر والظلمة) [(1)].

لقد رمز زرادشت إلى قوة (مزدا) برمزين ماديين لتقريب مفهوم ربه الجديد إلى أذهان وحواس أبناء شعبة؛ وهذين الرمزين هما (الشمس ، والنار) [(2)] إذ مثل الشمس بانها روح (مزدا) وهي قوة لاتقاوم ولايمكن ادراكها، بينما مثل النار بأنها أرادت أهورا مزدا في الارض، وهي مطهر للبشر من ادران اهريمان لذلك تم تقديس النار في الديانة الزرادشتية ، وأكد زرادشت لاتباعة ان تبقى النار مضرمة في المعابد ، والبيوت، وأكد لأتباعه أن يرتادوا المعابد خمس مرات يومياً حتى يتسنى

(1) في هذا المبحث جانب فلسفي غاية في التعقيد، وهي مسألة طبيعية في كل الديانات حتى السماوية، نعم ، حيث تعقدت الرؤيا اليهودية لرب هارون وموسى ﷺ ، وكذلك تعقدت الفلسفة المسيحية لقضية طبيعة عيسى ﷺ ، وكذلك عندنا في الاسلام تعقدت الرؤيا لما يخص امكانية رؤية الله تعالى من عدمها ، ولا سيما عند الفرق الكلامية ؛ للمزيد عن هذه المباحث ينظر، ابو منصور الماتريدي ت 333م ، التوحيد، تحقيق، تحقيق : فتح الله خليف ، ط1 (الاسكندرية: دار الجامعات المصرية، د.ت)، ص ص 33-34 ؛ ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ت 606هـ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي سامي النشار، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1402هـ) ، ص ص 64-65 ؛ علي بن ابي علي بن محمد بن سالم الامدي ت 631هـ، المرام في علم الكلام ، تحقيق : حسن محمد عبداللطيف ، ط1 (القاهرة: المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، 1391هـ)، ص ص 70-71 ؛ الجوزجاني، مصدر سابق، ص 55 ؛ خان ، مصدر سابق، ص 107 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص 88 ؛ الموسوي، مصدر سبق، ص 37 ;

Jackson, life of Zoroaster, P.161; Idem, Zoroastrian study, pt, 29 , P.818; Ghirshman, the Art of Ancient Iran, PP.159-160.

(2) داود، مصدر سابق، ص 99 ؛ معين ، مرديسنا، ص ص 69-70 ؛ شقق ، تاريخ الادب الفارسي ، ص 104 ؛ عبدالقادر، مصدر سابق، ص 91 ؛ محمدي، مصدر سابق، ص 128 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 34-37 ;

Jackson, life of Zoroaster, P.159; Idem, Die Iranische Religion, pt.12, P.864; Ghirshman, Iran, P.162.

إبقاؤها موقدة [1] ، لذلك كان واجب على الموبذ ان يلف وجهة بقماش ابيض عند التقرب من النار حتى لايصل نفسه اليها فيلوثها [2] .

وقسمت النيران إلى ثلاثة اقسام عند المجوس.

1- نار العظمة الربانية: وتوقد في (المعبد الاعظم) في كابول ، وفي (معبد اذر جشنس) في اذربيجان ، و(معبد تخت جمشيد) وهو الملقب او المعروف بكعبة زرادشت في برسيبوليس العاصمة الاخمينية [1] .

---

(1) من خلال مراجعة دقيقة لنقوش بهستون التي دونت في عهد الملك الاخميني (دارا) الاول (521-486ق.م) ، والتدقيق في صورة أهورامزدا، يمكن ملاحظة شعاع الشمس الذي يخرج من كتفي (أهورامزدا) وكذلك قوة النار المنبعثة من فوق اشعة الشمس على شكل وهج ، ومما يجدر ذكره هنا التأثيرات الفنية الاشورية الواضحة في هذا العمل الفني الرائع، للمزيد ينظر المصادر والمراجع التالية، الشهرستاني، مصدر سابق، ج1، ص 106 ؛ الظاهري ، مصدر سابق ، ج3 ، ص 147 ؛ الفردوسي، شاهنامهٔ ، ج4 ، ص ص 79-81؛ ابو الفرج النديم، مصدر سابق، ص ص83-84؛ الثعالبي ، شاهنامهٔ، ص116 ؛ شناسان ، مصدر سبق، ص121؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 107 ؛ براون، مصدر سابق، جلد اول ، ص140؛ باقر، ايران ، ص 88 ؛ الاحمد ، ايران والاناضول، ص 113 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص 37 ;

Bivar, the Political History of Iran Under the Arsacids, pt. 3, PP.61-63; Idem, the History of Eastern Iran, pt.3 , PP.199-200.

(2) الظاهري، مصدر سابق، ج4 ، ص ص 77-79 ؛ الشهرستاني، مصدر سابق، ج1، ص 107 ؛ البيروني ، مصدر سابق، ص 206 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص 105؛ محمدي، مصدر سابق، ص 130 ؛ الهي ، مصدر سابق، ص 49 ؛ الماحي، مصدر سابق، ص 103 ;

Olmsted , Op. Cit., P.161; Suzuki, Op. Cit., pt.8, P.319; Ghirshman , the art of Ancient Iran, PP.133-134.

2- نار الابطال : وهي التي توقد في اعلى جبل " آزنوند " وقيل جبل " الوند " قرب سواحل بحر قزوين الجنوبية [2] .

3- نار العمال: وهي التي توقد في على جبل رينوت في خراسان [3] .

لذلك يمكن القول ان التطور الديني في الديانة المجوسية هو الذي اوجد عبادة النار ، والراجح أنها عبدت خلال العهدين الفرثي والساساني [4] .

---

(1) أتخذ الاخمينيون اكثر من عاصمة لهم ولا سيما في عهد كورش الاكبر (558-530 ق.م) وقمبيز الثاني (529-522ق.م) ، ودار الاول (521-486ق.م) ، حيث اتخذوا اولاً لعاصمة العيلامية سوسة عاصمة لهم ، ثم اتخذوا بابل عاصمة بعد ان دخلها كورش الاكبر سنة (539ق.م) علماً انهم، اتخذوا مقرات في ايران في أول أمرهم أشبه بالمعسكرات ، ثم قاموا ببناء العواصم الكبيرة مثل (بزركادة Peasargadae) والتي تبعد عن اصطخر حوالي (70كم) باتجاه الشمال وتعني (مخيم الفرس) ، ثم قاموا ببناء (برسيبوليس) والمرجح انها بنيت في عهد دارا الاول وتعني (مدينة الفرس) وتقع على أنقاضها مدينة اصطخر حالياً، وفيها فن آشوري، وآرامي، وبابلي وتاثيرات من حضارات الشرق الادنى القديم، للمزيد ينظر، بيرينيا ، مصدر سابق، ص 118 ؛ باقر، ايران ، ص ص 56-59 ؛ سليم ، مصدر سابق، ج1، ص 142؛ شناسان، مصدر سابق، ص 116 ؛ داوري، مصدر سبق، ص 67 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1 ، ص ص 98-99 ؛ خان، مصدر سابق، ص 66 ؛ صفا، تاريخ ادبيات، ص 101 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 45-46 ;

David Stronach, Pasargadae, the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University press, 1968), Pt. 2 , 845-846.

(2) داوري، مصدر سابق، ص 67 ؛ راوندي، مصدر سبق، ج1، ص 107 ؛ ايرانشناس، مصدر سابق، ص 116 ؛ محمدي، مصدر سابق، ص 129 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص 52 ؛ شاه حسيني، مصدر سابق ، ص152.

(3) راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 119 ؛ شناسان ، مصدر سابق، ص 88 ؛ ايرانشناس، مصدر سابق، ص 59 ؛ بهرامي، مصدر سابق، ص 87 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص 52 ;

Jackson, Life of zoroaster, P.149, Suzuki, Op. Cit., pt.8, PP.369-370.

(4) داوري، مصدر سابق، ص 105 ؛ بهرامي، مصدر سابق، ص 88 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص ص 100-101؛ جوان، مصدر سابق، ص 132 ؛ محمدي، مصدر سابق، ص ص 128-129 ;

Ghirshman , Parthians and Sasanians, PP.171; Idem, the art of ancient Iran, PP.139-140 ; Idem, Iran, PP.155-156.

المبحث الثانـي
بعض التطورات الدينية في وادي الرافدين

اولا: الوضع الديني في دولة الحضر [1] :

الحضر دولة تقع في منطقة الجزيرة، الغالب عليها الصفة العربية بالرغم من وجود رعايا غير عرب كثر فيها [2] ، ووردت اول اشارة إلى وجود معبد للاصنام

(1) نشأت دولة الحضر في مناطق الجزيرة، حيث تقع جنوب غرب الموصل نحو 110 كم ، ولايعرف بصورة دقيقة تاريخ الاستيطان فيها، الا انها اصبحت مركزاً للقبائل العربية المنتشرة بين اعالي نهري دجلة والفرات مع بداية القرن الاول (ق.م)، بالرغم من ورود اشارات عنها تعود للعصر الاخميني حيث سميت (عربايا) ، وانشأوا فيها معبداً لاصنامهم في مراحل مبكرة، واصبحت مركزاً مهماً خلال العهد السلوقي كونها مركزاً يربط بين سلوقية وانطاكيا ، لذلك كان لموقعها المتميز دوراً كبيراً في المنطقة، واستغلت الصراع الفرثي – السلوقي ، والفرثي – الروماني لصالحها، لذلك قام الباحثون المحدثون بتقسيم تاريخها إلى ثلاث مراحل هي : 1-دور التكوين 2- دور السادة ، 3- دور الملوك ، واستمر الدور الاخير من سنة (158م) والى سقوطها بشكل نهائي على يد " شابور " الاول (241-272م) سنة (241م) ؛ للمزيد ينظر: احمد سوسة ، حضارة العرب ومراحل تطورها، ط1 (بغداد: مكتبة النهضة ، 1979م) ، ص ص 32-33 ؛ فؤاد سفر، محمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس ، ط1 (بغداد : مطبعة وزارة الاعلام ، 1974م) ؛ ص ص 37-38 ؛ الاصطخري ، مصدر سابق ، ص 107 ؛ الحموي، مصدر سابق، ج2، ص 161 ؛ ليفسكيا، مصدر سابق، ص ص 41-42 ؛ باقر، المقدمة، ج2، ص188 ؛ نفسه، تاريخ العراق القديم، ج1، ص 179 ;
Curtis, Mesopotamia and Iran in the Parthian and Sasanian (238.Bc-642 A.D), PP. 66-69; Badian, Op. Cit., pt.2, P.469.

(2) فيليب حتي، تاريخ العرب (المطول) ، ترجمة: جبرائيل جبور ، ط2 (بيروت : دار الكتاب العربي، 1968م) ، ج1، ص 128 ؛ ماجد عبد الله شمس ، الحضر العاصمة العربية، ط1 (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1988م) ، ص ص 61-63 ؛ سفر، مصدر سابق، ص 38 ؛ سوسة، حضارة العرب ومراحل تطورها ، ص 35 ؛ باقر، المقدمة ، ج2 ، ص 188 ;
Armajani, Op.Cit., PP.161-162 ; Beaumont, Op. Cit., PP.152-153.

فيها يعود تاريخه إلى ايام الاسكندر المقدوني (336-323ق.م) [1] ، وتشير المصادر إلى انهم كانوا يتعبدون في هذا المعبد، ويقدمون لاصنامهم النذور، ويدفنون موتاهم بقربة، وعبدوا الشمس واسموها (شمش) أو (شمشا) ويوجد فيها معبد من الحجر صغير يعود إلى ايام خلفاء الاسكندر المقدوني [2] ، لذلك يمكن القول ان الفكر الديني شغل حيزاً مهماً في حياة اهل الحضر ومنذ مراحل مبكرة في تاريخها، وهي عبادة ذات موروث اشوري ، وبابلي ، فضلاً عن موروث القبائل العربية في تلك المناطق، ثم اضيف اليه موروث ديني اغريقي[3] .

لقد كان إله الشمس اهم الالهة التي عبدها الحضريون ، وشيدوا لها اكبر المعابد حتى انهم ضربوا على نقودهم اسم " الحضر مدينة الشمس " ، وهو موروث من حضارة وادي الرافدين القديمة التي تعود للعصر السومري ، والبابلي القديم،

---

(1) ماجد عبدالله الشمس، الحضر عاصمة الحكم العربي من خلال المصادر العربية (مجلة دراسات في التاريخ والاثار، بغداد: عدد 1 ، 1981) ، ص ص188 190؛ هاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط1 (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1414هـ -1994م) ، ص ص 160-161 ؛ سوسة ، حضارة العرب، ص 35 ؛ سفر، مصدر سابق، ص ص 55-56 ، حتي ، مصدر سابق، ج1، ص 132.

(2) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط2 ، 10 مجلدات (بيروت: دار العلم للملايين ، 1976م) ، ج2 ، ص 605 ؛ الشمس ، الحضر عاصمة الحكم العربي، ص 191 ؛ نفسه ، الحضر العاصمة العربية، ص 68 ؛ الملاح ، مصدر سابق، ص 161 ؛ سفر ، مصدر سابق ، ص55 ;
C.E.Bsoworth, Iran and the Arabs Before Islam, the Cambridge History of Iran (Cambridg : Cambridge University press, 1968), Pt.3 , PP.672- 673.

(3) محمد عبدالمعين خان ، الاساطير والخرافات عند لعرب، ط3 (بيروت : دار صادر، 1988م) ، ص 105 ؛ واثق اسماعيل الصالحي ، عمارة الحضر، موسوعة حضارة العراق (بغداد ، 1985) ، ج3 ، ص 244 ؛ علي ، مصدر سابق، ج3 ، ص 218؛ الملاح ، مصدر سابق، ص ص 163-165 ؛ سوسة ، حضارة العرب، ص 101 ;
Curtis, Mesopotamia and Iran in the Parthian and Sasanian (238.Bc-642. AD),P.86; Bosworth, Iran and the Arabs before Islam, pt.3, P.676.

والاشوري [1] . وصوروا الة الشمس بهيئة رجل كهل واسع الجبين وفوق رأسه حزمة اشعة وطوق وقرنان، وجسمة يخرج من وراء الغيوم والجبال، وأسموه (مرن) أي (سيدنا) وعبدوا القمر ، واعتقدوا فيه انه زوجة الشمس، إذ صوروه بهيئة امرأة فوق رأسها رسم هلال، وفي رسوم اخرى جسمها خارج من وراء هلال، واطلقوا عليها (مرتن) أي (سيدتنا) ، وان لهما ابن هو (برمرين) صوروه بهيئة شاب قوي يخرج من جسمه هلال ومن رأسه حزمة أشعة[2] ، لذلك يمكن القول انهم اعتقدوا بالتثليث ، وهي حضارة موروثة من حضارة السومريين والبابليين القديمة ، الذين قدسوا الشمس والقمر والزهرة أي (عشتار) [3] .

وعبد الحضريون الالة (بعلشمين) أي سيد السماوات، و (اترعتا) و(نرجول) الذي هو الإله السومري القديم (نركال) ، وعبدوا اللات، وعبدو مجموعة من الالهة عددها سبعة، خمسة منها كواكب مضافاً اليها الشمس والقمر، وقسموا عبادتها حسب أيام الاسبوع تبعاً لها [4] .

---

(1) علي ، مصدر سابق، ج3 ، ص 219 ؛ الملاح ، مصدر سابق، ص 164 ؛ سوسة، حضارة العرب، ص 102 ؛ الصالحي، مصدر سابق، ص 191 ;
Leroy, Op. Cit., P.148; Mansfield ,Op. Cit., PP,181 –182 .

(2) محمد محمود جمعة، النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والامم السامية، ط1 (القاهرة، مطبعة عرفان، 1954م) ، ص ص 77-78 ؛ علي ، مصدر سابق، ج3 ، ص 219؛ سوسة ، حضارة العرب ، ص 102 ؛ الصالحي ، مصدر سابق، ص 245 ؛ سفر، مصدر سابق، ص 114 ؛ الشمس، الحضر عاصمة الحكم العربي، ص 191.

(3) واثق اسماعيل الصالحي ، النحت في الحضر ، موسوعة حضارة العراق (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، 1985م)، ج4، ص ص204-205؛ الشمس، الحضر العاصمة العربية، ص288 ؛ علي ، مصدر سابق ، ج3 ، ص 186 ؛ سوسة ، حضارة العرب، ص107؛ الملاح ، مصدر سابق، ص ص 165-166.

(4) صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط1 (الموصل: مطبعة جامعة الموصل، 1981م)، ص ص 83-84 ؛ الشمس ، الحضر العاصمة العربية، ص 287؛ سفر، مصدر سابق، ص 38 ؛ الملاح، مصدر سابق،ص 160;

وكثيراً مارمزوا للشمس بالنسر، إذ وجدت مجموعة كبيرة من النسور تدل على عبادة الشمس عندهم، وكانت معابدهم مكعبة الشكل [1] ، وكان يدير المعبد في الحضر مجموعة من الكهان ، وكان صاحب الصدارة هو (الافكل) ، وقد شغل هذا المنصب (نصرو) والد (سنطروق) الاول (165-190م) [2] ، ومنصب (الكمرا) أي الكاهن و (الكمرتا) أي الكاهنة ، و (السفرا) وهو المسؤول عن الطقوس الدينية وكتابتها وكان لكل إله كاهن (السفرا) خاص به ، ولكل معبد كاهن مسؤول يسمى (رب – بيتا) أي صاحب او رب المعبد [3] ، اعتقد الحضريون بالدنيا الثانية بعد الموت ، لذلك كانوا يهتمون بالجانب الديني ليخلصهم في الدنيا الثانية. وكانوا يكثرون من النذور والصلوات للالهة ؛ وكثرة المعابد المتأثرة بالعمارة الاشورية [4] .

---

(1) Palli, Op. Cit., P.173; Rogers, Op.Cit., PP.139-140.
سفر، مصدر سابق، ص 108 ؛ علي مصدر سابق، ج3 ، ص 187 ؛ الشمس، الحضر العاصمة العربية، ص 288 ؛ الملاح ، مصدر سابق، ص 156 ؛ حتي، مصدر سابق، ج1، ص 129 ;

(2) Roth, Op.Cit., Pt. 34 , P.416; rogers, Op.Cit., PP.119-120.
عبدالعزيز سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ط1 (بيروت: دار الجيل ، 1971م) ، ص ص 55-56 ؛ علي ، مصدر سابق، ج3 ، ص 188؛ سفر، مصدر سابق، ص 39 ؛ الملاح ، مصدر سابق، ص 156 ;

(3) Bosworth , Iran and Arabs before islam , pt.3 , PP.679-680.
لطفي عبدالوهاب يحيى ، العرب في العصور القديمة، ط1 (بيروت: دار الثقافة العربية، 1979م) ، ص 106 ؛ ويتلف نلسن ، الديانة العربية القديمة، ترجمة : فؤاد حسنين علي ، ط1 (القاهرة: دار القلم للطباعة والنشر، 1958م) ، ص 191 ؛ سفر، مصدر سابق، ص 182 ؛ علي ، مصدر سابق، ج3 ، ص 190 ؛ الملاح ، مصدر سابق، ص ص 156-157.

(4) سامي سعيد الاحمد، المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية، ط1 (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، 1981م) ، ص 78 ؛ جنان عبدالوهاب عبدالرزاق، جدلية التواصل في العمارة العراقية، ط1 (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1983م) ، ص ص 282-302؛ سفر ، مصدر سابق، ص 191 ؛ الملاح ، مصدر سابق، ص 157 ؛ سوسة ، حضارة العرب ، ص ص 79-80.

ومـن الامـور اللافتـة للنظـر ، أن الحضـريين لـم يقتبسـوا مـن الفكـر الـديني الايراني ولم يتاثروا بديانة الفرثيين الذين كانت لهم علاقات جيدة بهم [1] .

(1) سفر ، مصدر سابق، ص 190 ؛ الشمس ، الحضر العاصمة العربية، ص 288 ؛ سوسة، حضارة العرب، ص 102 ؛ العلي، مصدر سابق، ص 68 ؛ سالم ، مصدر سابق، ص 116 ;
Roth , Op.Cit., pt.34 , P.417; rogers, Op.Cit., P.119; Bosworth , Iran and Arabs before islam, pt.3, P.680.

ثانياً : الاوضاع الدينية في دولة الحيرة [1] :

تذكر المصادر الاولية العربية ان العبادة الغالبة في دولة الحيرة هي العبادة الوثنية، وهي عبادة تعتبر امتداداً لعبادة اسلافهم من سكان شبه جزيرة العرب [2] . ومن اهم الالهة التي عبدها سكان الحيرة هو (العزى) ، الذي كان يمثل عندهم

---

(1) يمثل تاريخ دولة الحيرة مرحلة مهمة في تاريخ بلاد وادي الرافدين ضمن فترة زمنية يطلق عليها المؤرخون المحدثون (تاريخ العرب قبل الاسلام) ، وسميت بدولة الحيرة نسبة إلى حاضرتها مدينة الحيرة، التي تبعد مسافة ثلاثة اميال جنوب غرب الكوفة، وسميت كذلك دولة المنذارة نسبة إلى كثرة ملوكها الذين تسموا باسم المنذر، ودولة بنو لخم نسبة إلى قبيلتهم لخم ، وتذكر المصادر الاولية العربية إلى ان تجمع من قبائل الازد في منطقة البحرين اجتمع اليهم احياء من قبائل اخرى اطلق عليهم (تنوخ) ، هاجروا صوب ريف العراق الفراتي مع اواخر ايام الدولة الفرثية على شكل موجات متعاقبة ونزلوا على شكل قبائل متنقلة اول امرهم بين الانبار والحيرة، إلى ان استقروا بشكل تدريجي مع بداية عهد الدولة الساسانية. وكان اول زعيم لهم هو (مالك بن فهم القضاعي) ، حكم خلال الفترة (138–158م)، ثم (عمر بن فهم) ، ثم (جذيمةالابرش) الذي حكم (208–268م)، ثم (عمر بن عدي) مؤسس الاسرة المالكة اللخمية في الحيرة التي امتد وجودها إلى سنة (602م) وهي السنة التي قتل فيها (النعمان بن المنذر) آخر ملوك الحيرة من آل لخم، للمزيد عن تاريخ دولة الحيرة ينظر، غوستاف رونشتاين، تاريخ السلالة اللخمية، ترجمة : منذر البكر (مجلة كلية الاداب : جامعة لبصرة، العدد –16، 1960م) ، ص ص 158–160 ؛ ابراهيم محمد علي ، المناذرة – دراسة سياسية حضارية (268–602م)، رسالة ماجستير، (جامعة الموصل – كلية الاداب ، 1982م) ، ص ص 30–32 ؛ الملاح، مصدر سابق، ص ص 214–216 ؛ سوسة، حضارة العرب، ص ص 141–142؛ ليفسكيا، مصدر سابقن ص ص 191–192 ;

R.Ghrishman, Roman, ed.1 (London: Penguin Books, 1954), PP.126-127.

(2) يوسف رزق الله غنيمة ، الحيرة المدينة والمملكة العربية ، ط1 (بغداد، 1936م) ، ص ص 117–118؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص 182 ؛ سوسة ، حضارة العرب، ص 113 ؛ الملاح، مصدر سابق، ص ص 249–250 ;

paul. Lampl, cities and planning in the Ancient near East, ed.1 (London, 1968), PP.119-120.

كوكب الزهرة (نجمة الصباح)، وهو نفس المعبود في حضارة بلاد وادي الرافدين الذي اطلق عليه (عشتار) ، وكان اهل الحيرة يقدمون لمعبودهم العزى النذور والقرابين [1] ، وعبدوا كذلك الة القمر [2] ، وذكرت بعض المصادر ان (جذيمة الابرش) (208-268م) حينما تكهن في مرحلة من مراحل حياته صنع له صنمان سميا (الضيزنان) ، وكان لأهل الحيرة صنم اخر اسمه (سبد) وكانوا يقسمون (وحق سبد) [3] ، ومما يلفت النظر لم يصل الينا أي معلم اثري لدور العبادة الوثنية في الحيرة والمعلومات غير كافية عن احوال الكهان الوثنيين فيها [4] .

ومن الديانات التي كانت موجودة في دولة الحيرة الديانة اليهودية، ويبدو ان معتنقي هذه الديانة كانوا يسكنون مدينة خاصة بهم تدعى (فومبيديثة) [5] . تقع

---

(1) رونشتاين، مصدر سابق، ص 161 ؛ غنيمة ، مصدر سابق، ص 119 ؛ ليفسكيا، مصدر سابق، ص 205 ؛ الملاح ، مصدر سابق، ص 246 ؛ غنيمة، مصدر سابق، ص119؛ ليفسكيا، مصدر سابق،ص205؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص103 ;
Bosworth, Op.Cit., pt.3 , P.692; Lampl, Op.Cit., PP.120-121.

(2) العلي،مصدر سابق، ص76؛ علي، مصدر سابق، ج3 ، ص 172 ؛ غنيمة ، مصدر سابق، ص119؛ ليفسكيا، مصدر سابق، ص205؛ الملاح، مصدر سابق، ص 249.

(3) شوقي ضيف ، العصر الجاهلي، ط5 (القاهرة: مطبعة عرفان، د.ت) ، ص ص 56-57 ؛ ليفسكيا، مصدر سابق، ص 216 ؛ علي ، مصدر سابق، ج4 ، ص191؛ العلي،مصدر سابق،ص ص68-69؛ رونشتاين، مصدر سابق، ص162.

(4) سعد زغلول عبد الحميد ، في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط1 (بيروت: دار الحياة للطباعة والنشر، 1976م) ، ص ص 80-81 ؛ رونشتاين، مصدر سابق، ص161؛ علي، مصدر سابق، ج4، ص 192، غنيمة ، مصدر سابق ، ص 130 ؛ ليفسكيا، مصدر سابق ، ص 221.

(5) درزتي مكاي، مدن العراق القديمة، ترجمة: يوسف يعقوب مسكوني، ط3 (بغداد: مطبعة شفيق، 1961م)، ص 77؛ رونشتاين، مصدر سابقن ص 162 ؛ علي ، مصدر سابق، ج4 ، ص 192 ؛ الملاح ، مصدر سابق، ص 250 ؛ ليفسكيا ، مصدر سابق، ص 222 ;
Curtis, Mesopotamia and Iran in the Parthian and Sasanian (238.BC-642.AD), P. 97; Palli, Op.Cit., PP.186-187.

بقرب الانبار، وتذكر بعض المصادر ان هذه المدينة كانت مركزاً علمياً مميزاً وقد خرجت مجموعة كبيرة من زعماء الاحبار اليهود، ومنهم من اسهم في جمع وتدوين التراث الديني اليهودي ولا سيما التلمود [1] .

وهناك اشارات إلى وجود اتباع للديانات الايرانية (الزرادشتية ، والمانوية، والمزدكية) ، وان طائفة من عرب الحيرة تمجسوا [2] .

أما الديانة المسيحية فأنها قد انتشرت في ريف العراق الفراتي مع نهاية القرن الميلادي الاول ، وهناك اشارات إلى ان فئة من سكان الحيرة الذين أطلق عليهم اسم (العباد) إذ ورد هذا الاسم نتيجة اعتناقهم المسيحية، وقد سكنوا هذه المناطق مع بداية القرن الثاني الميلادي أي مع بداية دخول الديانة المسيحية لهذه الأماكن، وسموا بالعباد لكثرة تنسكهم وعبادتهم [3] ، ومن اشهر اساقفة الحيرة الاسقف " هوشع

(1) حمزة الاصفهاني، مصدر سابق، ص 35 ؛ الطبري، مصدر سابق، ج1، ص 169؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص 171 ؛ علي ، مصدر سبق، ج5 ، ص 126 ؛ ليفساكيا ، مصدر سابق، ص 223 ؛ رونشتاين ، مصدر سابق، ص131.

(2) روزنشتاين،مصدر سابق،ص111؛ ليفسكيا، مصدر سابق، ص191؛ ص ص48-51؛ كريستنسن، مصدر سابق، ص141؛غنيمة،مصدر سابق، ص131؛ الملاح، مصدر سابق، ص 151 ؛ علي ، مصدر سابق، ج5 ، ص127.

(3) تذكر بعض المصادر انهم سموا بالعباد لانهم ادانوا وخضعوا الاردشير بن بابك وقيل ان امراء الفرس وملوكهم كانوا يعدون عامة الناس عبيداً، فأطلقت عليهم القبائل العربية البدوية هذا الاسم كونهم قوم سكنوا المدن وكانوا متحضرين فشملهم هذا الاسم لخضوعهم واستقرارهم مع الفرس، وقيل سموا بالعباد لعبادتهم الله الواحد، ولكثرة من تسمى منهم باسم عبد الله وعبد المسيح ؛ احمد محمد الحوفي، تيارات ثقافية بين العرب والفرس، ط2 (القاهرة: مطبعة سعيد الحلبي ، 1968م) ، ص ص69-70؛ رونشتاين، مصدر سابق، ص 131 ؛ علي ، مصدر سابق، ج5 ، ص 192 ؛ الملاح، مصدر سابقن ص 151 ;
Badian, Op.Cit., pt .2, P.477, Ghirshman, Iran, PP.168-169.

" الذي اشترك بالمجمع الكنسي الذي عقد في القسطنطينية عام (410م)[1] ، لذلك اخذ العباد هذا الاسم ليميزوا به انفسهم عن غيرهم من الوثنيين، والمجوس، واليهود [2] .

وكان هؤلاء العباد اكثر اهل الحيرة تمدناً وثقافة، فكانوا يجيدون اللغات مثل الفارسية ، والسريانية ، والنبطية ، فضلاً عن العربية [3] .

واعتنق الديانة المسيحية بعض ملوك المناذرة لعل اشهرهم (النعمان الاول) الملقب (بالسائح) (390-418م)، وسمي بالسائح لانه تخلى عن الملك وساح في الارض زاهداً، وتنصر الملك (النعمان بن المنذر ابو قابوس) وعمدة بطريك النساطرة

---

(1) رونشتاين، مصدر سابق، ص 131 ؛ علي ، مصدر سابق، ص 32 ؛ ليفسكيا ، مصدر سابق، ص 223 ؛ الملاح، مصدر سابق، ص 151 ؛ سوسة ، حضارة العرب، ص 97 ؛ الحوفي، مصدر سابق، ص 71.

(2) عبد الحق فاضل، عربي ، آرامي، عبري (مجلة سومر، مجلد – 14 ، 1958م) ، ص ص 180-188؛ غنيمة، مصدر سبق، ص 131 ؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص 141 ؛ الحوفي، مصدر سابق، ص 71 ؛ علي، مصدر سابق، ص 35 ؛ علي ، مصدر سابق، ج5 ، ص 192 ;

Armajoni, Op. Cit., P.191; Bosworth, Iran and the Arabs Before Islam, pt.3, P.681; palli, Op. Cit., PP.189-190.

(3) النبطية : مصطلح اطلق على لغة بقياسكان وادي الرافدين القدماء من بابليين، وآراميين، وكلدانيين، وكانوا جميعاً يتكلمون الارامية. ونتيجة لاختلاطهم مع باقي سكان الحيرة العرب اصبحت في لغة الطرفين رطانة، لذلك حينما سأل خالد بن الوليد (عبد المسيح بن بقيلة) (أعرب انتم ام نبط) اجابة (نبط استعربنا، وعرب استنبطنا) ، للمزيد ينظر، سامي سعيد الاحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان (مجلة سومر، مجلد – 26 ، 1970م) ، ص ص 121-124 ؛ ليفسكيا، مصدر سابق، ص 222 ؛ علي ، مصدر سابق، ص81 ؛ غنيمة، مصدر سابق، ص131؛ علي ، مصدر سابق، ج5 ، ص 191 ؛ الملاح، مصدر سابق، ص 151 ;

J.C.Greenfiled, Aramic in the Achaemedian empire, the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University press, 1968), pt.2, PP.703-705; Lampl, Op. Cit., PP.182-183.

أيشوعيب [(1)] ، وتذكر المصادر إلى ان الملك (عمر بن المنذر) (554-569م)، دفن في الدير الذي شيد بامر امة وحمل اسمها (ديرهند) التي تذكرها المصادر بانها كانت نصرانية [(2)] .

يتبين لنا مما سبق ان الدين والمعتقد في دولة الحيرة كان متنوع الاديان، فهناك الوثنية وهي السائدة، والمجوسية، والمانوية، والمزدكية، وان كان اتباعها قلة، وفيها الديانة اليهودية ولها اتباع واديرة ومدارس، والمسيحية المنتشرة التي اعتنقها عدد ليس قليل من افراد لبيت الحاكم. ولم تذكر المصادر عن اضطهاد ديني في الحيرة الا حالات نادرة، مثل اضطهاد النعمان السائح اول امره لبعض المسيحين، الأمر الذي مالبث ان عاد عنة ، وتنسك اواخر ايامة [(3)] ، لذلك يمكن وصف دولة الحيرة بانها دولة الاديان.

---

(1) حتي، مصدر سابق، ج3 ، ص 151 ؛ رونشتاين، مصدر سابق، ص 132 ؛ علي ، مصدر سابق، ص 95 ؛ الحوفي، مصدر سابق، ص 145 ؛ ليفسكيا، مصدر سابق، ص 225 ;
Armajani, Op.Cit., P.196; Lampl , Op. Cit., PP.191-192.

(2) م.ج. كستر، الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية، ترجمة: يحيى الجبوري، ط1 (بغداد: مطبعة وزارة الاعلام، 1976م) ، ص ص 55-56 ؛ علي ، مصدر سابق، ص 36 ؛ علي ، مصدر سابق، ج6 ، ص212؛ رونشتاين،مصدر سابق،ص 131؛ غنيمة ، مصدر سابق، ص 137 ;
Greenfiled, Op. Cit., pt.2, P.706; Lampl, Op.Cit., P.184.

(3) كستر ، مصدر سابق، ص 57 ؛ غنيمة، مصدر سابق، ص 133 ؛ علي ، مصدر سابق، ج6 ، ص 212 ؛ علي ، مصدر سابق، ص 105 ؛ الملاح ، مصدر سابق، ص 152 ;
Armijani, Op. Cit., P.162; Lampl, Op.Cit., P.192; Curtis, Mesopotamia and Iran in the parthian and Sasanian, (238.BC-642.AD),PP.98-99.

المبحث الثالث
ماني والمانوية

المانوية من الاديان المشهورة قديماً ، التي امتدت مساحتها في ارجاء العالم القديم مع بداية القرن الرابع الميلادي [1] ، لتطغى على معظم بلاد ايران واجزاء واسعة من الهند، وبلاد الصين، وبلاد الترك، ومصر، واجزاء واسعة من اوروبا، بل تغلغلت في قلب روما، والقسطنطينية قلعتي المسيحية، بل ان القديس اوغسطين (ت 420م)، قد اعتنقها لمدة تسع سنين؛ وتركت بصماتها في ديانات، وشعوب العالم ولعدة قرون [2] .

اولا: ماني – النسب – الولادة – النشأة والتعليم

---

(1) يمكن تسميتها بالديانة الكبرى البائدة كونها انتشرت انتشاراً واسعاً بين شعوب الشرق والغرب وبشكل واسع ، ولا سيما خلال فترة القرون (4،5،6،7،8،9) الميلادية، ويطلق عليها البائدة كونها اضمحلت وانقرضت بشكل كبير ولم يبق لها اتباع في الوقت الحاضر سوى جاليات صغيرة جداً في الصين ، ومصر، وجزر الارخبيل، للمزيد ينظر ، طاهر بن محمد الاسفراييني ت 471هـ، التبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، (بيروت : عالم الكتب للطباعة ، 1983م)، ص 42 ؛ ابو الحسن علي بن اسماعيل بن ابي بشر الاشعري، ت 324هـ، الابانة عن اصول الديانة، تحقيق: فوقية حسين محمود ، ط1 (القاهرة: دار الانصار،1397هـ)، ص51؛ ابو الفرج النديم، مصدر سابق، ص88؛ نظام الملك، مصدر سابق، ص 93 ؛براون ، مصدر سابق، جلد اول ، ص146 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص 55 ;
Cameron, Op. Cit., P.163; Widengren, the dawn and Twilight of Zoroastrianism, pt. 29, P.818.

(2) البيروني، مصدر سابق، ص 219 ؛ نظام الملك ، مصدر سابق، ص 93 ؛ الثعالبي، غرر السير، ص 162 ؛ الكرماني، مصدر سابق، ص 102 ؛ رضى ، تاريخ اديان، ص107؛ صفا، تاريخ ادبيات، ص 81 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1 ، ص 105;
Jackson, Zoroasterian Studtes, pt.29, P.818; Idem, Die, Iranische religion, Pt.12., P.864.

تـذكرة المصـادر الفارسـية بانـه (مـاني بـن بتكـك) ، وأمـة (نوشـيت) أو (يوسيت) ، بينما تذكرة المصادر العربية الاسلامية، (ماني بن فتق بن بابك بن ابي برزام) ، وتذكرة مرة اخرى (ماني بن ماماν) والشائع (ماني بن فاتك) ، وتذكر امة بالاسماء الآتية: (راميس ، او تاخيم ، مريم) [1] ، وتتطرف بعض المصادر العربية الاسلامية لتسميته مرة (ماني الزنديق) ، ومرة (ماني الحكيم)[2].

---

(1) حسن تقي زادة ، ماني ودين، ط1 (تهران، شركة سهامي انتشار، 1335هـ.ش)، ص ص 41–42؛ البيروني، مصدر سابق، ص 199 ؛ الثعالبي، غرر السير، ص 162 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص ص 98–99 ؛ ترابي، مصدر سبق، ص 101 ؛ صفا، تاريخ ادبيات، ص 109 ;

Carnoy, Op.Cit., pt.12; P.864; Dumoulin, Op. Cit., pt.8, PP.369-370.

(2) ان هذا التطرف في المصادر العربية الاسلامية الاولية ربما منشؤه تأثيرات الفكر المانوي المتميز بوفرة الافكار الادبية والانسانية، وثرائها العلمي على شخصيات اسلامية كثيرة ، والتي عرفت بحركة الزنادقة التي بدأ انتشارها مع بداية القرن الثاني الهجري، ونتج عنها مجازر دموية واسعة في التاريخ الاسلامي واستمرت إلى بداية القرن الرابع الهجري ، لكن ذروتها كنت في عهد الخليفة (ابو جعفر المنصور) (136–158هـ) ، (ومحمد المهدي) (159–169هـ)، حيث شملت هذه التصفيات شخصيات فكرية هامة جداً مثل الشاعر (بشار بن برد) و (مطيع بن اياس) و(صالح بن عبد القدوس) ، وكانت الاسباب السياسية وراء الكثير من هذه التصفيات وتحت غطاء لزندقة.

اما مصطلح (زنادقة ، وزنديق) فأصله ليس عربياً، وانما جاءت كتطور لفظي من صفة فارسية تطلق على متبع شروح الزند الخاصة بكتاب (الافستا) كتاب زرادشت المقدس، وان المانوية سُموا بالزنادقة لميلهم وولعهم بقراءة هذه الكتب ، وكتب الديانات الاخرى ويقومون بتأويلها، بينما يذهب بعض المفسرين والمتكلمين برأية ، إلى أن ابرار المانوية وزهادهم ، ونساكهم الذين يسلكون حياة التقشف ورفض الشهوات، والمواظبة على الصوم، كانوا يطلق عليهم (الصديقون) في العربية، وهي كلمة ذات جذور آرامية وأصلها (صديق – Saddiqai) ودخلت إلى الفهلوية الفارسية الوسيطة فصارت (زنديك) وعربت إلى (زنديق) لتطلق على ابرار المانوية، ثم اخذت معنى الملحد والخارج عن الاسلام في العصر الاسلامي الاول. =

= وعين الخليفة المهدي موظفاً مختصاً بشؤون الزنادقة ومتابعتهم يسمى (صاحب الزنادقة) وكما قلنا استخدمت ذريعة الزندقة لتصفية المناوئين كما حدث (لابن المقفع)، و (ابي عبدالله بن يسار) وزير المهدي العباسي.

ولد ماني في احدى قرى بابل التي تسمى (قرية مردينو) ، وقيل في قرية من قرى " كوثي " العليا [1] ، وكانت ولادته في بداية شهر نيسان البابلي من سنة (311ق.م) التي توازي أو تعادل (7/ أبرل / 216م) [2] وان أبويه من اصل (فرثي) قريب من البيت الحاكم في الدولة الفرثية. وقيل ان أبويه من نجباء البارثيين [3] ،

وقد اثرت الافكار المانوية على حركات اسلامية واسعة لعل ابرزها الفكر الاسماعيلي الذي قامت الدولة الفاطمية في شمال افريقيا ومصر على اساسه ، والحشاشين ، في ايران ، للمزيد عن تاثيرات الفكر المانوي على اتباع الديانات الاخرى ينظر، جيروم غيث، افلوطين او تكامل الروحانيتين الشرقية والغربية (مجلة الدراسات الادبية ، الاعداد (4،3،2) ، 1962-1963م) ، ص ص 140-145 ؛ البيروني ، مصدر سابق، ص 219 ؛ الثعالبي ، غرر السير، ص 164 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص87 ؛ براون، مصدر سبق، جلد اول ، ص170؛ زادة ، ماني ودين، ص 96 ؛ شناسان ، مصدر سابق، ص 215؛ جوان، مصدر سابق، ص 113 ;

David. M. Lang, Iran- Armenia and Georgia, The Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University press, 1968), pt.3, PP.507-509; suzuki, Op.Cit., pt.8, PP.369-370; Olmstead, Op.Cit., PP.191-192.

(1) عبدالرزاق الحسني، الصابئون في حاضرهم وماضيهم، ط1 (بيروت: مطبعة عرفان، 1998م) ، ص 322 ؛ مؤلف مجهول، روايت بهلوي، ص 57؛ السمرقندي، مصدر سابق، ص 102 ؛ ابو الفرج النديم ، مصدر سابق، ص 77 ؛ مهرين، مصدر سابق، ص 68 ؛ زادة ، ماني ودين ، ص 103 ؛ ألكك ، مصدر سابق، ص 57 ;

Lang, Op. Cit., pt.3 , P.510; Haas, Op.Cit., pt.12, P.866; Herzfeld, Iran in the Ancient East, P.144; Ghirshman, Iran, PP.173-174.

(2) البيروني، مصدر سابق، ص 221 ؛ السمرقندي، مصدر سبق، ص 101؛ مؤلف مجهول، كارنامكار تخشير بابكان، ص 63 ؛ مهرين ، مصدر سابق، ص 68 ؛ ألكك ، مصدر سابق، ص 57 ؛ زادة ، ماني ودين ، ص 56 ؛ حسنين ، مصدر سابق، ص ص 41-42 ;

Hinnels, Op.Cit., pt.19, P.1172; Browne, Op.Cit., Vol.2, P.96-97, Dyson, Op.Cit., P.155; shaked, Op.Cit., PP.86-87.

(3) مؤلف مجهول، كارنمكار تخشير بابكان، ص 64 ؛ مؤلف مجهول، روايت بهلوي ، ص 57؛ البيروني، مصدر سابق، ص 222 ؛ الثعالبي ، غرر السير، ص 110 ؛ مهرين ، مصدر سابق، ص 68 ؛ جوان ، مصدر سابق، ص 83 ؛ زادة، ماني ودين، ص 57 ;

ونشأ ماني في بداية صباة في طيسفون، التي مالبث ان أنتقل منها إلى "ميسان – دست ميسان " وعاش مع فرقة (المغسلة – المغتسلة) ، المعمدين، اسلاف الصابئة المندائيين [1] .

ثانياً : الديانة المانوية

كان ماني ولعاً جداً بدراسة الديانات القديمة، والفلسفة الهندية [2] ، وتجول كثيراً بين ايران والهند، والصين ، وأواسط آسيا ، وتأثرت

Amighi, Op.Cit., PP.99-100; Schwartz, the old Eastern Iranian world view Acording to the Avesta, Pt.2, P.644.

(1) ان ديانة المغتسلة المعمدين هم أسلاف الصابئة المندائيين الذين يقطنون اهوار جنوب العراق، وهم الصائبيين الوارد ذكرهم في (سورة الاسراء / اية 222) ، حيث عاش ماني معهم فترة زمنية غير معروفة ، تلقى من علومهم الدينية، وتذكر الاخبار ان المغتسلة هم فرع عبراني هاجر من فلسطين إلى اهوار لعراق لاسباب مجهولة حالياً، وانهم اتباع (يحيى بن زكريا) عليه السلام الملقب بالمعمدان، وورثوا عنه وظيفة التعميد اليهم، ثم خالطت طقوس ومعتقدات (الكنوسية) ذات الميزة العرفانية عقائدهم، واختلطت بمعتقداتهم عقائد القبائل الكلدانية التي تقطن الارياف القريبة من الاهوار ، ثم تداخلت المعتقدات الزرادشتية عقائدهم، ويدعون انهم ينتهون في عقائدهم إلى آدم عليه السلام وادريس عليه السلام وداود عليه السلام ، والآراء حولهم مختلف فيها ، وعند انتشار الاسلام دخل الكثير منهم الدين الاسلامي، للمزيد ينظر، فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات، ترجمة : حسن ابراهيم حسن ، محمد زكي ابراهيم ، ط1 (القاهرة ، 1934م)، ص 78 ؛ محمد عبدالسلام كفافي ، في الادب المقارن، ط1 (بيروت: دار النهضة العربية ، 1971م) ، ص ص 82-83 ؛ زادة ، ماني ودين ، ص ص 90-91 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص ص 84-85 ؛ حسنين ، مصدر سابق، ص ص 66-67 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص160 ;

Brone, Op. Cit., Vol.2, 116; Ghirshman,The Art of ancient Iran, PP.169-170; Idem , Parthians and Sasanians, PP.171-172.

(2) لقد اثرت الفلسفة لهندية بشعوب شبه القارة الهندية وبعض البلدان المجاورة لها ، ومنها ايران، وان كان تأثيرها الجماهيري في ايران ضعيفاً ، لكنها اثرت بالطبقة المتعلمة ومنها ماني، ويعود تاريخ الفلسفة الهندية إلى ثلاثة الاف سنة (ق.م) وأطلق على هذه

معتقداتـــــــــــه وافكـــــــــــاره كثيـــــــــــراً بالديانـــــــــــة البوذيـــــــــــة [1] ، والأفكار الغنوصية [1] ، والعقائد المسيحية ، وزعم ماني انه نبي زمانه وانه هو الذي

الديانة اسم " الديانة الهندوكية " ، وقسمت هذه الديانة المجتمع الهندي إلى خمس طبقات هي (1- طبقة البراهمة ، 2- طبقة الراجات [الملوك، والامراء) ، 3- طبقة الفرسان، 4- طبقة التجار، 5- طبقة المنبوذين وهم عامة الناس) والاخيرة تمثل غالبية المجتمع الهندي الذي يمتاز بالفقر والجهل، لذلك كانت مسألة التفاوت الطبقي وسطوة (البراهمة) وهم كبار رجال الدين الهنود السبب الاساسي في كل محاولات التجديد والاصلاح ، جمبلاط ، مصدر سابق، ص 165 ؛ غيث ، مصدر سابق، ص ص 141-145 ؛ ربيكا، مصدر سابق، ص 73 ؛ جوان، مصدر سابق، ص ص 96-97 ؛ عبدالقادر، مصدر سبق، ص 102 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص ص 52-53 ؛ الماحي ، مصدر سابق، ص 70 ;

Jackson, Zoroastrian Studies, pt.29, PP. 818; Idem, life of Zoroaster, PP.123 –124 ; Olmsted, Op. Cit., PP.133-134.

(1) تسمى الديانة البوذية نسبة إلى مؤسس هذه الديانة (كواتاما بوذا) ابن امير المحاربين في جبال الهملايا (كوسالا) ، وحسب نقش (بوذيو) في جزيرة سيلان ان سنة وفاة بوذا (483 ق.م) ، ادعى النبوة، وقام بمحاولات اصلاحية واسعة للتخلص من= =سيطرة وظلم البراهمة لعامة الناس، لذلك لاقت ديانته رواجاً واسعاً وسط القواعد الجماهيرية، فكتب لهذه الديانة الانتشار في ايران وزاحمت الزرادشتية كثيراً مع بداية القرن الرابع (ق.م). قضى بوذا معظم حياته التي امتدت لـ (75-80 سنة) في اجزاء الهند الشرقية والصين مبشراً لتعاليم دينه الجديد بين طبقات المجتمع الفقيرة معلناً حرباً سلمية ضد البراهمة ، مؤكداً سياسة التسامح بين الناس، وسعادة الإنسان ، واسس لشريعة اطلق عليها (دهام ما) ، كانت اخر مقولة قالها وهو على فراش الموت ((... يارهبان اتدرون ان عاقبة كل مركب الانحلال ، ونهاية كل موجود العدم ، فاسعدوا ، واسعوا في سبيل الحقيقة ...)) ، وأحرق جسدة بعد وفاته وفرق= =رمادة في عشرة بقاع من بلاد الهند ، أُقيمه مكانها عشرة معابد بوذية كبرى، واقيم اكبر تمثال لبوذا في جبال بلخ ، لم يكتب للبوذية الانتشار في بلاد الهند بسبب حرب البراهمة لها، لكنها انتشرت في ايران ، والصين ، واواسط اسيا، وجزر الارخبيل، وهضبة التبت ، واطلق على اتباعه في ايران اسم (شرامنا) ، واهم فصل في شريعة (دهام ما) هو (نيرفا Nirva) الذي يدعو إلى التقشف في الحياة ، للمزيد ينظر، علي اصغر حكمت ، بواذا والبوذية (مجلة الدراسات الادبية ، السنة الثالثة ، العدد –4 ، 1962 –1963 م) ، ص ص 288-290 ؛ الشهرستاني ، مصدر سابق، ج1، ص 106 ؛ الظاهري، مصدر سابق، ج3 ،

بشـــر بـــه عيســـى ، الـــذي تـــذكره الكتابـــات المانويـــة القبطيـــة باســـــم (الفـــــارقليط) [2] ، وقيـــــل انـــــه تتلمـــــذ علـــــى يـــــد ابن ديصـان [3] في اواخر ايام الاخير ، وتـأثر بافكار مرقيون [1] ، ونبـغ مـاني فـي

ص ص 81–82 ؛ البيروني ، مصدر سابق، ص 179 ؛ الثعالبي، غرر السير، ص 114 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص ص 55–56 ;

Haas, Op.Cit., pt.12, PP.864; Suzuki, Op.Cit., pt.8, P.367; ghirshman, the Art of Ancient Iran, PP.154-155.

(1) الغنوصية: مجموعة افكار ومعتقدات جاءت من حضارة بلدان الشرق الادنى القديم، امتزجت بفلسفة بلاد الاغريق ، تقول بالمبدأ الثنوي ، الذي وضع بصماته في افكار ومعتقدات ماني كثيراً ، وتعتني الغنوصية بالمعارف الفلسفية العليا، وتبحث في اسرار الروح البشرية، وأثرت كثيراً بالديانة المسيحية خلال فترة القرنين الاول والثاني الميلادي، للمزيد ينظر ، الشهرستاني ، مصدر سابق، ج2 ، ص 127 ؛ الظاهري، مصدر سابق، ج3 ، ص 149 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص 116 ؛ مؤلف مجهول ، زرتشت ، ص ص 79–80 ؛ رضى ، تاريخ اديان، ص 109 ؛ جوان ، مصدر سبق، ص 132 ؛ زادة ، ماني ودين ، ص ص 82–83 ؛

Widengren, the Dawn and twilight of Zoraazterianism, pt.29, P.819; Ghirshman, the Art of Ancient Iran , P.144 ; Idem , Iran, P.161.

(2) تذكر بعض الكتب المانوية ان (الفارقليط) هو الملاك الذي ظهر لماني وهو في سن الثانية عشر، ثم تكرر ظهوره له بعد ذلك ، ينظر، الشهرستاني، مصدر سابق، ج2 ، ص 166 ؛ الظاهري، مصدر سابق، ج3 ، ص 127 ؛ زادة ، ماني ودين، ص105 ؛ نفسه، ماني ودينة، ص ص 191–195 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص127 ؛ جوان ، مصدر سابق، ص ص 77–78.

(3) ابن ديصان – Bardesanes ، رجل من اهالي قرية من قرى الرها الواقعة في منطقة الجزيرة ، اعتنق الديانة المسيحية على يد اسقف كنيسة الرها الراهب " اوشتسب " ، درس ابن ديصان الفلسفة الاغريقية، والثنوية الزرادشتية القائلة بصراع النور الذي يمثله اهورامزدا، والظلمة التي يمثلها الة الشراهريمان، وجمع بين هذه المعتقدات الثلاثة وجاء بمذهب جديد حمل اسمه، وانتشر مذهب ابن ديحان حتى في بعض اوساط الكنائس في روما والقسطنطينية ، توفي ابن ديصان عام (222م) ، واثرت افكاره كثيراً بالمعتقدات المانوية، ينظر، بطرس البستاني، دائرة المعارف الاسلامية (بيروت: دار المعرفة – طبعة جديدة، د.ت) ، ج8، ص ص 122–123؛ الشهرستاني، مصدر سابق،ج2،

عدة مجالات اهمها (الرسم ، والخط) حتى أصبحت مثلاً (اجمل من رسوم ماني) ، وتذكر الكتابات المانوية انه بدأ يعلن عن دينه في عام (239م) أي في اواخر عهد اردشير بن بابك ، الا انه القى اول خطبة لة وبشكل علني في (9 / أبريل/ 243م) المصادف يوم الاحد وهو يوم تتويج شابور الاول [2] ، وهو يوم شرف الشمس عند الفرس، ومن خلال دراسة عيد الصوم عند المانوية المسمى (بمأ) تم التوصل إلى

ص107؛ الظاهري، مصدر سابق، ج3 ، ص138؛ ناس ، مصدر سابق، ص 105 ؛ جايلد ، مصدر سابق، ص ص 61-62 ;

Schwartz, the old Eastern Iranian world view According to the Avesta, pt.2, PP.615-617;Ghirslaman, parthians and sasanians, PP.164-165.

(1) مرقيون: رجل من اهالي فونتوس – Pontus ، من اعمال اسايا الصغرى، اعتنق المسيحية في صباة، ودخل روما سنة (140م)، واصبح من كبار رجال الكنيسة التي لم يعلن عنها بعد كدين رسمي في الامبراطورية الرومانية وبعد اربع سنوات طرد من روما بسبب أفكاره الثنوية القائلة ان للعالم الهين، الاول وهو القديم العادل والثاني وهو الجديد الرحيم، ويبدأ به عهد عيسى ﷺ ، لاقت افكاره رواجاً في الكنائس الشرقية خلال فترة القرون (3-10م)، للمزيد ينظر، الشهرستاني، مصدر سابق، ج2، ص 166 ؛ الظاهري، مصدر سبق، ج3 ، ص 114 ؛ ولبرا، مصدر سابق، ص ص 80-81 ؛ شناسان ، مصدر سابق، ص ص 57-58 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص ص 59-60 ؛ زادة ، ماني ودينه ، ص ص 201-203 ;

Schwartz, The riligion of Achaemenian Iran, pt.2, PP.670-672; Hartner, Op. Cit., pt.2, PP.722-724; Ghirshman, Iran, P.169.

(2) أختلفت المصادر في تحديد تاريخ اول خطبة رسمية لماني مابين عام (241، 242، 243م) ، ولكن الارجح هو " 9/ابريل عام 242م " ، للمزيد ينظر، الشهرستاني، مصدر سابق، ج2 ، ص 180 ؛ الظاهري، مصدر سابق، ج3 ، ص 191 ؛ البيروني، مصدر سابق، ص 147 ؛ الثعالبي ، غرر السير، ص 169 ؛ داوري ، مصدر سابق ، ص ص 89-90 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 103 ؛ باقر، ايران ، ص ص 124-125 ؛ جوان، مصدر سابق، ص ص 97-98؛ زادة، ماني ودينة ، ص ص 201-203 ;

Frie, The Political history of Iran under the Sasanians, pt. 3, PP.139-140; Ghirshman, the Art of ancient Iran, PP. 136-137.

هذه التواريخ، بينما يرى دارسون وباحثون ومحدثون آخرون انه يصادف (9 / ابريل / 242) [1] واستناداً إلى كتاب ماني المقدس (كفلايا) ، والكتابات المانوية القبطية ، أن ماني سافر إلى الهند في سنة (240م) اخر سنة من عهد اردشير، وهناك سمع بوفاة اردشير، وقيل انه تلقى دعوة من شابور بالعودة فعاد من الهند إلى ايران ماراً باقليم فارس، ومنه إلى ميسان وبابل ، ودخل على شابور في طيسفون [2] .

وتذكر بعض المصادر انه التقى في ميسان في أثناء عودته بحاكم ميسان (مهرشاة) وهو أحد أخوة شابور ، واستطاع ان يقنعه بعقيدته المانوية ويعتنقها ، بل تذكر بعض الاخبار ان فيروز بن اردشير هو الاخر اعتنق المانوية ، وتذكر بعض المصادر ان شابور اتخذ ماني مساعداً له مثلما اتخذ اردشير من تنسر مساعداً له ،

---

(1) كريستنسن، مصدر سابق، ص ص 178–180 ؛ داوري ، مصدر سابق، ص136؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 107 ؛ شناسان ، مصدر سابق، ص 119 ؛ باقر، ايران ، ص ص 124–125 ؛ زادة، ماني ودينة، ص ص 202–204 ؛ ترابي ، مصدر سابق ، ص ص 120–121 ;
Sellwood, minor states in Southern Iran, pt.3, PP.305-306; Yarshater, Op.Cit., pt.3 , PP.370-371; Ghirshman, Iran, PP.159-160.

(2) كما اشرنا سابقاً ان اتباع ماني كانوا منتشرين في مصر العليا خلال فترة القرون (4،5،6،7،8، 9) الميلادية وكثرت كتاباتهم عن الدين والمعتقد المانوي حتى اشتهرت باسم (الكتابات المانوية القبطية) اكتشف الكثير منها خلال فترة القرنين (19–20م)، وكذلك اشتهرت الكتابات المانوية الصينية والتي كتبت بفترة مقاربة من نظيراتها القبطية، للمزيدي ينظر ، شنغ . شي . يون ، الكنفوشية والفضائل= =الخاصة بالامة الصينية (مجلة الدراسات الادبية، الاعداد (4،3،2) ، السنة الرابعة –1962–1963م)،ص ص185–190؛ الشهرستاني، مصدر سابق، ج2، ص177؛ الظاهري، مصدر سابق، ج3 ، ص 201 ؛ البيروني، مصدر سابق، ص 187 ؛ الثعالبي ، غرر السير، ص 183 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1 ، ص 116؛ رشيدي، مصدر سابق، ص ص91–92؛ زادة ، ماني ودينة، ص ص 207–209 ;
William Watson, Iran and China, the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University press, 1968), Pt. 3 , PP.541-543; Ghirshman, the art of Ancient Iran, PP.166-167.

واستمر هذا الحال إلى وفاة شابور (272م) [1] ، وكانت الاسباب وراء هذه السياسة هي انتشار الافكار والمعتقدات المسيحية بين رعايا الدولة الساسانية، وشعور شابور ان الديانة الزرادشتية ضلت حكراً لفئات معينة من طبقات المجتمع الساساني ولم تسـايرر رغبـات عامـة رعايـا الدولـة الساسـانية [2] ، لذلك اعتقد شابور انه وجد الديانة التي تجمع فئات المجتمع الساساني، ويمكن لهذا الدين ان يجمع مختلف فئات المجتمع الساساني والشعوب الخاضعة للدولة الساسانية [3] .

لـم تعتمـد المانويـة فـي سبيل نشـر مبادئهـا الاسـلوب الـذي انتهجتـه الديانـة الزرادشتية بل اعتمدت الوسائل السلمية الاقناعية، وكانت ابرز عقائد الديانة المانوية هي : " ترك الكذب ، والدعاء إلى الحق ، وترك القتل ، وترك السرقة والزنا والبخل، والسحر وعبادة الاوثان ... " حيث اعتبر ماني هذه المبادئ هي سبيل الخلاص ،

---

(1) تذكر بعض المصادر ان ماني كان برفقته اثنان من اصحابه يوم وفادته على شابور، هما زكوا ، وشمعون، وكان معه ابوه بتكك ، واعلن رسالته هناك، وبذلك يكون عمر ماني يوم اعلانه لدينه (24-25سنة) ، للمزيد ينظر، البيروني ، مصدر سابق، ص223؛ الثعالبي ، غرر السير، ص 177 ؛ الشهرستاني، مصدر سابق، ج2، ص186 ؛ الظاهري، مصدر سابق، ج3 ، ص 203 ؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص 187 ؛ زادة ، ماني ودينة، ص ص 203-205 ;

Hartener, Op.Cit., pt.3, PP.717-718; Schwartz, the religion of A Chaemenian Iran, Pt.3, PP.667-669; Suzuki, Op.Cit., pt.8, PP.369-390.

(2) ترابي، مصدر سابق، ص 111 ؛ زادة ، ماني ودينة ، ص ص 205-210 ؛ شناسان ، مصدر سابق، ص 104 ؛ الكك ، مصدر سابق، ص ص 83-84 ؛ نفيسي ، مصدر سابق، ص 133 ;

Jackson, Die Iranische religion, pt.12, PP.863-864; Haas, Op.Cit., pt.12, P.865; Ghirshman, the Art of Ancient Iran, PP.176-177.

(3) البيروني، مصدر سابق، ج2، ص 188 ؛ الثعالبي ، مصدر سابق، ج3 ، ص204؛ رضى،مصدر سابق،ص151؛ترابي، مصدر سابق، ص57 ؛ شفق ، تاريخ ادبيات، ص ص98-99؛الهي،مصدر سابق،ص ص60-61؛زادة، ماني ودينة، ص 207 ;

Raditsa, Iranians in Asia minor, pt.3, PP.106-107; Frie, the political history of Iran under the sasanians, pt. 3 , PP.120-121.

واعتمدت المانوية الاسلوب الصريح الواضح في عرض قضاياها ومبادئها على عكس الزرادشتية [1] .

ونتيجة للعلاقة الطيبة بين ماني وشابور الف ماني كتاباً وأهداه إلى شابور واسماة (شابور غان) ووجد ماني كل التسهيلات في عهد شابور وروج اتباعه لديانتهم بكل حرية . لذلك اعتبرت المانوية ديانة عامة الناس ولا سيما الفقراء؛ على عكس الزرادشتية التي اعتبرت دين الملك والطبقات المتنفذة [2] .

الف ماني ستة كتب باللغة الآرامية ، والف ماني وبعض اصحابه من بعده مجموعة رسائل بلغت (ست وسبعين) رسالة [3] ، وبعد مقتل ماني انتشرت المانوية في بلاد الرافدين وايران ومصر ، واجزاء واسعة من اوروبا[4].

---

(1) جوان،مصدر سابق،ص103؛ناس،مصدر سابق،ص112؛راوندي، مصدر سابق، ج1،ص119؛ شناسان ، مصدر سابق، ص 72 ؛ زادة ، ماني ودينة ، ص 206 ;
Frie, the Political History of Iran Under the Sasanians, pt.3, P.121; Sellwood, Minor States in Southern Iran, pt.3, PP.303-304.

(2) ان اول نسخة من كتاب (شابورغان) وهي نسخة بخط ماني التي ضاعت ، لكن وردت اشارات كثيرة عن هذا الكتاب الذي كتبه بالفهلوية الساسانية الوسطى ، وورد ذكره في المصادر الاولية العربية باسم (زبورقان) واحياناً يذكر في هذه المصادر باسمه الاصلي (شابورغان) للمزيد ينظر ، البيروني، مصدر سابق، ص 188 ؛ الثعالبي، غرر السير ، ص 169 ؛ الشهرستاني، مصدر سابق، ج1، ص 171 ؛ زادة ، ماني ودينة ، ص ص 207–210 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص 104 ؛ ناس، مصدر سابق، ص 133 ؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص 189 ;
Sellwood, Parthian Coins , pt. 3 , PP. 283-284 ; Idem, minor states in southern Iran, pt.3, PP.301-303.

(3) الثعالبي، غرر السير، ص189 ؛ نفسه، التمثيل والمحاضرة، ص ص 109–110؛ الظاهري ، مصدر سابق، ج3 ، ص 207 ، السمرقندي، مصدر سابق، ص61، زادة، ماني ودينة ، ص 210 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص 118 ;
Ghirshman, the Art of Ancient Iran, PP.166-167; Idem, Paerthians and Sasanians, PP.171-172.

(4) الشهرستاني، مصدر سابق، ج1، ص 172 ؛ البيروني، مصدر سابق، ص 219 ؛ الثعالبي، غرر السير، ص 190 ؛ الظاهري، مصدر سابق، ج3 ، ص 201 ؛ راوندي، مصدر سابق،ج1، ص 144 ؛ زادة ، ماني ودينة ، ص ص 211–212;
Yarshater, Op.Cit., pt.3 , PP.566-567; Ghirshman, Iran, P.179.

وفـي عهـد (هرمـزد الاول) (272-273م) ، و(بهـرام الاول) (273-276م) استمرت اوضـاع مـاني وديانتـه علـى احسن حـال حتـى بدأت تسوء فـي عهـد (بهرام الثاني) (276-293) حيث اصر الاخير على تصفية ماني واتباعه والقضاء على ديانتـه [1] ، إذ تشير بعض الدراسات الحديثة إلـى ان المحرك وراء هذا العمل هـو (موبذان موبذ) (كاردير أوكارتير) الامر الذي تؤكده هذه الدراسات التي تمتاز بالدقة المنهجية؛ ان كاردير هذا هو نفسه (موبذان موبذ – تنسر) ويبدو اعتماداً على هذه الدراسـة انـه عمـر كثيـراً [2] . المهم فـي الامـر ان مـاني قضـى اواخـر ايامـه يتفقد اصـحابه ويقضـي حـوائجهم، ويكثـر مـن وصـاياه اليهم واطلـع بعضـهم عـن المصـير الذي ينتظره وكانت اخر رحلة له من بابل صوب ضفاف دجلة والى ميسان والاحواز وكـان عازمـاً للسفر إلـى خراسان، لكن رسل بهرام الثاني منعوة ، وارجعوه إلـى مقر

---

(1) مـا زالت الاسباب التي دفعت بهرام الثاني (276-293م) إلى تصفية ماني ومحاربة الديانـة المانويـة غامضـة ، والروايـات التـي جـاءت فـي المصـادر الاوليـة معظمها غيـر مقبول ، وان كـان الارجـح ان طبقـة الموابـذة وراء هـذا العمـل، للمزيد ينظـر، البيرونـي، مصـدر سـابق ، ص 191 ؛ السمرقندي، مصـدر سابق، ص 59 ؛ المسـعودي، مـروج الـذهب، ج1، ص 103 ؛ الظـاهري، مصـدر سـابق ، ج3 ، ص 201 ؛ زادة ، مـاني ودينة ؛ ناس ، مصدر سابق، ص 116 ;
Robert Gobl, sasanian coins, the cambridge history of Iran (cambridg : cambridge unitversity press, 1968), pt.3, P.351.

(2) من الصعب ان يكون (موبذان موبذ – كاردير) هو تنسر ، بسبب الفارق الزمني الغير طبيعـي ومـن الصـعب ان يكون تنسر قد عمر إلـى سنة (276م) ، ومـن المعلـوم ان العلامـة الاسـتاذ (مستتر) هـو الـذي يـرجح ان يكـون كـاردير هـو نفسـه تنسـر ، للمزيد ينظـر، البيرونــي ، مصــدر ســابق، ص 194 ؛ الثعــالبي ، غــرر الســير، ص 202 ؛ راوندي ، مصدر سابق، ج1، ص 156 ؛ زادة، ماني ودينة، ص 211 ؛ ناس، مصدر سابق، ص 161 ؛ جايلد ، مصدر سابق، ص 103 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص 78 ؛ الموسوي، مصدر سابق، ص ص 130-136 ;
Gobl, Op.Cit., pt.3 , P.351; Ghirshman, the Art of Ancient Iran, PP.176-177; Idem, Iran, PP.166-167.

الملك في طيسفون ودار بينها حوار غاية في الروعة [1] انتهت اخر فصوله بزج ماني في السجن والتضيق عليه بصورة وحشية حتى مات ومن ثم سلخو جلده وملئوه بالتبن وعلق رأسه على باب مدينة (جند يشابور) وكانت وفاة ماني يوم (14 / فبراير – شباط / 276م) [2] ، والمهم في الامر ان المانوية انتشرت في اجزاء واسعة من العالم ، وبعض دول اسيا اعلنتها دينها الرسمي مثل طخارستان في القرن الثامن الميلادي ، وانتشرت في اجزاء الصين الشرقية ، ومنغوليا ، واجزاء الهند الجنوبية ، ومصر [3] .

---

(1) : " ... قال بهرام ما أتيت اهلاً ولانزلت سهلاً ياماني، فقال : بم اسأت انا اليك ؟ ، فقال الملك : لقد اقسمت الا ادعك تأتي إلى هذه المملكة ؛ ... فقال ماني : أني لم اسيء اليك قط ، فكثيرون من خدمك وحاشيتك الذين انجيتهم من الشياطين والسحر... " ، للمزيد عن هذا الموضوع ينظر، البيروني، مصدر سابق، ص 198 ؛ الثعالبي، غرر السير، ص 202 ؛ السمرقندي، مصدر سابق، ص 61 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1 ، ص 181 ؛ زادة، ماني ودينة ، ص 211 ;

Raditsa, Iranian in Asia minor, pt.3, PP.109-110; Gobl, Op.Cit., pt.3, P.352.

(2) السمرقندي، مصدر سابق، ص 67 ؛ البيروني ، مصدر سابق، ص 918 ؛ الثعالبي، غرر السير ص 203 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج1، ص 89 ؛ زادة ، ماني ودينة، ص 211 ;

Bivar, the history of Eastern Iran , pt.3, P.191; Ghirshman, Iran, P.173.

(3) البيروني، مصدر سابق، ص 198 ؛ الثعالبي، غرر السير، ص 203 ؛ نفسه، التمثيل والمحاضرة، ص 154 ؛ السمرقندي، مصدر سابق، ص 68 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص ص 148–149 ؛ جوان، مصدر سابق، ص 173؛ زادة، ماني ودينة، ص 211؛ ترابي، مصدر سابق، ص ص 131–132 ;

Gobl, Op.Cit., pt.3 , P.333 ; yarshater, Op.Cit., pt.3, P.366; ghirshman, the Art of Ancient Iran, P.191.

المبحث الرابع
اثر الديانة المسيحية على الاوضاع الدينية في بلاد وادي الرافدين وبلاد ايران (226-642م)

لايعرف تاريخ دخول الديانة المسيحية إلى اراضي بلاد وادي الرافدين وبلاد ايران بشكل دقيق [1] ، وتناولت في هذا المبحث اثر الديانة المسيحية على الأوضاع الدينية في البلدين دفعة واحدة كونها دخلت فيهما في وقت واحد تقريباً، فضلاً عن ان هذه الديانة ليست من ديانة البلدين، مثل ديانات البابليين او الاشوريين او مثل الديانة الزرادشتية او المانوية، بل هي ديانة سماوية دخلت في حياة البلدين كديانة دخيلة عليهما وعلى أوضاعهما الدينية.

وتعود اولى الاشارات عن تاريخ دخول الديانة المسيحية إلى بلاد وادي الرافدين إلى نهاية القرن الميلادي الاول [2] ، بينما وردت اشارات إلى ان (شمعون الصفا) و(يهوذا) اول من ساح في ارجاء الدولة الفرثية يبشران بالديانة المسيحية ، وان المعمدان (توما) هو اول من ساح في بلاد الهند للغرض نفسه وفي فترة واحدة

---

(1) علي اصغر حكمت، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران (مجلة الدراسات الادبية ، الاعداد [2،3،4] ، السنة الرابعة ، 1962 ، 1963م) ، ص 218 ؛ البيروني، مصدر سابق، ص 163 ؛ الثعالبي، غرر السير، ص 188 ؛ ابن العبري، ص 31 ؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص 191 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص 115؛ ناس ، مصدر سابق، ص 122 ;

Otto Kurz, Cultural Relations Between Parthia and Rome, the Cambridge History of Iran (Cambridge : Cambridge University press, 1968), pt.3, PP.566-567; Ghirshman, Iran, pP.182-183.

(2) سامي سعيد الاحمد ، الاسس التاريخية للعقيدة اليهودية، ط (بغداد : منشورات الجمعية العراقية للتاريخ والاثار، 1969م) ، ص ص 41–42 ؛ الطبري، مصدر سابق، ج1، ص 190 ؛ ابن الاثير، مصدر سابق، ج1، ص 117 ؛ حكمت ، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، ص 218 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص 115؛

ghirshman, Iran, PP.183-184; Hass, Op.Cit., pt.12, PP.864-865.

هي النصف الثاني من القرن الاول الميلادي [1] ، وهي نفس الفترة التي بدأت فيها دعواتها في بلاد وادي الرافدين التي كانت احدى ولايات الدولة الفرثية ، بل ان عاصمتها (طيسفون) كانت في قلب بلاد وادي الرافدين[2].

وكان انتشار المسيحية يبدأ عادة من اراضي بلاد وادي الرافدين اولاً ثم بلاد ايران لاسباب جغرافية، اضافة إلى ان انتشاراً للغة اليونانية (الاغريقية) في بلاد وادي الرافدين كان اكثر من انتشارها في بلاد ايران وان معظم الكتابات المسيحية انذاك كانت باليونانية [3] . ومما يجدر ذكره هنا إلى ان اول كنيسة بنيت في اعالي

---

(1) شمعون الصفا حسب الكتابات الاسلامية من اشهر حواري عيسى عليه السلام ، ووردت اشارات عنه في الكتاب المقدس ، والكتب المسيحية المختلفة، للمزيد ينظر، سفر لوقا (6 : 15) ؛ موسوعة الكتاب المقدس (بيروت: دار منهل الحياة ، 1993 م) ، ص ص 217-218 ؛ ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي باكر بن فرج القرطبي ، ت 671هـ، تفسير القرطبي، تحقيق : احمد عبدالحليم البردوني، ط1 (القاهرة: دار الشعب ، 1372هـ) ، ج4 ، ص 158 ؛ ترابي ، مصدر سابق ، ص136؛ شاة حسيني ، مصدر سابق ، ص188 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص160.

(2) قام الفرثيون ببناء عاصمتهم الجديدة طيسفون على الضفة الشرقية لنهر دجلة مقابل العاصمة السلوقية "سلوقية" الواقعة على الضفة الغربية لنهر دجلة ، ومن بقاياها الان منطقة (تل عمر) الاثرية، وعلى الارجح انها بنيت في عهد الملك الفرثي (مثريداتس) الاول (171-138 ق.م) ؛ للمزيد ينظر ، فيليب حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: كمال اليازجي، ط1 (بيروت، 1985م) ، ج1، ص ص 172-173 ؛ حكمت ، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران ، ص219 ؛ كريستنسن، مصدر سابق، ص ص 187-188 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص 109؛ جوان،مصدر سابق،ص ص130-131؛ ناس ، مصدر سابق، ص ص 143-144 ;
Carnoy, Op.Cit., pt.12, PP.863-864; Browne, Op.Cit., Vol.2,PP.181-182.

(3) سامي سعيد الاحمد ، تاريخ الرومان، ط1 (بغداد: مطبعة التعليم العالي ، 1988م) ، ص 130 ؛ حكمت، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، ص 219 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 166 ؛ الهي، مصدر سابق، ص ص 152-153 ؛ شناسان، مصدر سابق، ص 203 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص 105.

مابين النهرين كانت قرب (أورفا – Edesa) ، ثم مالبثت ان انتشرت الكنائس في بداية النصف الثاني من القرن الميلادي الثاني من اورفا إلى اذربيجان، وأربل ، وبقاي بلاد وادي الرافدين وباقي مدن بلاد ايران [1] .

وكان لسياسة التسامح الديني في ارجاء الدولة الفرثية ، ونظام الادارة اللامركزية السبب الاول في انتشار المسيحية في هذين البلدين، وكان لتداخل الافكار الزرادشتية والمسيحية الاثر المباشر في ولادة افكار دينية مهمة مثل (المانوية، والغنوصية، والمرقيونية، والديصانية) [2] المشار اليها في المباحث السابقة.

فضلاً عن ان الحقبة المحصورة مابين القرن (1-3م) كانت حقبة اضطهاد مرير لاتباع الديانة المسيحية في ارجاء الامبراطورية الرومانية ولا سيما في روما، مما دفع اتباعها إلى اللجوء إلى الدولة الفرثية واقاليمها للخلاص بدينهم ، بل

---

(1) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص 111 ؛ البلاذري، مصدر سابق، ص 146 ؛ غنيمة، مصدر سابق، ص 62 ؛ علي ، مصدر سابق، ج6 ، ص ص 691-692؛ حكمت ، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، ص 201 ؛ الملاح ، مصدر سابق، ص ص 225-250 ؛ الهي ، مصدر سابق، ص ص 132-133 ;
Sellwood, Parthian coins, pt.3, 285-286; Idem, minor states in southern Iran, pt.3 , PP.300-302; Ghirshman, Iran, PP.179-180.

(2) عواد مجيد الاعظمي ، تاريخ مدينة القدس (300 ق.م – 1099م) ، ط1 (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، 1972م) ، ص ص 81-82 ؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص 191 ؛ حكمت، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، ص 201 ؛ الهي ، مصدر سابق، ص 151 ؛ جوان، مصدر سابق، ص ص 106-107؛ كفافي، مصدر سابق، ص ص 201-202 ;
Haas, OP.Cit., Pt.12, P.864; Browne, OP.Cit., Vol.2, P.163; Ghirshman, the Art of Ancient Iran, PP.156-157.

أصبحت بلاد وادي الرافدين وبلاد ايران ملجأ اساسي للهاربين من اضطهاد الرومان لاتباع هذه الديانة من بداية القرن الأول الميلادي، والى قيام الدولة الساسانية [1] .

ويرى بعض الباحثين والمختصين باللغات الارية ان اصل كلمة (نصارى) هي ترجمة للكلمة الفهلوية (نتسران) التي اطلقها الشعب الاري الايراني على اتباع المسيحية ذوي الاصول الايرانية ، وكلمة (مسيحيون) ترجمة فهلوية عن الاصل (كريستدان) ، وهي مصطلح اطلقه الايرانيون على مسيحيي روما، الذين لجأوا بدينهم إلى ايران من اضطهاد اباطرة روما [2] .

اما اوضاع الكنيسة خلال العهد الساساني فأنها تختلف تماماً عن أوضاعها خلال عهد الدولة الفرثية . حيث اكد اردشير بن بابك على الديانة الزرادشتية التي عدها دين الدولة الرسمي واعتبر كل الديانات الاخرى خارجة على قانون دولته، وكان يهدف من هذه السياسة الحد من سلطة الامراء والاشراف، وفرض سلطته المركزية [3] .

---

(1) هـ.آ.ل. فشر، تاريخ اوربى (العصور الوسطى)، ترجمة : مصطفى محمد زيادة والسيد الباز العريني، ط1 (القاهرة: دار المعارف، 1969م)، ج1، ص 116 ؛ حكمت ، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، ص 202 ؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص ص 183-184 ؛ ترابي ، مصدر سابق، ص 152 ؛ الهي ، مصدر سباق، ص 128 ؛ جوان، مصدر سبق، ص ص 141-142 ;

Raditsa, Iranian in Asia Minor, pt.3, PP. 103-104 ; Frye, the political history of Iran under the sasanians , Pt.3 , PP.117-118.

(2) مؤلف مجهول ، روايت بهلوي ، ص 117 ؛ دهخدا ، مصدر سابق، حرف . ن ، ص ص 149-150 ؛ معين ، فرهنك معين، جلد اول ، ص 127 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 223 ؛ كريستنسن ، مصدر سابق، ص ص 190-191 ؛ حكمت، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، ص 202 ;

Ghirshman, Parthians ard Sasanians, PP.171-172, Idem, the art of Ancient Iran, PP.186-187.

(3) داوري، مصدر سابق، ص 211 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 193 ؛ شناسان، مصدر سابق، ص 144 ؛ باقر ، ايران ، ص ص 114-115 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 222 ;

Bivar, the Political History of Iran Under the Arsacids, pt.3, PP.22-24 ; Frie, the Political history of Iran under the Sasanians, pt. 3 , PP.118-120.

وقد مر بنا ان ماني اعلن عن دينه الجديد وبشكل رسمي يوم تتويج شابور الاول وكانت هذه اول ضربة للديانة المركزية في الدولة الساسانية والخروج على الديانة الزرادشتية وبشكل علني وبتأييد من شابور [1] .

لكن هذا التسامح النسبي لايعني انه شمل باقي الديانات ففي احدى النقوش التي عثر عليها قرب معبد (آناهيتا) في اصطخر كتب عليه : (... ان النصارى في المملكة سحقوا ..) الذي يعود تاريخه إلى سنة (270م) [2] ، نفهم من هذا النص ان الديانة المسيحية بدأت تنتشر بين رعايا الدولة الساسانية وان اضطهاد الدولة لهم كان كبيرا [3] .

لكن التطور الديني الخطير هو ان الديانة المسيحية أعلنت ديناً رسمياً للامبراطورية الرومانية سنة (325م) [4] ، ومع بداية القرن الرابع الميلادي اصبحت

---

(1) راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 193 ؛ زادة، ماني ودينة، ص 208 ؛ كريستنسن، مصدر سابق، ص ص 184-185 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 171 ؛ الهي، مصدر سابق، ص 109 ;
Sellwood, minor states in Southern Iran, pt.3, PP.303-204 ; Ghirshman, the Art of ancient Iran, PP.181-182.

(2) زادة ، ماني ودينة، ص 233 ؛ حكمت ، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران ، ص 203 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص 222 ؛ جوان، مصدر سابق، ص 130 ;
Frie, the Political history of Iran under the Sasanians , Pt.3, P.121.

(3) آربري ، مصدر سابق ، ص 318 ؛ حكمت ، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، ص 119 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 223 ؛ الهي ، مصدر سابق، ص110؛ ترابي، مصدر سابق، ص ص 141-142.

(4) لم يعلن قسطنطين الكبير الديانة المسيحية ديناً رسمياً للامبراطورية الرومانية إلا وهو على فراش الموت سنة (337م) وطلب تعميده واعتبر ان كل حروبه المقدسة لم تكن الا باسم المسيحية فقط ، وطلب الغفران، بينما تذكر دراسات اخرى انه اعلن عن المسيحية ديناً رسمياً في مؤتمر نيقية سنة (325م) الذي اعدله كبار رجال دين المسيحية ومن مختلف ارجاء الامبراطورية الرومانية، وان لم تكن مقررات مؤتمر نيقية قد حسمت المشاكل العقائدية لهذه الديانة، بينما ترى دراسات اخرى انه اعتنق الديانة المسيحية منذ سنة (312م) وهي السنة التي تغلب فيها على منافسيه واعلن= =عن الدين المسيحي

الديانـة المسيحية ديـن بـلاد الارمـن الرسـمي، ومـن المعلـوم ان ارمينيـا كانـت نقطـة صراع مرير (ساساني – روماني) ، وكانت تأثيرات الديانة المسيحية من خلال هذه البلاد كبيراً جداً على رعايا الدولة الساسانية [1] .

وبـالرغم مـن الاعتراف بالديانـة المسيحية بشكل رسـمي فـي الدولـة الساسـانية سنة (409هـ) إلا ان الكنيسـة واتباعها فـي ايران كانـت معاناتهم شديدة خـلال الفترة (338–420م)، حيث قتـل الكثيـر مـن اتباعهـا، ولعـل ابـرزهم " الجـاثليق شـمعون" وخمسة اساقفة ، ومجموعة كبيرة من القساوسة [2] .

ديناً رسمياً للامبراطوريـة الرومانيـة فـي هذا العـام، ينظـر، عبد القـادر احمد اليوسف ، العصـور الوسطى الاوربيـة، ط1 (بغداد : مديريـة دار الكتب للطباعـة والنشر، د.ت)، ص ص 115–116 ؛ بـولس اليسـوعي، خلاصـة الـدين المسـيحي ، ط1 (بيـروت: المطبعة الكاثوليكية، 1965م) ص ص 62–63 ؛ سامي سعيد الاحمد، تاريخ فلسطين القديم ، ط1 (بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية – جامعة بغداد ، 1979م)، ص ص 187–188 ؛ حكمت ، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، ص 131 ؛ آربري ، مصدر سابق، ص 198 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص142 ؛ جوان، مصدر سابق، ص ص 150–151.

(1) راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 157 ؛ حكمت، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، ص 131 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص 223 ؛ ناس، مصدر سابق، ص ص 125–126 ;

Lang, Op.Cit., pt.3, PP.510-511 ; Ghirsh man, Iran, PP.180-181.

(2) اطلق على اساقفة الكنـائس الايرانيـة ابتداءاً من بدايـة النصـف الاول مـن القرن الرابـع الميلادي لقب (سكوبا) ، ثـم اصبح بعد ذلك بفترة (جاثليق – Cathalicus) الذي اشتق منه لقب (كاثوليكوس) ، ثم تطور بعد فترة قصيرة إلى (بطريرك – Patriarch) ، ينظـر: دهخـدا، مصـدر سـابق، حـرف س ، ص ص 142–143 ؛ معـين، فرهنـك معين، جلد ثاني، ص 203 ؛ حكمت ، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، ص 135 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 223– 224 ;

Lang, Op.Cit., pt.3, PP.510-511; Ellers, Op.Cit., pt.3, PP.492-493; garsoian, Op.Cit., pt.3, P.570; Ghirshman, Iran, 169-170; Idem, the Art of Ancient Iran, PP.161-162.

الامر الذي اضطر رجال الكنيسة في ايران إلى فصل كنيستهم عن كنيسة الامبراطورية الرومانية في محاولة منهم لاقناع ملوك الدولة الساسانية بعدم تبعيتهم لها، وكان ذلك الاعلان في المؤتمر الذي عقده اساقفة (سكوباءات) الكنائس الايرانية وسمي مؤتمر (داد يشوع) في عام (421م) [1] .

ولكن مع بداية القرن الخامس الميلادي تذكر المصادر والدراسات الحديثة ان عدد الكنائس في اقاليم الدولة الساسانية كان أكثر من (ستين) كنيسة موزعة مابين " اردشير خورة ، ونيشابور، ونصيبين ، وأورفا ، والحيرة، وتركستان، وسيستان، وكردستان " [2] .

ولعل ابرز احداث القرن الخامس الميلادي بالنسبة للكنيسة واتباعها هو ظهور شخصية (نسطور) واتيانه بنظرية جديدة حول طبيعة السيد المسيح عليه السلام مما زاد الحوار والجدل الديني تعقيداً بين الزرادشتيين، والمسيحيين ، واليهود ، بل

---

(1) لايعرف على وجه الدقة هل ان هذا المؤتمر عقد في عهد (يزدجرد الاول) (399-420م) ام في عهد خلفة (بهرام الخامس) (420-438م) الذي ترجح الدراسات الحديثة انه عقد في عهد بهرام الخامس بعد ان عقد صلحا مع بيزنطة يقضي بمنح الحرية الدينية للمسيحيين وللزرادشتيين في البلدين ، لذلك الارجح ان هذا المؤتمر عقد سنة (421م)، للمزيد ينظر، حكمت ، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، ص 136؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 155 ؛ الهي، مصدر سابق، ص201؛ كرتيتنسن ، مصدر سابق، ص 177؛ شناسان ، مصدر سابق، ص ص 120-121؛
Kurz, Op. Cit., pt.3, P.561; Ghirshman, Iran, PP. 171-172.

(2) راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 122؛ الهي ، مصدر سابق، ص ص 134-135؛ حكمت ، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، ص 145 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 222-223 ؛ جوان ، مصدر سابق، ص 154 ؛ ناس ، مصدر سابق، ص ص 77-78 ;
Bosworth, Op.Cit., pt.3, PP.595-596; Kurz, Op.Cit., pt.3, PP. 560-561; Ghirshman, partians and sasanians, P. 184.

أصبحت الكنائس النسطورية مقرها الدائم في ايران منذ عام (457م) [1] بعد ان أضطهد اتباعها في القسطنطينية ، وروما.

وتذكر بعض المصادر ان العلاقة بين الملك (فيروز) (457-484م) واسقف نصيبين (سكوبانصيبين) (بارسيما) كانت على افضل مايرام، وعلى اثر قيام الروم بغلق مدرسة اورفا النسطورية سنة (489م) قام هذا الاسقف بانتهاز الفرصة وقام بانشأ مدرسة نسطورية في اورفا بمساعدة الملك (بالاش) (484-488م) [2] ، وبوصول كسرى (انوشيروان) (531-579م) إلى عرش

---

[1] في مدرسة واسقفية اورفا من سنة (424م) ظهرت شخصية (نسطور) ، والذي هو أصلاً من اهالي القسطنطينية ، ويسمى ايضا (نسطوريوس) إذ اتى بنظرية جديدة حول طبيعة السيد المسيح حيث منح السيد المسيح صفة بشرية اكثر من اللاهوتية ، وكثر اتباعه في أورفا ، والقسطنطينية، وآربل ، ونصيبين ، وهاجر إلى ايران واسس المذهب النسطوري ولاقى دعماً من ملوك عصره الساسانيين لاغراض سياسية تتعلق بصراعهم ضد البيزنطيين، واصبح مقر المذهب النسطوري او (النسطورية – Nesturianism) في ايران منذ عام (457م) ، والتي لازالت موجودة في ايران إلى يومنا هذا، ينظر، الشهرستاني، مصدر سابق، ج1، ص114؛ الظاهري، مصدر سابق، ج3 ، ص ص 182-183 ؛ البيروني، مصدر سابق، ص 162 ؛ الهي ، مصدر سابق، ص ص 136-137 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص180 ;

Raditsa, Op. Cit., pt.3 , PP.104-105; Frie, the Political History of Iran under the Sasanians, Pt.3, PP.118-119.

[2] تذكر بعض المصادر ان هذا الاسقف كان بارعاً بعلم الطب، وانه استطاع ان يشفي بعض افراد عائلة الملك فيروز وحاشيته، ومن هنا نشأت بينهما صداقة ، وكان هذا الاسقف نسطورياً متشدداً، ينظر، الدينوري، مصدر سابق، ص 211 ؛ الثعالبي، غرر السير، ص171؛ السمرقندي، مصدر سابق، ص ص119-120؛حكمت، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران ، ص 136 ؛ اليسوعي، مصدر سابق، ص51 ;

Ghirshman,the Art of Ancien Iran,PP.171-172; Raditsa, Op. Cit., Pt. 3, P. 105.

الامبراطورية كان جل سعيه الخلاص من مزدك واتباعه والقضاء على حركته[1]، وان كان والده قباذ الثاني (499-531م) قد بدأ ينقلب على المزدكين في اواخر عهده من خلال عزل ابنه الاكبر (كاووس) النصير القوي للمزدكية وتعيين (انو

---

(1) هو مزدك بن بامداد مؤسس الحركة المزدكية التي ظهرت كحركة دينية اصلاحية في بداية سنة (490م)، حين اعلن مزدك عن حركته في هذا التاريخ وبشكل علني ، وقد وجد مزدك تأييداً قوياً من الملك قباذ في محاولة من الاخير للقضاء على تسلط الاشراف ، وكبار الموابذة ، والهرابذة ، الذين اخذوا يتدخلون في جميع مفاصل الدولة بل حتى في شؤون البيت الحاكم وحينما نجحوا في عزل الملك قباذ وتعيين جاماسب (496-499م)؛ الا ان قباذ نجح في العودة إلى عرش ايران مرة ثانية، وأدرك حينها اهمية الاصلاح والتغير في هذه الفترة ولم يكن امامه سوى قضية مزدك والحركة المزدكية ، ولكن هذه الخطوة زادت الاوضاع سؤا عندما تحولت الحركة المزدكية من حركة دينية اصلاحية إلى حركة تمرد اقتصادية رفعت شعار الاباحية في كل شيء وخصوصاً الاشتراكية في النساء ، والاموال، وغير ذلك من الامور الاقتصادية.
وعند وصول (كسرى انو شيروان) (531-579م) إلى عرش الدولة الساسانية كان جل اهتمامه كيفية الخلاص من مزدك واتباعه والقضاء على حركته بشكل نهائي بعد ان نقلت هذه الحركة البلاد من سيء إلى أسواء، وتحالفت ضد هذه الحركة كل القوى الدينية (الزرادشتية، والمسيحية ، واليهودية) وباشراف كسرى انو شيروان، وكانت سنة (528م) وبداية سنة (529) نهاية الحركة المزدكية، عندما نجح كسرى في دعوة مزدك وكبار اتباعه إلى وليمة وجلسة مناظرة دينية واسعة حضرها (سكوباءات) ايران و(هرابذتها) و (موابذبتها) (وكبار أحبار اليهودية) فكانت اسئلة اساقفة الكنيسة الايرانية محرجة جداً لمزدك واتباعه، فكانت في نهاية المطاف الواقعة بهم شديدة حينما بادر رجال كسرى بقتل مزدك، وكل اتباعه في تلك الجلسة، ومن ثم مطاردة باقي اتباعه في كل ارجاء الدولة الساسانية إلى ان ضعفت شوكتهم ولم يتبقى لها اتباع يعتد بهم ، ولا اثر لهم على المستوى الديني ، او الاقتصادي، لكنها كانت حركة اجتماعية اكثر منها دينية هزت اركان الدولة الساسانية ولمدة تزيد عن الثلاثين سنة، للمزيد ينظر، البيروني ، مصدر سابق، ص ص 188-189 ؛ الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، ص 117 ؛ نفسه، غرر السير، ص 217 ؛ راوندي، مصدر سابق، ج1، ص 190 ؛ الهي ، مصدر سابق، ص 151 ؛ حكمت ، نظر عامة على تاريخ الكنيسة في ايران ، ص 137 ؛ ترابي، مصدر سابق ، ص 152 ؛ باقر، ايران ، ص ص 137-139 ؛ بيرينيا، مصدر سابق، ص ص 254-256 ;
Frie, the Political History of Iran under the Sasanians , pt.3, PP.118-119; Ghirshman, parthian and Sasanians, PP.182-183 ; Idem, Iran, P. 142.

شيروان) الاصغر سناً بدلاً عنه، فكانت اولى سياسات كسرى الداخلية هي اعادة اعتبار الديانة الزرادشتية ، واستعانته بعلما المسيحية في ايران ضد الحركة المزدكية وكان (الموابذة) الزرادشتيون بحاجة شديدة لمساعدة اساقفة ايران لمواجهة الحركة المزدكية ، الامر الذي فسح المجال كثيراً امام نصارى ايران والذي استمر الى انهيار الدولة الساسانية امام الفتوحات الاسلامية (637م، و642م)[1].

[1] البيروني، مصدر سابق، ص ص 190-191 ؛ الثعالبي ، غرر السير، ص 188 ؛ المسعودي ، مروج الذهب، ج2، ص 103 ؛ الطبري، مصدر سابق ، ج1، ص ص 133-134؛ باقر، ايران ، ص ص 132-133 ، 140-141 ؛ بيرينيا ، مصدر سابق، ص ص 254-255؛ الهي، مصدر سابق، ص 115 ؛ ترابي، مصدر سابق، ص ص 142-143 ;

Ghirshman, Iran, PP.161-162, Idem, the art of ancient Iran, P.182; Frie, the Political history of Iran under the sasanians, pt.3, PP.119-120.

الخلاصة – Conclusion :

بعد أن أكملنا استعراض مباحث فصول الرسالة ، تبين لنا أن دراسة فلسفة الدين والمعتقد في حضارة بلاد وادي الرافدين وبلاد إيران تحتاج إلى رؤية تاريخية ، وكتابة خاضعة لأصول وقواعد مناهج البحث التاريخي (Scientific Historical Reserch) .

وإن دراسة بهذه المنهجية تطلبت منا عرض (Presentation) وتحليل (Analysis) لمصادر الدراسة (Sources Study) ، وبطريقة موضوعية (Objectivity) للوقوف على ما هو نافع في هذه الدراسة وله صفة تاريخية مختصة بدراسة التاريخ القديم .

وقد تبين لنا من بعد إكمال هذه الدراسة مجموعة خصائص لابد من عرضها بصيغة نقاط متسلسلة :

أولاً : إن طبيعة العامل الجغرافي لبلاد وادي الرافدين وبلاد إيران ، وتداخل أراضيهما ؛ أوجد ما يمكن أن نطلق عليه اقتباس أو تأثير حضاري بينهما، وأحياناً كثيرة على شكل تدافع سياسي ، وعسكري، كما حدث حين أسقط العيلاميون سلالة أور الثالثة (2006 ق. م) ، وحين اسقطوا سلالة بابل الثالثة سنة (1162ق. م) وحين خضعت بلاد عيلام لسيطرة بلاد وادي الرافدين في حقب مختلفة من تاريخهما المشترك ، أو حين أسقط الآشوريون بلاد عيلام سنة (639ق. م) ، وكذلك حين اسقط الميديون الأمبراطورية الآشورية سنة (612ق.م) ، وعندما أسقط كورش الثاني (558- 531ق. م) سلالة بابل الأخيرة سنة (539ق. م) .

فلم يكن ما بين الحضارتين ما يمكن أن نطلق عليه انفصالاً أو عزلاً حضارياً (Cultural Vacuum) بل كان نتاجاً حضارياً (Cultura Product) .

ومن منطلق التحقيب (Periodization) التاريخي ، أو ما يمكن أن نطلق عليه منظوراً تاريخياً (Historieism Determinism) ، وجد في حضارة بلاد وادي الرافدين ما يمكن أن نطلق عليه المنظومة التاريخية (Historical Framework) أو السياقية التاريخية الحضارية (Cultural Historical Contextualism) ويمكن أن نمثله بالحضارة

(السومرية- الجزرية السامية) في بلاد وادي الرافدين التي لم تنفصل عبر تأريخها الطويل .

بينما نجد في تاريخ إيران الحضاري انفصالاً أو عزلاً حضارياً (Caltural Vacuum) متمثل بالانفصال الحضاري ما بين الحضارة العيلامية وحضارة الشعوب الارية الإيرانية (Aryans Iranians) .

ثانياً : إن اقتباس العيلاميون للكثير من معالم الحضارة في بلاد وادي الرافدين الذي يرتقي إلى بداية الألف الثالث (ق. م) ، أوجد ما يمكن أن نطلق عليه السياقية التاريخية الحضارية (Cultural Historical Contextualism) بين حضارتي (Mesopotamia and Iran) .

ثالثاً : انطلقت فلسفة الفكر الديني في حضارة بلاد وادي الرافدين من فلسفة التأثر بمظاهر الطبيعة، ومحاولة محاكاتها ، واسترضائها ، والاعتقاد بالقوة الخفية فيها ، بل أحياناً تقليدها (Imitation of Nature) وبوسائل وطرائق مختلفة ، إلى أن تطورت بمرور الزمن إلى مفهوم العبادة ، مما أوجد مجالاً فكرياً شاسعاً لما يخص أبعاده الفكرية مثل ، الملاحم الأسطورية (Epics) ، وأصل الكون والوجود (Cosmogony) ، وأصل الآلهة (Theogony) ، وقصة أو ملحمة الطوفان (Flood Deluge)، وفلسفة العالم السفلي (Nether world Eschatology) وأدب الحكمة (Wisdom Literature) وتشبيه الآلهة بالبشر من مبدأ التشبيه (Anthro Pomorphism)، وفلسفة العدل الإلهي (Theodicy) ، وأدب الصلوات ، والترانيم (Prayers and hymnsetc) وقصة الخليقة السومرية ، وأسطورة البحر الأزلي (Nammu) ، وقصة الخليقة البابلية (enume- elish) ومعتقد الجبل الكوني (Cosmic Mountion) .

رابعاً: إن التأثيرات (Influences) الدينية في بلاد وادي الرافدين على البعد الديني لبلاد إيران تمثلت بمجموعة من المجالات يمكن الإشارة إلى أبرزها :

1- البعد الفلسفي لما يخص تعدد الآلهة حيث نجد أسماء الآلهة السومرية ، والبابلية ، والآشورية قد وجدت وبكثرة في أسماء الآلهة العيلامية، وأسماء ملوكهم، بل حتى في أسماء بعض المدن العيلامية ، وكذلك نجد الإثر الفلسفي الديني لبلاد

وادي الرافدين في فلسفة الدين والمعتقد عند الميدين ، والأخمينين خصوصاً قبل ظهور الديانة الزرادشتية (Zoroastrianism) .

2- تأثيرات الهندسة العمرانية للمعابد (Temples) في بلاد وادي الرافدين على معابد بلاد عيلام ، وكذلك في معابد النار (Fire Temples) ، بل حتى في هندسة بناء العواصم الأخمينية ولا سيما مدينة (برسيبوليس – Persepolic) ، ومدينة (بزركادة – Pasargadae) ، ومن أهم خصائص العمارة الدينية التي اقتبسها العيلاميون ، والاريون الإيرانيون هي خاصية (النحت البارز – Bas relif) والثيران المجنحة الآشورية التي وجدت في معظم المآثر العمرانية الإيرانية ، ولا سيما منحوتة جبل بهستون (Behistun) ، بل وجدت المحاريب الخاصة بالمعابد في بلاد وادي الرافدين قد انتقلت إلى بلاد إيران ، بل حتى دكة المذبح (Altar) .

3- في بداية عهد الدولة الأخمينية ظهرت شخصية (زرادشت – Zoroaster) داعياً لديانته الجديدة التي حملت اسمه (الديانة الزرادشتية – Zoroasterianism) ، التي أصبحت دين الدولة الأخمينية Achaemenian) الرسمي ، وجاء زرادشت بكتاب مقدس هو (الافستا – Avesta) ، ومن هذه الديانة تطورت عبادة النار في مراحل لاحقة، وظهور مصطلح مجوس ، ولم يقدر للديانة الزرادشتية أن تجد لها اتباع في بلاد وادي الرافدين بالرغم من سيطرة الدول الأخمينية عليها منذ عام (539ق.م).

4- مرت الديانة الزرادشتية بمحنة كبيرة تمثلت بغزو الاسكندر المقدوني (336-323 ق.م) ، لبلاد إيران وإسقاط الدولة الأخمينية سنة (331 ق.م) ، وحرقه لكتاب الافستا في محاولة منه للقضاء على هذه الديانة ، والمحنة الأخرى تمثلت بعدم تبني الدولة الفرثية (247 ق. م- 226 م) للديانة الزرادشتية ديناً رسمياً لها .

5- في سنة (226م) أعلن عن قيام الدولة الساسانية على يد مؤسسها (أردشير بن بابك) (226 – 241م) الذي اتخذ الديانة الزرادشتية ديناً رسمياً للدولة الساسانية وظلت كذلك إلى سنة (642م) حين انهارت الدول الساسانية أمام الفتوحات

الإسلامية ، ولم يمض القرن الهجري الأول إلا والإسلام أصبح دين الشعوب الفارسية ، وبذلك أعلن من هذا التاريخ عن انهيار الديانة الزرادشتية بحيث أصبحت ديانة مندثرة لجالية صغيرة في إيران ، والصين، والهند .

6- في بداية عهد شابور بن أردشير (241-272م) ظهرت شخصية (ماني بن فاتك) مؤسس الديانة المانوية وألقى أو خطبة رسمية له يوم تتويج شابور سنة (242م) ؛ حيث قُدر لهذه الديانة أن تحتضن طبقات المجتمع الساساني الفقيرة لما تميزت به من قيم إنسانية نبيلة ، وفكر ديني ثري جداً ترك بصماته حتى في بعض اتباع الديانات الأخرى بما فيها السماوية .

7- كانت بلاد وادي الرافدين خلال الفترة (539 ق. م- 642 م) ساحة مفتوحة لكل الديانات ، سواء التي هي من نتاج الحضارة في بلاد وادي الرافدين ، أو الديانات الداخلة إليه مثل الديانة اليهودية ، وديانة المغسلة أسلاف الصابئة المندائيين ، أو الديانة المسيحية التي انتشرت بشكل سريع وملحوظ ولا سيما في دولة الحيرة ، فضلاً عن الخصائص الدينية الوثنية لدولة الحضر .

8- بانتشار الإسلام في بلاد وادي الرافدين بعد سنة (637م) ، وانتشاره السريع في بلاد إيران خلال فترة القرن الهجري الأول ، اندثرت معظم الديانات السابقة في البلدين ، ولم يبق سوى جاليات صغيرة لبعض تلك الديانات مثل الزرادشتية والمانوية ، والمسيحية .

كانت هذه أبرز خصائص الفكر الديني في بلاد وادي الرافدين وبلاد إيران خلال الفترة (3000 ق. م- 642م) ، وأبعادها الحضارية وأثرها في تاريخ بلدان الشرق الأدنى القديم .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الأولية العربية :

1- القرآن الكريم .

2- الكتاب المقدس .

3- الايجي ، عضد الدين عبد الرحمن (ت 756هـ)، المواقف، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط1، 3 مجلدات ، بيروت: دار الجيل ، 1977م.

4- ابن أبي بكر ، أبو عبد الله محمد (ت 751هـ) ، هداية الحيارى، ط1، المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ، د. ت .

5- ابن أبي سلمى ، زهير ، ديوان زهير، تحقيق: نخبة من الأساتذة ، ط1، بيروت: دار الكتب ، 1363هـ .

6- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت 630هـ) ، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي ، ط2، 10 مجلدات ، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1985م .

7- ابن الجوزي، تلبيس إبليس ، تحقيق: السيد الجميلي ، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1985م .

8- ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس هارون بن توما الملطي (ت685هـ) تاريخ مختصر الدول ، ط1، القاهرة: مطبعة الريادة العربية، 1957م.

9- ابن خراداذبه ، أبو القاسم عبيد الله بن عبيد الله (ت 300هـ)، المسالك والممالك، بغداد: نسخة أوفسيت عن طبعة بريل، 1889م.

10- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط1، 14 مجلد، بيروت : دار الكتاب اللبناني، 1981م .

11- ابن خلدون ، المقدمة ، ط1، 3 مجلدات ، باريس ، 1970م.

12- ابن رسته ، أبو علي أحمد بن عمر (ت 290هـ) ، الأعلاق النفيسة، ليدن: بريل ، 1891م.
13- ابن عيسى ، أحمد بن ابراهيم (ت 1329هـ) ، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم، تحقيق: زهير الشاويش، ط3، مجلدان، بيروت: المكتب الإسلامي ، 1406هـ.
14- الاسفراييني، طاهر بن محمد (ت 471هـ) ، التبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين ، تحقيق : كمال يوسف الحوت، ط1، بيروت: عالم الكتب للطباعة ، 1983م .
15- الأشعري ، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن أبي بشر (ت 324هـ) ، الابانة عن أصول الديانة ، تحقيق: فوقيه حسين محمود، ط1، مجلدان ، القاهرة : دار الأنصار ، 1397هـ .
16- ــ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق: هلموت ريتر، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1980م.
17- الأصخري ، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد (ت 350هـ) ، مسالك الممالك، ط2، القاهرة : دار القلم ، 1977م .
18- الأصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت 360هـ) ، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ط1، بيروت: دار مكتبة الحياة ، د. ت .
19- الآمدي ، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم (ت 631هـ) المرام في علم الكلام ، تحقيق : حسن محمد عبد اللطيف، ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، 1391هـ.
20- الباقلاني ، أبو بكر محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم (ت 403هـ) ، تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، تحقيق: الأب رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي، ط1، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1957م.

21- البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت 429هـ) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط2، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1977م.

22- البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ) ، معجم ما استعجم تحقيق : مصطفى السقا ، ط3، 4 مجلدات ، بيروت : عالم الكتب، 1403هـ .

23- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ) ، فتوح البلدان، مراجعة وتعليق: محمد رضوان ، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1978م .

24- البلخي ، ابن ، فارس نامه ، تحقيق: يوسف الهادي، ط1، بيروت: دار الثقافة، د. ت.

25- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت 404هـ) ، الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق: أدور ساجيو ، لايبزك، 1923م.

26- البيهقي ، أبو الفضل محمد بن حسين ، المحاسن والمساوئ، ط1، بيروت: دار صادر، 1960م.

27- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 430هـ) ، تاريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، ط2، طهران: مكتبة الأسدي، 1963م.

28- ـ، التمثيل والمحاضرة، تحقيق: عبد الفتاح محمد حلو، ط1، القاهرة: مطبعة الخانجي، 1961م .

29- الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بحر (ت 255هـ)، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: محمد أديب، ط1، بيروت : دار الفكر، 1955م .

30- الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ) ، معجم البلدان ، ط2، 5 مجلدات ، بيروت: دار الفكر، د. ت.

31- الحنفي ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي (ت 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ط2، مجلدان، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1992م .

32- الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت 407هـ)، مفاتيح العلوم، ط1، القاهرة: مطبعة الشرق، 1342هـ.

33- الدمشقي، أبو الفداء اسماعيل عمر بن كثير (ت 764هـ) ، البداية والنهاية، ط1، 14 مجلد، بيروت: مكتبة المعارف، د. ت.

34- الدينوري، أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ) ، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط2، بيروت: دار الكتب ، 1960م .

35- ـــ، عيون الأخبار ، ط1، بيروت: نسخة أوفسيت عن نسخة دار الكتب المصرية ، 1963م .

36- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت 282هـ) ، الأخبار الطوال ، ط1، بيروت : دار إحياء الكتب العربية ، 1960م .

37- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ)، مختار الصحاح، ط1، الكويت: دار الرسالة، 1403هـ .

38- الرازي : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين (ت 606هـ) ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، تحقيق : علي سامي النشار، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1402هـ .

39- السمرقندي، أحمد بن عمر بن علي النظامي العروضي (ت 550هـ) ، جهار مقالة، تحقيق وحواشي : محمد بن عبد الوهاب القزويني، ترجمة : يحيى الخشاب ، عبد الوهاب عزام ، ط1، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1368هـ- 1949م.

40- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ)، الأنساب ، تحقيق وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط1، 5 مجلدات، بيروت: دار الجنات، 1408هـ.

41- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت 548هـ)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مجلدان، بيروت : دار المعرفة ، 1404هـ.

42- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، ط1، 10 مجلدات ، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1407هـ.

43- ـ، تفسير الطبري، ط1 ، 30 مجلد ، بيروت : دار الفكر ، 1405هـ.

44- الطوسي ، نظام الملك أبو الحسن علي (ت 485هـ) ، سياسة نامة، تحقيق: يوسف حسين بكار، ط2، الدوحة: دار الثقافة، 1407هـ.

45- الظاهري ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456هـ) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط1، 5 مجلدات،القاهرة: مطبعة الخانجي ، د.ت.

46- الفردوسي، أبو القاسم، الشاهنامهء، ترجمة: سمير مالطي، ط2، بيروت: دار العلم للملايين، 1979م.

47- الفنديداد، ترجمة وتعليق: داود الجلبي الموصلي، ط1، الموصل: مطبعة الاتحاد الجديدة، 1952م .

48- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (ت 671هـ)، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد عبد الحليم البردوني، ط1، 20 مجلد، القاهرة: دار الشعب، 1372هـ.

49- القزويني ، زكريا بن محمد ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ط1، بيروت: دار النظام ، 1956م.

50- القفطي، أبو الحسن جمال الدين بن يوسف (ت 646هـ) ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ط1، القاهرة: مطبعة الخانجي ، د. ت .

51- القنوجي، صديق بن حسن (ت 1307هـ) ، أبجد العلوم ، تحقيق: عبد الجبار زكار ، ط1، 3 مجلدات ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1978م .

52- القنوجي، يقظه اولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار ، تحقيق: أحمد حجازي السقا، ط1، القاهرة: مكتبة عاطف ، 1987م.

53- الماتريدي ، أبو منصور (ت 333هـ) ، التوحيد ، تحقيق: فتح الله خليف، الاسكندرية: دار الجامعات المصرية، د. ت .

54- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، (ت 450هـ) ، الأحكام السلطانية ، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، 1960م .

55- ـ، أدب الوزير ، ط1، القاهرة: مطبعة دار العصور، 1929م .

56- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346ه) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1، 4 مجلدات ، بيروت: المكتبة العصرية، 1988م .

57- ـ، أخبار الزمان ، تحقيق لجنة من الأساتذة ، ط2، النجف الأشرف : دار الأندلس ، 1376ه .

58- ـ، التنبيه والإشراف ، نسخة أوفسيت عن طبعة ليدن ، 1967م.

59- مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: هـ . ن . ف. امدروز، ط1، القاهرة: مطبعة شركة التمدن الصناعية ، 1332ه- 1914م .

60- المقدسي، محمد بن أحمد البشري (ت 375هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط1، ليدن، 1906م .

61- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت 507هـ) ، البدء والتاريخ، ط1، 6 مجلدات، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ، د. ت .

62- النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحق (ت 385هـ) ، الفهرست، ط1، بيروت: دار المعرفة ، 1978م.

63- النصيبي، أبو القاسم بن حوقل (ت 367هـ) ، صورة الأرض ، بيروت: مطبعة فؤاد بيبان وشركاؤه ، د. ت .

64- اليعقوبي، أحمد بن إسحق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (ت292ه) ، تاريخ اليعقوبي، تعليق وحواشي: خليل منصور، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م.

65- ـ، البلدان ، النجف الأشرف ، 1939م .

ثانياً : المراجع الثانوية العربية والمعربة :

1- الأحمد ، سامي سعيد، المدخل إلى تاريخ العالم القديم ، ط1، بغداد: مطبعة الجامعة، 1983م .

2- ـــ ، السومريون ، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية ، 1990م .

3- ـــ ، السومريون وتراثهم الحضاري، ط1، بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1975م .

4- ـــ ، تاريخ الرمان ، ط1، بغداد: مطبعة التعليم العالي، 1988م .

5- ـــ ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988م .

6- ـــ ، المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية ، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، 1981م .

7- ـــ ، الأسس التاريخية للعقيدة اليهودية، ط1، بغداد: منشورات الجمعية العراقية للتاريخ والآثار، 1969م .

8- ـــ ، تاريخ فلسطين القديم، ط1، بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، 1979م .

9- ـــ ، رضا جواد الهاشمي، تاريخ إيران والأناضول ، ط1، بغداد: مطبعة جامعة بغداد ، 1981م .

10- آندرية ، فالتر، هانيس لينتسن، آشور المدينة الهلنستية ، ترجمة : عبد الرزاق كامل الحسن، ط1، الموصل : مديرية آثار الكتاب للطباعة والنشر، 1987م .

11- أتكنز ، هـ. ج، دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية ، ترجمة : محمود زايد، ط1، بيروت: دار العلم للملايين ، 1963م .

12- إدريس ، سهيل ، جبر عبد النور ، المنهل ، ط10، بيروت: دار العلم للملايين، 1989م .

13- آربري، أ. ج، تراث فارس ، ترجمة : محمد كفافي وآخرون ، مراجعة: يحيى الخشاب، ط1، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، 1959م .
14- أمين ،أحمد ، فجر الإسلام، ط3، القاهرة ، مطبعة الخانجي، 1964م .
15- أمين ، عبد المطلب ، مبادئ السوق وجغرافية العراق العسكرية، ط1، بغداد، 1946م .
16- اوينهايم ، ليو، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق ، بغداد: دار الحرية للطباعة ، 1986م .
17- أيمار ، آندرية، جانين أوبونيه ، تاريخ الحضارات العام، ترجمة : أسعد داغر وفريد داغر، إشراف : موريس كروزيه، ط1، بيروت: الإرشاد للطباعة، 1964م .
18- بارتولد، الحضارة الإسلامية، تعريب: حمزة طاهر، القاهرة : الانجلو المصرية، 1942م.
19- باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، ط1، بغداد: دار الحرية للطباعة، 1976م .
20- ـ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط1، مجلدان، بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة ، 1956م .
21- ـ ، ملحمة كلكامش، ط5، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م .
22- باقر ، طه ، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة ، ط1، بغداد، مطبعة جامعة بغداد ، 1980م .
23- ـ، وآخرون ، تاريخ العراق القديم، ط1، بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1980م .
24- ـ، وآخرون، تاريخ إيران القديم ، ط1، بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1979م.
25- ـــ، وعبد العزيز حميد، طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار ، ط1، الموصل: مطابع مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر في جامعة الموصل، 1980م .

26- بارو، آندرية ، سومر – فنونها وحضارتها ، ترجمة : عيسى سلمان ، سليم طه التكريتي، ط1، بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ، 1978م.
27- ـ ، بلاد آشور، ترجمة : عيسى سلمان ، سليم طه التكريتي ، ط1، بغداد: دار الرشيد للنشر ، 1980م .
28- بتري ، آ ، مدخل إلى تاريخ الأغريق وآدابهم وآثارهم ، ترجمة : يؤيل يوسف عزيز، ط1، الموصل: مطبعة جامعة الموصل ، 1977م .
29- بدوي ، أمين عبد المجيد ، القصة في الأدب الفارسي، ط1، القاهرة: دار المعارف، 1964م.
30- برن ، آندرو روبرت ، تاريخ اليونان، ترجمة : محمد توفيق حسين، ط1، بغداد: مطبعة مديرية التعليم العالي، 1989م .
31- برستد ، جيمس هنري، انتصار الحضارة ، ترجمة: أحمد فخري، ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، د. ت .
32- ـ، العصور القديمة ، ترجمة : داؤد قربان ، ط1، بيروت : المطبعة الأمريكانية ، 1936م .
33- بروكلمان ، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس ، منير بعلبكي، ط2، بيروت: دار العلم للملايين – مؤسسة الأرز، 1979م .
34- البستاني، بطرس، دائرة المعارف الإسلامية، بيروت: دار المعرفة – طبعة جديدة ، د. ت .
35- بعلبكي، منير ، المورد، ط11، بيروت: دار العلم للملايين ، 1979م.
36- بوترو، جبن، وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة : عامر سليمان، ط1، الموصل : مطبعة جامعة الموصل ، 1986م.
37- بيرينيا ، حسن ، تاريخ إيران القديم، ترجمة: محمود نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي ، ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، د.ت .

38- توينبي، آرنولد ، تاريخ البشرية، ترجمة: نيقولا زيادة، ط1، بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع ، 1982م .

39- الجابري، علي حسين، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديم وحضارة الأغريق ، ط1، بغداد: دار الحرية للطباعة ، 1985م.

40- الجاف، حسن كريم، الوجيز في تاريخ إيران ، ط1، بغداد: مكتب القدس للطباعة، 2000م .

41- ـــ ، الأكراد بقايا الميدين ، بغداد ، 1976م .

42- جرني ، آ. ر، الحثيون ، ترجمة : محمد عبد القادر محمد ، مراجعة : فيصل الوائلي، بغداد: مطابع البلاغ ، 1963م .

43- جماعة من علماء الآثار السوفيت، العراق القديم، ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي، ط1، بغداد: دار الحرية للطباعة ، 1976م .

44- جمعة ، محمد محمود ، النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والأمم السامية ، ط1، القاهرة: مطبعة عرفان ، 1954م .

45- الجوراني، وداد، الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم ، ط1، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1998م .

46- حتي ، فيليب، تاريخ العرب المطول ، ط2، ترجمة : جبرائيل جبور، بيروت: دار الكتاب العربي ، 1968م .

47- ـــ ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة : كمال اليازجي، ط1، بيروت ، 1985م .

48- حسن ، سليم ، مصر الفرعونية ، ط1، القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي ، د. ت .

49- حسن ، محمد خليفة ، الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم، ط1، بغداد: مطبعة المثنى، 1988م .

50- الحسني، عبد الرزاق ، الصابئون في حاضرهم وماضيهم ، بيروت : مطبعة عرفان ، 1998م .

51- حسنين ، عبد النعيم محمد ، الايرانيون القدماء، ط1، القاهرة ، 1974م .
52- الحديثي ، قحطان عبد الستار ، وآخرون ، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، ط1، البصرة: مطبعة جامعة البصرة ، 1986م .
53- حنون، نائل، المعجم المسماري، ط1، بغداد: شركة السرمد للطباعة ، 2001م.
54- ـــ، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، ط2، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986م .
55- الحوفي، أحمد محمد ، تيارات ثقافية بين العرب والفرس ، ط2، القاهرة : مطبعة سعيد الحلبي ، 1968م .
56- الخالدي ، طريف ، بحث في مفهوم التاريخ ومنهجه ، ط1، بيروت: دار الطليعة ، 1982م.
57- خان ، محمد عبد المعين ، الأساطير والخرافات عند العرب ، ط3، بيروت: دار صادر، 1988م .
58- دانيال، كلين ، موسوعة علم الآثار ، ترجمة : ليون يوسف، ط1، بغداد: دار الحرية للطباعة ، 1990م .
59- الدوري، عبد العزيز ، العصر العباسي الأول ، ط1، بغداد: مطبعة السريان، 1944م .
60- ديلابورت، ل ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة : محرم كمال ، ط1، القاهرة: مطبعة مكتبة الآداب ، د. ت .
61- ديورانت ، ول إيريل، قصة الحضارة ، ترجمة : فؤاد اندراوس ، مراجعة : علي أدهم ، القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1979م .
62- رشيد ، فوزي ، الشرائع العرقية القديمة ، ط1، بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979م .
63- ـــ، اللغة الأكدية ، ط1، بغداد: مكتبة المثنى ، 1971م .

64- رو ، جورج، العراق القديم ، ترجمة وتعليق : حسين علوان حسين، ط2، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م .
65- روفن، مرغريت ، علوم البابليين ، ترجمة: يوسف حبي ، ط1، بيروت: دار الطليعة ، 1980م .
66- روزنثال، فرانز ، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة : صالح أحمد العلي، ط1، بغداد: مكتبة المثنى ، 1963م.
67- ــ، وآخرون ، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة : سمير كرم ، ط1، بيروت: دار الطليعة ، 1974م .
68- زرقانه ، إبراهيم ، وآخرون ، حضارة مصر والشرق القديم ، ط1، القاهرة: دار مصر للطباعة ، 1975م.
69- زيدان ، جرجي ، العرب قبل الإسلام ، ط1، بيروت : دار القلم ، د. ت .
70- ــــ، تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة : حسين مؤنس ، ط2، 5 مجلدات ، القاهرة: دار الهلال ، 1971م.
71- زكي، محمد أمين ، مختصر تاريخ الكرد وكردستان ، ط1، القاهرة: 1926م .
72- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة : عامر سليمان، ط1، بغداد: دار الكتاب للطباعة والنشر، 1979م .
73- سالم ، عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ط1، بيروت: دار الجيل ، 1971م .
74- سفر، فؤاد، محمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، ط1، بغداد: مطبعة وزارة الإعلام، 1974م.
75- سليم ، أحمد أمين، إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، ط1، بيروت: دار النهضة العربية، 1404هـ- 1988م .
76- عامر ، سليمان ، قواعد اللغة الأكدية ، ط1، الموصل: جامعة الموصل، 1991م .

77- ـ، وآخرون، المعجم الأكدي ، ط1، بغداد: منشورات المجمع العلمي العراقي، 1420هـ- 1999م .
78- السواح ، فراس، لغز عشتار ، ط1، دمشق: دار غربال ، 1986م .
79- سوسه ، أحمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، بغداد : دار الحرية للطباعة، 1983م .
80- ـ ، حضارة العرب ومراحل تطورها ، ط1، بغداد: مكتبة النهضة ، 1979م .
81- ـــ ، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين ، ط1، بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1980م .
82- ـ، العرب واليهود في التاريخ ، ط2، دمشق: دار الاعتدال للطباعة والنشر ، د. ت .
83- شريف، إبراهيم، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي، ط1، بغداد، د. ت .
84- شفق ، رضى زادة، تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة: محمد موسى هنداوي، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1947م .
85- شمس، ماجد عبد الله، الحضر العاصمة العربية، ط1، بغداد: مطبعة جامعة بغداد- مركز إحياء التراث العلمي العربي ، 1988م .
86- صدقي ، عوني بكر، خلاصات في تاريخ الأمم الشرقية القديمة ، ط1، بغداد: مطبعة دنكور الحديثة، 1933م .
87- ضو، جورج ، تاريخ علم الآثار، ترجمة: بهيج شعبان، ط1، بيروت: مكتبة الفكر الجامعي، 1970م .
88- ضيف ، شوقي، العصر الجاهلي، ط5، القاهرة: مطبعة عرفان ، د. ت.
89- الطعان، عبد الرضا ، الفكر السياسي في العراق القديم، ط1، بيروت: دار الخلود للطباعة، 1981م .
90- عباس، إحسان ، عهد اردشير ، ط1، بيروت: دار صادر، 1387هـ- 1967م .

91- عبد الحميد، سعد زغلول ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط1، بيروت: دار الحياة للطباعة والنشر ، 1976م .

92- عبد الرزاق، جنان عبد الوهاب، جدلية التواصل في العمارة العراقية، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، 1983م .

93- عبد القادر، حامد، قصة الأدب الفارسي، ط1، القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، د. ت.

94- ـ ، زرادشت نبي قدامى الإيرانيين، ط1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1954م .

95- عبد الواحد، فاضل، عشتار ومأساة تموز ، ط2، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م .

96- ـــ ، الطوفان، ط1، بغداد: مطبعة الإخلاص، 1975م .

97- عبد الواحد ، فاضل ، سومر أسطورة وملحمة ، ط2، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2000م .

98- ـــ ، من ألواح سومر إلى التوراة ، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م .

99- ـــ، عامر سليمان ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، ط1، الموصل: دار الكتاب للطباعة والنشر، 1979م .

100- عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط1، بيروت: دار النهضة العربية ، د. ت .

101- ـــــ، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، ط1، بيروت: دار النهضة العربية، 1981م .

102- العظمة ، عزيز، الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية، ط1، بيروت: دار الطليعة، 1982م .

103- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، 10 مجلدات، بيروت: دار العلم للملايين ، 1976م .

104- العلـي ، صـالح أحمـد، محاضـرات فـي تـاريخ العـرب قبـل الإسـلام ، ط1، الموصل: مطبعة جامعة الموصل، 1981م .
105- غربـال ، محمـد شفيق ، وآخـرون، الموسوعة العربيـة الميسرة، القـاهرة: الـدار القومية للطباعة والنشر ، د. ت .
106- غـلاب ، محمـد السيد، وآخـرون، الجغرافيـة التاريخيـة لعصـور مـا قبـل التـاريخ وفجره، ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1968م .
107- غنيمـة ، يوسـف رزق الله ، الحيـرة المدينـة والمملكـة العربيـة، ط1، بغـداد، 1936م .
108- فارس، شمس الدين ، سلمان عيسى الخطـاط، تاريخ الفن القديم، ط1، بغداد: دار المعرفة ، 1980م .
109- الفتيـان، أحمـد مالـك ، عـامر سليمان، محاضـرات فـي التـاريخ القديم ، ط1، الموصل : جامعة الموصل ، 1978م .
110- فخري، أحمد ، دراسـات فـي تـاريخ الشرق القديم، ط2، القـاهرة: دار ممفـيس للطباعة، 1963م .
111- فرانكفـورت، هنـري، فجـر الحضـارات فـي الشـرق الأدنـى، ترجمـة: ميخائيـل خـوري، ط1، بيـروت- نيويـورك : بالاشـتراك مـع مؤسسـة فـرنكلين للطباعة والنشر ، د. ت.
112- ـ، وآخرون ، ما قبل الفلسفة ، ترجمة : جبرا إبراهيم جبرا ، مراجعة : محمود الأمين ، ط1، بغداد: دار مكتبة الحياة، 1960م .
113- فرح ، نعيم ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ط1، دمشق: دار الفكر ، 1982م .
114- ـ ، معالم حضارات العالم القديم، ط1، دمشق: دار الفكر ، 1973م .
115- فـروخ، عمـر ، الفكـر العربـي إلـى أيـام ابـن خلـدون، ط1، بيـروت: دار العلـم للملايين، 1972م .

116- فشر ، هـ. أ. ل، تاريخ أوربا – العصور الوسطى، ترجمة: مصطفى محمد زيادة ، السيد الباز العريني، ط1، القاهرة: دار المعارف ، 1969م.

117- فلوتن ، فان ، السيادة العربية والشيعة والاسرائليات، ترجمة : حسن إبراهيم حسن ، محمد زكي إبراهيم، القاهرة، 1934م .

118- كستر ، م. ج، الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية ، ترجمة : يحيى الجبوري، ط1، بغداد: مطبعة وزارة الإعلام ، 1976م .

119- كريستنسن ، آرثر ، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، مراجع : عبد الوهاب عزام ، ط1، بيروت: دار النهضة العربية، 1982م .

120- كريمر ، ساموئيل نوح، الأساطير السومرية، ترجمة : يوسف داود عبد القادر ، ط1، بغداد: مطبعة العرفان، 1971م .

121- ـــ ، السومريون ، ترجمة : فيصل الوائلي ، ط1، الكويت: وكالة المطبوعات ، د. ت.

122- ـــ ، من ألواح سومر ، ترجمة : طه باقر ، مراجعة وتقديم : أحمد فخري، ط1، القاهرة: مؤسسة الخانجي، 1957م .

123- ـــ ، هنا بدأت الحضارة ، ترجمة : ناجية غافل المراني، ط1، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام – منشورات دار الجاحظ، 1980م .

124- ـــأساطير العالم القديم ، ترجمة : أحمد عبد الحميد يوسف ، مراجعة : عبد المنعم أبو بكر ، ط1، القاهرة، الهيئة المصرية العامة ، 1979م.

125- ـــ ، طقوس الجنس المقدس عند السومريين ، ترجمة : نهاد الخياط، ط2، دمشق: مطبعة الآفاق الجديدة، 1987م .

126- كفافي، محمد عبد السلام ، نصوص في آداب الفرس وحضارتهم ، ط1، بيروت: دار النهضة العربية، 1970م .

127- ـــ ، في الأدب المقارن ، ط1، بيروت: دار النهضة العربية، 1972م.

128- كولديفاي، روبرت، القلاع الملكية في بابل ، ترجمة: نوال خورشيد سعيد، ط1، الموصل: مطبعة جامعة الموصل، 1985م .

129- ـــ ، معابد بابل وبورسيا ، ترجمة : نوال خورشيد سعيد، ط1، الموصل: مطبعة جامعة الموصل، 1985م .

130- كونتينو، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي ، برهان عبد التكريتي ، ط1، بغداد: دار الحرية للطباعة ، 1986م .

131- كييرا ، ادوارد، كتبوا على الطين ، ترجمة وتعليق: محمود حسين الأمين، مراجعة علي خليل، بغداد- نيويورك : بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1962م .

132- لابات، رينيه ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ، ترجمة : البير أبونا ، وليد الجادر، ط1، بغداد، 1988م .

133- لانجر، وليم ، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة: محمد مصطفى زيادة، ط1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، د. ت .

134- لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، ط1، بغداد: مطبعة الرابطة ، 1373هـ- 1954م .

135- لوكاس، كرستوفر، حضارة الرقم الطينية، ترجمة : يوسف عبد المسيح ثروت ، ط1، بغداد: دار الحرية للطباعة، 1980م .

136- لويد ، سيتن، فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة: محمود درويش، ط1، بغداد: دار الحرية للطباعة ، 1988م .

137- ليفسكيا ، نينا فكتور فنابيغو ، العرب على حدود بيزنطة وإيران، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت: مطبعة جامعة الكويت، 1985م.

138- ماجد ، عبد المنعم ، مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي، ط3، القاهرة: مطبعة الانجلو المصرية، 1971م .

139- الماحي، أحمد الشفيع، زرادشت والزرادشتية ، ط1، القاهرة: مطبعة النهضة العربية، 2001م .

140- مالوان، ماكس، حضارة فجر السلالات في العراق، ترجمة: كاظم سعد الدين، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2001م .

141- متز ، آدم ، الحضارة الإسلامية ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، بيروت : دار الكتاب العربي، 1967م .

142- مخزوم ، محمد ، مدخل لدراسة التاريخ الأوربي، ط1، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1983م .

143- مرحبا، محمد عبد الرحمن ، قبل أن يتفلسف الإنسان، ط1، بيروت: دار العلم للملايين ، د. ت .

144- مظهر ، سليمان ، قصة الديانات ، ط2، بيروت: دار الجيل، 1965م .

145- مكاي ، دروثي، مدن العراق القديمة ، ترجمة : يوسف يعقوب مسكوني، ط3، بغداد: مطبعة شفيق، 1961م .

146- الملاح ، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط1، الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1414هـ- 1994م .

147- مورتكات ، انطوان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة : يوسف سليمان، وآخرون، دمشق : مطبعة الانشاء، 1967م .

148- ـــ ، تاريخ الفن في العراق القديم ، ترجمة: عيسى سليمان، سليم طه التكريتي، بغداد: مطبعة أسعد ، 1975م .

149- ميد، هنتر، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها ، ط2، القاهرة: مطبعة نهضة مصر، 1975م .

150- مينوي، مجتبى ، كتاب تنسر، ترجمة: يحيى الخشاب، ط1، القاهرة: دار القلم، 1954م.

151- موسكاتي، سباتينو، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة: يعقوب بكر، ط1، القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د. ت .

152- ـــ، وآخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1993م .

153- مينورسكي، فلادمير، الأكراد أحفاد الميدين، ترجمة: كمال مظهر، بغداد: 1973م.

154- ملرش ، إي . إ . ج ، قصة الحضارة في سومر وبابل، ترجمة : عطا بكري، ط1، بغداد: مطبعة الإرشاد، 1977م .

155- الناصري، سيد أحمد، قضية التاريخ القديم، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971م .

156- النقيب، مرتضى حسن، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، ط1، بغداد: مطبعة كلية الآداب في جامعة بغداد، 1999م .

157- نلسن، ويتلف، الديانة العربية القديمة ، ترجمة: فؤاد حسنين علي ، ط1، القاهرة: دار القلم للطباعة والنشر، 1958م .

158- نيتشه ، فردريك ، هكذا تكلم زرادشت ، ترجمة : فليكس فارس، ط1، بيروت: دار القلم ، د. ت .

159- النوري، قيس ، الأساطير وعلم الأجناس، ط1، الموصل: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، 1981م .

160- الهاشمي، طه، مفصل جغرافية العراق، بغداد، 1930م .

161- هامرتن، جون. أ، تاريخ العالم ، ترجمة : إدارة الترجمة بوزارة المعارف المصرية، د. ت .

162- هوك ، صموئيل هنري ، الأساطير في بلاد ما بين النهرين ، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، ط1، بغداد: 1968م .

163- ولبرا، دونالد، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد المنعم محمد حسنين، إبراهيم أمين الشوراني، ط1، القاهرة، 1958م.

164- ولي ، ليونارد ، وادي الرافدين مهد الحضارة، ترجمة: أحمد عبد الباقي، ط1، القاهرة: مطابع دار القلم ، د. ت .

165- ويلز، هـ. ج، موجز تاريخ العالم ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة محمد مأمون نجا، ط1، القاهرة: مطبعة السعادة، 1967م.

166- يحيى ، لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، ط1، بيروت: دار الثقافة العربية ، 1979م .

ثالثاً : الدوريات والأطاريح الجامعية :

1- الأحمد ، سامي سعيد، العراق في كتابات اليونان والرومان ، مجلة سومر، مجلد - 26، 1970م .

2- الأصيل، ناجي ، قانون لبت عشتار، مجلة سومر، مجلد- 4 ، 1948م.

3- أبو زيد ، أحمد ، الإنسان والكون، مجلة عالم الفكر ، العدد 3 ، الكويت ، 1973م .

4- باقر، طه، العراق القديم وبلدان الشرق الأدنى،مجلة سومر، مجلد - 4، ج1، 1948م .

5- ـ ، قانون لبت عشتار، مجلة سومر، مجلد - 4 ، ج1، 1948م .

6- ـ ، علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الأدنى، مجلة سومر ، مجلد - 4، ج1، 1948م .

7- ـ ، أخبار آثارية ، مجلة سومر، مجلد - 4 ، ج1، 1948م .

8- ـ ، ديانة البابليين والآشوريين ، مجلة سومر، الجزء 2 ، 1946م .

9- ـ ، نصوص من الأدب العراقي القديم ، مجلة سومر، مجلد-7 ، 1951م .

10- باقر، طه، بشير فرنسيس، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الآخر، مجلة سومر، مجلد - 10، 1954م .

11- ـــ ، الخليقة وأصل الوجود ، مجلة سومر، مجلد-5، 1949م.

12- ــــــ ، ملحمة كلكامش والطوفان ، مجلة سومر، مجلد- 6، 1950م .

13- بصمجي، فرج ، أقوام الشرق الأدنى القديم وهجراتهم، مجلة سومر، مجلد-3، ج1 ، بغداد: 1948م .

14- الجبوري، صلاح سلمان رميض، أدب الحكمة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد- كلية الآداب – قسم الآثار ، 1999م .

15- جميلاط ، كمال ، نظرة عامة في الفلسفة الهندية ، مجلة الدراسات الأدبية ، السنة 3 ، العدد – 4 ، 1962– 1963م .

16- جميل ، فؤاد، الطوفان في المصادر السومرية، البابلية، الآشورية، العبرانية، مجلة سومر، مجلد – 28، 1972م .

17- حبي ، يوسف ، الخلود في تراث وادي الرافدين والفكر المعاصر، آفاق عربية ، العدد– 4 ، ك1/ 1984م .

18- حكمت ، علي أصغر، بوذا والبوذية ، مجلة الدراسات الأدبية ، السنة 3، العدد – 4، 1962–1963م .

19- ــــ ، نظرة على تاريخ الكنيسة في إيران، مجلة الدراسات الأدبية، السنة 4، الأعداد (2، 3، 4) ، 1962–1963م .

20- خراساني، محمد غفراني ، كليلة ودمنة في المصادر العربية والفارسية ، مجلة الدراسات الأدبية، السنة 3، العدد – 4، 1962م .

21- الدباغ ، تقي ، الآثار والمستوطنات الزراعية الأولى في العراق، مجلة الأستاذ، العدد 1–2 ، لسنة 1961م.

22- ـ ، آلهة فوق الأرض ، مجلة سومر، مجلد – 23، 1967م .

23- رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية، موسوعة حضارة العراق، بغداد: دار الحرية للطباعة ، ج1، 1985م .

24- رونشتاين ، غوستاف، تاريخ السلالة اللخمية، ترجمة : منذر البكر، مجلة كلية الآداب– جامعة البصرة، العدد – 16، 1960م .

25- روزنجارتن ، أيفون، في موضوع مسرح ديني سومري، تعريب : فهد عكام ، مجلة سومر ، مجلد – 28، 1972م .

26- زاده، حسن تقي ، ماني ودينه، مجلة الدراسات الأدبية، السنة 4، الأعداد: (2، 3، 4)، 1962– 1963م .

27- السلماني، جمال ندا صالح، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الآشوري الحديث (911-612 ق. م) ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد- كلية الآداب ، 1424هـ- 2004م .

28- السعدون ، عبد الغني غالي فارس، التنافس الحثي- المصري على بلاد الشام إبان العهد الامبراطوري المصري (1570- 1080ق. م)، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم التاريخ، 2005م.د

29- سعيد ، مؤيد ، المدينة في عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث، موسوعة حضارة العراق ، ط1، بغداد: دار الحرية للطباعة، ج3، 1985م .

30- سفر، فؤاد ، الحضر وحفريات الموسم الأول ، مجلة سومر، مجلد -8، 1952م .

31- الشمس، ماجد عبد الله ، الحضر عاصمة الحكم العربي من خلال المصادر العربية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، بغداد: العدد- 1، 1981م.

32- الصالحي، واثق إسماعيل، عمارة الحضر، موسوعة حضارة العراق ، بغداد: دار الحرية للطباعة، ج3 ، 1985م .

33- ـــ ، النحت في الحضر ، موسوعة حضارة العراق، بغداد: دار الحرية للطباعة، ج4 ، 1985م .

34- عبد الواحد، فاضل، عشتار وتموز ، جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين، مجلة سومر، مجلد - 29، 1973م .

35- علي ، إبراهيم محمد ، المناذرة – دراسة سياسية حضارية (268م- 602م)، رسالة ماجستير، جامعة الموصل- كلية الآداب ، 1982م.

36- غيث ، جيروم، افلوطين أو تكامل الروحانيتين الشرقية والغربية، السنة4 ، الأعداد(2، 3، 4)، 1962-1963م .

37- فرنسيس، بشير ، طين سومر الخالد (نظرة في أقدم أدب عرفة الإنسان)، مجلة سومر، مجلد – 3، 1947م .
38- ـــ ، الحضارات القديمة في العراق واكتشاف المواقع التاريخية وتعينها ودرسها، مجلة سومر، ج2 ، 1945م .
39- فاضل ، عبد الحق، عربي ، آرامي ، عبري، مجلة سومر، مجلد – 14، 1958م .
40- القطبي، مهند عاشور شناوة، مجمع الآلهة في حضارة وادي الرافدين (في ضوء النصوص المسمارية) ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد– كلية الآداب– قسم الآثار، 2000م .
41- كليهامر، لوتس، حل رموز الكتابة المسمارية، ترجمة : محمود الأمين، مجلة سومر ،مجلد – 12، 1956م .
42- لامبرت، دبليو . جي، الإلهيات البابلية ، ترجمة : عبد الهادي الفؤادي، مجلة سومر، مجلد – 31، 1975م .
43- لويد ، سيتون، الآثار القديمة في العراق ، ترجمة : فؤاد سفر ، مجلة سومر، ج 1، 1945م .
44- محمدي ، محمد ، زرادشت وأصول الديانة الزرادشتية ، مجلة الدراسات الأدبية ، السنة – 4، الأعداد (2، 3، 4)، 1962– 1963م .
45- مرعي، عيد، التاجر ونشاطه في العصر البابلي القديم، مجلة الدراسات التاريخية، السنة 19، العددان 23–24، أيلول– 1986م .
46- موسى، مريم عمران، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد– كلية الآداب– قسم الآثار، 1996م .
167- الموسوي، جاسب مجيد جاسم، الديانة الزرادشتية وأثرها في الدول الساسانية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد– كلية الآداب – قسم التاريخ، 2003م .

47- النـاهي، صـلاح ، تعليقـات علـى قـوانين العـراق القـديم قبيـل ظهـور شـريعة حمورابي، مجلة سومر، مجلد - 5 ، 1949م .

48- الوائلي، فيصل جاسم، الحضارات العراقية في عصور ما قبل التاريخ، مجلة المعلم الجديد، مجلد-5 ، 1956م.

49- ـــ ، من أدب العراق القديم، مجلة سومر، مجلد- 19، 1963م .

50- يحيـى ، أسـامة عـدنان، بابـل فـي العصـر الأخمينـي (539- 331ق. م) ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم التاريخ، 1422هـ- 2003م.

51- يون ، شنغ. شي، الكنفوشيوسية والفضـائل الخاصـة بالأمـة الصـينية ، مجلـة الدراسات الأدبية، الأعداد (2، 3، 4)،السنة-4 ، 1962-1963م.

رابعاً : المصادر والمراجع الفارسية :

المصادر الأولية :

1- ابن اسفنديار، محمد بن الحسن ، تاريخ طبرستان، تحقيق: عباس إقبال، ط2، تهران، 1371هـ.

2- أوستا، نوشته وتحقيق : هاشم رضى ، تهران ، 1377هـ .

3- التبريزي ، محمـد حسين بـن خلـف ، برهـان قـاطع، تحقيـق: محمـد معـين ، ط1، تهران: امير كبير، 1971م .

4- الثعـالبي، أبـو منصـور عبـد الملـك بـن محمـد بـن اسـماعيل (ت 430هـ) ، شاهنامهء ثعالبي، ترجمهٔ: محمود هدايت،تهران، 1328 هـ. ش.

5- الحسيني، خوانـد ميرغيـاث الـدين بـن همـام الـدين، تـاريخ حبيـب السيرفي أخبـار أفراد البشر، تحقيق: دبير سياقين، ط2، تهران، 1363هـ.

6- الفداء، أبـو ، تقويم البلدان ، ترجمـة وتحقيـق : عبد المحمد ايتـي ، ط1، تهران: لنسيک فرينک، 1349هـ .

7- الفردوسـي، أبـو القاسـم ، شـاهنامهٔ فردوسـي، باهتمـام: ي. أ. بـرتلس، ط2، 5 جلد، تهران، 1960م .

8- فضل الله ، رشيد الدين، جامع التاريخ، تهران ، 1338هـ.
9- القزويني، حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر مستوفي (ت حوالي 730هـ) ، تاريخ كزيده، باهتمام : عبد الحسين نوائي، تهران: مؤسسة جاب انتشارات امير كبير ، 1336هـ .
10- الكرديزي، عبد الحي بن ضحاك ، زين الأخبار، تحقيق: عبد الحي حبيبي، ط1، تهران: بنك ملي، 1361م .
11- الكرماني، ناصر الدين المنشي، نسائم الأسحار من لطائف الأخبار، تحقيق: مير جلال الدين الحسيني الأرموي، ط1، تهران ، 1365م .
12- مؤلف مجهول، بندهش هندي، تحقيق: رقية بهزادي ، ط2، تهران، 1373هـ.
13- مؤلف مجهول، تاريخ سيستان ، تحقيق : ملك الشعراء بهار ، ط1، تهران، 1314 هـ. ش- 1935م .
14- مؤلف مجهول ، كاتها سرودهاي زرتشت ، ترجمهٔ وتفسير : موبد فيروز اوزكشب ، ط1، تهران، 1341هـ.
15- مؤلف مجهول، كارنا مكار تخشير بابكان، ترجمهٔ: محمد جواد مشكور، تهران: بنك ملي ، 1358هـ .
16- مؤلف مجهول، مجمل التواريخ ، تحقيق : ملك الشعراء بهار ، ط1، تهران، 1318هـ ش ، 1939م .
17- مؤلف مجهول ، روايت بهلوي ، ترجمهٔ: مهشير مير فهرائي ، ط1، تهران: 1353هـ.
18- منهاج سراج ، عثمان بن محمد الجوزجاني، طبقات ناصري ، تحقيق: عبد الحي حبيبي، ط1، تهران: شركة سهامي انتشار، 1335هـ.

المراجع الثانوية :

1- ادوارد ، برون ، تاريخ أدبي إيران ، ترجمهٔ وتحشيهٔ وتعليق: علي باشا صالح ، ط1، تهران : كتابخانه ابن سينا ، 1335هـ .

2- أروبا ، أزدانشوران ايرانشناس، تاريخ تمدن إيران ، ترجمهٔ: جواد محي، تهران: 1347هـ .

3- الكك ، ويكتور، تاريخ صابئيين حران، ط1، بيروت: دار القلم، 1971م .

4- الهي، نصرت الله حكيم، تاريخ إيران، ط1، تهران، 1337 هـ. ق.

5- إيرانشناس، آزنجوران، تاريخ تمدن إيران ، ترجمهٔ: جواد محي ، ط1، تهران: بنك ملي، 1349هـ. ش.

6- بديع ، أمير مهدي، يونانيان وبربر، تهران: شركة سهامي انتشار ، 1363هـ .

7- بهار ، مهردار، بزوهش در اساطير ايران ، ط2، تهران، 1363هـ .

8- بهرامي، اكرم ، تاريخ إيران آز ظهور اسلام تاسقوط بغداد ، ط1، تهران، 1356هـ .

9- ترابي ، علي ، تاريخ اديان ، ط1، تهران ، 1347هـ .

10- جايلد، كوردن، سر تاريخ ، ترجمهٔ: احمد بهمنش، ط1، تهران: 1369هـ.

11- جمهرت مستشرقين سوفيت، تاريخ إيران، ترجمهٔ: كريم كشاورز، ط2، تهران، 1348هـ.

12- جوان، تاريخ اجتماع ايران باستان، ط1،تهران ، 1353هـ .

13- حسيني، ناصر الدين شاه، تمدن وفرهنك ، ط1، تهران ، 1354 هـ. ق.

14- خان ، ميرزا عبد المحمد، زرتشت باستاني وفلسفة أو ، تهران: شركة سهامي انتشار 1349هـ.

15- داود، ابراهيم بور، ايران وهند ، ط1، تهران ، 1953م .

16- داوري، محسن، كورش كبير، ط1، تهران، 1352هـ .

17- دهخدا ، لغت نامه ، تهران : بنك ملي ، 1971م .

18- راوندي، مرتضى ، تاريخ اجتماعي ايران ، ط1، تهران: بنك ملي، 1354هـ .

19- ربيكا، فون جان، تاريخ ادبيات ايران ، ترجمهء: عيسى شهابي، ط2، تهران، 1975م .

20- رشيدي، سرتيب شمس الدين، مفاخر إيران ، ط1، تهران، 1343هـ. ش.

21- رضى، هاشم ، تاريخ اديان ، تهران ، 1963م .

22- روعلو ، حسن بك، أحسن التواريخ ، تصحيح: عبد الحسين نوائي، تهران: 1357هـ .

23- زاده، حسن تقي،ماني ودين ، ط1، تهران: 1335 هـ . ش.

24- سايكس، برس، تاريخ ايران ، ترجمهٔ: اقاي سيد محمد تقي فخر داعي كيلاني، تهران : جابخانه زنكين، 1323هـ . ش .

25- شفق ، رضى زاده ، تاريخ ادبيات ايران، ط1، تهران، 1348هـ .

26- شناسان، سيزدة تن ازخاور، ميراث ايران ، ترجمهء: احمد بيرشك، وآخرون، ط1، تهران: 1953م .

27- شوارتس ، باول، جغرافياي تاريخي فارس، ترجمهء: كيكاوس قلي، جهانداري قلي ، ط1، تهران، 1368 هـ. ق.

28- صفا ، ذبيح الله ، حماسة سرائي در ايران ، ط2، تهران ، 1353هـ.

29- ــ ، تاريخ ادبيات در ايران، ط2، تهران: مؤسسة انتشارات وجاب داشنكاه، 1352هـ .

30- فرة وشي، بهرام، ايرانويج ،ط1، تهران: سهامي انتشار ، 1347هـ. ش.

31- كريستنسن ، آرثر ، ايران أز أغاز اسلام ، ترجمهء :محد معين، طهران، 1346هـ.

32- معين ،محمد ، مزديسنا وتاثيران در ادبيات فارسي ،ط1، تهران: مؤسسة انتشار وجاب داشنكاه، 1343 هـ . ش .

33- ــ، فرهنك معين ، ط1، تهران ، 1342هـ .

34- مطهري، مرتضى ، خدمات متقابل اسلام ، ايران ، ط1، تهران، 1349هـ. ش.

35- مهرين، عباس ، تاريخ ادبيات ايران عصر الساسانيين ، ط1، تهران ، 1364هـ .

36- نبونسيت ، اميل ، دين ايراني، ترجمهء: بهمن سركارتي، ط1، تبريز ، 1350هـ. ش.

37- ناس ، جان ، تاريخ جامع اديان ، ترجمهء : علي اصغر حكمت ، ط1، تهران ، 1352هـ .

38- نفيسي ، سعيد، تاريخ تمدن ايران ساساني، ط1، تهران ، 1933م .

39- يسنا، تحقيق وتفسير : ابراهيم بور داود ، ط1، تهران: 1961م .

خامساً : المصادر الأجنبية :

1- A, J. Carnoy, Iranian Ligious Terms, Encyclopedia of Religion and Ethics, New York: Charles Scribner's sons, 1960, Pt. 12.
2- Ali, Ameer, A Short History of the Saracens, London, 1934.
3- Amighi, Danet. Kestenberg, The zoroasterians of Iran, ed. 1, New York: SMS Press, 1990.
4- Anderson, S. C, Zoogeographic Analysis of the lizard fauna of Iran, The cambridge history of Iran, Cambridge: Cambridge University press, 1968, Pt. 2.
5- B, Dicks, The Encient Persions, ed. 1, London, 1979.
6- Badian. E, Alexander in Iran, The Cambridge Hietory of Iran, Cambridge: Cambridge University press, 1968, Pt. 2.
7- Behnam, J, Population of Iran , The Cambridge History of Iran, Campridge: Campridge University Press, 1968, Pt. 1.
8- Bickerman, E, The seleucied period, the Cambridge histoty of Iran, cambridge: Cambridge University press, 1968, Pt. 3.
9- Bivar, D. H, Achaemenid coins, Weights and measures, the Cambridge history of Iran, cambridge: Cambridge University oress, 1968, Pt. 2.
10- -------------, The History of eastern Iran, The cambridge history of Iran, Cambridge:Cambridge University press, 1968, Pt. 3.
11- Bosworth, C. E., Iran and the Arabs before islam, the Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 3.
12- Bower, A. J, Hostory of Phylasoply in Islam, ed. 2, London: Alcore press, 1931.

13- Bresciani, E, The Persian Occupation of Egypt, the Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 2.

14- Brown, Burton. T, Excavations in Azerbaidan, ed. 1, London, 1948.

15- Browne, Edward. G, A Lierary History of Persia, ed.2. Vol.2, Cambridge, 1952.

16- Cameron, George. G, History of Early Iran, ed. 1, Chicago, 1936.

17- Contenau. Georges, Everyday Life in Babylon and Assyria, ed. 1, New York, 1966.

18- Cook, J. M, The rise of the Achamenids and establishmoent of their empire, the cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge university press, 1968, Pt. 2.

19- Curtis, John, Early Mesopotamia and Iran: Contact and Conflict 3500- 1600.Bc ed. 1, London: British Museum Press, 2000.

20- ----------------, Mesopotamia and Iran in the Parthian and Sassanian Periods(Redection and revival 238. BC- 642. AD), London, 2001.

21- ----------------, Mesopotamia and Iran in the Persion period Conquest and Imperialism 539- 331 B. C, ed. 1, British Musewm Press, 2002.

22- Cykes, Percu, History of Persia, 2 Vol, London, 1941.

23- Dewan, M. L, The Soils of Iran, The Campridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 1.

24- Diakonoff, I. M, Elam, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 2.

25- ---------------------, Media, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 2.

26- --------------------, The History of Media From the Earliest tim of the end of the forth Century, ed. 1, Moscow, 1950.

27- Dodgeon, Michael. H, The Roman Eastern Frontier and the Persian wors (226-363. A. D),ed. 1, London- New York, 2000.

28- Dresser, A. T, History of Ancient and Medieval Philosophy, ed. 2, London- Chicago: The University of Chicago Press, 1961.
29- Driver, G. R, John. C. Miles, The Babylonion Laws, ed. 1, Oxford, 1955.
30- Dumoulin, Heinrich, History of Zen Buddism, The encyclopedia of Phylosophy, London- New York : The Macmillan Company 1967, Pt. 8.
31- Elers, Wilhelm, Iran and Mesopotamia, The Cambridge History of Iran, Cambridg: Cambridge University Press, 1968, Pt. 1.
32- Farkas, Anu, The Behistun Relief, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 2.
33- Fergusson, James, The Palaces of Nineveh and Persepolis, ed.1, London: Macmillan Publishing Comp, 1967.
34- Frie, R. N, The Political History Iran Under The Sassanians, The Campridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 3.
35- -------------. N, The Heritage of Persia, London: Macmillan, 1962.
36- Garsoian, Nina, Buzantium and the Sasanians, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 3.
37- Ghirshman, R, Iran, London: Penguin Books, 1961.
38- ----------------, Parthians and assanians, London, 1962.
39- ----------------, The Art of Ancient Iran, New York, 1964.
40- ----------------, Roman, ed. 1, London: Penguin Books, 1954.
41- Gobl, Robert, Sasanian Coins, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 3.
42- Grant, Micheal, dawn of the Middle Ages, ed. 1, New York Bonaza Books, 1986.
43- Greenfiled, J. C, Aramic in the Achaemenian empire, The Cambridge History of Iran, Cambridg: Cambridge University Press, 1968, Pt. 2.

44- Guillemin, Duchesne, La Religion de Iran Ancient, The Encyclopedia Britannica, London, 1973, Pt. 19.
45- Haas, W. S, Iran, Encyclopedia of Religion and Ethics, New York: Charlcs Scribner's sons, 1960, Pt. 12.
46- Hallock, R. T, The Evidence of the Persepolis Tablest, The Cambridge History of Iran, Campridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 2.
47- Hansman, J, Anshan in the median and Achaemenian periods, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 3.
48- Hartner, Willy, Old Iranian Calenders, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt.2.
49- Heidel, Alexander, The Babylonian Genesis, ed. 1, Chicago, 1942.
50- Herodotus, History of Herodotus.
51- Herzfeld, E, Iran in the Ancient East, London, 1941.
52- -------------,The Archaeological History of Iran, London, 1953.
53- Hinnells, J. R, Zoroasterian Saviour Imager, The Religion of Ancient Iran, The Encyclopedia Britannica, London, 1973, Pt. 19.
54- Hooke, S. H, Babylonian and Assyrian Religion, ed. 1, London, 1953.
55- Iqbal, M, The Development of Metaphysics in Persia, London: Macmillan , 1971.
56- Jackson, A. V. Williams, Life of Zoroaster, London, 1941.
57- -------------------, Die Iranische Religion, Encyclopedia of Religion and Ethics, New York: Charles Scribner's sons, 1960, Pt. 12.
58- -------------------,Zoroastrian Studies, Encyclopedia Americana, U. S. A., 1976, Pt. 29.
59- K, F. Geldner, Art Zoroater, Encyclopedia of Religion and Ethics, New Yoek: Charles Scribner's sons, 1960, Pt. 12.
60- King, L. W, First Steps in Assyrian, ed. 1, London: Kegan Paul, trench Trubner- Co. Ltd, 1968.

61- Kurz, Otto, Cultural relations Between Parthia and Rome, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambnidge University Press, 1968, Pt. 3.
62- L, H. Mills, Zarathushtra, Encyclopedia of Religion and Ethics, New York: Charles Scribner’s sons, 1960, Pt. 12.
63- Lambert, W. G, Babylonian Wisdon Literature, ed. 1, Oxford, 1960.
64- Lampl, Paul, Cities and Planning in the Ancient Near east, ed. 1, London, 1956.
65- Lang, David. M, Iran Armenia and Georgia, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968. Pt. 3.
66- Langden, Stephen, Babylonian Potential, ed. 1, Paris, 1927.
67- ---------------------, Babylon Wisdom, ed. 1, London, 1923.
68- Luchentill, Ancient records of Assyria and Babylonia, ed. 1, Chicago, 1927.
69- Mallowan, Max, Cyrus The great (558-529. B. C), The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 2.
70- Michalowski, Diotr, Letters from early Mesopotamia Journal of near eastern Studies, ed. 1, Checago: The University of Checago press, 1952.
71- Olmstead,A. T, History of The Persian Empire, Chicago, 1948.
72- Oppenheim, A. L, Ancient Mesopotamia, ed, 1, London, 1955.
73- --------------------, The Babylonian Evidence of Achaemenian Rule in Mesopotamia, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 2.
74- P, Beaumont, The Middle east, Ageographical Study, ed. 1, London, 1976.
75- Pallis, S, The Antiquity of Iraq, ed. 1, Copenhagen, 1956.
76- Peter, Collins. J, Changing Ideals in Modren Architecure, ed. 1, London, 1965.

77- Porada, Edith, Classic Achaemenian architecture and Sculpture, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 2.
78- Pritchard, James. B, Ancient Near Eastern Texts, ed. 1, New Jersey: Princeton University Press, 1955.
79- Ranke, H, Babylonian (Legal and Business Document From the time of first Daynasty of Babylon), ed. 1, Philadelphia, 1916.
80- Reiner, Erica, Alinguistic Analysis of Akkadion, ed. 1, London, 1966.
81- Rogers, R. W, The religion of Babylonian and Assyria, ed. 1, New York, 1906.
82- Rostovtzeff, The Social and economic History of Hellenistic. World, ed. 1, 3. Vols, Oxford, 1941.
83- Roth, Martha. T, Law Collections From Mesopotamia and Asia Minor, Journal of Near eastern Studies Chicago: The University of Chicago Press, 1960, Pt. 34 .
84- Scharlau, K, Geomorphloge of Iran, The cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University press, 1968, Pt. 1.
85- Schwartz, M, The old Eastern Iranian World View Acording to the Avesta, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 2.
86- ----------------, The Religion of Achaemenian Iran, The Cambridge History of Iran , Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 2.
87- Sellood, David, Minor States in Southern Iran, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 3.
88- -------------------, Parthian Coins, The Cambridge History of Iran, Cambridg, Cambridge University Press, 1968, Pt.2.
89- Shaked, Shaul, From Zoroasterian Iran to Islam, ed. 1, Variorum, 1995.
90- Smith, M, Isaih and The Persians, The Encyclopedia Britannica, London, 1973, Pt. 19.
91- Sulimirski, T, The Scyths, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1963, Pt. 2.

92- Sunderland, E, Early man in Iran, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 3.
93- Surn, S, Persia and greeks, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 2.
94- Suzuki, T. D, Studies in the Lana vata sutra, The Encyclopedia of Phylosophy, London- New York: The MacMillan Company, 1967, Pt. 8.
95- Von, A. Gabain, Irano- Turkish relations in the Late Sasonian Period, The Combridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 3.
96- Waterman, Leroy, royal Corvesponance of the Assyria empir, ed. 1, London, 1966.
97- Watson, William, Iran and China, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 3.
98- Wells, H. G, Ashort History of World, ed. 1, London, 1936.
99- Weltgeschichte, Fischer, Griech and Perser, ed. 1, 2. Vols, Frankfurt , 1965.
100- Widengren, Geo, The Persian Peoples of Old Testament Times, Oxfored, 1973.
101- --------------------, The Dawn and Twilight of Zoroastrianism, Encyclopedia American, U. S. A, 1676, Pt. 29.
102- Y, Armajani, Iran, ed. 1, New Jersy, 1972.
103- Yarshater, Ehsan, Iranian Common Beliefs and World-view The Cambridg History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 3.
104- --------------------, Iranian national History, The Cambridge History of Iran,Cambridge:Cambridge University Press, 1968, Pt.3.
105- Zeimal, E. V, The Political History of Transoxiana, The Cambridge History of Iran, Cambridge: Cambridge University Press, 1968, Pt. 3.

Religion and Belief in the Civilization of Mesopotamia and its effects on Iranian Religious Thought during the Period 3000 B. C – 642 A. D
“Comparative Study”

A Dissertation Presented by
CHASIB MAJEED JASIM AL-MUSAWI

To the Council of the College of Arts Baghdad University in partial fulfillment of the requirements of the Degree of Doctor of philosophy in Ancient History

Supervised By:
Prof. Dr. AHMED MALIK AL-FITYAN

2007 A. M **1428 A. H**

Abstract

This Ph. D. Dissertation presents a Comparative Study on the philosophy of religion and belief in ancient civilization of Mestopotamia and its effect on Iranian religion thought during the period “3000 B. C – 642 A. D” .

The dissertation consist of four chapters, each one of which has four sections dealing with the following topics.

The first chapter covers the beginning of the first appearance of religious practices among the populace in the History of ancient mesopotamia expresse in the fields of religious thought in mesopotamia, for instance the myth as to how the Universe was created the question of “Cosmogony”, the origin of diety also “Theology” the literature of heroism and “Epic”, the nether world “Eschotology”, the Philosophy of divine justice “Theodicy” and the story of Babylonian creation “enuma elish” and the council of dieties “Bokhoom”. This chapter also provides discriptions the religious life in Elam and its realm influence on religious life in mesopotamia.

The second chapter offers a methodological study on the Iranian Aryan peoples and their branching from the other waves of Hindu- European race. The chapter presents aclase look on the origin and etymology of the term “Aryans Iranians”. It also contains a study about the conditions of those people before their entering the world of Iran in the forms of immigrant tribal waves in the beginings of the first millennium B. C. In addition, this chapter studies the conditions relating to those ancient Near East countries during this period and how these people were able to establish the state of Media and the state of the Achaemenid successivez, and nore importunthy how the latter state managed to impose its control over most civilizations of the ancient Near East . The chapter also describes the beliefs of the Iranian Aryan peoples before the appearance of Zoroaster.

The third chapter exposes and character ization the conditions of both of Zoroastrianism and its holy book “Avesta” and how this religion became the formal official religion of the Achamnid state (550 - 331 B.C) . It also covers in detail the war

that broke out between the Macdonian Alexander and Achaemnid state “336-323 B. C” and how he was able to terminate its political existence and burn its holy book the well-known “Avesta” The chapter also includes a study abut this religion in the Seleucid age “331 – 247 B. C” and the Parthian age “247 B. C – 226 A. D” . here we have ahemptd, there pursue the magnitude of influence that undergon on this religion as a result of Its effects by religious thought of mesopotamia.

The fourth chapter analyses the conditions that prevailon Zoroastrian religion during the Sasanid age and aclose look to the personality of the Harpizan Harpz tansar .

It also gives a methodo historical coverage of the manichaean religion. The chapter, in addition coveres the religion and belief that spread out in the state of “Al-Hadar” and the state of “Al-Hira”a finally we referned as to how its way among the populace in christianity in Mesopotamia and Iran.